جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل ــ كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي

دراسة اجتماعية ميدانية

رسالة تقدم بها الطالب

عمار ماجد معافي

إلى مجلس كلية الآداب بجامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

إشراف

أ.م.د ناظم جواد كاظم

١٤٤٤هـ

٢٠٢٣م

(بِسْمِ اللَّـهِ الرحمن الرَّحِيمِ)

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) }

صدق الله العلي العظيم

سورة الحجرات الآية (١٣)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة ب(النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي دراسة إجتماعية ميدانية)المقدمة من طالب الماجستير {عمار ماجد معافي }قد جرى تحت إشرافي في كلية الآداب /جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير الآداب /علم الاجتماع.

التوقيع

الاسم : أ.م.د ناظم جواد كاظم

التاريخ: / /٢٠٢٣م

توصية رئيس القسم بناء على التوصيات المتوافرة ، أرشح الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د احمد جاسم مطرود

رئيس قسم علم الاجتماع

التاريخ: / /٢٠٢٣م

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة ب(النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي دراسة اجتماعية ميدانية)المقدمة من طالب الماجستير {عمار ماجد معافي } في قسم علم الاجتماع قد تم تقويمها لغويا من قبلي وقد أصبحت سليمة من الناحية اللغوية.

التوقيع:

الاسم :

الكلية:

التاريخ: / /٢٠٢٣م

إقرار المقوم العلمي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة ب(النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي دراسة إجتماعية ميدانية)المقدمة من طالب الماجستير {عمار ماجد معافي } في قسم علم الاجتماع قد تم تقويمها علميا من قبلي وقد أصبحت سليمة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / /٢٠٢٣م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة أننا أطلعنا على الرسالة الموسومة ب(النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي دراسة إجتماعية ميدانية)المقدمة من طالب الماجستير {عمار ماجد معافي } ،في محتوياتها وفيما له علاقة بها ،ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة آداب في علم الاجتماع بتقدير ( ).

رئيسا: **عضوا:**

التوقيع: **التوقيع:**

عضوا: **عضوا ومشرفا : أ.م.د ناظم جواد كاظم**

التوقيع: **التوقيع:**

مصادقة العمادة :مجلس كلية الآداب

أ.د صالح كاظم عجيل العويدي

العميد وكالة

/ /٢٠٢٣م

(الإهداء)

إلى صاحب الفكر التنويري في العراق

المرحوم الدكتور(علي حسين الوردي) إجلالاً

وإلى استاذي في الدراسة وقدوتي في الحياة

الدكتور(ناظم جواد كاظم) عرفانا

الباحث

(شكر وتقدير)

الشكر لله اولا واخرا والشكر لمجتمع البحث من الاساتذة الاجلاء في بعض اقسام علم الاجتماع في بعض الجامعات العراقية على تفضلهم بملىء استمارة البحث.

والشكر موصول للدكتور المشرف (ناظم جواد كاظم) الذي لا تستطيع الكلمات ان توصفه ولو كتبت عنه صفحات عديدة ، فقد كان نعم الاستاذ الموجه والمرشد طيلة فترة الكتابة على الرغم من تدهور حالته الصحية مراراً ،ولا اتمنى له غير العافية والعمر المديد.

كما اشكر تلك المرأة العظيمة التي لم تتركني طيلة فترة الدراسة وتشجيعها لي الذي الهمني الطاقة للاستمرار في اكمال دراستي (امي) والى ابي الغيور الشهم.

كما اشكر زميل الدراسة واخي(علي عبد الكريم)الذي طالما انهكته معي طيلة فترة الكتابة ، والشكر للأساتذة الخبراء بمراجعتهم الأستمارة، وجزيل الشكر لعمادة كلية الآداب وعميدها الدكتور صالح كاظم على موقفه المشرف، والشكر موصول لرئيس وأساتذة قسم الاجتماع على كل ما أبدوه من مساعدة ،وعلى كل ما تعلمته منهم طيلة فترة الدراسة.

الباحث

(الخلاصة)

ان النقد الاجتماعي يعد عملية ضرورية لتطور الانسانية وتقدمها ،فهو عملية قديمة قدم المجتمعات الانسانية بسبب اهميتها والحاجة الملحة إليها ' فقد استطاع ان ياخذ صفة الاستمرارية والتطور مع السيرورة التاريخية لتطور المجتمعات الانسانية ، حيث أخذ اشكالا متعددة في مسيرة تطوره عبر المراحل التاريخية حتى اصبح السبب في نمو وتطور العلوم بشكل عام ،والعلوم الانسانية وعلم الاجتماع بشكل خاص ،وكما هو واضح عند اوكست كونت والرواد الكلاسيكيين المؤسسين لعلم الاجتماع ،حتى تطور ووصل الى مراحل متقدمة في المرحلة المعاصرة التي اخذت فيها الاتجاهات النقدية المتعددة كمدرسة فرانكفورت وغيرها ورواد النقد الاجتماعي امثال سي رايت ميلز وغيره ليصبح علما قائما بذاته له صداه وتأثيره في علم الاجتماع بمختلف اتجاهاته .

حيث تمحورت اشكالية الدراسة حول موضوع النقد الاجتماعي الذي يعد من الثوابت الاساسية التي ساهمت في ظهور علم الاجتماع ونضجه بين العلوم الانسانية بشكل عام والعلوم السلوكية بشكل خاص(علم النفس ،والنفس الاجتماعي ،والانثربولوجيا)

حيث ان ما قام به الوري هو ممارسة دوره الرئيسي وهو التدريس في الجامعه ودوره الفرعي في التأليف والنشر والقاء المحاضرات العامة وعلى شاشة التلفزيون .ومن هذا يبدو ان الوردي قد غاص في اعماق المجتمع العراقي ،ودرس الظواهر العامة والخاصة ، المنسجمة والمتناقضة ورصد الامراض والمشكلات الاجتماعية في كافة قطاعات المجتمع الثقافية والاقتصاية والسياسية والدينية .

وقد تناولت الدراسة بعض الدراسات السابقة عراقية وعربية بتناول كل من اشكالية الراسة واهميتها واهدافها واهم القضايا النقدية التي تضمنتها كتابات الوردي من اجل الاستفادة منها في دراستنا عن النقد الاجتماعي ومعرفة مدى نقاط التشابه والاختلاف بينها ولهميتها في ما تناولناه في راستنا .حيث اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والمقارن والمنهج الوصفي وتوظيفهما في الرسالة.واستخدام اداة الاستبيان .

وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج منها :

والنتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

-كشفت الدراسة الميدانية ان مجتمع البحث كانوا هم من اختصاص علم الاجتماع اذ بلغت نسبتهم(٥٨.٨%).

٢- كشفت الدراسة الميدانية ان غالبية المبحوثين حاصلين على شهادة الدكتوراه اذ بلغت نسبتهم (٦٧.٥%).

٣- كشفت الدراسة الميدانية ان غالبية المبحوثين يحملون لقب استاذ مساعد اذ بلغت نسبتهم (٤٧.٥%).

٤-كشفت الدراسة الميدانية ان غالبية المبحوثين يرون ان للفكر الاجتماعي صلة وثيقة بالواقع الاجتماعي اذ بلغت نسبتهم (٨٥%).

٥-.كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين وبنسبة (٣٥%)يرون ان علي الوردي تناول النقد الاجتماعي في دراساته.

٦- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين وبنسبة (٦٥%) يرون ان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد تأسس على بعدين من النقد وهما نقد المجتمع ونقد المنهج.

٧-كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٨٥%)ان علي الوردي كان ناقدا واقعيا للمجتمع العراقي.

٨-كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٦١.٢%) يرون ان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد ركز على دراسة المشكلات الاجتماعية للمجتمع العراقي.

٩-كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٥٨.٨%) ان علي الوردي كان ناقدا للمنهج الارسطي.

١٠- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين وبنسبة (٥٣.٧%) يرون ان علي الوردي لم يكن متطفلا على اختصاص اللغة العربية.

١١-كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين وبنسبة (٦٦.٣%)يرون ان علي الوردي كان ناقدا لايديولوجيات الاحزاب التي ساهمت في حكم العراق.

١٢-كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٧٦.٣%) يرون ان علي الوردي كان ناقدا واقعيا للمؤسسات الرسمية في العراق خلال فترات انظمة الحكم التي مر بها العراق.

١٣- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين وبنسبة (٥٥%) يرون ان علي الوردي كان ناقدا للمؤسسة الاعلامية .

١٤-كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٨٣.٨%) يرون ان علي الوردي كان ناقدا للمؤسسة الدينية.

وقد تم تقسيم الرسالة الى خمسة فصول تناول الفصل الاول العناصر الاساسية للدراسة والتي تضم اشكالية الدراسة وأهميتها ،وأهدافها .

وضم المبحث الثاني تحديدا للمفاهيم والمصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالدراسة .

والفصل الثاني الذي تضمن مبحثين :حيث ضم المبحث الاول :نماذج من الدراسات السابقة ومناقشتها ،والمبحث الثاني تضمن نماذج من النظريات المفسرة للنقد الاجتماعي .

وتناول الفصل الثالث الذي انقسم بدوره الى ثلاث مباحث :فقد تضمن المبحث الاول نشأة النقد الاجتماعي وتطوره حضاراتيا وتاريخيا ،وتضمن المبحث الثاني ماهية النقد والذي انقسم بدوره

الى اربعة محاور هي اهمية النقد الاجتماعي وانواعه وشروط النقد والناقد، وتضمن المبحث الثالث النقد الاجتماعي في علم الاجتماع في الوطن العربي وعلم الاجتماع في العراق.

اما الفصل الرابع فقد انقسم الى مبحثين :تضمن المبحث الاول نشأة علي الوردي وجهوده الفكرية ،وتضمن المبحث الثاني النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي بشقيه نقد المجتمع ونقد المنهج.

اما الفصل الخامس الذي انقسم بدوره الى ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول منهجية الدراسة الميدانية والمبحث الثاني تضمن عرض وتحليل وتفسير البيانات الاولية والاساسية للاستبانة وفرضيات الدراسة، وتضمن المبحث الثالث عرض النتائج وكتابة التوصيات والمقترحات .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الأية القرانية	ب
إقرار المشرف	ت
إقرار المقوم الغوي	ث
إقرار المقوم العلمي	ج
إقرار لجنة المناقشة	ح
الاهداء	خ
الشكر والتقدير	د
الملخص	ذ-ر-ز
المحتويات	س-ش-
ثبت الجداول	ص-ض-ط
المقدمة	١-٢
الفصل الاول: الاطار النظري للدراسة	٣
المبحث الاول: العناصر الاساسية للدراسة:	٤
اشكالية الدراسة:	٤
اهمية الدراسة:	٤
اهداف الدراسة:	٥
المبحث الثاني :تحديد المصطلحات والمفاهيم	٦
اولا/ النقد :(criticism)	٧
ثانيا/النقد الاجتماعي:(social criticism)	٨
ثالثا/ السوسيولوجيا: (sociological)	٩
المفاهيم ذات الصلة بالموضوع	٩-١٣
الفصل الثاني :دراسات سابقة ونظريات نظريات مفسرة للدراسة	١٤
المبحث الاول :دراسات سابقة	١٥
اولا/ دراسات عراقية :	١٥-١٩
ثانيا/ دراسات عربية:	٢٠-٢١
خلاصة الدراسات السابقة ومناقشتها:	٢٢-٢٣
المبحث الثاني :النظريات المفسرة للنقد الاجتماعي	٢٤-٣٢
مناقشة النظريات المفسرة للنقد الاجتماعي	٣٣-٣٤
الفصل الثالث: نشأة وتطور النقد الاجتماعي حضاراتيا وتاريخيا	٣٥
التمهيد:	٣٦
المبحث الاول/نشأة وتطور النقد الاجتماعي عبر التاريخ	٣٧
اولا/ النقد الاجتماعي في الحضارات الشرقية القديمة	٣٧
ثانيا/النقد الاجتماعي في الحضارات اليونانية القديمة	٣٨-٣٩
ثالثا/ النقد الاجتماعي في العصور الوسطى	٤٠
رابعا/النقد الاجتماعي في الفكر الاسلامي	٤١
خامسا/النقد الاجتماعي في عصر الحداثة(التنوير)	٤٢-٤٥
سادسا/النقد الاجتماعي في المرحلة الكلاسيكية من تأسيس علم الاجتماع	٤٦-٥٠
سابعا/ المرحلة المعاصرة	٥١-٦١
المبحث الثاني/ ماهية النقد	٦٢

اولا/ اهمية النقد الاجتماعي	٦٢-٦٣
ثانيا/انواع النقد الاجتماعي	٦٤-٦٥
ثالثا/ شروط النقد	٦٦-٦٧
رابعا/شروط الناقد	٦٨-٧٠
المبحث الثالث :النقد الاجتماعي في علم الاجتماع في الوطن العربي والعراق	٧١
اولا/ النقد الاجتماعي في علم الاجتماع في الوطن العربي	٧١-٨٢
ثانيا/النقد الاجتماعي في علم الاجتماع في العراق	٨٣-٨٨
خلاصة الفصل الثالث	٨٩-٩٠
الفصل الرابع:النقد الاجتماعي عند علي الوردي	٩١
التمهيد:	٩٢
المبحث الاول :نشأة علي الوردي وجهوده الفكرية	٩٣-٩٧
المبحث الثاني:النقد الاجتماعي عند علي الوردي	٩٨
اولا/ نقد المجتمع:	٩٨
١-مرحلة الحكم العثماني في العراق(١٥٣٤-١٩١٤)	٩٩-١١٠
١-مرحلة الحرب العالمية الاولى(١٩١٤-١٩١٨٩)	١١١-١١٧
٣-مرحلة ثورة العشرين(١٩٢٠)	١١٨-١٢٤
٤-المرحلة المعاصرة تأسيس الدولة العراقية (الحكم الملكي) (١٩٢١ -١٩٥٨)	١٢٥-١٢٨
٥-المرحلة المعاصرة (الحكم الجمهوري)(١٩٥٨-١٩٩٥)	١٢٩-١٤٣
ثانيا/ نقد المنهج	١٤٤-١٥٢
نقد النقد	١٥٢-١٥٩
مستخلص الفصل الرابع	١٦٠
الفصل الخامس :الدراسة الميدانية	١٦١
المبحث الاول :الاطار المنهجي للدراسة	١٦٢-١٦٩
المبحث الثاني :عرض وتحليل وتفسير البيانات الاولية والاساسية واختبار ومناقشة فرضيات البحث	١٧٠-٢١٤
المبحث الثالث :النتائج والتوصيات والمقترحات	٢١٥
اولا /نتائج الدراسة الميدانية	١٥٢-٢١٨
ثانيا/ التوصيات والمقترحات	٢١٩-٢٢٠
المصادر والمراجع	٢٢١-٢٣٢
الملاحق	٢٣٣
جدول الخبراء	٢٣٤
استمارة الاستبيان	٢٣٥-٢٤٥
العنوان والملخص باللغة الانكليزية	a-b-c-d

(ثبت الجداول)

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
٢	يبين اختصاص اللمبحوثين	١٧١
٣	يبين التحصيل العلمي للمبحوثين	١٧٢
٤	يبين اللقب العلمي للمبحوثين	١٧٢
٥	يبين رأي المبحوثين اذا كان للفكر الاجتماعي صلة بالواقع الاجتماعي	١٧٣
٦	يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي قد تمكن من تعميق الصلة بين الفكر الاجتماعي والواقع الاجتماعي العراقي	١٧٣
٧	يبين رأي المبحوثين في ابرز الموضوعات التي ابدع في طرحها علي الوردي	١٧٤
٨	يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي يعد اول منظر سوسيولوجي عني بتحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي في ضوء منهج علم الاجتماع	١٧٥
٩	يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي قد تحدث عما هو مجتمي	١٧٦
١٠	يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي كانت له اهتماماته الكافية بطبيعة المجتمع العراقي	١٧٦
١١	يبين رأي المبحوثين في اكثر المواضيع التي تناولها علي الوردي في مؤلفاته	١٧٧
١٢	يبين رأي المبحوثين اذا كان النقد الاجتماعي يعد شكل من اشكال الوعي الاجتماعي	١٧٨
١٣	يبين رأي المبحوثين اذا كان مشروع علي الوردي قد تأسس على بعدين من النقد وهما نقد المجتمع ونقد المنهج	١٧٨
١٤	يبين رأي المبحوثين اذا كان نقد علي الوردي جاء نتيجة تأثره بالمنظرين في علم الاجتماع الغربي وانبهاره بهم خاصة المجتمع الامريكي ومحاولته تطبيق بعض نظرياتهم في دراسته للمجتمع العراقي	١٧٩
١٥	يبين رأي المبحوثين حول المشروع السوسيولوجي للوردي اذا كان امتدادا للمشروع الخلدوني	١٨٠
١٦	يبين رأي البمحوثين اذا علي الوردي قد تميز عن رواد علم الاجتماع من جيله	١٨٠
١٧	يبين رأي المبحوثين حول سبب تميز علي الوردي عن رواد جيله	١٨١
١٨	يبين رأي المبحوثين في مؤلفات علي الوردي بحسب الاهمية	١٨٢
١٩	يبين رأي المبحوثين بإفضل كتاب ألفه علي الوردي في مشروعه السوسيولوجي مع ذكر السبب	١٨٣
٢٠	يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي ناقدا واقعيا للمجتمع العراقي	١٨٤
٢١	يبين رأي المبحوثين اذا كان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد ركز على سلبيات المجتمع العراقي	١٨٤
٢٢	يبين رأي المبحوثين حول اسباب تركيز علي الوردي على سلبيات المجتمع العراقي	١٨٥
٢٣	يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي في مشروعه السوسيولوجي منحازا الى جهة معينة	١٨٦
٢٤	يبين رأي المبحوثين في تحديد الجهة التي انحاز إليها	١٨٧
٢٥	يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي يدعوا الى تحرير المرأة العراقية وتعزيز مكانتها في المجتمع العراقي	١٨٧
٢٦	يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي قد ميز بين ثقافة المجتمع الحضري عن الريفي بصورة واقعية	١٨٨
٢٧	يبين رأي المبحوثين في تحديد المنظور الذي أعتمده علي الوردي في دراسته للثقافة	١٨٩

٢٨	يبين رأي المبحوثين حول تحديد المبررات اذا كان علي الوردي قد اعتمد منظورا مستقلا لدراسة الثقافة	١٨٩
٢٩	يبين رأي المبحوثين حول تحديد المنهج الذي فضله علي الوردي في دراسته	١٩٠
٣٠	يبين رأي المبحوثين حول اذا كان علي الوردي ناقدا للمنهج الارسطي	١٩١
٣١	يبين رأي المبحوثين اذا كان نقد الوردي للمنهج الارسطي قد احدث تغيرا في مسيرة السوسيولوجيا في العراق	١٩١
٣٢	يبين رأي المبحوثين حول اذا كان نقد علي الوردي للمنهج الارسطي هو امتداد للنقد الخلدوني للمنهج الارسطي	١٩٢
٣٣	يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي قد قدم نقدا للعقل والعقلانية	١٩٢
٣٤	يبين رأي المبحوثين اذا كان كتاب علي الوردي (مهزلة العقل البشري)قد احدث طفرة نوعية معاكسة لتمجيد العقل وتقديره	١٩٣
٣٥	يبين رأي المبحوثين حول موقف علي الوردي من النظرية الماركسية	١٩٤
٣٦	يبين رأي المبحوثين حول اذا كان الوردي ناقدا اختصاص اللغة العربية	١٩٥
٣٧	يبين رأي المبحوثين بتحديد السبب اذا كان الوردي ناقدا على اختصاص اللغة العربية	١٩٥
٣٨	يبين رأي المبحوثين بتحديد السبب اذا كان الوردي غير ناقدا اختصاص اللغة العربية	١٩٦
٣٩	يبين رأي المبحوثين حول نظام الحكم الذي كان يفضله علي الوردي	١٩٧
٤٠	يبين رأي المبحوثين حول اذا كان علي الوردي ناقدا لايديولوجيات الاحزاب التي ساهمت في حكم العراق	١٩٧
٤١	يبين رأي المبحوثين بتحديد السبب اذا كان الوردي ناقدا للاحزاب	١٩٨
٤٢	يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي قد اهتم بموضوع الديمقراطية في العراق	١٩٩
٤٣	يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي قد وضع أسس لبناء الديمقراطية في العراق	٢٠٠
٤٥	يبين رأي المبحوثين حول اذا كان علي الوردي ناقدا واقعيا للمؤسسات الرسمية في العراق خلال فترات انظمة الحكم التي مر بها العراق	٢٠١
٤٦	يبين رأي المبحوثين حول اذا كان علي الوردي ناقدا للمؤسسة الاعلامية	٢٠١
٤٧	يبين رأي المبحوثين بتحديد السبب اذا كان الوردي ناقدا للمؤسسة الاعلامية	٢٠٢
٤٨	يبين رأي المبحوثين حول اذا كان علي الوردي قد وجه نقده لمؤسسة التعليم وخاصة المناهج المعتمدة وطريقة التدريس فيها	٢٠٣
٤٩	يبين رأي المبحوثين حوا اذا كان علي الوردي قد أعاب على بعض اساتذة الجامعات العراقية بتدريسهم مناهج ونظريات غربية كما هي في واقع وظروف المجتمع العراقي بدون تمحيص وتدقيق	٢٠٣
٥٠	يبين رأي المبحوثين حوا اذا كان علي الوردي قد وجه نقدا وملاحظات حول ألية عمل المجمع العلمي العراقي فيما يخص الترجمات العربية	٢٠٤
٥١	يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي ناقدا للمؤسسة الدينية	٢٠٥
٥٢	يبين رأي المبحوثين بتحديد الموضوعات التي نقدها علي الوردي في المؤسسة الدينية	٢٠٥
٥٣	يبين رأي المبحوثين بتحديد اكثر كتاب ألفه الوردي وتعرض للنقد الشديد مع ذكر السبب	٢٠٦
٥٤	يبين رأي المبحوثين حول اذا كان نقد علي الوردي لرجال الدين في كتابه وعاظ السلاطين واقعيا ام نقدا مبالغا فيه	٢٠٧

٥٥	يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي منحازا الى جهة معينة في تناوله للدين والقضايا الدينية	٢٠٨
٥٦	يبين رأي المبحوثين حوا اذا كان علي الوردي في دراسته لطبيعة المجتمع العراقي قد استطاع ان يفهم سبب الخلاف بين الطوائف الاسلامية (الشيعة والسنة)خاصة في دراسته عن سوسيولوجيا الاسلام	٢٠٨
٥٧	يبين رأي المبحوثين حول الطريقة او الوسيلة التي استخدمها علي الوردي لفهم هذا الخلاف	٢٠٩
٥٨	يبين العلاقة بين الواقع الاجتماعي والنقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي	٢١٠
٥٩	يبين العلاقة بين ضعف ممارسة الديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي	٢١١
٦٠	يبين تحليل علي الوردي للمجتمع العراقي وجعله ناقدا واقعيا للمجتمع	٢١٢

المقدمة :

لا شك أن السؤال عما يربط علم الاجتماع بالنقد يبقى غير منطقي اذا ما أصررنا على اعتبار مثل هذا الرابط سطحيا او عرضيا . وهذا ما سيتم توضيحه من خلال عرض فصول الرسالة .

فالنقد ليس فقرة إضافية في منهجية العالم ،كما انه ليس قرارا عليه ان يتخذه حيث تكتمل تحليلاته ،وإنما النقد يتجلى بالاحرى كأحدى العمليات التي يبدأ بها كل نشاط بحثي كونه لا يبدأ من دونها بشكل فعلي .اي بمعنى ان النقد الاجتماعي هو المنطلق الاساسي الذي بدأ منه مفكرين وعلماء الاجتماع بنقد الفكر السابق لهم وطرح اخر مكمل له لفهم الواقع وتحليله.

ان كل التحولات الفكرية التي شهدها تاريخ الفكر الاجتماعي قد بدأت بالنقد الاجتماعي الذي سار عليه خطين متساوقين وهما نقد المجتمع ،ونقد المنهج ،وإذا اتجهنا الى تحقيب الفكر الاجتماعي نستنتج ان كافة العلماء في علم الاجتماع الغربي وخاصة اولئك الذين لديهم مشروع لبناء سوسيولوجيا غربية تطمح لفهم المجتمع ومشاكله كانت تعتمد طريقان وهما نقد المجتمع ونقد المنهج ، فمنذ نشأة علم الاجتماع في منتصف القرن التاسع عشر وحتى علم الاجتماع المعاصر ،اي منذ قدم العالم اوكست كونت صاحب المنهج الوضعي وصولا الى الآن تورين الناقد الاجتماعي الفرنسي ،ومرورا بدوركهايم وكارل ماركس وباريتو والڤن كولدنر وسي رايت ميلز ،قد اعتمدوا في دراستهم علم اجتماع موضوعي ، نقد المجتمع الذي يعيشون فيه ،ونقد المنهج المعتمد في الوصول الى الحقيقة العلمية ،واذا وضعنا تحقيبا للفكر الاجتماعي يمكن من خلاله ان نصنف حركة النقد للمجتمع والنقد للمنهج وكما يأتي :

اولا /اتجاه الفلسفة الاجتماعية وتبدأ من هوبز وفيكو وصولا الى العالم الفرنسي سان سيمون في تقده للمجتمع الاوربي انذاك .

ثانيا/ مرحلة نشأة علم الاجتماع في منتصف القرن التاسع عشر ،وكانت مسألة النقد الاجتماعي على أوجها عند الفرنسي اوكست كونت في نقده للمجتمع الاوربي ولقضية الاقتصاد السياسي ،ثم نقده المنهجي لنظرية المعرفة الفلسفية (الميتافيزيقيا)، وصولا الى دوركهايم وبلورته نظرية المعرفة الفلسفية ،ونقده المنهجي للدراسات الاجتماعية والفلسفية في كتابه قواعد المنهج في علم الاجتماع ، ثم جاء ماكس فيبر ليكمل الشوط بعد ان توقف بين التقليدية والحداثة في المشروع

السوسيولوجي الالماني ،وقد انحاز فيبر الى مشروع الحداثة فكانت باكورة نتاجه (البروتستانتية وروح الرأسمالية).

ثالثا/ ثم جاءت المرحلة المعاصرة لتنتج لنا اعلام النقد الاجتماعي المعاصر وهم مدرسة فرانكفورت النقدية ، وسي رايت ميلز ،والڤن كولدنر وتوم بوتومور ،وغيرهم من المنظرين الكبار .

ان هذه الحصيلة النظرية والمنهجية النقدية لم تكن بعيدة عن منظرنا الدكتور علي الوردي ،بل كانت هذه الحصيلة النقدية الاساس الذي انطلق منه علي الوردي لتحليل البناء الاجتماعي العراقي وتفكيك مكوناته (النفسية ،والاجتماعية ، والاقتصادية ،والدينية ،والطائفية ،والسياسية)،حيث وجه لها النقد المباشر وغير المباشر من دون ان يكترث لأي تحدي أو معوق يعكر صفو نقده ،ويكسر مشروعه الإصلاحي ،لذا يعد موضوع النقد الاجتماعي من الموضوعات التي تترك بصمة واضحة في السوسيولوجيا العراقية .

حيث تكونت الدراسة من خمسة فصول

الفصل الاول : تضمن مبحثين، المبحث الاول عناصر الدراسة الاساسية ،والمبحث الثاني تضمن تحديد المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالدراسة .

والفصل الثاني : فقد تضمن مبحثين ،المبحث الاول تضمن عرض نماذج من الدراسات السابقة ومناقشتها ،والمبحث الثاني تضمن عرض بعض النظريات المفسرة للنقد الاجتماعي .

والفصل الثالث :تضمن ثلاث مباحث ،الاول تناول نشأة النقد الاجتماعي وتطوره حضاراتيا وتاريخيا ،والمبحث الثاني تضمن تحديد اهمية النقد الاجتماعي ، وأنواعه ،وشروط النقد ،والناقد، والمبحث الثالث تناول النقد الاجتماعي في السوسيولوجيا الغربية والعربية والعراقية .

والفصل الرابع :تكون من مبحثين تناول المبحث الاول نشأة علي الوردي وجهوده الفكرية ،وتناول المبحث الثاني النقد الاجتماعي عند الوردي بشقيه للمجتمع والمنهج .

والفصل الخامس : تضمن الجانب الميداني تضمن اعداد استمارة موزعة على عدد من اساتذة علم الاجتماع في بعض الجامعات العراقية لبيان مدى اهمية النقد الاجتماعي عند الوردي ودوره الرئيسي في نشأة وتطور علم الاجتماع في العراق ،ومدى تأثير نقد الوردي في العامة من الناس والمتخصصين في علم الاجتماع .

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المبحث الاول (العناصر الاساسية للدراسة)

اولا/اشكالية الدراسة

ثانيا/اهمية الدراسة

ثالثا/هدف الدراسة

المبحث الثاني(تحديد المصطلحات والمفاهيم)

المبحث الأول

العناصر الاساسية للدراسة

اولا /اشكالية الدراسة :

يعد النقد الاجتماعي من الثوابت الاساسية التي ساهمت في ظهور علم الاجتماع ونضجه بين العلوم الانسانية بشكل عام ،والعلوم السلوكية بشكل خاص (علم النفس ،والنفس الاجتماعي ،والانثربلوجيا).

ان ما قام به الدكتور علي الوردي هو ممارسة دوره الرئيسي وهو التدريس في الجامعة ،ودوره الفرعي في التأليف والنشر ،والقاء المحاضرات العامة ،وعلى شاشة التلفزيون ،ومن هذا يبدو ان علي الوردي قد غاص في اعماق المجتمع العراقي ،ودرس الظواهر العامة والخاصة ،المتناقضة والمنسجمة ،ورصد الامراض والمشكلات الاجتماعية في كافة قطاعات المجتمع الثقافية ،والاقتصادية ،والسياسية ،والدينية ،في ضل المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع العراقي منذ بداية الحكم العثماني الى المرحلة المعاصرة التي يعيشها المجتمع العراقي حيث قم تحليلا اجتماعيا للظروف والعوامل الاجتماعية والثقافية التي اثرت على تركيب الشخصية الاجتماعية وما افرزته تلك التحولات الاجتماعية من مشكلات اجتماعية في المجتمع العراقي حيث لم يهتم بموضوعات الرفاهية ،والسعادة الاجتماعية .

ثانيا/ اهمية الدراسة :

١- تنبع اهمية الدراسة كون موضوعها (النقد الاجتماعي) من اهم المواضيع الاجتماعية التي تكونت عليه القاعدة او الاساس الرئيسي لنشأة علم الاجتماع .
٢- ان اهمية الدراسة تبين لنا نشأة النقد الاجتماعي في السوسيولوجيا الغربية والعربية والعراقية وكيف تطور الى المرحلة المعاصرة .
٣- ان اهمية الدراسة تبين لنا ان نشأة علم الاجتماع في العراق على يد الرائد الاول علي الوردي قد بنيت على اطار نظري ومنهجي علمي لا يقل شيئا عما نشأ عليه علم الاجتماع الغربي على يد رواد علم الاجتماع ،وعلماء النقد الاجتماعي .

٤- كما يعد موضوع الدراسة من الموضوعات الجديرة بالبحث والمناقشة كون الدراسات التي تناولت هذا الجانب قليلة ونادرة.

ثالثا/ اهداف الدراسة :

١-تهدف الدراسة الى بيان اهمية النقد الاجتماعي في الدراسات الاجتماعية بشكل عام ،والسوسيولوجيا العراقية بشكل خاص .

٢-الوقوف عند مراحل النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي ،والمبررات التي ادت لذلك.

٣-معرفة نقاط التشابه والاختلاف في النقد الاجتماعي عند علماء الاجتماع المعاصرين ،وعند سوسيولوجيا علي الوردي .

٤-بيان فكر الوردي الاجتماعي ودوره الاساسي في وجود علم الاجتماع وتدريسه في العراق منذ بداية الخمسينات من القرن العشرين الى المرحلة الراهنة .

المبحث الثاني

تحديد المصطلحات والمفاهيم

تعتبر عملية تحديد المفاهيم امرا لازما في المناقشات العامة وامرا ألزم وواجب في البحث العلمي على وجه العموم والبحث الاجتماعي على وجه الخصوص ،لإنه يحتاج الى درجة كبيرة من الدقة والتحديد.

يعرف المفهوم :(concept):

بانه الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الانسان للتعبير عن المعاني والافكار العديدة من اجل توصيلها للإخرين .

فالمفاهيم تعبر عن الصفات المجردة التي تشترك فيها الاشياء والوقائع والاحداث المختلفة من اجل فهمها وادراكها لمدلولاتها .[1]

ويعرف المفهوم بإنه عبارة عن رموز لفظية نستخدمها للتعبير عن افكار معينة سبق تجريدها من الملاحظة العلمية للمجتمع [2].

حيث تعد عملية تحديد المفاهيم في البحث الاجتماعي خطوة اساسية وضرورية لان الواقع الاجتماعي ومفرداته متغيرة من مدة لإخرى ،كما انها ليست واضحة للجميع سواء كانوا متخصصين ام متعايشين معها .

[1] عبد الباسط محمد حسن ،اصول البحث الاجتماعي ،القاهرة ،مكتبة وهبة ،ط١٢، ١٩٩٨،ص١٧٣-١٧٤

[2] ا.د ناهدة عبد الكريم حافظ ،من المثيولوجيا الى العلم ،دراسة في مناهج علم الاجتماع ،بيروت ،لبنان، دار ومكتبة البصائر ،ط١، ٢٠١٢، ص٩٦

اولا/ النقد :(criticism):

النقد لغة : يأتي النقد بمعنى التمييز ،حيث يقال (نقدت الدراهم ،وانتقدتها اي اخرجت الزيف منها)

(ونقد الطائر الحب ،اي ضرب فيه بمنقاره)(وانتقدت الإرضة الجذع ،اي اكلته فتركته اجوف)(ونقد الكلام وانتقده ،اي أظهر عيوبه).[١]

كما يعرف ايضا بإنه النظر في قيمة الشيء وتمحيصه ،وإظهار عيوبه ،ومحاسنه ،وما يجب ان يكون عليه .[٢]

وجاء بمعنى ناقدت فلانا ،اي ناقشته في الامر .كما جاء بمعنى نقدته الحية ،اي لدغته ،وجاء ايضا في حديث لابي الدرداء انه قال ان نقدت الناس نقدوك ،وإن تركتهم تركوك ،ومعنى نقدتهم اي عيبتهم بمعنى أظهرت أو كشفت العيب فيهم .[٣]

فالنقد هنا استعمل للذم ويراد به معنى الثلب ،ونشر العيوب والمآخذ .[٤]

النقد اصطلاحا : يعني فحص مبدأ او ظاهرة للحكم عليها حكما تقويميا ،تقديريا .

ويأتي ايضا بإنه اعتراض او استقباح يدور حول نقطة خاصة ،او على دراسة إجمالية ترمي الى دحض او ادانة عمل ما .[٥]

كما يعرفه كانط بإنه فحص حر غير مقيد بإي مذهب فلسفي وهذا الفحص عنده ينصب على مدى تطابق معاني العقل ومدركات الحس .[٦]

ويعرف ايضا بإنه إدانة الانحرافات المحتملة والمتواجدة في عمل المنظرين والافصاح عن اخطائهم ثم تحديدها وتقديم البدائل لها .[٧]

كما يعرف بمعناه الشائع بإنه الاستهجان والكشف عن الخطأ.

---

[١] د. جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،ج ١ ،بيروت ،لبنان ،دار الكتاب اللبناني ،١٩٨٢،ص ١٤٨

[٢] د. احمد زكي بدوي ،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،بيروت ،لينان ،مكتبة لبنان، ١٩٨٢، ص٩١

[٣] إبن منظور ،لسان العرب ،القاهرة ،دار المعرفة الجامعية ،مادة حرف (ن-ق-د)ص ٣٣٤-٣٣٥

[٤] أحمد الشايب ،أصول النقد الادبي ،القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية ،ط١٠ ١٩٩٤، ص١١٥

[٥] أندريه لالاند ،موسوعة لالاند الفلسفية ،ترجمة خليل احمد خليل ،المجلد الاول ،بيروت ،منشورات عويدات، ط٢، ٢٠٠١، ص٢٣٨

[٦] مراد وهبة ،المعجم الفلسفي ،القاهرة ،دار قباء الحديثة ،٢٠٠٧، ص٦٥٥

[٧] مجموعة من المؤلفين ،اشراف باسكال وسيريل لوميو ،دراسة العلوم الاجتماعية ،النقد ، المجلد الاول، ترجمة د.نجيب غزاوي،بيروت ، لبنان،دار الفارابي، ط١، ٢٠١٦،ص٤٦

فهو يعتبر الفحص الدقيق غير المتحيز لمعنى شيء ما ولمحتواه وقيمته ومضمونه .

كذلك يعرف بأنه :فعالية نظرية واداة اجرائية مهمة ورئيسية في الرؤية والتفكير تهتم بإظهار الزيف والقصور في الطرق التي تتكون بها القناعات .[١]

ويعرف بإنه : دراسة الاشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها او القريبة منها ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها وهذا يجري في كل العلوم والفنون وبالجانبين المادي والمعنوي وكل شيء متصل بالحياة .[٢]

ثانيا / النقد الاجتماعي (social criticsm):

يعرفه رائد النقد الاجتماعي سي رايت ميلز بإنه عملية نقد للمجتمع والبناء الاجتماعي ،وما يزخر به من مشكلان وانحرافات عديدة ،حيث تكمن قدرة الباحث هنا على تحويل المشكلات الخاصة الى مشكلات عامة ،اي نظرت الفرد لمشكلته على انها مشكلة يعاني منها المجتمع الذي يعيش فيه ،والعالم اجمع ،وتتمثل قدرة الخيال السوسيولوجي هنا في تفسير ،وتحليل هذه المشكلات ومن ثم تقديم الحلول اللازمة لها .[٣]

ويعرف النقد بإنه : نقد شامل للمجتمع يهدف الى تقديم رؤية امبيريقية شاملة تكشف عن خواص البناء الاجتماعي ،وطبيعة الصراعات والتغيرات الكامنة فيه ،والايديولوجيات المختلفة السائدة فيه.[٤]

كما يعرف :بإنه عميلة تحليل الواقع والكشف عن المشكلات والخلل في المجتمع من اجل ايجاد الادوات ،والوسائل اللازمة لحلها ،ولتقديم برامج اصلاحية محددة .[٥]

اما التعريف الاجرائي للنقد الاجتماعي :فهو عملية تفكيكية وتجزئة للمجتمع ،والبناء الاجتماعي للكشف عن الزيف والقصور الذي يخفى عن الاغلبية ،والعمل على تقديم رؤى ،وبرامج من أجل التعديل والاصلاح في البناء الاجتماعي .

---

[١] توم بوتومور ،مدرسة فرانكفورت ،ترجمة سعد هجرس ،طرابلس الجماهيرية العظمى ،دار أويا ، ط٢ ،٢٠٠٤،ص٢٠٥

[٢] أحمد الشايب ، مصدر سابق ، ص١١٥

[٣] أحمد زايد ،علم الاجتماع ،النظريات الكلاسيكية والنقدية ، القاهرة ،الهيئة المصرية ،ط٢، ١٩٨٣،ص ٢٥٣

[٤] المصدر نفسه ،ص ٣٦٤

[٥] يان سبورك ،أي مستقبل لعلم الاجتماع ،ترجمة د.حسن منصور الحاج ،بيروت ،لبنان ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط١١، ٢٠٠٩، ص٢١٤

ثالثا/ علم الاجتماع(sociology)

هي دراسة وصفية مقارنة للمجتمعات الانسانية كما تبدوا في الزمان والمكان للتوصل الى قوانين التطور التي تخضع لها المجتمعات الانسانية في تقدمها وتغيرها عبر المراحل التاريخية المختلفة.[١]

وتعرف بإنها علم تاريخي كامل للحاضر ،فهي مزدوج للوسط الذي تجد فيه اصلها ،والموضوع التي تجعله مركزيا في علما يدمج تأمل الوعي بتاريخية المعرفة كما يفرزها .

ويعرفها (هابيرماس)بإنها علما للحاضر على اقصى تقدير انها تتصور النوع الانساني ،وموضوعها هو المجتمع المدني فهي لا تكتفي بإخذ التطور التاريخي كموضوع ،بل انها تتصور نفسها جزء منه ،كما انها تضل واعية بإصولها الحقيقية التي هي تحررية وثورية بنفس الوقت .[٢]

كما تعرف :بأنها العلم الذي يدرس الجماعات والمجتمعات البشرية مع التركيز على وجه الخصوص على تحليل العالم الصناعي .[٣]

رابعا/ علي حسين الوردي:

هو من رواد علم الاجتماع في العراق ،ولد في الكاظمية عام ١٩١٣ ، وتوفي عام ١٩٩٥،قدم تحليلا للمجتمع العراقي وتناول المشكلات الظواهر والمشكلات الاجتماعية للمجتمع العراقي .[٤]

صرت له العيديد من المؤلفات منها شخصية الفرد العراقي ١٩٥١،خوارق اللاشعور او اسرار الشخصية الناجحة ١٩٥٢،وعاظ السلاطين ١٩٥٣،مهزلة العقل البشري ١٩٥٥، اسطورة الآدب الرفيع ١٩٥٧، الاحلام بين العقيدة والعلم ١٩٥٩، منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته ١٩٦٢، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ١٩٦٥، اللمحات الاجتماعية من تاريخ العراق الحديث في ستة اجزاء وقسمين من عام ١٩٦٩الى عام ١٩٧٩.)[٥]

---

[١] د. أحمد زكي بدوي ،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،مصدر سابق ص ٤٠٢

[٢] ستيفان هابر ،هابرماس والسوسيولوجيا ،ترجمة وتقديم د.محمد جديدي، بيروت ،لبنان ،منشورات ضفاف، ط١، ٢٠١٢.

[٣] ديفيد إنغلز ،جون هيوسول ،مدخل الى سوسيولوجيا الثقافة ،ترجمة لما نصير ،بيروت ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السيلسات ،ط١ ، ٢٠١٣،ص٢٣٩

[٤] معن خليل عمر ، رواد علم الاجتماع في العراق، بغداد، دار الشؤن الثقافية العامة،١٩٩٠،ص١٥

[٥] حميد الهاشمي، علي الوري ودراسة المجتمعين العربي والعراقي ،بغداد ،مكتبة عدنان،ط١، ٢٠١١، ص ٤٨-٤٩

(المفاهيم ذات الصلة بالموضوع)

١/الابستملوجيا(Epistemology):

هي لفظ مركب من لفظين أحدهما (Episteme)اللفظ الثاني (logos) وتعني نظرية العلوم او فلسفة العلوم ،وتأتي بمعنى نظرية المعرفة .[١]

ويعرفها مارشال في موسوعته في علم الاجتماع بإنها نظرية فلسفية في المعرفة وهي تدور حول كيف نعرف ما نعرفه ،حيث تنقسم الى اتجاهين متباينين الاول المذهب العقلي وأصحابه (ديكارت وليبنتز وسبينوزا)،حيث تأثروا بنموذج اليقين الذي قالوا انه يوجد في البراهين الشكلية لعلم المنطق والرياضيات ،والاتجاه الاخر أصحابه الامبيريقيون امثال (لوك وبيركلي وهيوم)حيث اتجهوا الى المعرفة المباشرة المستمدة من انطباعات الخبرات الحسية بإعتبارها الاساس الراسخ للمعرفة الصحيحة .[٢]

كما تعرف بإنها مصطلح جديد صيغ من كلمتين يونانيتين (Episteme)وتعني علم و(logos)من معانيها نقد ،نظرية ،دراسة ...فالابستملوجيا إذن من حيث الاشتقاق اللغوي هي علم العلوم ،او الدراسة النقدية للعلوم[٣].

ويأتي مصطلح (Epistemologie)في اللغة الفرنسية ،و(Epistemology) في اللغة الانكليزية ،حيث يتضح علاقتها بنظرية المعرفة لغويا ،فهي تعني حرفيا نظرية العلم .

حيث يعرفها (اندريه لالاند): بإنها تعني فلسفة العلوم ،والتي تعني في اساسها دراسة نقدية لمبادئ العلوم وفروضها ،ونتائجها من اجل تحديد أيها المنطقي (لا النفساني)وقيمتها ومداها الموضوعي.[٤]

كما تعرف بإنها مبحث نقدي في مبادئ العلوم ،وفي الاصول المنطقية لها ،يعني دراسة مبادئ العلوم ونتائجها دراسة نقدية تبرز اساسها المنطقي ،وقيمتها الموضوعية .[٥]

---

[١] جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،مصدر سابق ،ص ٣٣

[٢] جوردون مارشال ،موسوعة علم الاجتماع ،ترجمة محمد الجوهري واخرون ،المجلد الثالث ،المجلس الاعلى للثقافة ،ط١، ٢٠٠١،ص ١٥١١

[٣] محمد عابد الجابري ،مدخل الى فلسفة العلوم ،بيروت ،لبنان ،مركز دراسات الوحده العربية ط٥، ٢٠٠٢،ص ١٨

[٤] نهلة ابراهيم ،علم اجتماع المعرفة بين العلم والايديولوجيا ،الاسكندرية ،داو كلمة ،ط١ ، ٢٠١٥، ص١٥

[٥] جان بياجيه ،الابستملوجيا التكوينية ،ترجمة د. السيد تفادي ،دمشق ،دار التكوين ،ط١، ٢٠٠٤،ص ٢٤

كما تعرف بأنها دراسة المعرفة من حيث أصولها ،وطبيعتها .[1]

٢/ فلسفة العلم (science philosophie):

هي البحث في اهداف العلم وحدوده وعلاقته بالعلوم الاخرى والقوانين التي تحكم تطوره .[2]

كما تعرف بإنها نتاج طبيعة العلم وما تثيره من مشكلات فلسفية والافكار الداخلة في اطاره والمرتبطة بالخبرة العلمية التي تشكل جميعها موضوع فلسفة العلم .[3]

وتعرف كذلك بإنها كل تفكير في العلم ،او جانب من جوانبه ،في مبادئه او فروضه او قوانينه ،وفي نتائجه الفلسفية ،او قيمته المنطقية والاخلاقية ،بمعنى دراسة علاقات العلم بكل من العالم والمجتمع ،اي العلم من حيث هو ظاهرة اجتماعية ،ومحاولة وضع العلم في المكان الخاص به ضمن مجموع القيم الانسانية ،والتحليل المنطقي للغته العلمية .[4]

وتعرف بإنها التفكير في ذات العلم ومنهجه ومنطقه وخصائص المعرفة العلمية وشروطها وطبائع تقدمها وكيفياته وعوامله وماضي العلم (تاريخه)، وبالاجمال التفكير في الابستملوجيا اي نظرية المعرفة العلمية ،ثم العلاقة بينهما وبين المتغيرات المعرفية الاخرى ،والعوامل الحضارية الاخرى.[5]

٣-علم الاجتماع النقدي (critical sociology):

هو وسيلة لفهم المصالح الخفية التي تربط بين انتاج النظرية وتطبيقها ،فهو يسعى لإكتشاف الوعي المرتبط بالمصلحة وبالتالي يسهم في عملية التحرر منها والاستقلالية عنها .[6]

كما يرى (هابيرماس)ان علم الاجتماع النقدي يتمثل هدفه في امكانية التأمل واعادة البناء على نحو يمكن الافراد من معرفة ذواتهم وادراكهم للواقع الذي يعيشونه ،والالمام بالمواقف ،والحوادث التي تحيط بهم .[1]

---

[1] محمد علي محمد واخرون ، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ،الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،ط ١ ،١٩٨٥، ص١٦٠

[2] د. احمد زكي بدوي ،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،مصدر سابق ،ص ١٣٦

[3] دونالد جيليز ،فلسفة العلم في القرن العشرين ،ترجمة د. حسين علي ، بيروت ،لبنان ،دار التنوير ،ط١، ٢٠٠٦، ص٢٠

[4] د. محمد عابد الجابري ،مدخل الى فلسفة العلوم ،مصدر سابق ،ص ٢٤

[5] أ.د يمنى طريف الخولي ،فلسفة العلم في القرن العشرين ،القاهرة ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،٢٠١٢، ص١٤

[6] السيد الحسيني، نحو نظرية اجتماعية نقدية ،بيروت ،لبنان ،دار النهضة العربية ،١٩٨٥، ص٢٣٧

كما يعرف علم الاجتماع النقدي بإنه احد فروع علم الاجتماع الحديثة الذي يسعى لتقديم مجموعة انتقادات شاملة للمجتمع البرجوازي المحافظ ،حيث يسعى الى تحقيق جدل ذاتي موجه نحو تكامل الانسان مع الطبيعة وهذا ما اكد عليه هابيرماس .[٢]

٤-علم الاجتماع الراديكالي (Radical sociology):

هو العلم الذي يهدف الى نقد النظريات الاجتماعية من اجل فهم العالم الاجتماعي ،وكشف مظاهر عدم المساواة ،والضوابط الاجتماعية المرتبطة ببناء الطبقات المختلفة ،وجماعات الصفوة التي تعوق نمو الحرية الانسانية .[٣] ويعرف بإنه فرع من فروع علم الاجتماع الذي يعمل على تقديم جملة من الانتقادات للنزعة الوظيفية في علم الاجتماع بإبراز العجز الذي تعاني منه في تناول المشكلات ،والقضايا الاساسية ،كالتفرقة العنصرية ،والامبريالية وغيرها ،فهو يعمل م خلال علماءه على كشف الدور السياسي الذي يلعبه علماء الاجتماع في الدول المتقدمة ،ومساهمة بحوثهم على تدعيم التخلف والتدهور في مجتمعات العالم الثالث .[٤]

كما يعرف بإنه فرع من فروع علم الاجتماع الذي يهتم بنقد النظريات الاجتماعية بالنظر الى رؤيتها للعالم الاجتماعي ،الى جانب بحث التوترات والتفاوتات المتضمنة في بناء الطبقات والصفوات ،والتي تعوق نمو الحرية الانسانية ،بالإضافة الى فحص طبيعة ،ومنطلقات الحركات الاجتماعية التي تتولى تفنيد المجتمع القائم .[٥]

٥-النظرية النقدية (criticisme Theory):

نظرية ارتبط ظهورها في علم الاجتماع بمدرسة فرانكفورت للبحوث الاجتماعية ،حيث انها تؤكد على ان مصدر معرفتنا ليست من الخبرات الحسية ،وانما من العقل ، حيث تؤكد ان مصدر معرفتنا وانسانيتنا المشتركة في حقيقة اننا جميعا كائنات رشيدة عقلانية ،ومن روادها ماكس هوركهيمر ،ادرنو ،هربرت ماركيوز ،وغيرهم .[٦]

---

[١] السيد الحسيني، نحو نظرية اجتماعية نقدية، مصدر سابق ،ص ٢٤٣-٢٤٤

[٢] المصدر نفسه ،ص ١٤٧

[٣] أحمد زايد ،علم الاجتماع، مصدر سابق ،ص ٢٦٣

[٤] السيد الحسيني ، مصدر سابق ،ص ١٤٤

[٥] توم بوتومور ،علم الاجتماع والنقد الاجتماعي ،ترجمة محمد الجوهري واخرون ،القاهرة ،دار المعارف ،ط١، ١٩٨١، ص١٣

[٦] جوردون مارشال ،مصدر سابق ،ص ١٥٢١

كما كان ظهور النظرية النقدية عندما نشر هوركهيمر دراسته حول النظرية التقليدية والنظرية النقدية حيث تعبر النظرية النقدية بدورها عن رفضها بالنظر الى الوقائع الاجتماعية بإنها اشياء واتسامها بالحيادية والوعي والعقلانية ،فهي تؤكد على ارتباط النظرية بالممارسة في الواقع .[1]

كما تعرف بإنها اطار فكري يسعى للبحث عن العناصر السلبية ،والنقدية في المجتمع والتي يمكن ان تشكل اساسا للتغير الاجتماعي .[2]فالموضوع الاساسي لها هو الانسان من حيث انه منتج لاشكال الحياة التاريخية ،فهي لا تعتمد على الطبيعة فقط ،وانما على الانسان الذي شكلها وطورها.[3] كما انها تتجه نحو فهم السياق الموضوعي للأحداث والوقائع التاريخية من أجل تحديد مسار التطور التاريخي للمجتمعات المختلفة .[4]

[1] توم بوتومور، نقد علم الاجتماع الماركسي ، ترجمة محمد علي محمد ،علي عبد الرزاق جلبي ،القاهرة ،دار المعرفة الجامعية ،١٩٨٤ ،ص ٢٣

[2] توم بوتومور ،مدرسة فرانكفورت ، ترجمة سعد هجرس ،ليبيا ،داو أويا ،ط١، ١٩٩٨، ص ٢٠٦

[3] السيد الحسيني ،مصدر سابق ،ص ١٤٥

[4] المصدر نفسه ،ص ٢٣٦

الفصل الثاني

الإطار المرجعي للدراسة

المبحث الاول- نماذج من دراسات سابقة

اولا /دراسات عراقية

ثانيا/دراسات عربية

خلاصة الدراسات السابقة ومناقشتها

المبحث الثاني – النظريات المفسرة للدراسة

مناقشة النظريات المفسرة للدراسة

تمهيد/

يتضمن الفصل الثاني الاطار المرجعي للدراسة الي انقسم بدوره الى مبحثين تضمن المبحث الاول بعض النماذج من الدراسات العراقية والعربية ذات الصلة بموضوع البحث لتحديد اشكالية الدراسة واهميتها واهدافها ونوع المنهج المستخم فيها وعرض اهم القضايا النقدية في كتابات علي الوردي للوقوف عليها ومعرفة صلتها بموضوع بحثنا وتحدي مدى الاستفادة منها ومدى الاخطاء التي حدثت فيها حيش اشتمل المبحث في نهايته خلاصة للدراسات السابقة ومناقشتها .

اما المبحث الثاني فقد تضمن عرضا لبعض النظريات المفسرة للدراسة والتي كانت قريبة الصلة بموضوع الدراسة حيث تناول المبحث نظريات نقدية اربعة لعلماء اجتماع غربيين وهم ماكس هوركهيمر وسي رايت ميلز والفن كولنر والآن تورين للوقوف على النقد الاجتماعي الذي قدموه للمجتمع والمنهج ونقد الوردي للمجتمع العراقي والمنهج.

المبحث الاول

(نماذج من دراسات سابقة)

يتضمن هذا المبحث عرض بعض الدراسات التي سبق ان اجريت في مشكلة الدراسة والتي تتصل بها بشكل مباشر او غير مباشر ،حيث يتضمن هذا العرض تعريفا بالمشكلات التي تم بحثها ،والخطوات المنهجية التي اتبعت في كل دراسة ،والنتائج التي توصلت اليها مع مناقشة نواحي القوة والضعف في كل دراسة ،وغالبا ما يصل الباحث من وراء هذا العرض الى تحديد النقاط التي اغلفتها الدراسات السابقة والتي يمكن تناولها كلها او بعضها في الدراسة ،علما ان الاستفادة من تجارب الاخرين ، جهودهم العلمية امر ممكن على ان يتم ذلك بطريقة التفاعل الواعي الايجابي القائم على الرؤية ،والنقد لا بصيغة النقل فحسب .[1]

اولا: نماذج من دراسات عراقية

١-دراسة الدكتور معن خليل عمر ،رواد علم الاجتماع في العراق .[2]

مشكلة الدراسة :حيث تهدف الدراسة الى مراجعة آراء واحكام وتعميمات رائد من رواد علم الاجتماع في العراق وهو الدكتور علي حسين الوردي ،فيما يخص دراسة ظواهر ومشاكل اجتماعية عراقية درست قبل ربع قرن او اكثر ،ومن اجل التحقق من مصداقيتها ،ودقتها ،او إخفاقها في تشخيص واقع المجتمع العراقي .

حيث كانت الدراسة نظرية مكتبية لم يحدد فيها موضوع البحث تحديدا دقيقا ،فقد استخدم الباحث المنهج التحليلي معتمدا على مؤلفات علي الوردي ،وما كتب عنه من اجل الإحاطة بأفكاره ،والتأكد من صحتها ،او خطأها .

كما تطرق الباحث الى المصادر الفكرية التي تأثر بها علي الوردي في صياغته فرضياته ،حيث تأثر بعلماء الاجتماع في الغرب منهم كارل مانهايم ،ثور شتاين فبلن ،ووليم كراهام سمنر ،ودورين ورنر وغيرهم ،حيث كان لأفكار هؤلاء العلماء دور واضح في تشكيل افكار الوردي

[1] عبد الباسط محمد حسن ،اصول البحث الاجتماعي ،مصدر سابق ،ص ٥٠١
[2] معن خليل عمر ،رواد علم الاجتماع في العراق ،بغداد ،دار الشئون الثقافية العامة ،١٩٩٠،ص ١٥-٨٤

خاصة في صياغته للفرضيات التي تناولها في دراسته (طبيعة المجتمع العراقي)وفق بيئته وظروفه الاجتماعية

والمراحل التاريخية التي مر بها .

تناولت الدراسة عدد من الموضوعات التي طرحها علي الوردي لاسيما انه قد غاص في اعماق المجتمع العراقي ،وتناول موضوعات يتردد الاخرون في دراستها ،ورصده للأمراض الاجتماعية ،ودراسته للظواهر العامة والخاصة ،المتناقضة ،والمنسجمة. حيث كان للوردي دورا مميزا في تقويم العديد من الانماط السلوكية والفكرية في المجتمع العراقي ،وتسليطه الاضواء على تناقضات عديدة فيه ،فضلا عن تنبيه الى اخطار بعض المشكلات الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع العراقي ،فكان ناقدا لا يخشى التجريح او التهديد او اي خطورة اعتبارية ،وخسارة مادية ،او طعون في جوانب اخرى ، قد تقبل علي الوردي انتقادات البعض بسعة صدر ورد عليها بأسلوب متواضع ملتزما بنهجه النقدي للمجتمع والمنهج .

وقف الباحث عند بعض الموضوعات التي شكلت العقدة لفهم المجتمع العراقي لدى علي الوردي وهي ١-صراع البداوة والحضارة ٢-ازدواجية الشخصية العراقية ٣-التناشز الاجتماعي .

كما تناول الباحث عدة موضوعات منها عقدة الطبيخ في المدن ،وظاهرة الوساطة ،وحالات الحسد والوسوسة ،وعلاقتها بالبيئة الاجتماعية ،وموضوعات التربية والتعليم ،والقانون الجنائي ،والفجوة الشعب والحكومة ،وتناشز المرأة والرجل ،والشيخ والفلاح وغيرها ،حيث تناولها بإسلوبه السهل الممتنع ،واللافت للنظر وابتعاده عن استخدام المصطلحات الغربية الرنانة الفارغة ،مستعملا مصطلحات محلية شائعة نابعة من طريقة عيش المجتمع العراقي وبيئته المحلية .

فيما توصلت الدراسة الى ان علي الوردي قد غاص في اعماق المجتمع العراقي ،حيث استطاع من خلال تتبعه للتاريخ الاجتماعي من تحليل الشخصية فيه ،ورصده لكثير من الامراض الاجتماعية والسلوكيات والعادات السيئة التي تمتد جذورها الى الماضي السحيق ،حيث استطاع علي الوردي من تحديد تلك الامراض بطريقة منهجية مناسبة لواقع المجتمع العراقي ،وظروفه وبيئته المحلية ،ونقده لها بالأسلوب الساخر واللاذع أحيانا ،حيث أصبح النقد الاجتماعي للوردي جزءآ لا يتجزأ من كتاباته ،وهذه تعد من مهام الباحث الحقيقي في مجتمعه.

٢-دراسة الدكتور أبراهيم الحيدري ،علي الوردي شخصيته ومنهجه وافكاره الاجتماعية .[١]

مشكلة الدراسة :حيث تتمثل في الفترة التي عاشها الوردي وهي سنوات ما بعد الحرب العالمية الاولى ،وما اعقبها من محاولات تحرر وتأسيس دولة عراقية ،وما أفرزته تلك الفترة من صراعات سياسية ،وثقافية فضلا عم معايشته للحرب العراقية -الايرانية ،وحرب الخليج ،وما انتجته تلك الفترة من فكر اجتماعي نقدي للمنظومة القيمية الاجتماعية ،والثقافية القديمة ،وتصارعها مع قيم الحضارة الحديثة ، فقد مارس الوردي هذا الدور بشكل واضح وجريء في نقده للمجتمع العراقي وما يزخر به من مشكلات اجتماعية وتقاليد وعادات وقيم بالية .

حيث تهدف الدراسة الى تخليد ذكرى وفاة الدكتور الوردي ،ومحاولة الكتابة عن كل ما يتعلق بحياته وشخصيته ومؤلفاته ،وطرح أفكاره الاجتماعية وتحليلها .

حيث أتبع الباحث منهج البحث المكتبي في الدراسة ،حيث كانت الدراسة كشفية استطلاعية اعتمد الباحث فيها على مؤلفات الوردي ،وما كتب عنه من بحوث ومقالات في المجلات ،والصحف العربية والعراقية .

تناول الباحث نشأة علي الوردي في الكاظمية وظروف أسرته مراحل تعليمه الى حين تعيينه استاذا في قسم الاجتماع في جامعة بغداد ١٩٥١ وإحالته الى التقاعد عام ١١٩٧٠ وتفرغه للتأليف والحضور في المجالس العديدة وغيرها .

كما ذكر الباحث المصادر الفكرية للوردي وتأثره بفلاسفة ومفكرين وعلماء منهم ابي ذر الغفاري والامام علي والامام الحسين وسلامة موسى واحمد امين واحمد حسن الزيات وجمال الدين الافغاني ،وابن خلدون ،ومكايفر وبيج واكبرن وغيرهم .

حيث تناول الباحث الفرضيات التي طرحها الوردي في دراسته للمجتمع العراقي وهي :

١-شخصية الفرد العراقي وازدواجيتها :حيث تعتبر اول اطروحة للوردي في بغداد عام ١٩٥١ والتي اثارت نقاشا حاداً وجدلاً واسعا في الاوساط الثقافية انذاك ،ومفادها ان الفرد العراقي قابع

[١] أبراهيم الحيدري ،علي الوردي ،شخصيته ومنهجه وأفكاره الاجتماعية ،بغداد ،منشورات الجمل ،ط١، ٢٠٠٦،ص٧-١٦٤

بين القيم البدوية الأتية اليه من القبائل المهاجرة والمستقرة في الصحراء والتي تجذرت في اعماق الفرد العراقي وبين القيم الحضارية الحديثة .

٢-الصراع بين قيم البداوة والحضارة ؛وهي من أهم الفرضيات التي اقتبسها الوردي من ابن خلدون في تفسيره لطبيعة المجتمع العراقي وشخصية الفرد فيهز،ومفادها ان العراق واقع بين نسقين من القيم المتناقضة ،قيم البداوة القادمة إليه من الصحراء ،وقيم الحضارة الناتجة من تاريخه ووفرة مياهه وخصوبة أراضيه ،حيث يولد هذا التناقض صراعا بين التقاليد والعادات والقيم والاعراف البدوية والحضارية حيث لا يمكن المحافظة على القيم الحضارية الأصيلة بسبب الموجات البدوية ،مما ينعكس هذا التناقض على الفرد في أفكاره وسلوكه ومواقفه وعلاقاته الاجتماعية .

٣-التناشز الاجتماعي :وهي ظاهرة اجتماعية تظهر بشدة في المجتمعات التي تتعرض الى تغيرات واسعة مفاجئة ،وكلما كان التغير اسرع كان التناشز اسرع واكثر تنوعا ،كما يظهر التناشز في المدينة بشدة واقل منه في الريف ،حيث يظهر التناشز في اشكال عديدة منها في دوائر الدولة وحالة الوساطة عند الموظفين ،وتناشز الرجل والمرأة ،وحالات الخطبة والزواج والصراعات السياسية والاجتماعية والتربية والتعليم وغيرها .

نتائج الدراسة : تبين من خلال الدراسة مدى الاهمية التي تحتلها افكار الوردي النقدية خاصة فرضياته الثلاثة التي وجه من خلالها انتقادات عديدة للمجتمع العراقي ،وما يسوده من تقاليد وعادات وقيم وسلوكيات قديمة بالية تؤدي الى الظلم الاجتماعي ونكون مناقضة للحضارة الحديثة التي نحن بصدد السير فيها ،كما تبين مدى أهمية النقد الذي مارسه الوردي للمنهج خاصة هجومه على المنهج الارسطي القديم ونقده للعقل والعقلانية فيه .

٣-دراسة الدكتور حميد الهاشمي ،علي الوردي ،ودراسة المجتمعين العراقي والعربي .[١]

مشكلة الدراسة: حيث تتمثل مشكلة الدراسة في الفترة التي طرح فيها الوردي فرضياته وأفكاره في تفسير طبيعة المجتمع العراقي ،وما تحتله تلك الافكار من خاصة النقد الاجتماعي للمجتمع

[١] حميد الهاشمي ،علي الوردي ودراسة المجتمعين العراقي والعربي ،بغداد ، مكتبة عدنان ،ط١، ٢٠١١.

والمنهج من اهمية بالأسلوب العلمي واللاذع احيانا ،وبصيغ التكرار أحيانا أخرى ،وسيره في الدراسة بطريق مخالف لما سار عليه المؤلفين والكتاب وغيرهم .

استخدم الباحث في دراسته المصادر الفكرية للوردي وتأثره بعدد من العلماء منهم ابن خلدون الذي اقتبس منه فرضية صراع البداوة والحضارة ،ومكايفر وبيج واقتبس منهما فرضية الازدواجية ،ووليام

اكبرن الذي اقتبس منه فرضية التناشز الاجتماعي .

تناولت الدراسة العديد من الموضوعات التي طرحها الوردي ،منها النقد الاجتماعي الذي مارسه الوردي بجانبيه (للمجتمع والمنهج) ،حيث قدم نقداً واسعا للمجتمع العراقي وما يزخر به من مشكلات اجتماعية وتقاليد وعادات وقيم وسلوكيات قديمة مناقضة لقيم الحضارة الحديثة ،محاولا تحديد اسبابها واقتراح الحلول اللازمة لعلاجها ومنها عادة غسل العار ،والظلم الاجتماعي ،وعادة الأخذ بالثأر والاهتمام المفرط بالانساب ،وإقامة الولائم وعقدة الطبيخ والتبذير ،وطريقة الأكل ،ونقد احوال المرأة والرجل وتناشزهما ،وحالات الوساطة ،وطابع الغناء الحزين ،والتخريب للاماكن العامة ،وعادة مخالفة القوانين ،وغيرها من السلوكيات التي ترجع جذورها الى العهد العثماني الغابر والتي تجذرت في اعماق الشخصية العراقية ،والتي اصبح من الصعب وليس المستحيل القضاء عليها بالمرة . ونقده للمنهج الارسطي القديم والمنطق العقلاني المتبع فيه ، الذي يعمل فيه المفكرون والكتاب ورجال الدين والفلاسفة وغيرهم ،مؤكدا على المنهج الاسقرائي الحديث .

نتائج الدراسة :حيث تبين ان للوردي دور بارز في الدعوة لقيام علم اجتماع عربي ،خاصة في اهمية النقد الاجتماعي الذي مارسه للمجتمع والمنهج ،وتقويمه للأفكار التي سار عليها الكتاب والمؤلفين سنوات عديدة ،داعيا الى استخدام المنهج العلمي والموضوعية العلمية في دراسة المجتمع والواقع القائم فيه ،

كما تبين مدى اهمية تشخيص الوردي لنقاط الضعف والخلل في الشخصية العراقية وطبيعتها ،من خلال تتبعه للتاريخ الاجتماعي الذي مرت به واستقراء الظروف التي أثرت فيها ،والتي جعلتها على هذا النحو .

ثانيا /نماذج من الدراسات العربية :

١-دراسة د. ترايكية يامنة ،إسهامات علي الوردي في صياغة نظرية إجتماعية عربية .[١]

مشكلة الدراسة : تمثل مشكلة الدراسة في تناولها احد الشخصيات المؤثرة في علم الاجتماع العربي بشكل عام والعراقي بشكل خاص ،حيث اختتمت مشكلة الدراسة بطرح عدة تساؤلات وهي :

١-ما هي مؤلفات ومنهج وفلسفة علي الوردي الاجتماعية ؟

٢-ما هي مميزات فكر الوردي ؟وما هي اهم اسهاماته في تأسيس علم اجتماع عربي ؟ وما هي ابرز الانتقادات الي وجهت للوردي ،ورده عليها ؟

حيث حاول الباحث في دراسته الإجابة على هذه التساؤلات في نهاية الدراسة.

منهجية الدراسة : كانت الدراسة تحليلية استطلاعية أعتمدت على المصادر من مؤلفات ومقالات كتبها الوردي وكتبت عنه من قبل الاخرين ،محاولا الوصول الى اهم ما طرحه الوردي في اسهامه لتأسيس علم اجتماع ونظرية عربية .

هدفت الدراسة الى:

١- التعريف بعالم الاجتماع العراقي علي الوردي ،بإعطاء لمحة عن حياته والظروف العديدة التي ساهمت في بلورة شخصيته العلمية ،وفكره الاجتماعي .

٢-تحديد منهج علي الوردي ،ومعرفة اسلوبه في الكتابة الذي ميزه عن معاصريه ،وتحديد مميزات أفكاره الاجتماعية ،واسهاماته في محاولة تأسيس علم اجتماع عربي .

اهمية الدراسة : حيث تتمثل في أهمية الشخصية التي تتناولها وهو علي الوردي الذي كان له اثر كبير في محاولة نحو صياغة نظرية اجتماعية عربية نابعة من واقع المجتمعات العربية وظروفها الخاصة بها .

تناولت الدراسة عدة موضوعات للوردي خاصة في مؤلفاته الشخصية ،ومهزلة العقل البشري ،ومنطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته والطبيعة البشرية وغيرها .

[١] د. ترايكية يامنة ،إسهامات علي الوردي في صياغة نظرية إجتماعية عربية ،الجزائر ،الأكاديمية العسكرية ،هواري بمديم ،شرشال ،مجلة آفاق علم الاجتماع ،العدد ١٦، ٢٠١٨.

نتائج الدراسة : تبين من خلال الدراسة مدى اهمية النقد الذي قدمه الوردي للمجتمع والظواهر والامراض الاجتماعية في المجتمع العربي والعراقي ،كما تبين مدى اهمية نقده للمنهج العقلاني والفلاسفة العقلانيين الذين مجدوا العقل واعتبروه فوق الكل .

٢-دراسة معارك ناصر ،مفهوم النقد الثقافي عند علي الوردي .[١]

مشكلة الدراسة :تكمن مشكلة الدراسة في طبيعة الموضوع الذي تتناوله ،وأهميته في الفترة الراهنة ،حيث تهدف الدراسة للإجابة على التساؤل التالي (الى أي مدى استطاع علي الوردي ،الكشف عن البعد الفلسفي الثقافي للخطاب الشعري من وجهة نظر النقد الثقافي)؟

ولقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التحليلي بهدف التقريب بين الخطاب الشعري ،والفلسفة لإبراز مفهوم النقد الثقافي من منظور علي الوردي .

وتناولت الدراسة عدة موضوعات عند الوردي ،منها النقد الثقافي ،والأدب السوسيوثقافي ،والشعر الجاهلي ،والثقافة ،والجانب الاجتماعي والثقافي للأدب ،في مؤلفات الوردي خاصة كتاب اسطورة الأدب الرفيع .

حيث اكدت الدراسة ان النقد عند الوردي يعد ظاهرة اجتماعية ،وهو سبب التطور الاجتماعي بين الافراد وسبب تقدم المجتمع والعلوم ،حيث يعارض الوردي الأساليب النقدية القديمة القائمة على ذكر العيوب فقط ،وتأكيده على اهمية ان يكون النقد بعيدا عن الانتماء الايديولوجي والحزبي وغيرها ،حتى يكون نقدا بناءا أصيلا .

لذا يعتبر الوردي ناقدا ثقافيا ممنهجا من خلال نقده للشعر وتأكيده على ضرورة التقيد بالنقد الموضوعي العلمي ،وتجاوز العوائق الذاتية المؤثرة عليه ،وضرورة الانفتاح على المناهج العلمية المعاصرة بهدف مواكبة الحضارة العالمية الحديثة .

نتائج الدراسة :حيث تبين ان علي الوردي استطاع من خلال نقده للخطاب الشعري وتتبعه لدوره التاريخي في الآدب العربي حيث تمكن من انزاله الى بيئته الطبيعية الاجتماعية التي نشأ فيها ،بعيدا عن البرج العاجي الذي كان فيه .كما اكد الوردي على اهمية الأصول النفسية والاجتماعية والعوامل الذاتية في بث وعي الشاعر وتحويله الى خطاب لغوي مبني على التفاعل المتبادل بين الذات الشاعرة ،والنحن المتلقية .

[١] معارك ناصر ،النقد الثقافي عند علي الوردي ،جامعة قستنطينة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،مجلة منيرفا ،مجلد ٥، العدد ٢ ،٢٠٢١

خلاصة الدراسات السابقة ومناقشتها :

يتضمن هذا المبحث عرضا لبعض النماذج من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع الذي ندرسه ،حيث كانت الدراسات على نوعين (عربية و عراقية) حيث عرضنا في كل دراسة ما تناولته من مشكلة ومنهج واهمية ،والتطرق الى الموضوعات التي تناولتها ،والنتائج التي توصلت اليها .

حيث ركزت الدراسات السابقة العراقية على عدة موضوعات في علم الاجتماع وكان اهمها موضوع النقد الاجتماعي في فكر علي الوردي ،فقد تناولت دراسة الدكتور معن خليل عمر نشأة علي الوردي وروافده الفكري ،والفرضيات الثلاثة التي تناولها الوردي في دراسته لطبيعة المجتمع العراقي وشخصية افراده .

ودراسة الدكتور ابراهيم الحيدري التي تناولت نشأة علي الوردي وجهوده الفكرية ،ورصده للامراض الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع العراقي وتحديد اسبابها ومحاولة اقتراح الحلول اللازمة لعلاجها شيئا فشيئا .

ودراسة الدكتور حميد الهاشمي التي تناولت النقد الاجتماعي عند الوردي بشقيه نقد (المجتمع والمنهج)حيث بين فيعا النقد الذي مارسه الوردي للمجتمع العراقي ورصده للعديد من الظواهر والتقاليد والعادات والقيم والسلوكيات الاجتماعية السلبية التي لم يجرؤ أحد على تناولها ،كما تبين اهمية نقد الوردي للمنطق الارسطي القديم وتأكيده على ضرورة العمل بالمنهج الاستقرائي القائم على البحث والملاحظة العلمية.

اما فيما يخص الدراسات العربية فقد بينت دراسة الباحثة ترايكية يامنة أهم الافكار والفرضيات التي قدمها الوردي في دراسة المجتمع العراقي وتوجيهه للعديد من الانتقادات التي شملت المنهج والمجتمع ،وتحديده للعديد من المشكلات والظواهر السلبية التي يعاني منها المجتمع العربي والعراقي ونقدها باسلوب علمي موضوعي بعيدا عن الانتمائية والعصبية وغيرها ،والتي كان لها دور واضح في الاسهام والدعوة الى تأسيس علم اجتماع عربي ونظرية اجتماعية عربية تدرس المجتمعات العربية في ضوء تاريخها وواقعها وظروفها المختلفة الخاصة بها .

كما قدمت دراسة الباحث معارك ناصر رؤية واضحة حول النقد الثقافي الذي قدمه الوردي للشعر والخطاب الشعري من خلال تتبع دوره التاريخي في الآدب ،ومحاولة انزاله من برجه العاجي ،وارجاعه الى بيئته الاجتماعية التي نشأ فيها ،وتأكيد الوردي على أهمية النقد البناء

البعيد عن الانتماء الايديولوجي والحزبي ،مؤكدا على ضرورة التقيد بالنقد الموضوعي العلمي الحديث .

حيث نستنتج مما سبق ان الدراسات السابقة العراقية والعربية التي تناولناها على حد السواء انها بشكل اجمالي تناولت جهود المفكر الاجتماعي العراقي علي الوردي واسهاماته الفكرية في علم الاجتماع ،ودوره في محاولة نحو تأسيس علم اجتماع عربي ومحاولة صياغة نظرية اجتماعية عربية تضع خصوصية للمجتمعات العربية بنظمها وقيمها وظروفها الاجتماعية الخاصة بها .كما كان تركيزنا فيها على موضوع النقد الاجتماعي الذي قدمه علي الوردي في غالبية مؤلفاته للمجتمع والمنهج .

المبحث الثاني

(النظريات المفسرة للنقد الاجتماعي)

تكمن أهمية النظريات المفسرة للدراسة بإنها تساعد الباحث على تحديد ماهية الدراسة وموضوعاتها الرئيسية ،وتوجه الباحث صوب الموضوعات التي يجب عليه دراستها اكثر من غيرها ،او ما الذي يتم دراسته في مشكلة بحثه ،كما تسهل للباحث اختيار الأطار التصوري الذي يساعده على تحديد العلاقات والروابط التي يجب عليه ان يدرسها لتمهد له الطريق لجمع المعلومات وتنظيمها ،وتصنيفها ،وصولا الى النتائج العلمية .

وتعرف النظرية :بإنها مجموعة من القضايا التي يجب ان تكون متسقة مع بعظها ،وان تكون محددة بدقة ،وان توضع في شكل يجعل من الممكن اشتقاق التعميمات القائمة اشتقاقا استنباطيا ،وان تكون القضايا التي تتناولها خصبة ومثمرة .[1]

كما ان النظرية الاجتماعية يمكن ان يسترشد بها الباحث لصياغة مشكلة بحثه ،وتحديد الاجراءات المنهجية التي يعتمد عليها كمنهج دراسته والفروض العلمية ونوع البيانات ،والمعلومات المطلوبة ووسائل وآليات جمعها ،وصولا الى التعميمات العلمية لتوسيع نطاق المعرفة العلمية .[2]

ونظرا لتعقد وتداخل القضايا في موضوع النقد الاجتماعي وصعوبة الفصل بينها ،فقد اخترنا عدة نظريات اجتماعية نقدية مرتبطة بمشكلة الدراسة .

اولا –النظرية النقدية عند ماكس هوركهيمر (١٨٩٥-١٩٧٣):

فيلسوف وعالم اجتماع ألماني وأهم مؤلفاته أفول العقل وجدل التنوير *

يعد هوركهيمر من أهم مؤسسي مدرسة فرانكفورت (النقدية)حيث تعد كتاباته حول النظرية التقليدية والنظرية النقدية بمثابة النص النظري الاساسي للمدرسة ،وارضيتها الفكرية ،فهو قد رسم الخطوط الرئيسية الحقيقية للمشروع النقدي الذي اخذت المدرسة منذ تأسيسها العمل به .[3] فأخذ

---

[1] نيقولا تيماشيف ،نظرية علم الاجتماع ،ترجمة د.محمود عوده واخرون ،الاسكندرية ،دار المعارف ،ط٥، ١٩٨٧،ص ٣٧

[2] عبد الباسط محمد حسن ،اصول البحث الاجتماعي ،مصدر سابق ،ص ٩٧-٩٨

***فيلسوف وعالم اجتماع ألماني اشتهر بمجهوداته في النظرية النقدية كعضو في مدرسة فرانكفورت الفلسفية للأبحاث الاجتماعية ،واهم اعماله بين الفلسفة والعلوم ،أفول العقل بالاشتراك مع تيودور ادرنو ألف كتاب جدل التنوير ،ساهم كعضو في مدرسة فرانكفورت في التخطيط والدعم لعدد من الاعمال الفكرية للمدرسة والتنبيه**

اصحابها يتناولون قضايا عديدة في المجتمع الامريكي كقضية السيطرة الشاملة ،والقضاء على الفردية ،والقهر التقني ،وصناعة الثقافة ،والاغتراب ،والتشيؤ ،وغيرها .[1] ويؤكد هوركهيمر في احدى مقالاته ان النظرية بالمعنى التقليدي كما ابتكرها ديكارت والتي مازال معمول بها في جميع ميادين العلم المتخصص ،حيث انها تقوم اساسا على التجربة الامبيريقية للواقع ،فدراستها تكون في الوضع وغايتها المحافظة عليه وتبريره بشتى الوسائل والاساليب ،بالمقابل نجد ان النظرية النقدية للمجتمع موضوعها الناس بصفتهم منتجين لكلية الاشكال ،والتاريخ فهي ممارسة دينامية للواقع ومجرياته من اجل فهمه لخلق عالم ملائم واشباع حاجات الانسان المادية والمعنوية المختلفة ،فالنظرية النقدية ما يهمها هو الواقع في المجتمع وعلاقته بأحوال الناس وظروفهم ،والمرحلة التاريخية التي يعيشونها .[2] حيث كتب هوركهيمر العديد من المقالات حول النظرية التقلدية والنقدية وعلاقتهما بالواقع الاجتماعي ،ومدى الارتباط الايديولوجي للنظرية التقليدية *

يشير هوركهيمر الى ان النظرية النقدية هي في الأول ليست نظرية للمعرفة او نظرية للحقيقة بقدر ما هي محاولة جادة لايجاد بديل نظري نقدي واضح المعالم للوقوف امام التيارات الفكرية والفلسفية التقليدية التي مارست انواع من السلطة التي هدفت الى تقويض في تاريخ الفلسفة الذي اجبر النظرية على التراجع ،كما يؤكد هوركهيمر انه يجب على النظرية النقدية ان تستغني عن كل وساطة ،لان قيمة اي نظرية نقدية للمجتمع لا تقر بالفصل الشكلي للحقيقة بل بالشروع في لحظة تاريخية معينة القيام بواجبها تجاه القوى الاجتماعية .[3] حيث تكمن أهمية النظرية النقدية عند هوركهيمر في اختراق عالم الاشياء والكشف عن العلاقات الكامنة خلفها ،فالنظرية النقدية لا تأخذ بما هو ظاهر من انظمة وعلاقات ،وإنما تسعى الى اكتشاف الخلفية الكامنة واداتها في ذلك هي نقد القشرة او الغلاف الخارجي للنظام الاجتماعي الرأسمالي بما يدعيه من قيم ومبادئ انسانية وعالمية مزيفة .

لها ،ترأس معهد العلوم الاجتماعية بجامعة فرانكفورت في عام ١٩٣١ وساهم في تغيير سياسته من الاهتمام بالقضايا العمالية الى النظرية النقدية والفلسفة الاجتماعية ،طرد من عمله في جامعة فرانكفورت بعد وصول هتلر للحكم في ألمانيا ، الى امريكا ثم عاد منها الى ألمانيا بعد سقوط الحكم النازي ليعيد تأسيس المعهد وترأسه له حتى عام ١٩٦٩.

[3] ماكس هوركهيمر ،النظرية التقليدية والنظرية النقدية ،ترجمة مصطفى الناوي ،مطبعة النجاح الجديدة ،ط١، ١٩٩٠، ص٤

[1] المصدر نفسه ،ص ١٨

[2] المصدر نفسه ،ص ٧٥-٧٧

***للاطلاع اكثر على كتابات هوركهيمر انظر كتيبه حول النظرية التقليدية والنظرية النقدية ،ترجمة مصطفى الناوي ،١٩٩٠**

[3] ابراهيم الحيدري ،النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة ،بيروت ،لبنان ،دار الساقي ،ط١، ٢٠١٢، ص١٢٢-١٢٣

فالهدف الاساسي من النظرية النقدية للمجتمع هو الاسهام في تحقيق نوع من اعادة بناء هذا المجتمع بحيث يصبح اكثر اشباعا وخاليا من كل ضروب الاستغلال في العلاقات بين الناس ،حيث انها تضع الانسان على رأس كل نشاط انساني اجتماعي وتجعله محور تطور المجتمع البشري واعياً بذاته مدركا لأموره وواقعه الاجتماعي المحيط به .[١]

تمثل النقد الاجتماعي الذي قدمه هوركهيمر في جانبين نقد المجتمع ونقد المنهج ،حيث شن في نقده للمنهج هجوما واضحا على الوضعية ،فهي بطريقة دراستها تعامل البشر المفعمين بالحيوية والنشاط بوصفهن حقائق وأشياء مجردة ،كما انها تتصور العالم بشكل مباشر كمعطى في التجربة غير مميزه بين الجوهر والمظهر ،كما ان الوضعية نزعت الى المساواة بين دراسة المجتمع والطبيعة فهي منهج غير ملائم ومضلل لا يمكنه ان يحقق فهما صحيحا للحياة الاجتماعية ،فهي تهتم بما هو موجود ،كما انها تؤكد على النظام الاجتماعي القائم معارضة بذلك اي تغيير راديكالي له ،كما انها مرتبطة بشكل اساسي مع ابقاء وانتاج شكل جديد من الهيمنة .[٢]كما يؤكد هوركهيمر ان عصر التنوير قد تخلى عن الافكار التي نادى بها كالحرية والاخاء والمساواة في حال نزولها الى الواقع العملي ،حيث بدأ عصر التنوير يمهد الطريق لتحريك الانظمة الشمولية القاهرة والمستبدة لتلك الحريات .[٣] اما نقده للمجتمع فقد كان تأكيده على على ان المجتمع الامريكي يعمل بوسائل الاعلام المختلفة التي يمتلكها على تزييف الوعي عند الفرد وتضليله ، كما يعمل على غياب الاستقلال الذاتي للفرد وسلب حريته الحقيقية .حيث يرفض هوركهيمر الاثار المدمرة للتقنية الحديثة والاجهزة الادارية البيروقراطية ،والفوضى الاجتماعية التي تسود في المجتمع ،كما دعى الى التمسك

بالحقائق ونبذ جميع اشكال الوهم .[٤]

يتبين مما سبق ان النقد الذي قدمه هوركهيمر وكتاباته حول النظرية التقليدية والنظرية النقدية كانت ذات تأثير واضح على اعضاء مدرسة فرانكفورت النقدية فيما بعد في المشروع النقدي للمجتمع والمنهج الذي اخذت المدرسة على عاتقها الاستمرار فيه .

[١] محمد علي محمد ، تاريخ علم الاجتماع ،الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،ط٢، ١٩٨٥، ص٥٥٢-٥٥٣
[٢] توم بوتومور ،مدرسة فرانكفورت ،مصدر سابق ،٦٢-٦٤
[٣] ابراهيم الحيدري ،النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة ،مصدر سابق ،ص ٥٢١
[٤] توم بوتومور ،مدرسة فرانكفورت ،مصدر سابق ،ص ٨٧

ثانيا- النظرية النقدية عند سي رايت ميلز (١٩١٦-١٩٦٢):

عالم اجتماع امريكي ولد سنة ١٩١٦ في مدينة واكو بولاية تكساس لابوين من الطبقة المتوسطة حيث والده من ذوي الياقات البيضاء يعمل كوسيط لشركات التأمين .[١] درس في جامعة تكساس بأوستين ،حيث حصل منها على درجتي البكالوريوس والماجستير في علم الاجتماع عام ١٩٣٩،ثم حصل على زمالة بحثية وتم قبوله في برنامج للدكتوراه في علم الاجتماع في جامعة ويسكونسن في ماديسون فكان اطروحته بعنوان (رصد سوسيولوجي للبراغماتية)دراسة حول علم اجتماع المعرفة باشراف هوارد بيكر ،ثم عمل بعد ذلك استاذا في علم الاجتماع في جامعة ميريلاند ثم باحثا في مكتب البحوث الاجتماعية في جامعة كولومبيا بنيويورك.[٢]

يعد سي رايت ميلز الرائد الحقيقي للنقد الاجتماعي المعاصر الذي بدأ في النصف الثاني من القرن العشرين تحديدا في الخمسينات والستينات ،كما يسميه اخرون بالاقلية المزعجة نظرا لما له من تأثير واضح على جيل الشباب الذي تمثل باليسار الجديد فيما بعد ،حيث انطلق ميلز في معظم كتاباته من وجهة نظر نقدية ملتزمة ،حيث ترجع مصادره الفكرية الى التراث الفلسفي للبراغماتية ،والدراسات الميدانية التي اجراها بنفسه عن الحراك الاجتماعي، والاتصال الجماهيري وغيرها ،ومقابلته للعلماء الألمان في امريكا الفارين من حكم النازية وهم من ذويي النزعة الراديكالية النقدية الواضحة ومعايشته للحرب الباردة ،والنزاع الايديولوجي بين امريكا والاتحاد السوفيتي ،اضافة الى الجو الاكاديمي الذي نشأ فيه وتميزه عن معاصريه بإبتعاده عن الدراسات الامبيريقية محدودة النطاق ،حيث يمكن حصر تأثيرات ميلز بجانبين الفلسفة البرهماتية ،وتأثره بفكر كل من ماركس الذي درس احشاء المجتمع ،وفرويد الذي درس احشاء الفرد ،وماكس فيبر الذي درس احشاء الفعل والتأثيرات المجتمعية المتمثلة بواقع المجتمع الذي يعيش فيه ميلز وخبرته به من خلال بحوثه الميدانية التي اجراها فيه.[٣]

شن ميلز حملة نقد شديدة شملت المجتمع والمنهج ،حيث تمثل نقده للمجتمع الامريكي واجهزة الاتصال الجماهيري ،والجانب الاعلامي المزيف الذي يعمل على تزييف الوعي والحقائق عند

---

[١] د. حسام الدين فياض ،النظرية النقدية عند سي رايت ميلز ،صفحة نحو علم اجتماع عربي تنويري ،ط١، ٢٠١١، ص١٣

[٢] جون سكوت لاش ،خمسون عالما اجتماعيا اساسيا ،ترجمة محمد حلمي لبنان ،بيروت ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،ط١، ٢٢٦٥،٢٠٠٩-٢٦٦

[٣] احمد زايد ،علم الاجتماع ،مصدر سابق ،ص ٢٤٣-٢٤٦

الفرد واغترابه عن الواقع الذي يعيش فيه وتضليله ،مقابل خدمة مصالح الطبقة الرأسمالية لتحقيق اهدافها ومصالحها الخاصة على حساب الاخرين.[1]كما يوجه نقده للمؤسسات الدينية في المجتمع الامريكي لمشاركتها بتزييف الوعي عند الافراد بالعالم والذات الانسانية وتحطيم الوجود الانساني ،وتجهيل الافراد بواقعهم ،وما يجري حولهم من احداث ووقائع .[2]ونقده للمدارس والجامعات ،حيث يؤكد ان ما تقدمه لطلابها هو مجموعة من المعارف المجردة والمزيفة التي تعمل على تجميد الفكر وتزييفه ،حيث لم يعد للعملية التعليمية التربوية أي دور لإبراز الطابع التحرري للأفراد بسبب سيطرة التصنيع والتكنلوجيا على العلوم عامة والعلوم الاجتماعية خاصة .[3] كما نقد الليبرالية ارتباطها بالايديولوجية ذات النزعة المحافظة للرأسمالية ،ونقده للمجتمع خاصة صفوة القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية ،واعتبارها المسئولة عن معاناة الافراد في امريكا والعالم اجمع .[4]

اما في جانب نقده للمنهج فقد يرى ميلز ان علم الاجتماع ترجع الى التصورات الخاطئة للمفهوم السوسيولوجي حيث ان هذا المفهوم لا بد وان يكون فكره ذات مضمون امبيريقي فإذا كان المضمون اكبر من الفكرة تردى علم الاجتماع في التيار الامبيريقي التجزيئي ،واذا كانت الفكرة أوسع من المضمون فإن علم الاجتماع يقع في شرط النظريات الكبرى التي تحلق في عالم التجريدات ،حيث نقد ميلز كلا الاتجاهين واقترح على دارسي علم الاجتماع والعلوم الانسانية الاخرى ان يتسلحوا بالخيال السوسيولوجي الذي يمكنهم من فهم ابعاد المشكلة الاجتماعية في المجتمع ،حيث يمكن الفرد من ادارك نفسه بإنه جزء من المجتمع والمجتمع جزء من التاريخ .[5] حيث تمثل نقد ميلز لعلم الاجتماع ومناهجه وأدواته وبحوثه التي تهتم بدراسة مشاكل صغيرة جزئية ليس لها علاقة بواقع الناس ومشكلاتهم التي يعانون منها ،كما كانت معارضته شديدة للنزعة الامبيريقية التجزيئية في علم الاجتماع ،ونقده للنظريات الكبرى حيث يؤكد ميلز ان اصحابها امثال كونت ودوركهايم وباريتو وغيرهم قد كونوا أطر فكرية ومفاهيم وتصورات تجريدية لا يمكنها تفسير الواقع والمشاكل المختلفة فيه ،كما ان نظرياتهم هي محاولة الحفاظ على الواقع والنظام القائم وتبرير شرعيته ،ونقده لليبرالية وأرتباطها بالايديولوجية ذات النزعة المحافظة

---

[1] رايت ميلز ،الخيال السوسيولوجي ،ترجمة عبد الباسط محمد حسن ،عادل مختار الهواري ،القاهرة ،دار المعارف الجامعية ،١٩٨٦، ص٣١-٣٥

[2] السيد الحسيني ،مصدر سابق ،ص ١٩١

[3] المصدر نفسه ،ص١٦٩-١٧٩

[4] أحمد زايد ،علم الاجتماع ،مصدر سابق ،ص ٢٨٦-٢٨٧

[5] محمد عاطف غيث ،تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع ،بيروت ،دار النهضة العربية ،١٩٧٥، ص٢٨٠-٢٨٣

للرأسمالية .كما وجه نقده الى علماء ومتخصصي علم الاجتماع بتعيشهم عليه من خلال توجيه بحوثهم نحو خدمة مصالح فئة معينة ،تاركين مصالح الناس العامة ، واتسامهم باللامبالاة نحو عملهم الاكاديمي وخدمة العلم والمجتمع في مجال تخصصهم .[1]كما يعيب ميلز على علماء الاجتماع في امريكا بموقفهم المسبق من التراث الماركسي برفضه ومقاومته بدون فهم ووعي ،وتجاهلهم اهتمام ماركس بالبناء الاجتماعي للمجتمع في شموليته وديناميته وهي جوهر علم الاجتماع حيث يرى ميلز ان رفض ماركس يعني رفض جوهر علم الاجتماع .[2]

حيث نجد ان رايت ميلز يضع حلآ لأزمة علم الاجتماع في كتابه الخيال السوسيولوجي الذي تتمثل فكرته بانه احد الادوات النظرية والتحليلة التي تشكل الموقف النظري للباحث وهي الاداة التي يجب ان يتوصل اليها الباحث في نقده لاساليب السيطرة والتحكم التي تضرب بجذورها في كل عناصر البناء الاجتماعي ،حيث تقوم فكرة الخيال السوسيولوجي على الربط بين مستويين في التحليل مستوى المجتمع ،ومستوى الفرد والعلاقة الوثيقة في فهم كل منهما والخيال الذي يدعو اليه ميلز هو امتلاك الفرد القدرة على فهم العالم والذات وتكوين فكرة جليه لما يدور من حوله وهي قدرة ليست مختصة بعلماء الاجتماع ،بل يجب ان يمتلكها الافراد في جميع التخصصات وحتى عامة الناس في المجتمع .[3]

ثالثا/ النظرية النقدية عند الڤن كولدنر (١٩٢٠-١٩٨٠):

عالم اجتماع امريكي ،اشتهر في عمله الضخم (الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي) حيث مثل كولدنر تيار النقد السوسيولوجي ،وحركة التجديد في علم الاجتماع خاصة ما جاء به من آراء وأفكار نقدية في كتابه الازمة ،حيث حضي كتابه في فترة السبعينات من القرن العشرين شهرة واسعه لما اثار فيه من جدل واسع وفتح آفاق لفهم الاتجاهات المحافظة في علم الاجتماع ،والايديولوجيات المرتبطة بها .

تكمن الفكرة الرئيسية في نقد كولدنر لعلم الاجتماع الغربي وأزمته في معرض نقده لتيارات علم الاجتماع الماركسية الصراعية ،والوظيفية التي تطورت اخيرا على يد الامريكي تالكوت بارسونز ،حيث يرى كولدنر ان اصحاب هذه الاتجاهات رغم التطورات والتحولات التي طرأت على

---

[1] رايت ميلز ،الخيال السوسيولوجي ،مصدر سابق ،ص ١٨٣-١٨٧

[2] عبد الباسط عبد المعطي ،أتجاهات نظرية في علم الاجتماع ،الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،سلسلة عالم المعرفة ،١٩٨١، ص ١٥٣

[3] أحمد زايد ،علم الاجتماع ،مصدر سابق ،ص ٢٥٢

المجتمع الا انهم جعلوا منها عقيدة متميزة بشيء من القدسية لا يمن الخروج عنه باي شكل من الاشكال .[1] كما يرى كولدنر ان علم الاجتماع في الوقت الراهن يواجه ضغوطا هائلة في المجتمع الامريكي والاتحاد السوفيتي نتيجة القوى الاجتماعية المتزايدة ،والحركات الاجتماعية المتعددة ،والمشاكل الكامنة والظاهرة المتفاقمة هذا من جانب ،ومن جانب اخر نجد البيئة والثقافة والمجتمع والظروف التي تحيط بالباحث وتؤثر على بناءه الفكري ونظرته للواقع الاجتماعي ،وارتباط النظرية السوسيولوجية بدولة الرفاهية واحتوائها للعلوم الاجتماعية وتوظيفها لتحقيق اهدافها القريبة والبعيدة من خلال دعمها المالي المستمر لمشاريع البحوث الاجتماعية وارتباط تلك البحوث بالنظام السياسي والقوى السياسية المسيطرة في المجتمع .[2]كما وجه كولدنر نقده للاتجاه الوظيفي بإهتمامه الشديد بعلاقات التساند والتكامل والتوازن وإهماله قضايا الصراع والتغيير والطبقات والحركات وغيرها ،نظرا لارتباطه بالايديولوجية المحافظة على النظام القائم وتبريره .[3] ونقده لعلماء الاجتماع الغربيين الذين اتخذوا من مبدأ التحرر من القيمة ذريعة للتخلي عن مسئولياتهم العامة ،فهم إما يهربون من هذا الواقع ويقبعون في ابراجهم العاجية بعيدا عن الواقع ومشكلاته ،او يبتكر بعظهم أساليب فنية محايدة من خلال البحوث الامبيريقية لمن يريد الشراء ،فهم علماء غير ملتزمين يهملون مشكلات مجتمعهم ،ويهتمون بخدمة فئة معينة خاصة .[4] وينتقد كولدنر الليبرالية الامريكية المعاصرة ،حيث يؤكد انها تتحكم في مصير علم الاجتماع والجامعة ،وتزيف الوعي والفهم للواقع الاجتماعي عند الافراد ،حيث يؤكد كولدنر على ضرورة زيادة الوعي النقدي بطابع الليبرالية المعاصرة للسياسات المختلفة ،وللدور الليبرالي الذي يقوم به عالم الاجتماع كبائع بحوث ،يخدم

بها مصالح فئة محددة على حساب المجموع .[5]

وبناءآ على ما شخصه كولدنر في كتابه من ازمة علم الاجتماع ،فإنه يشخص هذه الازمة كنقطة مرحلية لهذا العلم من أجل تغيير مساره الى تحقيق غايات انسانية بدلا من غاياته القهرية ،والاستغلالية التي يسعى اليها حاليا ،وهذا الافتراض من كولدنر هو بداية الخروج من

---

[1] عبد الملك المقرمي ،أزمة علم الاجتماع المعاصر بين النقد ونقد النقد ،بغداد ،مجلة إكليل للدراسات الانسانية ،مجلد ١،العدد ١١، ٢٠٢٠، ص١٥٦

[2] المصدر نفسه ،ص ١٦٩-١٧٣

[3] الڤن كولدنر ، الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي ،ترجمة د.علي ليلة ،القاهرة ،المجلس الاعلى للثقافة ،ط١، ١٩٨١، ص٥٠٣-٥٠٥

[4] أحمد زايد ،علم الاجتماع ،مصدر سابق ،ص ٢٩٦

[5] المصدرنفسه ،ص ٣١٧

الازمة او تفادي وقوعها ،وتصوره لعلم الاجتماع الانعكاسي الذي طرحه بإن يصبح علم الاجتماع واعيا ذاتيا بمجموعة فرضياته عن العالم ،والمعرفة ،والحقيقة .[1]

رابعا – النظرية النقدية عند الآن تورين (١٩٢٥):

وهو عالم اجتماع فرنسي معاصر كانت له بصمة واضحة في علم الاجتماع ،وله مؤلفات عديدة منها نقد الحداثة ١٩٩٨،والبراديغم جديدة لفهم عالم اليوم ٢٠٠٥، والحركات الاجتماعية ،والديمقراطية ،ومن أجل علم الاجتماع وغيرها .*

جاءت أفكار تورين النقدية تزامنا مع الحركات الاجتماعية للطلبة ،ومع الاتجاهات الاشتراكية السياسية والفكرية في فرنسا ،حيث جاءت محاولته بتطوير نظرية نقدية عن المجتمع .

يعد تورين من اصحاب اتجاه مجتمع ما بعد الصناعي (المبرمج)،وهذا المجتمع لم يعد سبب الصراع اقتصادي فيه ولم تكن القوة الاقتصادية هي المسيطرة فيه ،ولم تعد الصراعات طبقية بين العمال والرأسماليين على العمل ورأس المال كما يرى الماركسيين ،بل ظهرت حركات اجتماعية عديدة ،كحركات المرأة ،والزنوج السود وحركات الطلاب والشباب المتمثل باليسار الجديد الذي تأثر بأفكار رايت ميلز واعضاء مدرسة فرانكفورت وغيرهم ،حيث تعبر هذه الحركات عن رفض النظام القائم والمتسلط الذي تتحكم فيه الدولة بالتعليم والبحث العلمي والدعاية لأجل خدمة اغراضه السياسية ،ومن اجل تقييد الانسان وسلب قدراته الابداعية وتغييبه عن الواقع المحيط به .[2] كما يؤكد تورين على استحالة دراسة الباحث لهذه الحركات من دون الانخراط بها بشكل ما ،فالموضوعية الباردة لا تتماشى مع حرارة الحركات الاجتماعية .[3]

ويرى تورين في جانب اخر من نقده للحداثة بانها في القرن العشرين لم تعد قادرة على الصمود أمام نقد الفاعلين الاجتماعيين ،فهي عندما وقفت ضد المقدس قد أثارت في الوقت نفسه ما يناقضه من داخل المؤسسة الدينية نفسها ،اي انها بالنقد قد اكسبت المقدس مناعة مضادة

---

[1] احمد زايد ،علم الاجتماع ، مصدر سابق ،ص٣١٠

***يعتبر الآن تورين من أهم علماء الاجتماع المعاصرين ،وهو فرنسي الاصل من مواليد سنة ١٩٢٥ ،حيث عمل باحثا في المجلس الوطني للبحوث الفرنسية حتى سنة ١٩٥٨، واشتهر بتطويره مفهوم مجتمع ما بعد الصناعي ،اهتم بدراسة الحركات الاجتماعية ،حيث كتب الكثير في هذا المجال ،ويحضى تورين بشهرة واسعة في امريكا اللاتينية ،تأثر تورين منذ شبابه بأشكال عديدة من الرفض السياسي وبناء عليه جعل تورين سوسيولوجيا مناضلا بكتاباته التي تتميز بجدة منظورها الثوري (النقدي)الصريح .**

[2] توم بوتومور ،مدرسة فرانكفورت ،مصدر سابق ،ص ٨٤-٨٥

[3] جون سكوت لاش ،خمسون عالما اجتماعيا معاصرا ،بيروت ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،ط١، ٢٠٠٩،ص ٣٩٩

للتيارات التي حاولت تهميشه فقد نصبت عدد من الأوهام ،كالعقلانية ،وغائية التاريخ ،وفكرة التقدم ،والايديولوجيا التي انتجت ما يدعى بالحكايات التفسيرية الكبرى لعصر التنوير .[1]

كما يؤكد تورين ان مجتمع ما بعد الصناعي قائم على الاستغلال والقهر، والصراع يحدث بين من يتحكمون في إصدار القرارات السياسية والاقتصادية ،وبين اؤلئك الذين في حالة من المشاركة المغلوبة على امرها ،وهي حالة من الاغتراب بتضليل الجماهير وخداعهم وتزييف الوعي والفهم لدى الافراد ،وفرض عليهم الامتثال لقرارتهم ،والحركات الاجتماعية كما يفسرها تورين هي تغبير عن الرغبة في التحرر من هذا الواقع خاصة عند جماعة الشباب والمثقفين ،كما يؤكد تورين ان الطبقة العاملة في مجتمع ما بعد الصناعي قد وصلت الى درجة من الانضباط والتنظيم تمنعها من ممارسة دورها التاريخي في عملية النضال التي حددها ماركس لها ،حيث كان لا بد ان تظهر حركات اجتماعية من بين المثقفين والشباب والفنيين وغيرهم ،من اجل تغيير النظام والواقع الاجتماعي في المجتمع ،ويرى تورين ان الظروف الجديدة سوف تفرز نوعين من علم الاجتماع وهما:

١ –علم اجتماع القرار: الذي يهتم بتحقيق التكيف والتوافق بين الجماعات المتنازعة وضبط التوترات الاجتماعية ، بحيث يصبح علماء الاجتماع خبراء يساهمون في إصدار القرار السياسي والاقتصادي .

٢–علم اجتماع المعارضة :الذي يدعو إليه تورين في نظريته ،فهو مرتبط بالحركات التي تصارع البناء القديم ،وكشف إرتباطه بمصالح الدولة الخاصة ،وكشف الحقائق ،وتحقيق قدرا كافي من الحرية للأفراد ،من اجل فهم الواقعز،وتبني البناء الجديد من خلال قدرة العلم المعارض على النضال ،والمعارضة ،من خلال التزام الباحث في علم الاجتماع بنقد المجتمع القائم ،والكشف عن اساليب الاستغلال والسيطرة الكامنة في بناءه .

ويعتقد تورين ان تغلب علم اجتماع المعارضة على علم اجتماع القرار مرهون بإمتداد نطاق الحركات الاجتماعية لتشمل جماعات ،ومجتمعات اخرى من أجل التحرر وتغيير النظام القائم المتسلط على الافراد والمقيد لحرياتهم ،والذي يقف عائقا امام تحقيق اهدافهم ،وحاجاتهم المادية والمعنوية .[2] كما يؤكد تورين بدوره على ضرورة وضع منهجية صارمة لتطور نظام اجتماعي قويم لا يكون الاعتماد فيه على الفاعلين الاجتماعيين فقط بل يجب ان يجري تقييم ونقد للتراث

[1] ابراهيم الحيدري ،النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، مصدر سابق ،ص٢٨٨
[2] احمد زايد ،علم الاجتماع ،مصدر سابق ،ص ٣٣٨-٣٤١

الاجتماعي والفلسفي والفني والكشف عن آلياته الخفية ،وبضرورة توسيع دائرة المعرفة وبإطر اكثر مرونة لكي تنسجم مع مستجدات المجتمع الجديد ،حيث ان نقد تورين للمجتمع الصناعي يفسح مجالا لنظام اجتماعي لا يلغي دور الفرد فيه ولكنه لا يعتمد عليه كليا في نفس الوقت .[1]

مناقشة النظريات المفسرة للدراسة:

أحتلت مسألة النقد الاجتماعي مساحة واسعة من تنظير العلماء والاساتذة في علم الاجتماع الغربي ،وقد تم اختيار نظريات العلماء السوسيولوجيين التي رسمت الخطوط الرئيسية لحقيقة المشروع النقدي في علم الاجتماع المعاصر ،وهي نظرية عالم الاجتماع الالماني هوركهيمر الذي يعد من مؤسسي مدرسة فرانكفورت ،ونظرية عالم الاجتماع الامريكي سي رايت ميلز ،والنظرية النقدية لعالم الاجتماع الامريكي الڤن كولدنر ،والنظرية النقدية لعالم الاجتماع الفرنسي الآن تورين .

ان جميع هذه النظريات الاجتماعية قد بنيت على اساس النقد الاجتماعي الذي يعد الاساس لبناء سوسيولوجيا ذات اطار نظري ومنهجي يلائم المرحلة التاريخية التي يعيشها المجتمع الانساني انذاك .لذا جاءت هذه النظريات بمختلف جوانبها الفكرية تحمل في طياتها نسبة من الاتفاق بشأن مسألة النقد الاجتماعي ،وهما نقد المجتمع ،ونقد المنهج ،وكان اول اهتمام هذه النظريات النقدية هو نقدها للمجتمع ،وبخصوص نقد المجتمع فقد كان هناك شبه اتفاق بين المنظرين بشأن نقد المجتمع ،اي ان النظرية النقدية هي نظرية اجتماعية موجهة نحو نقد وتغيير المجتمع ككل وهي على العكس من النظرية التقليدية التي كانت موجهة نحو فهم او تفسير المجتمع وغايتها هي المحافظة على النظام وتبرير وجوده بشتى الوسائل والأساليب بعكس النظرية النقدية التي كان يهمها الواقع في المجتمع وعلاقته بأحوال الناس وظروفهم والمرحلة التاريخية التي يعيشونها ،اي بمعنى ان النظرية النقدية ليست نظرية للمعرفة ونظرية للحقيقة بقدر ما هي محاولة جادة لايجاد بديل نظري واضح المعالم للوقوف أمام التيارات الفكرية والفلسفية التقليدية ، فالهدف الاساسي من النظرية التقليدية هو الاسهام في تحقيق نوع من اعادة بناء المجتمع بحيث يصبح اكثر اشباعا وخاليا من انواع الاستغلال في العلاقات بين الناس فهي تضع الانسان على رأس كل نشاط انساني اجتماعي ،وتجعله محور تطور المجتمع البشري واعيا بذاته ،مدركا لأمور واقعه الاجتماعي المحيط به وهذا جاءت اراء هوركهيمر وسي رايت ميلز الذي نقد المجتمع

[1] ابراهيم الحيدري ،النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة،مصدر سابق ،ص ٢٧٠

الامريكي ،ونقده للمؤسسات واجهزة الاتصال التي تحاول تزييف الوعي والحقائق عند الفرد ،وكذلك نقده للمؤسسة الدينية ودورها في المجتمع الامريكي التي تشارك في تزييف الوعي عند الافراد ،كما نقد النزعة الليبرالية ذات الايديولوجية المحافظة على النظام الرأسمالي ،واعتبار ان الصفوة ذات القوة الاقتصادية والسياسية والفكرية واعتبرها المسئولة عن معاناة الافراد في امريكا والعالم ،كما جاءت نظرية الڤن كولدنر لنقدها النظريات الماركسية الصراعية والوظيفية ،وكيف لعبت دولة الرفاهية الاجتماعية من السيطرة على المجتمع ،ونقده لعلماء الاجتماع الغربيين الذين اتخذوا من مبدأ التحرر من القيمة ذريعة للتخلص من مسؤلياتهم العامة . اما نقد العالم الآن تورين ذو الخلفية الصراعية وهو عاش فترة الحركات الاجتماعية والصراعات التي عاشها مجتمع (ما بعد الصناعي)والذي لم يعد للصراع الاقتصادي فيه والقوة الاقتصادية مكانا وهي المسيطرة فيه ،ولم تعد الصراعات الطبقية بين العمال والرأسماليين على العمل ورأس المال كما يرى الماركسيين ،بل ظهرت حركات اجتماعية عديدة كحركات المرأة ،والزنوج السود ،وحركات الطلاب ،والشباب المتمثل باليسار الجديد .ان هذه الحركات تعد رفضا للنظام القائم وعدم القبول به ،وان مجتمع ما بعد الصناعي قائم على القهر والاستغلال والصراع بين من يتحكم في اصدار القرارات السياسية والاقتصادية ،وبين اولئك الذين في حالة من المشاركة المغلوبة على امرها ،ويرى الآن تورين ان الظروف الجديدة سوف تفرز نوعين من علم الاجتماع وهما :

علم اجتماع القرار :الذي يهتم بتحقيق التوافق والتكيف بين الجماعات المتنازعة وضبط التوترات الاجتماعية

علم اجتماع المعارضة :الذي يرتبط بالحركات التي تصارع البناء القديم وكشف أرتباطه بمصالح الدولة الخاصة .

تعد النظريات الاجتماعية النقدية المفسرة للدراسة ذات اهمية كبيرة يمكن ان يسترشد بها الباحث في معالجة مشكلة البحث على الرغم من تباين الفترة الزمنية والمكانية اي ظروف المجتمع الذي انبجست من رحمه هذه النظريات النقدية ،واختلاف الأطر الفكرية التي تحيط بالمنظرين الغربيين ،الا انه يمكن الاستفادة منها لأيجاد نقاط الاتفاق بين المنظرين الغربيين والمنظر علي الوردي بإعتباره سوسيولوجيا عراقيا على الرغم من اختلاف الظروف الزمانية والمكانية ،والأطر الفكرية التي تحيط بمنظرنا الوردي ،الا ان هناك اجماعا في كيفية معالجة مسألة النقد الاجتماعي الا وهو نقد المجتمع ونقد المنهج المتبع في الوصول الى الحقيقة العلمية .

الفصل الثالث

النقد الاجتماعي من منظور تأريخي

التمهيد:

المبحث الاول(نشأة وتطور النقد الاجتماعي عبر التاريخ)

المبحث الثاني(ماهية النقد الاجتماعي)

المبحث الثالث(النقد الاجتماعي في علم الاجتماع في الوطن العربي والعراق)

التمهيد:

ان كل تحول يحصل في الفكر، في العلوم او في البنى الاجتماعية لا بد من حركة نقدية فاعله. كذللك يقول عالم الاجتماع الامريكي المعاصر(الڤن كولدنر) انه ليس هناك من سبيل لتجاوز الحاضر والماضي الذي يستمد الحاضر منه وجوده دون نقد مستفيض له. وليس هناك من سبيل لتجاوز علم الاجتماع المعاصر دون نقد نظرياته ومناهجه وممارسته وافكاره.

كما نعلم انه في العلوم عامة وعلم الاجتماع خاصة لا يمكن تناول قضية ما الا بالرجوع الى تاريخ نشأتها لان الفكر الاجتماعي عملية تراكمية ، كما انها ليست من ابداع شخص معين ومرحلة تاريخية معينة ،بل هي عملية تراكمية ومكملة واحدة للاخرى ،كذللك فأن قضية النقد حيث تعد قضية كونية وعالمية في اصلها على مر العصور، فمن خلالها تتقدم المجتمعات والعلوم لتصل الى مراحل اكثر تطور ،كما ان النقد في العلوم الانسانية بصورة عامة وعلم الاجتماع بصورة خاصة قد مر بحقب زمنية متباينة حتى وصل الى ما عليه الان من حصيلة علمية وعليه فأن عملية تتبع وتحديد المراحل التاريخية لموضوع النقد الاجتماعي،فأنه يتطلب منا ان نتناول تاريخ الفكر الاجتماعي عبر المراحل التاريخية من اجل توضيح القضايا المتعلقة بالنقد الاجتماعي ، ومعرفة التطورات التي حصلت فيها عبر مراحل تطور الفكر الاجتماعي.

حيث سنتناول في هذا الفصل المواضيع الاتية:

اولا/ نشأة وتطور النقد الاجتماعي حضاراتيا وتاريخيا .

ثانيا/تحديد اهمية النقد الاجتماعي، وانواعه ، وشروط النقد والناقد.

ثالثا/ النقد الاجتماعي في علم الاجتماع في الوطن العربي والعراق .

مستخلص الفصل الثالث

المبحث الاول

(نشأة النقد الاجتماعي وتطوره عبر التاريخ)

اولا – الحضارات الشرقية:

تعد الحضارات الشرقية المتمثلة بحضارة ومصر وبلاد مابين النهرين والهند والصين القديمة من اقدم الحضارات البشرية حيث ان تتبع تاريخ الفكر الاجتماعي يوضح لنا طبيعة ذلك الفكر ومدى ارتباطه بالبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها، فنجد ان المجتمع المصري القديم مكون حكم ارستقراطي وتحكمه طبقة من الكهنة التي تسيطر على كافة مجالات الحياة، كما كان اهتماهم معنيا الى حد بعيد بالحياة بعد الموت من خلال الاهرامات وغيرها، اما في بلاد ما بين النهرين فكان يحكمها الملوك المؤلهون الذين يشرفون على المجتمع، كما كانت الافكار الاجتماعية مرتبطة بالدين فكان اهتمامهم بالطبيعة وتغيراتها واهتمامهم بالسحر والتنجيم وغيرها .[1]

اما في الهند القديمة فقد كانت الافكار الاجتماعية والسياسية فيها ممتزجة بالقواعد الدينية ،والممارسات الطقوسية، فكانت طبقة (البراهما) هي المسيطرة على كافة شؤن الحياة، حتى ظهرت تعاليم بوذا و الديانة البوذية التي نقدت طبقة البراهما ودعت الى القضاء على مظاهر المغالاة والتفرقة بين الطوائف من حيث الحقوق والواجبات فكانت افكارها الاجتماعية ذو طابع اخلاقي سلوكي يدعوا الى خلاص المجتمع من براثن النظام الطائفي عن طريق هدم العقيدة البراهمية .[2]

اما في الصين القديمة فقد تمثلت الافكار الاجتماعية عند فيلسوف الادارة البشرية الوضعية الصالحة كنفشيوس، حيث وقف ضد الخرفات والاساطير واستطاع ان يحولها الى حكمة اجتماعية وسياسية حقيقة، والى سحر للطبيعة يتجه نحو تنوع الصفة فيه، وهكذا تكون الصين قد خلقت اشكالا من الحكمة ومثلا اعلى للعقل. [3] قد يصح القول ان الفكر الشرقي القديم كان متشتتا ومتفرقا في الكثير من الكتابات، ولم ينشأ نتيجة الدراسة المقصودة، وكان ذا طابع فردي شخصي، في اصله وتعبيره ويدور حول الفرد وليس الجماعة، كما يهدف الى نصائح متعلقة بالحياة اليومية، ولم يتكلم عن التقدم الاجتماعي وكان يرى ان التغير الاجتماعي ينشأ عن قوى

---

[1] برتراند رسل، حكمة الغرب، الجزء الاول، ترجمة فوائد زكريا، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٣،ص ٢٢/٢٣

[2] عبد الهادي الجوهري، تاريخ الفكر الاجتماعي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٩،ص ٣٦ -٣٧

[3] بيير دوكاسيه، الفلسفات الكبرى، ترجمة جورج يونس، بيروت، باريس، منشورات عويدات، ط ٣، ١٩٨٣،ص ٢٠

ما وراء الطبيعة. [1]

ثانيا /الحضارة اليونانية القديمة:

يعتبر التفكير اليوناني في المجتمع اول تفكير منظم لانه كان جزءا من اطار المذاهب الفلسفية الكبرى التي ارست قواعد المعرفة الانسانية في كل نواحيها فقد كان هذا التفكير غنيا وعميقا الى الدرجة التي رسم معها الخطوط وحدد المعالم التي لا زال الفكر الاجتماعي بصورة ما يترسمها حتى اليوم. [2]كما ان تتبع حركة النقد الاجتماعي في الحضارات اليونانية القديمة لا تعني ان نعتمد طريقة السرد البحت، وانما ان نتعرف على الحكم النقدي الذي يظهر في مناقشاتهم الفلسفية. [3]

حيث كانت حركة السفسطائيين الذين ارسو الاسس التي استند عليها النقد الاجتماعي في أثينا . فقد كان الفلاسفة قبل السفسطة رجال علمفي المقام الاول ،وكانت اهتماماتهم تنصب على دراسة الطبيعة المادية للعالم ،الا ان السفسطائين سعوا الى توجيه الفلسفة تجاه دراسة الانسان ومكانته في المجتمع .فقد كانت حركتهم ذات اثر كبير في الفلسفة اليونانية حيث وقف السفسطائيين من المسائل الدينية والسياسية وقفة شجاعة، فكانت فلسفتهم طبيعية (مادية) يغلب عليها النزعة الامبيريقية من خلال جمع المعلومات عن مختلف مجالات الحياة، على عكس المناخ التأملي السائد بين الفلاسفة انذاك ،كما وقفوا ضد التأمل الميتافيزيقي ،كما رفضوا احتكار المعرفة على طبقة معينة، واكدوا على نسبية المعرفة عند الافراد. [4] كما حاول سقراط (٣٩٩-٤٧١)ق.م انزال الفلسفة من السماء بطابعها الخيالي ووضعها في المدن وفي متناول الناس بعد ان كانت حكرا على الطبقة الاستقراطية التي وقف ضدها فجعل فلسفته بحثا عن الاخلاق والخير والشر، حيث يعتبر اسلوبه بمثابة نقطة تحول في الفكر من النمط اللاهوتي الغيبي الى النمط الفلسفي ،كما نقد لمجتمع اثينا الفوضوي ونظام الحكم فيها الذي يخضع لسلطة الكهنة ورجال الدين ، واعتقاده بوجود اله واحد ذلك الاعتقاد الذي اصطدم بعقيدة تعدد الالهة خاصة عند الطبقة الاستقراطية الحاكمة حتى حكم عليه بالاعدام لافساده عقول الشباب وبسبب ممارسة

---

[1] عبد الهادي الجوهري، مصدر سابق، ص ٣٨

[2] محمد عاطف غيث، تاريخ التفكير الاجتماعي واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، بيروت، دار النهضة العربية ،١٩٧٥ص ٤

[3] براتراند رسل، حكمة الغرب، الجزء الاول ، مصدر سابق، ص ١٦

[4] قيس نعمة النوري، عبد المنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، الموصل ،مطبعة جامعة الموصل ،١٩٨٥،ص ٢٥-٢٦

نشاطاته الفكرية المعادية للفكر السائد في المجتمع الاثيني [1]كما كان موقف افلاطون (٣٤٧-٤٢٧)ق.م معاديا للروح الديمقراطية ونقده للمجتمع الاثيني والتحلل الاجتماعي فيه واعتبره مجتمعا فاسدا حل فيه طغيان الشهوات والمجاعة والصراعات الدامية بين المتسلطين في الدولة وشيوع حالة الفوضى ، حيث كان يتطلع الى مجتمع اسبارطه الواقعي المثالي الذي جسده في تخطيطه للمدينة المثالية في كتابة (المدينة الفاضلة).[2]اما ارسطو(٣٢٢-٣٨٤)ق.م فقد كان على عكس افلاطون فقد نقد مجتمع اسبارطة و نظام الحكم فيها ودستورها على ما فيه من ضلم وتعدي على حقوق الاخرين واهمال الاسبارطيين للمرأة وحقوقها، وانعدام المساواة في توزيع الثروة في الاقطاعيات. [3]اما في المنهج فقد كان ارسطو قد تميز عن غيره من الفلاسفة حيث كان ينمي كتاباته علي ما اجراه من ملاحظات فكان استقرائيا في منهجه، مختلفا عن منهج افلاطون الخيالي القائم على الاستدلال، بمعنى ان افلاطون كان يعرج في افكاره الى السماء بينما كان ارسطو يعمل على سطح الارض.[4]

قد يصح القول ان الفلاسفة الاغريق كانوا ينظرون الى الماضي فيعتبروه الشكل الامثل للحياة، حيث اتخذوه هدفا اسمى يمثل (العصر الذهبي) المفقود الذي يتغنون بامجاده ويتفاخرون بايامه الذهبية ليساعدهم على الوقوف امام التحديات التي واجهت المجتمع والحضارة اليونانية القديمة.[5]

كما ظهرت المدرسة الابيقورية ومؤسسها ابيقور (٢٨٠-٢٤٢)ق.م. لتناقض الجانب المثالي الذي سار عليه فلاسفة اليونان امثال سقراط وافلاطون حيث اهتمت بالجوانب الحسية المادية فكان تصورها للمجتمع ماديا وبصورة فردية متخذا من اللذة والمصالح المادية اساسا للعلاقات الاجتماعية . اما المدرسة الرواقية ومؤسسها زينون الرواقي (٢٦٠-٣٥٠)ق.م. فكان تصورهم للمجتمع يختلف عن الابيقورية المادية فكانوا يعتقدون في المجتمع العالمي والمواطن العالمي وايمانهم بالانسانية والاخوة، حيث كانت نظرتهم اجتماعية، كما كانوا يتميزون بالنزعة العقلية الروحية حيث جاءت افكارهم عملية وليست مثالية نظرية فردية كما في الابيقورية. [6]

---

[1] قيس النوري ، عبد المنعم الحسني ، النظريات الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢٢-٢٤
[2] براترند رسل، حكمة الغرب، الجزء الاول، مصدر سابق، ص ٥١
[3] براتراند رسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الجزء الاول ، ترجمة زكي نجيب محمود، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠،ص ١٧٦
[4] عبد الهادي الجوهري، مصدر سابق ، ص ٤٨
[5] ابراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، مصدر سابق ،ص ٣١
[6] متعب مناف السامرائي ،تاريخ الفكر الاجتماعي،بغداد المركز العلمي العراقي، ٢٠١٠، ص ١٢٨

الفكر الروماني : حيث لم ياتي الرومان بالشيء الجديد في مجال الفكر والفلسفة الا ما ندر، فقد كانوا مشتغلين بالتفكير القانوني والعمل لذلك لم يكرسوا جهودهم للتفكير الفلسفي التجريدي وكل ما فعلوه هو تكييف الفلسفة اليونانية لتناسب ظروفهم ولتخدمهم في تطوير القانون والتنظيم السياسي، كما انهم قد عارضوا المثاليات واهتموا بالجوانب المادية الملموسة والمحسوسة اي الحقائق الواقعية دون الاشياء المجردة (النظرية)،ومن اهم ممثلي هذا الفكر شيشرون (٤٣-١٠٦)ق.م الذي كان يعارض افكار الابيقورية باقوال الرواقية التي ترى الفضيلة غاية الحياة دون اللذة، وان القوانين الوضعية يجب ان تقوم على القانون الالهي.[١] اما الفيلسوف الاخر سنيكا (٣-٦٥) ق.م حيث كانت فلسفته معارضة للمدينة اليونانية المثالية القديمة، كما درس العلوم الطبيعية وعلم الاخلاق، واهم ما يميزه هو معارضته لقضية الرق والعبودية عند فلاسفة اليونان خاصة ارسطو، حيث طالب بان يعامل الرقيق باللطف والاحترام.[٢]

ثالثا/العصور الوسطى (٤٧٦-١٤٥٣)

ان الفلاسفة المسيحيين استندوا في فلسفتهم على رسالة الدين المسيحي او على عقائد الدين المسيحي الذي تميز بتأكيده على الحرية والاستقلال المطلق للانسان، والتي استرشدوا بها لتقد مجتمعهم انذاك الذي غادر القوانين الطبيعية وأخذ الانسان يسير حسب اهواءه وبذلك ظهر القانون الطبيعي حينها. حيث كانت المسيحية مناهضة للفكر اليوناني خاصة عند ارسطو الذي اباح الرق والعبودية في المجتمع.[٣]

ان فلسفة الفلاسفة المسيحيين قد تجسدت في فلسفة القديس اوغسطين (٣٥٤-٤٣٠) المثالية واهتمامه بقضايا الايمان والعقل والوجود.[٤] وتأكيده على اسبقية العقل على الايمان، ومعارضته للاكاديميين الشكاك خاصة في نقدهم للمعرفة الحسية وتأكيده على على الوجدان والروح باكتشاف الحقائق والوصول اليها.[٥]حيث يتبين ان الروافد التي شكلت فكر اوغسطين انه قد تأثر بقراءته للكتاب المقدس ،وتاثره بالمانوية كما انه قد تأثر بالمثالية الافلاطونية.[٦]

---

[١] يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط، مصر القاهرة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢، ص ٢١

[٢] محمد يونس الحسيني، الفكر الاجتماعي، خواطر ولمحات، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٨، ص١٢١

[٣] معن خليل عمر، تاريخ الفكر الاجتماعي ، الموصل، مديرية مطبعة الجامعة، ١٩٤٨، ص ٧٩

[٤] المصدر نفسه، ص ٢

[٥] المصدر نفسه، ص ٣٨

[٦] يوسف كرم، مصدر سابق. ص ٢٦-٣٠

اما القديس توما الاكويني (١٢٠٦-١٢٨٠)حيث كانت فلسفته واقعية قد ارتبطت بالفكر الارسطي خاصة فيما يخص العقل ومعرفة الحقائق مع التوفيق بينه وبين النقل (الايمان)،حيث كانت فلسفته تغلب عليها النزعة العقلية الواقعية.[١] حيث شكلت مجموعة من الروافد الفكرية لفلسفة الاكويني منها استناده على مبادى العقيدة الكاثوليكية التي اخذ يتحدث عن عقيدتها والحقيقة المنشودة ،وتأثره بكتب ارسطو وفلسفته التي حصل عليها من مترجمها من اليونانية (جيوم دي موريكي) .[٢]

رابعا / الفكر الاسلامي:

يعتبر الاسلام منذ البداية دعوة دينية وحركة اجتماعية نقدية واضحة المعالم الى الاوضاع السائدة انذاك، حيث جاء برنامجه الاصلاحي في حركة ثورية ذات طابع اجتماعي للأوضاع السائدة انذاك ،حيث تميز الدين الاسلامي بتأكيده على العقل، وعلى قدرة الانسان على تغيير واقعه وفهمه وتاكيده على دور النقد الاجتماعي في عملية الاصلاح ولفهم الواقع الاجتماعي .[٣]

حيث مثل الفكر الاسلامي العديد من الفلاسفة والمفكرين منهم ما قدمه قدامة بن جعفر في نقده للشعر وما قدمه الجاحظ في نقد الثقافة السائدة ونقده للمجتمع وما يسوده من مشكلات اجتماعية والفاربي (٨٧٠-٩٥٠) الذي اهتم بنقد البناء الاجتماعي الذي تعرض الى حالة الانومي والتفكك والصراعات العديدة في المجتمع ،وهذا ما دفعه في كتابه (آراء اهل المدينة الفاضلة) الى بناء مجتمع ومدينة فاضله تتميز بنظام حكم يحقق العدالة والتوازن[٤] اما المفكر الاسلامي الاخر هو ابن خلدون(١٣٣٢-١٤٠٦) الذي نقد المجتمع وما يسوده من صراعات عصبية وقبلية ،كما احدث طفرة واضحة في المنهج بنقده للمنطق الارسطي القياسي المطلق وتأكيده على النسبية في الاشياء ،وتأكيده على امكانية العقل المحدودة وليست المطلقة كما في المنهج الارسطي.[٥] و رفضه لما يتبعه جمهور الفلاسفة والمؤرخين من مناهج قياسية نظرية دون الالتجاء الى الاستقراءات الواقعية والاساليب النقدية التحقيقية، وتأكيده على اعتماد الطريقة الاستقرائية التي تبدأ من الجزء الى الكل واعتمادها على الملاحظة العينية المباشرة والخبرة والتجربة.[٦]

---

[١] عبد الرحمن بدوي ،فلسفة العصور الوسطى ،بيروت ،لبنان ،دار القلم ط١، ٢٠١٢، ص ١٣٥-١٣٦

[٢] برانراند رسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الجزء الثاني، ترجمة زكي نجيب محمود ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠،، ص ٢٤٣

[٣] ابراهيم الحيدري، مصدر سابق، ص ٣٣

[٤] عبد الهادي الجوهري، مصدر سابق، ص ٦٤

[٥] علي الوردي، منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته ، لندن، دار كوفان ط٢، ١٩٩٤، ص ٦٢-٦٤

[٦] ابراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة ،مصدر سابق، ص ٤٣-٤٥

خامسا/ عصر الحداثة (التنوير):

قد يصح القول ان عصر الحداثة (التنوير) الذي بدأ منذ عام ١٤٥٣ عند سقوط القسطنطينية التي كانت مسيطرة في العصور الوسطى، وهناك من يرى ان التنوير بدأ من حركة الاصلاح الديني ١٥١٧ التي قام بها مارتن لوثر وكالفن، فقد حطمت الكنيسة وسلطتها، حيث انتقدوا تدخل الكنيسة في السياسة وانتقدوا حالة الجمود التي فرضتها على نمو التفكير، كما نقدوا رجال الدين باحتكارهم المعرفة وتزييفها وتضليل الناس بالواقع، فكان من نتائج تلك الحركة، ظهور مذهب البروتستانتية الجديد الذي كان سببا في ظهور الرأسمالية الحديثة كما يقول ماكس فيبر بدراسته (البروتستانتبة وروح الرأسمالية) .،مما لا شك فيه ان حركة الاصلاح الديني كانت تمهيدا للقضاء على العصور الوسطى وسيطرة الكنيسة والبابا ورجال الدين على اغلب مجالات الحياة العلمية والعملية. [١]

في الواقع ان الحديث عن نشأة علم الاجتماع وظهوره كعلم متميز بين العلوم الاخرى منذ منتصف القرن التاسع عشر. ان هذه النشأة لم تأتي فجأة وانما مهدت لها فلسفة عصر التنوير في القرن الثامن عشر التي اثارت قضايا عديدة كانت مثار حديث ونقاش في ساحات الفكر انذاك.ان هذه القضايا المتعددة ساهمت في تشكيل الاطار الفكري للعلم الاجتماعي الجديد

فقد كان عصر التنوير في القرن الثامن عشر عصر انتصار الفكر الاجتماعي والفلسفي التنويري الحر الذي مهد الطريق لقيام الثورة الفرنسية واعلان لائحة حقوق الانسان وترسيخ قيم الطبقة الوسطى فكرا وسلوكا وسياسة، كما اصبحت الروح النقدية التحررية سمة هذا العصر التي تخطت تشاؤمية العصور الوسطى وانتجت ابداعات ادبية وعلمية وثقافية تميزت بالشجاعة والقدرة على استخدام العقل لمناهضة الفكر الغيبي واللاهوتي والاسطوري وتحريره من الاوهام، وفتحه افاقا جديدة في البحث والدراسة والمعرفة واكتشاف المجهول، فقد تميز عصر الحداثة (التنوير) بخصائص عديدة منها:

١/تأكيده على مشروعية النقد بمعيار العقل الخالص بمعنى ان الانسان من حقه ان ينتقد كل شيء واي شيء وان ليست ثمة مقدسات تستعصي على النقد بمعيار العقل وان العقل هو الحكم النهائي في مجال تقييم الافكار والنظم والمؤسسات.

[١] علي ليلة، بناء النظرية الاجتماعية، الاسكندرية ،المكتبة المصرية ،بلا تاريخ نشر ، ص ١٩١

٢/ التأكيد على مشروعية الثورة على الاوضاع الاجتماعية التي يراها غير عقلانية او غير منطقية واحداثه التغيير من خلال قدرة الانسان على ادراك مصالحه الحقيقة ورفض ما يتعارض مع هذه المصالح تحت اي شعار، وصنع واقع افضل.[١]

٣/ تأكيده على كل ما هو انساني من حرية واردة انسانية شاملة، واهتمامه بتحقيق عملية التقدم، والمطالبة برفع قهر النظام والمجتمع والدولة عن كاهل الانسان، والدعوة الى مبادئ المساواة والاخاء وغيرها. [٢]

٤/ نقضه للفكر الميتافيزيقي الذي ساد في العصور الوسطى، ومناداته بالعودة الى الطبيعة الانسانية التي تنبع اصلا من الظروف الاجتماعية التي تحيط بها تلك الحركة التي عبرت عن موقف فكري واضح المعالم يؤكد على ان منبع الافكار هو الواقع الاجتماعي بذاته.

٥/ دعوته الى افكار التقدم والعقلانية، وتأكيده على اولوية الانسان وحريته وارتقائه، وجعل سلوكه القاعدة المعيارية لممارساته الاجتماعية.

٦/ رفض التراث المسيحي التقليدي الذي ينتهك قوانين العلم والمنطق، ورفضه لاخلاقية الزهد والتقشف الصارمة في الحياة، ودعوته الى اخلاق اكثر انسانية، والالتزام بالتسامح والسلام بدل التعصب والعنف.[٣]

٧/ قيامه على سلوك ذي نزعة انتاجية واسعة تتخطى الحدود التقليدية لمنظومة العمل والانتاج القديمة، فهي مرادفة للرأسمالية كنظام اقتصادي، وبيروقراطي رشيد للمشروع الاقتصادي الحر الذي يقوم على تقسيم العمل الاجتماعي والتخصص فيه، فهي تقوم تقدم علمي تقني ظهر في مختلف مجالات الحياة.

٨/ الايمان بالانسان ومقدراته، والايمان بالعالم الطبيعي الذي علينا توجيه اذهاننا وجهودنا نحوه، والايمان بالمجتمع بدل الدولة باعتباره مصدر السلطة [٤]

٩/ تأكيده على العقل البشري وحريته باعتباره اهم الخصائص المميزة للانسان، والسعي الى تحريره من عالم الخرافات والغيبيات. والتأكيد على قدرة العقل الانساني على تغيير واقع الانسان الذي يعيش فيه.

---

[١] علي ليلة بناء النظرية الاجتماعية ،مصدر سابق، ص ٧٩
[٢] ابراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، مصدر سابق ،ص ٥٩
[٣] المصدر نفسه، ص ٦٠-٦٥
[٤] المصدر نفسه، ص 284

١٠/ التأكيد على تماثل الطبيعة البشرية لدى جميع الناس وارجاع التنوع السلوكي والفكري بين الجماعات الانسانية الى الظروف المحلية، والاختلافات التاريخية وتأثير الاعراف والعوامل التقليدية، كما اكد على استحداث المؤسسات او النظم لخدمة الناس وليس العكس .[١]

في الواقع ان عصر التنوير الذي بدأ منذ ١٤٥٣ قد كان تنويران فقد تمثل عصر التنوير الاول الذي بدأ في القرن الخامس والسادس والسابع عشر في اعمال العديد من الفلاسفة والعلماء والمفكرين منهم البريطاني فرنسيس بيكون(١٥٦١-١٦٢٦) والايطالي غاليلو غاليلي (١٥٦٤-١٦٤٢)،والالماني كبلر (١٥٧١-١٦٣٠) حيث وجهوا نقدهم للمنهج الفلسفي الارسطي الذي يقوم على التصورات ، ودعوا الى تبني المهج التجريبي الذي يقوم على منهج الاستقراء ليدفع بالمعرفة العلمية الى الامام ، ورفضهم للفكر السائد في القرون الوسطى ونقدهم لحالة الجمود الفكري الذي فرضته العصور الوسطى وسيطرة الكنيسة رجال الدين على مجالات الحياة الفكرية والدينية.حيث اكدوا على دراسة الواقع دراسة علمية بعيدة عن التأملات الفلسفية العقيمة. [٢]

ورينيه ديكارت (١٥٦١-١٦٢٦) الذي نقد مجتمعه بانعدام حرية الفكر فيه وسيطرة الكنسية ورجال الدين عليه ،كما دعى الى استخدام المنهج التحليلي الذي يراه قد حقق النجاح في ميدان الرياضيات وامكانية انتقاله الى الميادين الاخرى من العلوم الانسانية والاجتماعية، وتأكيده على العقل الانساني ،هذا ما جعل الفلسفة الديكارتية تؤثر على الفلسفات الاوربية فيما بعد سواء كان في اتجاهها العقلي او التجريبي. [٣] كما نجد في تلك الفترة في فلسفة التاريخ الايطالي فيكو (١٦٦٨-١٧٤٤)الذي حاول ان يهتدي الى علم جديد يكون قابلا للمعرفة الكاملة من جانب، وينصب على العالم الواقعي من جانب اخر، وهو ما وجده في التاريخ حيث يتظافر الانسان والله وهو رأي يقلب الرأي التقليدي رأسا على عقب، وهو بالضد من اتباع المدرسة الديكارتية الذي استبعدوا التاريخ على اساس انه غير علمي مهتمين بما هو قائم، كما عارض العقليين باستبعادهم الخيال على اساس انه مصدر للاضطراب والخلط، وعلى العكس منهم فقد اكد فيكو على دور الخيال في عملية الكشف عن الحقائق في تتبع التاريخ، لذا نجد ان اهمية تكمن في استباقته العجيبه للقرن التاسع عشر وتطوراته الفلسفية، ففي علم الاجتماع يبتعد كثيرا عن تصور العقليين للدولة المثلى، ويأخذ على عاتقه مهمة تجريبية في دراسة كيفية نمو المجتمعات

---

[١] قيس النوري، عبد المنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٣٠-٣١
[٢] بيير دوكاسيه، مصدر سابق ، ١٩٨٣، ص٩٥
[٣] براتراند رسل، حكمة الغرب، ج ٢، مصدر سابق، ص ٥٤

وتطورها، والحقيقة ان لفيكو اصالة كبيرة حيث اننا نجد عنده نظرية حقيقة عن الحضارة البشرية وتطورها عبر التاريخ. ([1]) كما نجد الالماني ايمانويل كانت (١٧٢٤-١٨٠٤) وتطويره للفلسفة النقدية حيث اصبح النقد عنده سيرورة معرفية وفعالية فكرية، ثم تحول الى منهج نقدي يرتبط بالنشاط المتميز المميز للفعل، ويقوم على الجدل العقلي، كما اصبح النقد عند كانت محورا للفكر الفلسفي والاجتماعي قد خضعت له جميع ظواهر الحياة الدين والمجتمع والقوانين من دون استثناء خاصة بعد صدور كتابه نقد العقل الخالص، فقد اتخذ كانت موقفا نقديا من التجريبين لالغائهم العقل وحصر المعرفة في نطاق الحواس فقط، ونقده للعقليين ايضا لوقوفهم بالضد من التجريبين عندما كفروا بالحواس واهتمامهم بسلطة العقل المطلقة، والواقع ان كانت قد اتخذ موقفا وسطا بين الجانب الحسي والعقلي محاولا من خلال فلسفته النقدية وضع العقل في مكانه الصحيح باعتباره قوة نشطة وظيفتها تنسيق الاحاسيس وتحويلها الى افكار، وبهذا جعل كانت من العقل قوة خلاقة تحول التجربة المشوشة الى وحدة ذات معنى في الفكر المنسق. [٢]حيث يمكن القول ان فلسفة كانت تقيم توازنا بين الموقف النظري المتطرف للتجريبية الانكليزية، من جانب والمبادئ الفطرية التي قال بها المذهب العقلي الديكارتي من جانب اخر.

ان حركة التنوير هذه والعقلانية الاوربية التي تطورت في تلك الفترة قد ساهمت في بلورت الروافد او العوامل التي مهدت لظهور علم الاجتماع، فكان وراء ظهورها حركة نقدية واسعة تمثلت في العقد الاجتماعي،حيث كان ظهورها الذي يمثل الحدث الاكبر والاساسي في القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر التي تولى اصحابها نقد المجتمع انذاك، وطرح قضايا عديدة تخص الطبيعة البشرية و النظام والدولة والحاكم وما شابه.

حيث وجه اصحاب نظريات العقد الاجتماعي **توماس هوبز** (١٥٨٨-١٦٧٩) وجون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤)وجان جاك روسو (١٧١٢-١٧٧٨) نقدا واضحا لمجتمعهم وللاحداث الاجتماعية والفوضى، والصراع الاخلاقي الذي يشهده المجتمع، والصراعات السياسية الدامية حول السلطة ،ونقدهم للنظم الاجتماعية القائمة فيها واضطهادها للانسان، ورفضهم للتفاوت الاجتماعي.[٣] اما في جانب نقد المنهج فقد وجهوا نقدهم للمنهج الفلسفي الارسطي التصوري وتأكيدهم على المنهج التجريبي الذي يقوم على الاستقراء من خلال البحث والتجربة وفق المنهج

[1] براتراند رسل ،حكمة الغرب ،ج ٢ ،مصدر سابق ،ص ٧٥-٧٨
[٢] ابراهيم الحيدري ،النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، مصدر سابق، ص ٥٨-٨٨
[٣] قيس النوري، عبد المنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، مصدر سابق، ص ١٥٨-١٦٦

العلمي الحديث. [1] فكان هوبز يؤكد على المنهج التجريبي كما اعجب بالمنهج الرياضي،اما لوك فكان مؤكدا على المنهج التجريبي ومؤكدا على العقل، وروسو الذي نقد اراء افلاطون وارسطو والحركة المدرسية حول العقل وتمجيده وتأكيده بدوره على اهمية المشاعر والعواطف في توجيهنا الى الطريق الصحيح. [2]

قد يصح القول ان نظريات العقد الاجتماعي كانت ذات اثر واضح في بلورة الافكار لنشأة علم الاجتماع في النصف الاول من القرن التاسع عشر على يد كونت ودوركهايم وماركس وغيرهم، والجدير بالذكر ان قضية النظام العام التي طرحها توماس هوبز اصبحت الاساس الذي دارت عليه افكار علم الاجتماع باتجاهته ونظرياته المختلفة المحافظة والثورية، حيث كانت فكرة النظام عند هوبز تدور حول الطبيعة البشرية التي تتصف بالانانية والوحشية فكان تحقيق النظام قد شغل تفكير هوبز من اجل تنظيم المجتمع، وهكذا فإن نظريات علم الاجتماع التي ظهرت منذ منتصف القرن التاسع عشر الى يومنا هذا قد كانت تدور حول محورين الاول يدعوا الى المحافظة على النظام القائم كما يتضح عند كونت والوظيفين والثاني الصراعي الماركسي الذي يدعوا الى تغييره وتبديله. [3]

ان علم الاجتماع مع نمو ادواته الفكرية والمنهجية اخذ يقلل من اعتماده على العلوم الاخرى فبدأت وجهات نظره تتبلور وتزداد وضوحا شيئا فشيئا، ومع وثوق اسس الميدان السوسيولوجي الجديد بدأت معاييره تتشكل وتتراكم بالاضافة الى تنامي امكانياته المنهجية والعلمية في فحص معلوماته وافكاره واثباتها او البرهنة عليها ،وظهور مدارس عديدة اخذت تفسر الواقع والظاهرات الاجتماعية فاصبح علم الاجتماع يستقل شيئا فشيئا عن العلوم الاخرى وازدادت درجة اعتماده على نفسه في دراسته الاجتماعية.حيث كان القرن التاسع عشر قد شهد مرحلة بالغة الاهمية في تاريخ علم الاجتماع وتأسيسه حيث مر باربعة مراحل يمكن ايجازها على الشكل الاتي:

المرحلة الاولى/ الوضعية: فقد ارسى الفرنسي اوكست كونت (١٧٩٨-١٨٥٧)الاسس الرئيسة لتأسيس علم الاجتماع فكانت الثورة الفرنسية والصناعية ذات اثار كبيرة على المجتمع الفرنسي فقد نتج عنها تفكك المجتمع وانهيار النظام القديم والصراع بينه وبين الجديد، حيث كان شغل

---

[1] براتراند رسل، حكمة الغرب، ج ٢، مصدر سابق، ص ٤٩
[2] براتراند رسل، حكمة الغرب، ج ٢، مصدر سابق، ١١٥-١١٦
[3] احمد زايد، علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٣٥-٤٠

كونت الشاغل هو اعادة بناء المجتمع من جديد بتقديم برنامج اصلاحي للمجتمع الفرنسي بعد الثورة التي حصلت فيه ، فكان علم الاجتماع عنده الدين الجديد للانسانية جمعاء وقاعدته الوضعية الامبيريقية وقادته علماء الاجتماع . [١]

فقد قدم كونت نقدا واضحا للفلسفة ومنهجها القياسي ودعى الى الوضعية التي تميزت بقدرتها على تجديد القوة الروحية في المجتمع الجديد ،كما انها تمثل دراسة حقيقية للوقائع الاجتماعية عن طريق استخدام المنهج التجريبي في دراستها والتوصل الى نتائج علمية حقيقة عن المجتمع والظاهرة المدروسة، وتأكيدها على النسبية ، كما تميزت بسعيها الى تحرير المعرفة من العقيدة الدينية والتأمل الميتافيزيقي، والالتزام الشديد بالوقائع التي تقوم على منهج البحث المتبع في العلوم الرياضية من جانب والعلوم الطبيعية الامبيريقية من جانب اخر. [٢]وقدرتها على انتاج المعرفة عن المجتمع بالاعتماد على الدلائل التجريبية الامبيريقية المستقاة من الملاحظة والمقارنة والتجربة. [٣]كما تميزت الوضعية بنظرتها التاريخية عند تقدير قيمة فكرة معينة في مرحلة محددة وانعدام اهميتها لمرحلة اخرى وحصرها للمعرفة النافعة في حدود المعرفة التجريبية وتقريبها بين الفكرة، او النظرية وتطبيقها العلمي، فليس علما ما لا يمكن استخدامه في التحكم في مجرى الطبيعي ومصير الانسان. [٤] كما عارض كونت مبدأ النفعية الفردية حيث كان يهدف الى ان تكون المنفعة اجتماعية عامة ،اي انه اهتم بحاجات المجتمع والنظام لكي تدعم استقراره وتقدمه ،فقد ولد علم الاجتماع عند كونت كتوازن مضاد للاقتصاد السياسي في الطبقة الوسطى في. النصف الاول من القرن التاسع عشر. [٥] كما وجه كونت نقده للفلسفة النقدية لعصر التنوير التي هدفت الى قيام النظام البرجوازي على ايدي الصناعيين الجدد فكان ذلك ايذانا بظهور الصراع الطبقي بين العمال واصحاب العمل، كما رفض كونت الثورة لحل هذه المشكلات حيث يكمن الاصلاح عنده في الوضعية في علم الاجتماع التي تقع عليها مهمة اعادة بناء المجتمع من خلال دين الانسانية الجديد وقادته الاجتماعيين .[٦]

---

[١] احمد زايد علم الاجتماع' مصدر سابق ، ص ٦٢-٦٣
[٢] زيدان عبد الباقي، تاريخ التفكير الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط ٣، ١٩٨١
[٣] انتوني غدنر، علم الاجتماع، ترجمة د فايز الصباغ، بيروت، لبان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٤، ٢٠٠٥،ص ٦٢
[٤] علي ليلة، بناء النظرية الاجتماعية، مصدر سابق، ص ١٦٧
[٥] محمد عاطف غيث، مصدر سابق، ص ٢٥٣
[٦] المصدر نفسه ص ٢٩٧

المرحلة الثانية الماركسية:

كانت افكار الالماني كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣)قد اتخذت من الطبقة الدنيا (البروليتاريا) اساسا للدفاع عنه ،معارضة للنظام الرأسمالي ومطالبة بتحقيق نظام عادل يتمثل بالاشتراكية وتأكيده على عوامل الصراع والتغيير والثورة ، حيث يتبين نقد ماركس للمجتمع برفضه للنظام الرأسمالي القائم في اوربا الذي يقوم على استغلال الطبقة العاملة وممارسته القهرية عليهم، وتزييفه للوعي ودوره في اغتراب الانسان عن مجتمعه وعن ما ينتجه بنفسه،[١] ورفضه لمنطق توماس هوبز حول النزاعات البنائية وتأكيده على ان المجتمع لن تصوغه النزاعات البنائية العميقة، كما وجه نقده للدولة التي اعتبرها اداة بيد الطبقة البرجوازية تعمل على خدمتهم في النظام الرأسمالي، ونقده للدين خصوصا في مقولته المشهورة (الدين افيون الشعوب) اي انه يعمل على تخدير الشعوب وحثهم على الرضا باوضاعهم القائمة. [٢] اما في نقد المنهج فقد يرى ماركس في نقده للمثالية الهيجلية ان العامل الاقتصادي هو المحدد الاساسي لبناء المجتمع وتطوره الذي يتكون من وسائل الانتاج وعلاقات الانتاج (البناء التحتي) حيث يحدد البناء الكلي الفوقي اي انه يشكل التنظيم السياسي والقانوني والدين والفلسفة والآدب والعلم والاخلاق، فهو بذالك قد رفض المثالية الهيجلية التي تؤكد على الروح ليقبلها رأسا على عقب فيطبقها على المادة. [٣]كما رفض نظرية الاقتصاد السياسي التي اهملت العنصر الانساني والاجتماعي في الاقتصاد وتعاملت معه وكأنه شيئا جامدا خاليا من الحياة الانسانية، [٤] كما نقد الوضعية عند كونت ومفهوم كونت عن الانسان وتزييف وتضليل وعيه بقدرته على تغيير واقعه وظروفه التي تحيط به وسلبها لملكة النقد عند الانسان فجعلت منه خاضعا للنظام القائم غير قادر على ادراكه ومحاولة تغييره. [٥]ونقده للاتجاه النفعي وعلماء الاقتصاد حيث يرى ماركس ان الاتجاه النفعي يؤكد على المنفعة الفردية ،فهو يعبر عن نزعة انانية عند الانسان ،كما يعبر عن ايديولوجية برجوازية تخدم مصالحه الخاصة، حيث يؤكد ماركس على المنفعة الاجتماعية للانسانية جمعاء.[٦]

---

[١] فيليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع، ترجمة د. إيناس حسن، سوريا دمشق، دار الفرقد، ٢٠١٠، ص٤٢

[٢] انتوني غدنز، علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٥٨٠

[٣] نيقولا تيماشيف، مصدر سابق، ص ٨٥

[٤] سمير نعيم احمد، النظرية في علم الاجتماع، الاسكندرية ،٢٠٠٦،ص ١٨٧

[٥] المصدر نفسه، ص ١٥٦

[٦] محمد عاطف غيث، مصدر سابق، ص ٢٦١

المرحلة الثالثة /علم الاجتماع الاكاديمي:

فقد شهد الربع الاخير من القرن التاسع عشر اول ظهور لعلم الاجتماع في الجامعة حيث يعتبر دوركهايم المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع الاكاديمي، خصوصا ان تلك الفترة قد ازدهرت فيها الصناعة والتنظيمات الصناعية الكبيرة ونمو النزعة الاستعمارية قبل الحرب العالمية الاولى، فكان علم الاجتماع مصادر قومية اكثر تنوعا من الوضعية.[١]

يعتبر دوركهايم داعما للاتجاه الوضعي ،ومكملا له في صياغة جديدة على الطريقة الدوركهايمية ،حيث ان دوركهايم في نظرية الفجوة الثقافية لم يكن يخشى من التهديد الصادر من الماضي كمل فعل كونت بل كان يرى الخطر القادم من الحاضر الذي نعيشه.[٢] حيث تمثل النقد الاجتماعي عند دوركهايم للمجتمع برفضه التحولات التي نتجت عن الثورتين الفرنسية والصناعية لما عم المجتمع من فوضى، وانهيار المعايير الاخلاقية التي يسميها (الانومي) مؤكدا في مشروعه العلمي على التربية الاخلاقية في اعادة تنظيم المجتمع وانهاء حالة الفوضى اللامعيارية فيه فنجده معارضا للاشتراكية عند ماركس، نظرا لغلبة طابع العنف عليها واهتمامها البالغ بالتقسيم الطبقي والنغمة السياسية المسيطرة عليها . [٣]كما رفض دوركهايم الفكر الاشتراكي حول اعادة توزيع الثروة او تحقيق اي نوع من التكافؤ في الملكية الخاصة او الغائها، حيث يرى ان سبب المشكلات في المجتمع الرأسمالي هي ليست اقتصادية بقدر ما هي اخلاقية، فالصراع بين العمال واصحاب العمل ليس سوى دليلا على تفكك المجتمع وشيوع حالة الفوضى (الانومي) فيه ومما يجب العمل فيه هو ليس التبديل في النظام الاقتصادي بل من خلال الاجماع القيمي اي الاتفاق الجمعي حول القيم والمعايير عن طريق غرس اسس التربية الاخلاقية للافراد داخل المجتمع.[٤])

كما اهتم دوركهايم بالمنهج فأخذ من جهده وعقله مسافة واسعة فألف كتابه قواعد المنهج في علم الاجتماع فكان هذا الكتاب الذي كتبه ١٨٩٥م الذي تبنى فيه طريقة منهجية لدراسة المجتمع ونقد الطرق المنهجية في عصره، فقد اكد فيه على ان الوضعية كأساس للمعرفة السوسيولوجية فنقد الفلسفة ومنهجها ورأى بضرورة ان يصبح علم الاجتماع علما طبيعيا ويجب الا يعتمد على

---

[١] الڤن كولدنر، مصدر سابق، ص ٢٠٩

[٢] المصدر نفسه ،ص ٢١١

[٣] محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط ٢ ، ١٩٨٥،ص ١٨٥

[٤] سمير نعيم احمد، النظرية في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ١٠٠

الفلسفة وان يستمد منهجه منها، فالوضعية هي اسا العلم وهي التي وضعت حدا للتأملات العقيمة، كما يجب ان يهتم علم الاجتماع بالوقائع والظواهر القابلة للملاحظة وان يدرسها دراسة موضوعية مستقلة عن الافراد، كما حدد في كتابه موضوع علم الاجتماع وهي الظاهرة الاجتماعية، وحدد خصائصها المتمثلة بالجبر والاكراه والعمومية وتحديده لشروط دراستها، وتأكيده على اسبقية المجتمع على الفرد وغيرها من القضايا التي كانت بمثابة اسهام حقيقي في علم الاجتماع ومنهجه. [١] كما نقد فكرة كونت عن المنهج التاريخي باعتبارها غير صالحة لان مجرد تتبع خطوات التقدم في تطوره لا يقدم لنا دليلا على العلية ويرى ان المنهج المقارن هو الملائم للدراسة في علم الاجتماع، بمعنى ان علم الاجتماع يجب ان يصبح علما مقارنا ولا يكتفي فقط بالوصف للظواهر الاجتماعية بل يجب دراستها بالاسلوب العلمي الصحيح خلال مرحلة تطورية واحدة. [٢]

فقد كان اسهام دوركهايم في علم الاجتماع هو رصيد كبير من الفكر الذي لازال يترك اثرا على المشتغلين بعلم الاجتماع وما طرحه من قضايا اجتماعية لا تزال محط اهتمام لدى العلماء والباحثين الاجتماعيين.

اما ماكس فيبر (١٨٦٤-١٩٢٠) فقد كان يمثل وجها ثالثا في علم الاجتماع بعد دوركهايم وماركس فهو قد عاش فترة الصراع بين التقليدية والحداثة في المشروع السوسيولوجي الألماني ،حيث نجده في كتاباته ووجهات نظره في الكثير من الموضوعات التي كانت محل نقاش وتصادم في الفترة الكلاسيكية والمعاصرة اللتان عاشهما ،وقد انحاز فيبر الى مشروع الحداثة [٣] ،حيث نجده قد نحى فيبر منحى بنائي تاريخي في دراسته فرض عليه الاعتماد على التحليل الكيفي والمقارن واهماله اساسيات الفلسفة الوضعية وحتمية دوركهايم حول اسبقية المجتمع على الفرد، فقد سار بخط مغاير للوضعية بتأكيده على فصل الذات والموضوع باعتبار الظواهر كأشياء واستخدامه طريقة الفهم الذاتي التأويلي للمعنى والانتقال من النظرية الوظيفية الى نظرية الفعل الاجتماعي واهتمامه ببناء نماذج مثالية وتأكيده على البيروقراطية وقسرها للفرد وخوفه من

[١] انظر اميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة د. محمود قاسم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠

[٢] نيقولا تيماشيف، مصدر سابق ،ص ١٨٢

[٣] المصدر نفسه ،ص ٢٥٦

اغتراب الانسان من السلطة وليس مما ينتجه عند ماركس، وتأكيده خلافا لماركس حول دور القيم

الروحية للبروتستانتية بنشأة النظام الرأسمالي. [١]

وفي نقده للمنهج فقد رفض فيبر استخدام القوانين الطبيعة المستخدمة في العلوم الطبيعية لتفسير القضايا الانسانية والاجتماعية حيث يؤكد فيبر ان تلك القوانين والظواهر التي تدرسها تخضع لكون واحد يضبط وجودها تقريبا، اما القضايا التي تدرسها العلوم الانسانية عامة وعلم الاجتماع بشكل خاص فهي متغيرة دائما وتحتاج الى قوانين خاصة بها لفهمها، وهذ ما قدمه فيبر على مستوى المنهج من تأكيده على التفكير عن طريق الفهم على مستوى المعنى او طريقة الفهم الذاتي التأويلي التي يقوم بها الباحث. [٢]

المرحلة الرابعة /الوظيفية البنائية البارسونزية:

ظهرت هذه المرحلة في علم الاجتماع نهاية الثلاثينيات من القرن العشرين في الولايات المتحدة التي تمثلت في افكار عالم الاجتماع تالكوت بارسونز (١٩٠٢-١٩٧٩)،حيث تعد نظريته في علم الاجتماع امتداد للاتجاه المحافظ الذي بدأ عند كونت وتطور فيما بعد عند دوركايم. وماكس فيبر الى حدآ ما ، فقد كانت الوظيفية عند بارسونز هي تأليف بين الوظيفية الفرنسية والرمانسية الالمانية حيث تأثر بارسونز بافكار دوركهايم وفيبر وباريتو مما جعل نظريته تتكون من مزيج الفكر الاوربي ليخلص بالتالي الى نظريته الكبرى عن النسق الاجتماعي ونظرية الفعل الاجتماعي. [٣]

تمثل نقد بارسونز برفضه لما ساد في المجتمع في تلك الفترة حيث كان يعاني من ازمة الكساد العظيم وشيوع الصراعات الاجتماعية بين بين الافراد والاختلال الاخلاقي والأمني الذي ظهر انذاك، حيث كانت نظرية بارسونز عن تكاملية النسق والنظرية الطوعية للفعل هي استجابة لتلك الظروف، فقد كان شغله الشاغل هو اعادة تنظيم المجتمع وضبطه ،فرأى الاخلاق وعم طريق المعايير والقيم وقدرتها على توجيه الافراد وضبط سلوكهم هو الداعم الاساسي لبناء المجتمع والنظم وتدعيمه. [٤]

---

[١] احمد زايد، علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٩٣-١٠١

[٢] علي ليلة ،النظرية الاجتماعية الحديثة، الكتاب الثالث، مصدر سابق ،ص ١٩٥

[٣] الڤن كولدنر، مصدر سابق، ص ٢٤١-٢٦٦

[٤] محمد عاطف غيث، مصدر سابق، ص ٢٧٥

اما في نقده للمنهج فقد وجه نقدا بشكل مباشر الى النظريات الاجتماعية التي فسرت طبيعة الانسان والمجتمع والسلوك البشري حيث تعددت الى عدة مدارس كالمدرسة النفعية، والاقتصادية وغيرها، فقد حاول اصحابها تطوير نظرية فردية عقلانية للسلوك الاجتماعي، وكذلك المدرسة الوضعية التي حاولت تطوير نظرية قائمة على اهمية القوانين العلمية في السلوك الانساني ،والمثالية التي حاولت تطوير نظرية قائمة على اهمية الافكار والقيم الخاصة بكل مجتمع في السلوك البشري، حيث يؤكد بارسونز ان كل واحدة من هذه المدارس او النظريات قد توصلت الى جانب معين من الحقيقة وفشلت في ادراك الحقيقة كاملة وعليه قد عمد بارسونز الى استعراض اراء كل من دوركهايم وفيبر وباريتو ووضعها في اطار نظري موحد لكي تكون ما اطلق عليه (النظرية الارادية للفعل) وهي المحور الاساسي لنظريته الاجتماعية المعروفة. [1]

والواقع ان ما طرحه بارسونز من افكار حول نظرياته في النسق والفعل الاجتماعي وغيرها، ،قد تركت تأثيرا واضحا على علم الاجتماع الاوربي بشكل عام والامريكي بشكل خاص ، ونظرا لارتباطها بالايديولوجية البرجماتية والمحافظة مما جعلها محط نقد شديد من قبل الراديكاليين ورواد النقد الاجتماعي امثال رايت ميلز ومدرسة فرانكفورت.

مدرسة فرانكفورت:

تعتبر بداية هذه المدرسة عن تأسيس معهد فرانكفورت للبحث الاجتماعي الذي اصبح فيما بعد يعرف بمدرسة فرانكفورت.* حيث تأسس المعهد سنة ١٩٢٣ وافتتح رسميا في يونيو ١٩٢٤ فكان اول مديرا للمعهد (جروينبرج)ثم تولى هوركهايمر ادارة المعهد سنة١٩٣٠ حيث تمثلت اسهامات مدرسة فرانكفورت باعمال كل من والتر بنيامين وهوركهايمر وهربرت ماركيوز وادرنو واكسل هونيث وهابيرماس.

على الرغم من تباين وجهات النظر والافكار التي طرحها اعضاء مدرسة فرانكفورت الا انها كانت تصب في عدة قضايا سواء كان نقد المجتمع او المنهج حيث كان نقدهم للمجتمع والنظام الرأسمالي وسيطرته على الافراد واغترابهم فيه وظهور مظاهر تغييب العقل والوعي بالواقع وجعل الانسان مجرد اداة، وما يبثه هذا النظام من ثقافة زائفة خلقت للافراد وعي مزيف وحاجات مزيفة يسعون بشتى الوسائل لاشباعها، ونقدهم للتأثير الايديولوجي للعلم والتكنلوجيا التي خلقت اشكال

***للاطلاع اكثر حول مدرسة فرانكفورت انظر كتاب فيل سليتر، مدرسة فرانكفورت، ترجمة خليل كلفت، الجزء الاول، وانظر كتاب توم بوتومور مدرسة فرانكفورت ترجمة، سعد هجرس**

[1] قيس النوري، عبد المنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢٨٥

بيروقراطية جديدة للتسلط وقهر الانسان ،مما قدموا اهتمام خاص بالثقافة وصناعة الثقافة والاداتية والتشيؤ والاغتراب في المجتمع الصناعي الحديث. [1]حيث نجد هدف مدرسة فرانكفورت النقدية الاساسي يتمثل في نقد النظام الرأسمالي القائم على تزييف الوعي وتغييبه من خلال خلق ونشر ثقافة وواقع يتم السيطرة عليه بصورة مباشرة وغير مباشرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

اما نقدهم للمنهج فتمثل برفضهم للمثالية الهيغلية وتفسيره الميتافيزيقي للتاريخ ومفهوم الحقيقة المطلقة والحقيقة النسبية والمعرفة الذاتية ورفضهم للنظرية الماركسية المادية التي تقدم وتؤكد على اولوية الجانب الاقتصادي على الجوانب الاخرى في المجتمع، ورفضهم للفلسفة الوضعية واعتبارها فلسفة علم قاصرة وعاجزة عن فهم الحياة الاجتماعية وانها فلسفة متواطئة مع السلطة وايديولوجيتها التي تمارس قهرا على الانسان باعتبارها تمثل اتجاهات سياسية محافظة، فالوضعية نظرية محافظة على النظام القائم ومبررة وداعمة له بكافة اشكاله.[32]، ونقدهم للعقل والعقلانية باعتبارها من الامور الاداتية المحضة والبنى المعادية للانسانية، وكشفهم للعلاقة بين العلم والايديولوجيا ،وارتباط النظريات الاجتماعية الكبرى بالمصالح الايديولوجية، والنظر الى الايديولوجيا على انها وعي زائف وباطل، ودعوتهم الى الترويج الى نظرية نقدية لنقد المجتمع والمنهج باستمرار وابنيته الاجتماعية. [4]

النقد الاجتماعي المعاصر

رواد النقد الاجتماعي المعاصر: حيث مثل هذا الفترة العديد من رواد النقد الاجتماعي منهم:

١-سي رايت ميلز (١٩١٦-١٩٦٢) عالم اجتماع امريكي تميز بتوجهاته النقدية التي اصبحت محط اهتمام كبير لدى علماء الاجتماع خاصة الراديكاليين ،وقدرته على التأثير في جيل الشباب الجديد الذي تمثل فيما بعد باليسار الجديد في ستينيات القرن العشرين، فقد تمثل نقد رايت ميلز للمجتمع الامريكي واجهزة الاتصال الجماهيري والجانب الاعلامي المزيف الذي يعمل الى صالح الطبقة العليا وانفصال المفكر عن السلطة وابتعاده عن المسئولية المناطة به، ونقده للمؤسسات الدينية في امريكا لمشاركتها بصنع وعي مزيف بالعالم والذات وتحطيم الوجود الانساني، وتجهيل الافراد بواقعهم وما يجري حولهم، ونقده للجامعة للجامعة والمدارس، حيث يؤكد ميلز ان ما تقدمه

[1] توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، مصدر سابق، ص ١٠٠-١٠١
[2] ابراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة ،مصدر سابق، ص ١٥١
[3] نهلة ابراهيم، الثقافة في مواجهة العصر، الاسكندرية، دار الرواد، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨، ص١٦٤
[4] جماعة من الاساتذة السوفيات، موجز تاريخ الفلسفة، ترجمة د. توفيق سلوم، بيروت، لبنان، دار الفارابي، طبعة اولى، ١٩٨٩،ص ٧٢٦

لطلابها هو مجموعة من المعارف المجردة المزيفة التي تؤدي الى تجميد التفكير وتثبيت سلوك معين، حيث لم تعد للعملية التربوية والتعليمية اي دور لابراز الطابع التحرري بسبب سيطرة التصنيع والتكنلوجيا على العلوم الاجتماعية. [1]

اما نقده للمنهج في علم الاجتماع واداوته وبحوثه فكان نقده للامبيريقية التجزيئية التي تهتم بدراسة الظواهر الجزئية وعزلها عن سياقها البنائي الاشمل وخلفيتها التاريخية، حيث انها تهتم بدراسة عدد من المشكلات باسلوب بحثي تقليدي لا يفسرها ولا يقدم الحلول لها، ونقده لاصحاب التنوير بتأكيدهم على العقلانية والذي قد ادخل الفرد في حالة تكيف مع الوضع القائم واهتمامه بالجانب الاستهلاكي للبضائع المختلفة مما ادى الى جمود العقل والتفكير والخلق والابداع والانتاج للفرد فاصبح مستهلكا لا منتجا[2]، كذلك نقده للنظريات حيث ان اصحابها يقيمون أطر فكرية ومفاهيم وتصورات تجريدية لا تستطيع ان تفسر الواقع والمشكلات الاجتماعية المختلفة، وارتباط نظرياتهم بالنظام والمصالح الايديولوجية. ونقده لماركس حول الطبقة العاملة وتكوينها المرتبط بعوامل اجتماعية وثقافية وليست اقتصادية فقط ورفضه لراى ماركس لدورها في قيام الثورة حيث يؤكد ميلز انها قد تغيرت في المرحلة المعاصرة ولم يعد لها اي دور في عملية النضال ضد النظام الرأسمالي، ونقده لليبرالية وارتباطها بالايديولوجية ذات النزعة المحافظة للرأسمالية. [3]

٢-**الڤن كولدنر**(١٩٢٠-١٩٨٠) حيث يؤكد كولدنر في كتابه (الازمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي)* استحالة الفصل بين نقد المجتمع ونقد النظرية، فالنظرية ما هي الا نتاج مجتمع والتغير في احداهما يغير في الاخر حتما، حيث يوجه نقده لليبرالية الامريكية المعاصرة، فيرى انها تتحكم في مصير علم الاجتماع والجامعة، حيث يؤكد على زيادة الوعي النقدي بطابع الليبرالية المعاصرة للسياسات المختلفة ولدور الليبرالي الذي يقوم به عالم الاجتماع كبائع بحوث، كما ينتقد النسق وسيطرته على الانسان التي تعمل على تقييد الانسان وقتله. [4] اما نقده لمناهج علم الاجتماع وادواته لجمع المعطيات واتسامها بالتحيز الايديولوجي، حيث يؤكد على ان المناهج التقليدية في علم الاجتماع تنمي عادة النزعة التسلطية الضارية في العمق التي تمهد

---

[1] السيد الحسيني، مصدر سابق، ص ص١٩١-١٩٧
[2] رايت ميلز، مصدر سابق، ص ٣١ص ٣٥ص ،ص٩١،ص ٩٩،ص ٢٩٨
[3] السيد الحسيني، مصدر سابق، ص ١٨٦،ص٢٠١،ص٢٠٢
***انظر مؤلف كولدنر الازمة القدمة لعلم الاجتماع الغربي، مصدر سابق.**
[4] احمد زايد، علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٣١٧

السبيل لقيام احتكار البشر لبعضهم البعض. كما ينتقد الوظيفية بانها لم تستطيع ان تقدم نظرية مكتملة عن التغير الاجتماعي، كما انها في كثير من الاحيان لا تذكر التغير وتؤكد التنظير نحو المحافظة على الواقع والنظام القائم وتبريره. [١]

٣- توم بوتومور (١٩٢٠-١٩٩٢)

حيث يوجه نقده للمجتمع الامريكي والاستغلال والقهر الذي يمارسه اصحاب السلطة على افراد المجتمع، ونقده للجامعة ونظمها البالية التي تعمل على خلق وعي زائف لدى الطلبة. [٢] ونقده للسياسات الامريكية التي تعمل على ابقاء البلدان النامية متخلفة، من اجل فرض سيطرتها وتوسيع نطاقها والبحث عن اسواق لتصريف منتجاتها من اجل المنافسة الاقتصادية مع دول اوربا الغربية واليابان وغيرها. [٣]

اما نقده للمنهج حيث يرفض الوضعية الامبيريقية التي يعتبرها فلسفة اجتماعية جديدة لسنا بحاجه اليها ولا يمكنها ان تقدم تفسير للتغير الاجتماعي، وجل اهتمامها هو اكتشاف مبادئ النظام والاستقرار والمحافظة عليه .[٤]ونقده للوظيفية البارسونزية وارتباطها بالاتجاه المحافظ للنظام القائم وتبريره والدفاع عنه بتأكيدها على عوامل الاستقرار والتكامل والتوازن مقابل اهمالها عوامل الصراع والتغيير وغيرها، كما يرفض حتمية ماركس بتأكيده على الصراع الطبقي في تفسير التغيرات التاريخية، واهماله العلاقات الاجتماعية الاخرى: كالقومية، والصراع بين الامم وغيرها، كما رفض تأكيد ماركس على دور الطبقة العاملة في الثورة واحداث التغيير، حيث يرى بوتومور ان النظام الرأسمالي قد ضم اليه الطبقة العاملة فلم يعد لها دور في الثورة، وبروز فئات اخرى كالسود والطلبة والشباب المتمثل باليسار الجديد بقيامها حركات اجتماعية عديدة ضد النظام القائم. [٥]

الاتجاهات النقدية المعاصرة في علم الاجتماع:

اولا/ تيار ما بعد الحداثة:

حيث يمثل هذا التيار نهاية عصر الحداثة ونهاية السرديات الكبرى التي تشمل جميع الفلسفات والمذاهب الكبرى التي سعت الى تفسير العالم تفسيرا شموليا، وقيادته وتوجيهه للانسان بما يخدم

[١] احمد زايد علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٣٠٨
[٢] المصدر نفسه، ص ٢٦٦
[٣] توم بوتومور، علم الاجتماع والنقد الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٧٥
[٤] المصدر نفسه، ص ٨٧
[٥] احمد زايد ،علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٣٥٤-٣٦٦

مصالحها الايديولوجية كالمذاهب الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية والنفعية وغيرها، حيث انطلقت ردة فعل هذا الاتجاه ضد تمجيد النزعات الوضعية والتقنية والعقلانية التي دعى اليها التنوير، حيث تعتبر ما بعد الحداثة التونع والتعدد والاختلاف والتفكيك واللاتحديد من سمات عصر ما بعد الحداثة الذي يسعى الى تجاوز التصورات العقلية والذاتية للحداثة، حيث تتميز ما بعد الحداثة :: باختراعها نماذج مضادة اي مجتمعات تستدعي تحقيقها سلطة مطلقة، ونمو نشاط الدولة التدخلي الذي يؤمن استقرار النظام عن طريق اتساع نطاق الادارة المركزية وتمركزها، كما اصبحت التقنية والعلم في عصر ما بعد الحداثة قوة انتاج من الدرجة الاولى وبذالك انتفت شروط استخدام نظرية ماركس في قيمة العمل. [1]كما ان ايديولوجية ما بعد الحداثة ترفض اي مرجعية اجتماعية حتى وان لم تنتمي للفكر الاجتماعي بالتالي يصبح الانسان حسب ايديولوجيا ما بعد الحداثة كائنا يسير من خارجه (اتصاليا) بواسطة التقنية المتطورة فيتحول الى كائن لا تاريخي خارج الزمان الاجتماعي .[2]

ابرز من يمثلون هذا الاتجاه انتوني جدنز، وديفيد هارفي ، وسكوت لاش ،وفريدريك نيتشه وهايدغر، وليوتار، حيث يرفض هؤلاء العقلانية والحرية والمبادئ الانسانية التي نادى بها اصحاب التنوير ،حيث ان ما يشهده الافراد من اغتراب في المجتمع وسيطرة النظام والمجتمع على الفرد وتقييد حرياته، كما ان ما بعد الحداثة هي مرحلة مكملة للحداثة او هي الحداثة في مرحلتها الاخيرة كما يقول جدنز اما سوكت لاش فيرى ان ما بعد الحداثة هي مرحلة مختلفة وتمثل قطيعة مع الحداثة فهي قد شهدت تحولات عديدة طرأت على المجتمع كظهور طبقة وسطى، والتوسع الثقافي الذي حطم الحواجز بين المجتمعات التي يعدها لاش تمثل تغيرا اجتماعيا حقيقيا وليس استمرار للحداثة، ونجد ليوتار الذي يصف ما بعد الحداثة بانه وضع المعرفة في المجتمعات الاكثر تطورا، من خلال التغيير الذي حدث في العلوم والتكنلوجيا والمعلومات والكمبيوترات ولغتها التي يمكن ان تكون لها تأثير على المعرفة. [3]

ثانيا / مجتمع ما بعد الصناعي:

حيث يختلف هذا المجتمع عن المجتمع الصناعي في القرن التاسع عشر القائم على الاستغلال الاقتصادي، حيث ان مجتمع ما بعد الصناعي قائم على اصدار القرارات السياسية والاقتصادية

[1] ابراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، مصدر سابق، ص ٢٣٨-٢٣٩
[2] جمال الدين الخضور، ثقافة الاختزال، سورية، دمشق، دار الحصاد، طبعة اولى ،٢٠٠٩،ص ١٤٢
[3] نهلة ابراهيم، الثقافة في مواجهة العصر، مصدر سابق، ص ١٨٠-١٨٣

والثقافية من قبل الدولة واصحاب السلطة العليا للتحكم في افراد المجتمع، كما تسيطر في هذا المجتمع الحوسبة والتكنلوجيا التقنية وغزو الفضاء وفك رموز الجينيوم البشري واقتحام عالم الطبيعة وفك الغازها، واكتشاف الكون وتصميم العقول الالكترونية المعقدة والاسلحة التدميرية الخارقة وتطور هندسة الوراثة ومعجزات العلم الطبيعي في شتى مجالات الحياة، وامتاز بالتغيرات العديدة التي قوضت قدرة الطبقة العاملة واستدماجها واغوائها وتزييف وعيها. [1] حيث يتميز مجتمع ما بعد الصناعي بسرعة التغيير الاجتماعي فيه وتوسع قوى الانتاج وتطور العلم والتقنية ليسيطروا على المجتمع سيطرة تامة، وتطور شكل جديد من السلطة تمثل بالسلطة التقنية التي تعد من وسائل الكبت والاحباط وما يرافقها من ايديولوجية تكنوقراطية تكون الاساس الذي يقوم عليه ترشيد السلوك، كما يتميز بنمو نشاط الدولة التدخلي الذي يؤمن استقرار النظام عن طريق اتساع نطاق الادارة المركزية وتمركزها بايدي اقلية من التكنوقراطيين. [2]

ابرز ممثلي هذا الاتجاه الفرنسي **الآن تورين** (١٩٢٥-) الذي يرى ان البنية الطبقية الرأسمالية في القرن التاسع عشر قد تغيرت في القرن العشرين حيث شهدت مجتمعات اوربا الشرقية الاشتراكية انماط جديدة للصراع: كالحركات الاجتماعية العديدة مثل المرأة، والسود الزنوج، والطلبة، والشباب، وغيرهم وردود الافعال تجاهها، فقد حلت محل الصراعات الطبقية في القرن التاسع عشر ،كما يرى تورين ان مجتمعات ما بعد الصناعي (المبرمجة) لم تعد البرجوازية والطبقة العاملة فقط في الجانب الانتاجي بل ظهور جماعة طبقة ادارية تنكوقراطية للمشاريع المختلفة لتكون وسطا بين مالكي المشاريع والطبقة العاملة. [3] كما نجد **(هافي فان جاميس)** الذي يؤكد على ان مجتمع ما بعد الصناعي يكون فيه النمط الانتاجي جديد يجعل ممه اكثر قدرة على اختراق الحدود بين الابنية المختلفة وهذا يعني ان الاقتصاد والثقافة اخذ بالاندماج في ضل هذا المجتمع حيث اصبح كل شيء في هذا المجتمع مسلعا، كما ان الرأسمالية فيه قد مرت بمراحل متقدمة وبالذات الرأسمالية العابرة للحدود. [4]

---

[1] كريغ كالهون، النظرية الاجتماعية النقدية، ترجمة مروان سعد الدين، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٣، ص١٩٨

[2] ابراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، مصدر سابق، ص ٢٣٨-٢٣٩

[3] توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، مصدر سابق، ص ٨٤-٨٥

[4] متعب مناف السامرائي، محاضرات في النظرية الاجتماعية المعاصرة، بيروت، لبنان، دار ومكتبة البصائر، ط١، ٢٠١١، ص ١٣٥

ثالثا /تيار ما بعد الايديولوجيا:

يتميز هذا الاتجاه بتطور التكنلوجيا الحديثة والثورة في المواد الجديدة والتي تشكل الالياف البصرية احد عناصرها وهي ذات دلالة على استبدال التكنلوجيا ذات المصادر، فهي تعبر عن اهمية المعرفة والتجديد في المصادر الطبيعية او اليد العاملة وعلاقتها بعملية الانتاج.[١] كما ان هذا المجتمع لم يعد محكوما من قبل التقاليد الدينية والاجتماعية بل اصبح منهمكا بوسائل الاعلام والتقنية والمعلومات والثورات والاسواق والخدمات. [٢] كما يتميز تيار ما بعد الايديولوجيا باستبعاده للتاريخ والثقافات والحضارات الاخرى ونفيها، وهي تعبير عن ارادة الهيمنة الكاملة على العالم وامركته ،كما تعبر ما بعد الايديولوجيا عن القبول بالوضع الراهن مع اجراء بعض الاصلاحات التدريجية، فهي لا تبحث عن العوامل التي تؤدي الى التغيير البنائي في المجتمع، كونها تستند الى الابحاث الامبيريقية التي تدرس الواقع، فهي تهتم بدمج عوامل التغير التاريخي مثل الطبقة العاملة في البناء الاجتماعي القائم. [٣]

ابرز ممثلي هذا الاتجاه **دانيال بل** الذي يرى ان مجتمع ما بعد الايديولوجيا اصبح يخلو من المشكلات وخل تكنلوجيا العلم محل الايديولوجيا، ثم فلم يعد لفكرة الصراع الطبقي التي يتأسس عليها الصراع الايديولوجي مكان في المجتمع الرأسمالي، [٤] **وهابيرماس** الذي اكد في كتابه نظرية الفعل التواصلي علي ان الايديولوجيا التي كانت محددة في بالنظم الشمولية في القرن التاسع عشر قد اختفت في المجتمعات الصناعية المتقدمة المعاصرة وحل محلها التكافؤ الوظيفي الذي يمنع تشكيل شمولية للوعي الذي يجزئه ويفتته في كل يوم، كما يرى **فوكايما** في كتابه نهاية التاريخ والانسان الاخير ان العولمة امر واقع لا محالة وليس من مفر اذ يؤكد على انتهاء التاريخ بقضاء الواقع على اليوتوبيا ونهاية التاريخ هي نهاية اليوتوبيا وتكريس العولمة بوصفها امرا واقعيا. [٥]

---

[١] فيليب كان برو، علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ١٤٢
[٢] المصدر نفسه، ص ٢٢٤
[٣] احمد سليمان ابو زيد، مصدر سابق، ص ٢٩٩
[٤] المصدر نفسه، ص ١٥٣
[٥] نهلة ابراهيم، الثقافة في مواجهة العصر، مصدر سابق، ص ١٨٣-١٨٤

رابعا / اليسار الجديد:

يعد اليسار الجديد او النزعة الراديكالية الجديدة ظاهرة ذات انتشار عالمي تعتمد على ابنية تحتية جديدة حيث ارتبطت بقوة في الولايات المتحدة بحركة الحقوق المدنية الصاعدة من اجل تحرير السود، فهو لا يشكل وجهة نظر سياسية او ايديولوجية، حيث كان سعيهم الى ايجاد علم اجتماع جديد ملائم للواقع الجديد الذي يمارسون حياتهم فيه.[١] تميزت مرحلة اليسار الجديد بنمو وتعاظم دولة الرفاهية وسيطرتها التامة من خلال بيروقراطيتها التي شتغلها قلة قليلة تتحكم في شؤن الاغلبية العامة من الناي، ونمو وتعاظم النظام الرأسمالي ووصوله الى اوج مراحل التطور وسيطرة التكنلوجيا الحديثة فيه على الانسان واغترابه في مجتمعه عن الواقع المحيط به، كما تميزت هذه المرحلة بالتعبير عن حركة الحقوق المدنية كقضية الزنوج والبيض وغيرها والوقوف ضد التفرقة العنصرية التي زادت حدة في المجتمع الامريكي، فاصبحت نظاما يسيطر على جميع نظم المجتمع الامريكي وممارساته.[٢] تمثل نقد اليسار الجديد للمجتمع من خلال رفضهم للنظام الرأسمالي وما يحتويه من زيف ونفاق ونقدهم للثقافة السائدة ونقد النظام السياسي ومعارضتهم للسلطة التنظيمية المسيطرة في المجتمعات الرأسمالية الحديثة على حريات الافراد، وهدفهم بتقويض سلطة الدولة وتوزيعها لكي تشمل المزيد من الافراد عند اتخاذ القرارات التي تخص حياتهم. [٣] ومعاداتهم لقضية سيطرة الرجل على المرأة والتعصب ضدها والدعوة الى تحريرها، اما نقدهم في المنهج فقد تمثل بنقدهم للاتجاه والنظريات الوظيفية وطابعها الايديولوجي المحافظ، ونقدهم للعلماء والاساتذة الذين يمثلونه [٤] ،ونقدهم لليبرالية وايديولوجيتها، ونقد علماء الاقتصاد وتحليلاتهم التي تهتم بكمية السلع والخدمات وليس بمشكلة نوع الحياة المتمثلة بظروف العمل والحياة ونوعية البيئة والحياة الطبيعية والصناعية. [٥]

حيث يتضح مما سبق ان الفكر الذي اتبعه اليسار الجديد من الشباب وطلبة الجامعة وغيرهم قد حمل روحا وعاطفة نقدية كانت موجة النقد الراديكالي الذي قدمته مدرسة فرانكفورت ،ونتيجة تأثير رواد النقد الاجتماعي عليهم امثال رايت ميلز وغيره مما جعل من هذه الحركة صوتا يدوي في المجتمعات الغربية تمثل عدائا ونقدا للمجتمع والنظام الرأسمالي المعاصر.

---

[١] الڤن كولدنر، مصدر سابق، ص ٢٩٣
[٢] احمد سليمان ابو زيد، مصدر سابق، ص ٢٨٨
[٣] المصدر نفسه، ص ٣٠٤
[٤] الڤن كولدنر، مصدر سابق، ص ٢٩٥
[٥] احمد سليمان ابو زيد، مصدر سابق، ص ٣١٢

خامسا /نظريات التحديث:

حيث ان الفكرة المحورية لهذه النظريات هي ضرورة هجر المجتمعات المتخلفة نظمها التقليدية اذا ارادت ان تبلغ الرفاهية الاقتصادية التي خققها الغرب، فهي تؤكد على ضرورة سير مجتمعات العالم الثالث في نفس الطريق الذي سارت عليه الدول المتقدمة، وبهذا فهي ملزمة بان تأخذ ثقافة البلدان المتقدمة بدعوتها الى ضرورة تجاوز هذه المجتمعات تقاليدها وقيمها وانماط السلوك، واستبدالها بقيم عصرية مستمدة من المجتمعات الغربية المتقدمة، حيث نرى من ممثلي عذا الاتجاه **صموئيل هنتجتون** الذي يؤكد على تقدم المجتمعات الغربية وتخلف مجتمعات العالم الثالث من خلال تفريقه بين المجتمع الحديث والتقليدي، كما مثل هذا الاتجاه **دانيال ليرنر** الذي يرى حتمية زوال المجتمع التقليدي من خلال التحديث مع المجتمعات المتقدمة والاخذ بثقافاتها وقيمها. [1]

سادسا /الماركسية المحدثة (التبعية) :

حيث كان موقفها مناهض لنظريات التحديث، فقد انبثقت من الماركسية، التي قدمت النقد الاجتماعي المنبثق عن اوضاع العالم الثالث خلال الستينات والسبعينات من القرن العشرين، حيث نادى اصحاب هذا الاتجاه بضرورة التنمية لمجتمعات العالم الثالث، وضرورة توكيد الهوية الذاتية والخصوصية الثقافية لهذه المجتمعات[2]، ومن ممثلي هذا الاتجاه **جورج لوكاش ولوسيان جولدمان:** اللذان يؤكدان على فهم المجتمع في كليته كما في الماركسية، ورفضهم تقسيم المجتمع الى اجزاء كما في الوضعية والمنهج الديكارتي الذي يصلح في الرياضيات وليس في العلم الاجتماعي، وتأكيدهم على دور الطبقة العاملة بالاضافة الى دور الفلاحين والبرجوازية الصغيرة في عملية النضال ضد النظام القائم، كما ابرزوا دور النظام الاقتصادي العالمي في تكريس تخلف الدول النامية وتدهورها. [3]

ختاما للمرحلة المعاصرة نود ان نشير الى ان علم الاجتماع الغربي قد مر بأزمة ماحقة في القرن العشرين وما زال يستمر بها، ويتضح ذلك ان سبب هذه الازمة هي تعدد الاتجاهات والنظريات المحافظة والرجعية في علم الاجتماع. واحتدام الصراع فيما بينها ،وارتباط كل منها بدولة الرفاهية في المجتمعات الرأسمالية الغربية المتقدمة، وتحول علماء الاجتماع الى ادوات طيعة

[1] نهلة ابراهيم، الثقافة في مواجهة العصر، مصدر سابق، ص ١٤٨-١٥٠
[2] المصدر نفسه، ص ١٥٤-١٥٥
[3] عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، مصدر سابق ،ص ١٤٨-١٥٥

تعمل لخدمة لدولة الرفاهية وايديولوجيتها ،والسبب الاخر للازمة هو تخلي علم الاجتماع عن موقفه النقدي الذي يراد به كشف زيف النظام والابنية الاجتماعية والنظريات والايديولوجيات التي ترتبط بها لتحقيق مصالحها الخاصة.

المبحث الثاني :ماهية النقد الاجتماعي:

اولا /اهمية النقد الاجتماعي :

١/يمثل النقد اسلوبا لقيادة حركة تصحيح ونقد واسعة النطاق في علم الاجتماع تعمل على تقديم رؤية راديكالية تعمل على نقد الفكر والواقع، بمعنى نقد النظرية والمجتمع.

٢-يعمل على تغيير مسار العلم ليحوي الجوانب الليبرالية والراديكالية الثورية ليصبح علما يسعى الى تحقيق غايات انسانية بدلا من غايات القهرية والاستغلالية التي يسعى اليها حاليا. [١]

٣- يعمل على احداث تناقضات وصراعات في التراث القديم والاساس التحتي الذي يقوم عليه هذا التراث من اجل الوصول الى اساس تحتي جديد تقوم عليه نظرية جديدة. [٢]

٤-تكمن اهميته في تحرير الواقع والعلم من لغته الغامضة ،وابتعاده عن تناول مشكلات الانسان في العالم الحديث. [٣]

٥-يكون وسيلة من خلالها يتم تجاوز الماضي والحاضر الذين انطلق منهما العلم والنظرية، فهو الطريق الاساسي للتحرك الى ما بعد علم الاجتماع المعاصر من خلال نقد نظرياته وممارساته ومؤسساته وافكاره. [٤]

٦-يكون توجيه لعالم الاجتماع بنقاط ضعفه، والاخطاء التي ارتكبها، والعمل على الاستثارة لوعيه الذاتي،ومساعدته لتحقيق جهوده بصوره كاملة من خلال تعميق وعيه بالقوى الاجتماعية التي تحيط به وتضغط عليه.[٥]

٧- يمكن بواسطته ان ينشط بناء جديد للعواطف، ويولد خبرة جديدة بالعالم ،وامكانية اقامة ابنية تحتية جديدة تؤدي جميعها الى اقامة علوم اجتماع جديدة ومحكمة يكون هدفها خدمة الانسانية عامة. [٦]

٨-يكون وسيلة واتجاه لفتح افاق جديدة وبشكل مستمر تكفل عملية التقدم والابداع في المجتمع.[٧] المجتمع.[٧]

---

[١] احمد زايد، علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٢٠٤-٣١٠
[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٢٨
[٣] المصدر نفسه، ص ٣٧٤
[٤] الڤن كولدنر، مصدر سابق، ص ٦٥
[٥] المصدر نفسه ، ص ١٢٧
[٦] المصدر نفسه، ص ٦٤٤
[٧] إدوارد كارديلي، في النقد الاجتماعي، ترجمة أحمد فؤاد بلبع، القاهرة، دار المعارف، ص ٣٥

٩- يمكن من خلاله فتح افاق جديدة للبحث والتطبيق العملي للعلم، بمعنى كشف المنجزات لكل عالم وكل اتجاه ودراسة من اجل تقويمها، للوصول الى فهم وتفسير للواقع الاجتماعي والمجتمع،

١٠-اهميته عند ماركس تكمن في نقد الواقع والعالم الاجتماعي، والعمل الجاد والفعلي لخلق طرق ووسائل لتغيير هذا العالم ليكون عالم وواقع مفيد للانسانية عامة [١].

١١-تقديم حلول وإجابات للمشكلات الاجتماعية، وكشفه لحقائق معينة، وتنشيط القوى الاجتماعية المتعددة في المجتمع،

١٢-سعيه الخلاق لتحقيق نتائج خلاقة او اتخاذ قرار يخلق شيء جديد يكون غنيا عن البيان ويكون له دور مؤثر في الواقع. [٢]

١٣-يكون وسيلة واداة يمكن من خلالها بسط طريق التغيير الحقيقي للمجتمع، والعلاقات الاجتماعية، فهو يعمل من اجل استقلال وحرية الانسان وزيادة التضامن على اساس المساواة في المجتمع،

١٤-كذلك تكمن اهميته بانه اعاد الى ذاكرة القوى الاكثر تقدمية في المجتمع بطرح مشكلات عديدة تواجه النظام الاجتماعي، والتي تحدق بالعلاقات بين الناس. [٣]

١٥-يهتم بتحرير كل الافراد الواعين بذواتهم من كل القوى الطبيعية التي تسيطر على الطبيعة والتاريخ، كذلك واهميته في عملية تأمل او نقد الذات خاصة فيما يتصل بشرعية بناء السلطة القائم. [٤]

١٦-يؤدي دورا فعالا لممارسة سياسية للانسان تجعله قادرا على تحليل الظروف الانسانية للطبقة المقهورة بشكل صحيح. [٥]

١٧-يزود مل اعضاء المجتمع وليس البروليتاريا فحسب بمعرفة الظروف الاجتماعية الجائرة التي تقيد السلوك العقلاني المستقل. [٦]

١٨- يعتبر عملية رفض وتحدي للفكر والواقع، وليس خضوع واستسلام له، حيث يهدف الى ايقاظ الوعي الانساني عن طريق القدرة على الرفض ،ورفع القدرة على الابداع والابتكار،

---

[١] ادوارد كارديلي ،مصدر سابق ، ص ٤٢-٤٣
[٢] المصدر نفسه، ص ٦٢-٦٩
[٣] المصدر نفسه، ص ١٢٦-١٥٨
[٤] احمد سليمان ابو زيد، مصدر سابق، ص ١٨٨
[٥] المصدر نفسه ، ص ٣٢١
[٦] المصدر نفسه، ص ٣٣٣

١٩- يعد النقد عملية تساعد على تنمية الفكر وتحريكه، والتخلص من الخوف والوجل والتردد في قول الحقيقة وتوليد افكار ورؤى جديدة، فهو عملية ضرورية للتخلص من الخضوع والانقياد للقدر الاعمى وعدم طرح الاسئلة والافكار والاراء من دون تأصيل وتحري عنها. [١]

ثانيا /انواع النقد الاجتماعي :

أن عملية تحديد انواع النقد يكون مرتبطا بالاشخاص المشتغلون به، وارتباطهم بالمرجعيات، والايديولوجيات المختلفة التي يمثلونها، وموضوعية النقد، وتوجهات الناقد لذاته وتأثيرها على نقده. [٢]

١-**النقد البناء** ؛الذي يهدف للكشف عن العناصر المتعارضة، اي بمعنى التناقضات داخل البناء الاجتماعي، وتقديم الحلول والمقترحات الازمة، واعادة بنائها[٣].فهو القادر على التغيير الحقيقي والنهوض بالواقع بالمعنى التقدمي والانساني، ،وهو مايسهم في تحرير الافراد من الضغوط والقهر الممارس عليهم في المجتمع، [٤]ايضا فهو احد المصادر الرئيسية للادراك من خلال الخبرة والعلم والفكر الانساني المرتبط بالمستقبل. [٥]فهو نقد صادر عن حرص للنجاح وتحقيق انجاز وشيء محدد، حيث يتسم بلغة واسلوب يكون واضح للجميع اهدافه وغاياته. [٦]

٢-**النقد الهدام (غير المثمر)** ;وهو نقدا يقدم توجيها عاما للعلم والمجتمع، متجاهل التفاصيل والقضايا التي تخص جانب العلماء ،والنظريات،بالتفصيل والتجزئة، حيث انه يعطي تصورات وتعميمات وتوجيهات شاملة، والتي تؤدي الى نوع من الجدل غير المثمر، وبنفس الوقت يعاني هذا النوع من النقد من فقدان الوعي بذاته، فهو يقود في الواقع الى نفي الحرية بالنسبة للاغلبية العضمى من الناس وليست المطالبة بها. [٧]حيث يكون صادر عن حقد وانانية، حيث يتسم بلغة واسلوب غامض يعبر عن دوافعه الخفية المرتبطة بالدوافع الذاتية الخاصة بالناقد. [٨]

---

[١] ابراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، مصدر سابق، ص ٢٥-٢٦
[٢] إدوارد كارديلي، مصدر سابق، ص ١٠٣
[٣] توم بوتومور، علم الاجتماع والنقد الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٢٥
[٤] إدوارد كارديلي، مصدر سابق، ص ٨٠
[٥] المصدر نفسه ، ص ١٠٢
[٦] المصدر نفسه ، ص ١٧
[٧] الڤن كولدنر، مصدر سابق، ص ٥٩
[٨] إدوارد كارديلي، مصدر سابق، ص ١٧

٣-**النقد الاجتماعي العلمي** ؛وهو النقد القادر على اداء دوره في تنمية وتقدم الفكر الانساني، حيث يعمل على مواجهة اصحاب النظريات ذات المصالح الايديولوجية والنفعية باسلحة حديثة ،ومفاهيم علمية تعمل على تحقيق اهداف علم الاجتماع بتكوين الوعي الاجتماعي للافراد، وهو الهدف الاسمى لعلم الاجتماع. [١]حيث يعمل هذا النوع من النقد على مساعدة الانسان في فهم ظروفه وواقعه، وهو مايسهم في تحرير الافراد من الضغوط التي تجبرهم وتقيدهم المفروضة من البناء الاجتماعي عليهم [٢].

٤-**النقد الاجتماعي غير العلمي (الاعمى)** ؛وهو النقد الذي يكون غير قادر على تقويم الحقائق الراهنة، وما تمثله هذه الحقائق في العملية المتداخلة للتطور والحركة، فهو عملا غير جاد الى حد كبير، وبالغ الخطورة في نفس الوقت، وهو غير قادر على ان يحفز العمل الاجتماعي التقدمي. [٣]وهو نقد صادر عمن ما هو مرتبط بالحكم الذاتي للناقد ورئيه الشخصي، لا على اساس علمي ومنهجي محدد. [٤]

٥-**النقد الايديولوجي** ؛وهو النقد المرتبط بالتيارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تميل الى عرقلة تقدم المجتمع نحو انجاز اشكال وعلاقات قادرة على اساس اكثر ملائم لصبغ علاقات الناس بصبغة انسانية ليبرالية، فهو مرتبط بالايديولوجية ذات الجهل والنزعة ذات الجهل ،والنزعة المحافظة والثرثرة الزائدة التي يتسم بها هذا النوع من النقد. [٥]فهو يتجاهل المسئولية البشرية، ويكون المحرك الاساسي له هو الحقد السياسي والطموح الزائد للافراد، والتسابق على السلطة، وغايته التدمير الفوضوي والهدم وليس البناء. وهو يعمل بمثابة فرملة ايديولوجية، سياسية للتقدم الاجتماعي، فهو مرتبط بالعقائد والمذاهب الايديولوجية والسياسية، وهو مرفوض ومكبوت من قبل الممارسة الاجتماعية، وهو نقد زائف وعقيم. [٦]

٦-**النقد الثوري (الراديكالي)** ؛حيث يقوم على التناقضات الطبقية المتصارعة، وهو يدعوا الطبقة العاملة الى محاربة الرأسمالية. [٧]حيث يكون هدفه الاساسي ايجاد طرق ورسائل ودعاة العمليات

---

[١] محمد احمد بيومي، تاريخ التفكير الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٤٤١
[٢] إدوارد كارديلي، مصدر سابق، ص ٧٠
[٣] المصدر نفسه، ص ٣٨
[٤] المصدر نفسه، ص ١٣٩
[٥] المصدر نفسه ،ص ٧٨
[٦] إدوارد كارديلي، ص ٥٢-٥٤
[٧] المصدر نفسه، ص ٦٨

الاجتماعية من خلال توعية وتبصير الافراد بالقوانين الموضوعية التي تحكم تطوره وتكييف الممارسة مع هذه القوانين. [1]

٧-**النقد البرجوازي(المحافظ)** ؛الذي يهدف الى تخفيف حدة التناقضات والصراعات بين الطبقات، ويدعوا الى تشجيع روح السلام بين الطبقات، والى سياسة المصالحة، والتوافق، [2]فغايته الاساسية هي المحافظة على النظام القائم وتحقيق المصالح الايديولوجية السياسية والاقتصادية.

٨-**النقد الاخلاقي** ؛وهو احد انواع النقد الاجتماعي ،حيث تلعب فيه التربية الاخلاقية السياسية دورا هاما في المجتمع، حيث يكون هذا النوع من النقد مؤسسا على الاخلاق داخل المجتمع وتماسكيته من خلال الاعتراف الاصيل بالضرورة الموضوعية، والعوامل الاجتماعية القادرة على تغيير الظروف التي يعيش فيها الانسان وملائمتها للواقع الجديد.

٩-**النقد الداخلي (الايجابي)** ؛وهو النظر في مضمون القول او الشيء الذي ينتقده، اي النظر لقيمته ومحتواه الفكري من الداخل. [3]حيث يذكر العيوب والسلبيات ،ويضع المقترحات والحلول البديلة والمناسبة لها.

١٠-**النقد الخارجي (السلبي)** ؛وهو النظر في اصل القول او الشيء ومنشأه، وهو يعمل دائما الى اظهار العيوب فقط اي ابراز الجانب السلبي (القبيح). [4]

ثالثا / شروط النقد الاجتماعي:

١-تأثيره على قدرة الانسان وامكانيته على تغيير المجتمع ومستوياته الانسانية، والثقافية، واتخاذه قرارات سلمية، والسعي الجاد لضمان استمرار التقدم المستمر للمجتمع، وتهيئة الظروف الملائمة لنمو شخصية الفرد داخل المجتمع [5].

٢-دقة المحتوى والمضمون الموضوعي الذي يميز الاكتشاف العلمي الاصلي عن الموضوع المصبوغ بصبغة علمية زائفة وتلفيقات انتقائية واهية،

---

[1] ادوارد كارديلي، مصدر سابق، ص ٥٨
[2] المصدر نفسه ، ص ٦٨
[3] د جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الاول، مصدر سابق، ص ١٤٩
[4] المصدر نفسه ، ص ١٥٠
[5] إدوارد كارديلي، مصدر سابق، ص ١٥-١٦

٣-ارتباطه بالحياة الواقعية للناس ،حيث لا يمكن للوعي الاجتماعي من اختبار صدق النقد الا في حياة الناس الواقعية ،والممارسة الاجتماعية، وموقف الناقد وقراراته في النقد من هذه الممارسة،

٤-كذلك اضاءة وبسط طريق الممارسة الاجتماعية في المجتمع المرتبطة بالنقد الاجتماعي بشكل مستمر، وقدرة النقد على مواجهة قوة الضغط من الجانب السياسي والمرجعي الايديولوجي.[١]

٥-مدى صدقه، اي المحتوى الصادق للنقد الذي يجعل الافراد في المجتمع اكثر وعيا بالواقع الاجتماعي، ويجعلهم قادرين ذاتيا وموضوعيا على القيام بعمل اجتماعي تقدمي بناء،

٦-اكتسابه صفة النقد العلمي الحقيقي، فلا يكفيه ان يعبر عن تطلعات الانسان الى حالة افضل تقدمية وتحررا، بل يجب ان يكون قادرا على التمهيد لنمو جذور في المستقبل، فهو يجب ان يعمل ويساعد على تقوية العلاقات والمصالح والعوامل الموضوعية في الاتجاهات التي هي شرط التقدم الاجتماعي والدافع الاساسي اليه. [٢]

٧-ان يتمتع بالحرية والمطالبة بها من خلال قوى اجتماعية ترغب في ان تخلق وتوسع الطريق لنشاط اجتماعي، حيث ان الحرية تعتبر شرط اساسي لعملية النقد الاجتماعي في المجتمعات المختلفة.

٨-يجب توفر الديمقراطية المستقرة والحقيقة، وتوفر المناخ الملائم للانشطة الخلاقة لتوفر مجالا للنقد الاجتماعي، للقيام بعمله، وهذا مرتبط بحرية النقد والمواجهة بين الافكار في الممارسة الاجتماعية. [٣]

٩-تحليه بالصدق والجرأة، وفي نفس الوقت يكون مسئولا اخلاقيا وانسانيا، واجتماعيا، حيث ان الذين ينكرون مسئولية النقد وصدقه الواقعي، انما يحولونه في الحقيقة الى سباب وثرثرة، واداة صراع بين الناس، من اجل السلطة ،او المركز الاجتماعي،

١٠-يجب ان يعبر عن الهدف الاجتماعي الذي يعكس تطلعات افراد المجتمع ومصالحهم المجتمعية كافة، بحيث يجب ان يكشف ويحفز وينمي ويدعم ويوهل الافراد الذين يمثلون القوى الاجتماعية المحركة التي تدفع بالمجتمع الى الامام. [١]

---

[١] ادوارد كارديلي، مصدر سابق، ص ٤٥-٥٣
[٢] المصدر نفسه، ص ٦٢-٦٤
[٣] المصدر نفسه ، ص ٩١-٩٢

١١-ضرورة ارتباطه بالواقع والممارسة الاجتماعية، فهو لا يمكن له ان يقف في برجه العالي بعيدا عن الواقع، لان النقد الاجتماعي يجب ان يكون في دوامه مع التطورات التي تحصل في المجتمع نظريا وعمليا. [٢]

١٢-يجب ان يكون نقدا ديمقراطيا وانسانيا واخلاقيا، بعيدا عن النغمات والمفاهيم والالفاظ، والحيل السياسية، وبعيدا عن الانانية، والفردية. [٣]

١٣-يجب توفر عنصر الاستقلالية والتحرر من الضغوطات والتدخلات السياسية والمرجعية وغيرها، التي تجعل من النقد وسيلة واداة يتم من خلالها تحقيق غايات واهداف ومصالح ايديولوجية خاصة بعيدة عن خدمة الانسانية. [٤]

١٤- يشترط في النقد قدرته وامكانيته لمعرفة مناحي القوة او الضعف في الموضوع المنقود، كما يجب ان لا يكون النقد هجوما على الشخص وغير مرتبط بالامور الذاتية والعاطفية والنزوات والمصالح وغيرها. [٥]

رابعا /شروط الناقد :

١-قدرته على فهم ذاته، وفهم الاخرين في العالم الاجتماعي الذي يعيش فيه بصوره واضحة، وادراكه لمعتقداته كما يدرك معتقدات الاخرين ويدرك تمسكهم بها،

٢-ادراكه ووعيه بكيانه، اي من هو وماهية وجوده وادراكه للواقع الاجتماعي والفتره الزمنية التي يعاصرها والمكان الذي يوجد فيه، وضرورة معرفته بدوره الاجتماعي وممارساته الشخصية لعمله في علم الاجتماع ،وقدرته على انتاج قدر من المعرفة الصادقة حول العالم الاجتماعي للاخرين. [٦]

٣-ضرورة تحليه بالمهارات الفنية والقدرات اللازمة، كالذكاء والشجاعة بالاقدام على اتخاذ القرارات الشخصية والعامة. [٧]

---

[١] ادوارد كارديلي، مصدر سابق، ص ٩٩-١٠١
[٢] المصدر نفسه، ص ١٤٦
[٣] المصدر نفسه، ص ١٥٢
[٤] المصدر نفسه، ص ٨٣
[٥] ابراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة ،مصدر سابق، ص ٢٦
[٦] الفن كولدنر، مصدر سابق، ص ٧١٢-٧١٩
[٧] المصدر نفسه، ص ٧٣١

٤-ضرورة امتلاكه القدرة على ادراك الضرورات الموضوعية، ووضوح الهدف من نقده، ومسئوليته ازاء اثر النقد على الاحداث الفعلية في المجتمع،

٥-يجب ان يكون له موقف مسئول عنه تجاه النتائج التي يجب ان يتحملها تجاه نقده للمجتمع والعلم، من اجل فهم الواقع ،وتجزئته الى اجزاء من اجل ادراكها. [١]

٦-لا بد له من خلق تجمع اجتماعي ينتمي اليه ،حتى يشارك في التخطيط لخلق الظروف الضرورية للتحرر الانساني من جانب، ومن جانب اخر يوفر له الانتماء رلزملائه قدرا من الحماية والعمل الجماعي ويساعده في فهم الكل الاجتماعي،

٧-لا بد له من تحديد انتمائه الطبقي بوضوح، حتى يحدد طريقة اسهامه في الحركة الاجتماعية في هذه الطبقة،

٨-ضرورة تأهيل نفسه، ومساعدته للأخرين على مقاومة السلطة والنظم الثقافية القائمة، ويكون اكثر تحررا ليتمكن من فهم ما يحيط به، حيث لا بد له ان يحكم علاقته بتجمعه مبدأ تأثيرهما المتبادل، وموقفهما المشترك، وعليه ان ياخذ المبادرة لتقديم افكاره وتنظيراته، ولا ينتظر حتى يطلب منه هذا.[٢]

٩-يجب ان يكون ناقدا باستمرار للبناء التنظيمي السائد في المجتمع، والذي يحبط الحاجات المادية والفكرية والانسانية عند الفرد، ويسحق طاقاته وجهوده ووجوده في المجتمع ،

١٠-يجب ان يربط المتاعب الشخصية للناس واهتماماتهم ومشاغلهم اليومية بديناميات البناء الاجتماعي، حيث يترجمها الى مسائل سياسية بواسطة الخيال السوسيولوجي الذي يكشف للانسان وعيه الزائف بوضع المجتمع والواقع الذي يعيش فيه،

١١-يجب الا يقبل شيئا الا بعد ان تثبت صحته بدقة، ويجب عليه تطهير عقله من كل فكره سابقة، والبدء من جديد في ضوء العلم الدقيق ،والانتماء لبنى الانسان، لذا وجوب الشك المنظم والمقنن عند الناقد امر ضروري في عملية النقد. [٣]

١٢- احتواءه على ملكة النقد التي تكون مركبة من اشياء يرجع بعضها الى قوة العقل وبعضها الى قوة الشعور، فالناقد عموما يجب ان يكون ذا ذوق كبير في العقل.[١] والذوق هو نشاط انساني انساني يتميز باعتباره اداة تحكيم عقلانية تمكن الانسان من النظر في الامور بحكمة وحرية

[١] إدوارد كارديلي، مصدر سابق، ص ٩٥-٩٧
[٢] عبد الباسط عبد الصمد، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ١٥٩
[٣] احمد سليمان ابو زيد، مصدر سابق، ص ١٧٠

يتجنب بموجبها الوقوع في متاهات واقع مزيف، والاستسلام لحقيقة كاذبة، وهو بذلك عملية رفض سالب وتحدي وليس خضوع واستسلام .[٢]

[١] ابراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة ،مصدر سابق، ص ٤٦٣
[٢] المصدر نفسه، ص ٤٩٧

المبحث الثالث

(النقد الاجتماعي في علم الاجتماع في الوطن العربي والعراق)

اولا/ النقد الاجتماعي في علم الاجتماع في الوطن العربي :

يرجع الفكر الاجتماعي بشكل عام والفكر النقدي بشكل خاص في الوطن العربي الى البدايات الاولى التي حاول فيها العرب القدامى وضع عدة صيغ وآراء وتوجهات ومحاولات اولية جادة كان من المفترض ان تتطور وتنمو لتصل الى مستوى النظريات النقدية الكبرى في العالم مثلما قدمه قدامه بن جعفر في نقد الشعر وعبد القادر الجرجاني في نظرية النظم، والجاحظ في نقد الثقافة والمجتمع، والبيروني في النقد العلمي، والفارابي في نقده للمجتمع واقامة مدينة فاضلة، وابن رشد والغزالي ،وابن خلدون ونقده للمنهج الفلسفي القديم القائم على القياس وتقديمه منهج الاستقراء ،وغيرهم من المفكرين العرب الذين وضعوا اللبنات الاساسية للفكر والنقد، الا ان الفترة التي اعقبتهم خاصة بعد وفاة ابن خلدون كانت فترة انحطاط وركود في الفكر العربي ،فقد استمر من خلال السيطرة العثمانية على المجتمعات العربية التي عانت من التفسخ الداخلي والانغلاق على العالم، حتى جاء عصر النهضة العربية في بداية القرن التاسع عشر، بفتحها افاقا جديدة من الوعي الفكري والاجتماعي والسياسي، حيث بدأ رواد النهضة العربية استخدام المناهج النقدية الغربية للكشف عن مغاليق الخطاب العربي القديم والحديث، فقد بشر القرن التاسع عشر بظهور مصلحين مارسوا النقد الاجتماعي للفكر والمجتمع امثال الطهطاوي الذي قدم نقدا للمجتمع المصري ودعا الى الاقتداء بالغرب، والافغاني بتأكيده على الدين والعلم ودعوته الى تعلم فنون اوربا الحديثة من اجل النهوض بالواقع العربي، ومحمد عبده الذي وائم بين الدين الاسلامي والفكر الحديث، وزكي نجيب محمود الذي تبنى فكر التنوير الغربي بنسخته الليبرالية المتعالية، وغيرهم، [1] فقد كان اصحاب النهضة العربية متحمسين للتجديد في سبيل الوصول الى مجتمع جديد فتركوا بذالك النموذج الثقافي والفكري السائد في مجتمعاتهم وجنحوا الى الاقتداء بالنموذج الغربي والانبهار به، فقد اهمل هؤلاء خصائص المجتمع العربي وظروفه الواقعية عند تقديم برامج اصلاحية مقتديه بحضارة الغرب المتقدمة.

بدأ علم الاجتماع في الوطن العربي بصورة رسمية من خلال افتتاح الجامعات العربية اقساما لعلم الاجتماع فيها فكان اول قسم لعلم الاجتماع في مصر في بداية العام ١٩٢٥،وفي العراق

[1] ابراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، مصدر سابق، ص ٤٨٤-٤٨٥

سنة ١٩٥١،وفي السورية ، وفي لبنان نهاية الاربعينيات، وفي المغرب العربي سنة ١٩٦٠، وفي السودان عام ١٩٥٨،وفي الستينات في كل من الجزائر وتونس والاردن وليبيا، وفي السبعينيات في اقطار الخليج العربي .[١]

اهتم الرواد الاوائل في الوطن العربي بنقل علم الاجتماع الغربي، ومحاكاته دون نقد او تمحيص، وسيطرة الاتجاه الوضعي على اغلب الجامعات العربية وخاصة مصر فقد شهدت السنوات الاولى من تأسيس علم الاجتماع في الوطن العربي اهتمامات واسعة بالبحوث الامبيريقية التي كانت تبهر الباحثين بنتائجها العلمية الدقيقة .

مثل الجيل الاول من الرواد في علم الاجتماع في الوطن العربي. من مصر علي عبد الواحد وافي وعبد العزيز عزت وحسن الساعاتي ومصطفى الخشاب وحسن شحاته سعفان واحمد الخشاب، واحمد ابو زيد ومحمد طلعت عيسى وسيد عويس وغيرهم وفي العراق كان علي الوردي وعبد الجليل الطاهر وحاتم الكعبي وشاكر مصطفى سليم، وفي سوريا عبد الكريم اليافي وغيرهم، فكانت كتابتهم قد تنوعت ما بين الاتجاه النظري والتوليفي والانطباعي والميداني وغيرها، اما الاتجاه النقدي فنجد اسهامات علي عبد الواحد وافي في كتابه (اللعب والعمل) الذي نقد فيه نظريات اللعب، ومصطفى الخشاب في كتابه (الامة نشأتها ودعائمها الاجتماعية) الذي نقد فيه بعض الاراء التي ترجع نشأة الامة الى اتحاد الاسر في اسرة واحدة، واحمد ابو زيد في محاضرته حول (علم الاجتماع كمهنة) التي دارت حول نقد نظرية بارسونز وافكاره الذي اثار جدلا حادا بين الاجتماعيين، كما نجد كتاب عبد الجبار عريم (مشكلة المجتمع العربي المعاصر) الذي يعد من اهم المؤلفات على مستوى الوطن العربي.

اما فترة السبعينيات والثمانينات فقد ظهر في ميدان علم الاجتماع مجموعة من الباحثين الذين ادركوا اهمية التحاور حول اوضاع علم الاجتماع ونظرياته باتجاه نقدي لكشف الايديولوجيات التي تقف ورائها، فأخذ اصحاب الاتجاه النقدي الاطلاع على التراث النقدي الاجتماعي الغربي وادواته النقدية محاولين تطوير اتجاه نقدي يقف على واقع علم الاجتماع ونظرياته في الوطن العربي وكشف الايديولوجيات والعوامل التي تقف حاجزا عن نموه وتطوره في دراسة المجتمعات العربية، فتمثل النقد الاجتماعي لجيل ما بعد الرواد في مصر عند عبد الحميد لطفي الذي قدم

[١] هادي صالح العيساوي، آفاق علم الاجتماع في الوطن العربي، عمان، الاردن، دار اسامة، طبعه اولى،٢٠٠٨، ص٣٥-٣٦

نقدا لتعاريف علم الاجتماع لما فيها من قصور، ومحمد عارف في كتابه (المنهج في علم الاجتماع) الذي نقد فيه التفسيرات المجزأة للظواهر الاجتماعية بدون استخدام مناهج البحث العلمي السليم، كما نقد في كتابه (الجريمة في المجتمع) التفسيرات التي تركز على عامل محدد واهمالها العوامل الاخرى، كما نجد عبد الباسط عبد المعطي في كتابه (ايديولجية التنمية والرشوة) الذي حلل فيه بصورة نقدية مفهومي التنمية والرشوة وعلاقة الرشوة بنوع التوجه التنموي منتقدا الاسلوب اللامشروع المعوق للتنمية الاجتماعية، كما نقد بعض المقررات المدرسية ودورها في تكوين الجهل وتزييف الحقائق لدى الطلبة في كتابه (التعليم وتزييف الوعي الاجتماعي) ،وفي نقد المنهج قدم في كتابه (اتجاهات نظرية في علم الاجتماع)نقد للاتجاهات النظرية في علم الاجتماع والايديولوجيه التي تقف ورائها. وقباري محمد اسماعيل الذي يقع كتابه (اصول علم الاجتماع السياسي)ضمن الاتجاه النقدي حيث قدم فيه نقدا للماركسية مع تحليلات اقتصادية مختلفة، وفي لبنان نجد الدكتور سليم عبو وبحثه (الصلة بين الطالب والاستاذ) بنقده للاساليب غير التربوية لبعض الاساتذة مع الطلبة وانعدام روح التعاون بينهم وقصور المناهج الدراسية، والدكتور فردريك معتوق الذي وجه نقدا لكتاب نقولا حداد (علم الاجتماع) لغلبة الناحية النظرية على الميدانية فيه ،اما في المغرب العربي فنجد الدكتور عبد الكبير الخطيبي في بحثه (النقد المزدوج)الذي اراد به نقد مسببات تصدع الواقع العربي من جهة ومن جهة اخرى نقده للفلسفة الحياتية الغربية وتقليد العرب لها من خلال التبعية الفكرية والسياسية والاقتصادي ،وعبد الجليل حليم في بحثه (التنمية والتبعية) الذي نقد فيه نظريات التبعية الغربية للبلدان الرأسمالية المتقدمة وكشف ايديولوجيتها ودورها في تخلف وابقاء حالة التخلف في بلدان الوطن العربي، وفي تونس نجد بحث عبد الوهاب بوحديبة (الانتاج الثقافي العربي وعلاقته بالمجتمع) الذي وجه فيه نقدا للانتاج الادبي والاعلامي لانعدام البصيرة والضعف في الانتاج والتقليد الاعمى لسذاجة الغرب، وفي الكويت نجد د. محمد غانم الرميحي وبحثه (الانتاج الثقافي العربي المعاصر وعلاقته بالمجتمع)حيث شن فيه هجوما على الاهتمام المتزايد في الوطن العربي بالادب والادباء على حساب العلماء والمفكرين ،ونقده للمذاهب الفكرية المنقولة دون معرفة مدى ملائمتها للواقع العربي وظروفه. [1]

[1] هادي صالح العيساوي ،مصدر سابق، ص ٣٧٤-٣٨٤

اما في نهاية الثمانينات وبداية التسعينيات فقد ظهرت كتابات نقدية في علم الاجتماع لدى باحثين عرب مثل خلدون النقيب في بحثه (بناء المجتمع العربي) بعض الفروض البحثية: حيث يرى ان المقاربات النظرية في البلاد العربية تعاني كونها لم تصمم لتحليل المجتمع العربي ،بل لتفسير جموده، كما انها غير صالحة لدراسة الحاضر بسبب انشغالها بالماضي لذ يؤكد النقيب الحاجة الى نماذج نظرية بديلة تقوم على اكتشاف ما هو دينامي وفاعل في المجتمع العربي، كما يرى (محسن بو عزيزي)ان علم الاجتماع العربي لم ينتج مفهوما واحدا ذا صلة بجذوره الاجتماعية ،كما تهمن عليه اللغة الذرائعية (الاداتية) المتأثرة بالمفاهيم المشتقة من الخبرة الاجتماعية الغريبة والبعيدة عن المجتمع العربي وظروفه وواقعه الاجتماعي، ويرى (احمد بدوي) ان عدم استخدام المنهجيات الصارمة وضعف الجانب النظري قد ساهما في اقتصار البحوث على الجانب الوصفي. [1] بالتالي فقد اصبحت العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع بشكل خاص غارقة في المجال الوصفي وقلة التنظير انطلاقا من البيانات الميدانية واسلوب البحث التجريبي الذي يلائم مجتمعات الغرب ولا يلائم المجتمعات العربية ،لاختلاف ثقافتها وبيئتها الاجتماعية، مما سبب ركون البحوث الميدانية الى الاستنباط بدلا من الاستقراء، اضافة لذلك تشتت هذه البحوث، وعدم توظيفها في عملية بناء المعرفة النظرية، حيث يؤكد بعض الباحثين على اهمية النظرية المجذرة وقدرتها على الاستقراء وبناء المفاهيم بطريقة استقرائية ،حيث يمكن ان تساعد النظرية المجذرة في التحرر من سيطرة الاطر النظرية الغربية على الابحاث العربية، بمعنى انها تقدم اجراءات مفيدة لبناء نظريات انطلاقا من الواقع المعاش في سياقاته، كما توجه الباحث الى اختيار قضايا ذات اهمية مجتمعية، كما ان انشغالها بالفعل الاجتماعي يتيح رؤية ما هو دينامي وفاعل في المجتمع العربي، وانها تساعد الباحث من التعامل النقدي مع النظريات والدراسات السابقة مهما كان مصدرها من خلال استقراء الباحث للواقع المعاش .[2]

قد يصح القول اننا في المرحلة المعاصرة اذا وجدنا نقادا للادب والشعر والرواية ،فاننا لا نجد نقادا جديرون في العلوم الانسانية عامة وعلم الاجتماع خاصة ،ومن يمارس النقد هم مجموعات صغيرة كالاكاديميون الذين يعملون في وسط الجامعات ومعاهد البحث العلمي وهم غير ملتزمين

---

[1] خلدون النقيب، بناء المجتمع العربي، بعض الفروض البحثية، في محمد عزت حجازي واخرون، نحو علم اجتماع عربي، دراسة المشكلات الاجتماعية العربية الراهنة، بيروت لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢ ، ١٩٨٩،ص ٢٢٠

[2] د. باسم محمود، نحو علوم اجتماعية في السياق العربي، في الحاجة الى النظرية المجذرة، مجلة عمران، ص٨٩-٩٠

ان لم يكونوا ادوات طيعة بيد هذه المؤسسات، وهم يستخدمون مناهج ومفاهيم واساليب دون ان يفهموا معانيها ودلالاتها الانسانية والعلمية، فألى جانب هؤلاء نجد نقادا هامشيون يتخذون من النقد وسيلة للكسب او الشهرة فيكون نقدهم حسب الاهواء والمصالح. [١]

كما يصف (فوزي العربي)واقع علم الاجتماع المؤسف في المجتمعات العربية ووضعه المؤسف الى حد كبير بالنظر الى التحديات التي يواجها، نتيجة تأثر وتبني الكثير من الاساتذة النظريات الغربية ومحاولة تطبيقها على المجتمعات العربية من دون نقد وتمحيص، وان تدريس المناهج والقضايا السوسيولوجية في اقسام الاجتماع لدى غالبية الجامعات العربية يقوم على نشر الفكر الغربي لدى الطلاب المقبولين في قسم الاجتماع، مما يخلق فجوة واسعة بين ما يقرأه ويتعلمه الطالب من نظريات وفكر ومخالفتها للواقع الذي يعيش فيه، والبحث الاجتماعي يواجه ازمة نظرية ومنهجية وازمة ربط الصلة بالمجتمع وهي ليست ازمة المختصين به فقط بل ازمة المجتمع الذي دفع الاجتماعيين العرب الى تبني النظريات الغربية المستوردة وقبولها ليس في مجال البحوث الاجتماعية فحسب، بل في مختلف مجالات ومستويات التنمية الفكرية، وتبني بعض الاساتذة اتجاه او نظرية محددة نتيجة دوافع شخصية او غيرها فيفرضها على للطلبة دون غيرها من الاتجاهات او النظريات .[٢]

حيث تكمن المهمة الاساسية لعلم الاجتماع العربي في القيام بعمل حاسم ضمن موضوعين اولا تفكيك ونقد وتحليل المفاهيم والمناهج والنظريات التي ظهرت من المعرفة السوسيولوجية الغربية، وخطاب الكتاب والباحثين الغرب الذين كتبوا نيابة عن المنطقة العربية، وثانيا نقد وتحليل المعرفة والفكر السوسيولوجي والخطاب حول المجتمعات العربية الذي ينتجه العرب انفسهم.

علم الاجتماع في بعض الاقطار العربية:

اولا /علم الاجتماع في مصر:

ظهر علم الاجتماع في الوطن العربي لاول مرة في مصر حيث كانت البداية الاولى لنشأته عام ١٩٢٥،،حيث كان يمثل الجيل الاول من رواد علم الاجتماع الحاصلين على الشهادات العليا من خلال البعثات الدراسية الى الغرب بالاخص فرنسا، منهم على عبد الواحد وافي، وحسن الساعاتي، وحسن شحاته سعفان، ومصطفى الخشاب وسيد عويس ومحمد طلعت عيسى وغيرهم

[١] ابراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة ،مصدر سابق، ص ٤٩٦
[٢] سالم ساري واخرون ،ندوة نحو علم اجتماع عربي في محمد عزت حجازي واخرون، نحو علم اجتماع عربي، مصدر سابق، ص ٣٨٢-٣٨٣

حيث كانت كتاباتهم عن علم الاجتماع الغربي والتعريف بفروعه ومناهجه ونظرياته ،فقد كانت ظروف النشأة الاولى قد وجهته توجيها نظريا ،فقد انقسم المشتغلين به الى قلة قليلة تبنت موقفا اجتماعيا سياسيا رجعيا ينحو نحو الاصلاح فكان اول هؤلاء طاه حسين الذي عني بقضية التحديث الفكري وكثيرا ما خاض مايسمى بالمعركة بين القديم والجديد فكان صاحب قدرة نقدية واضحة فلقد كان في نقده ليس استهداف الماضي بقدر ما كان نقدا للحاضر والتشكيك في الماضي ورفضه الاعجاب بالتراث، حيث كانت دعوته في كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) الى ضرورة اهتمام مصر بمستقبلها الحضاري، فقد اكد فيه على حرية العقل وامكانياته الذي غير حال اوربا الى الافضل ، كما دعا الى ان تكون مصر جزءا من اوربا والعالم الحديث في كل ما يتصل بالحياة العقلية والثقافية على اختلاف فروعها والوانها، حيث يرى طاه حسين ان تخلف مصر يعود الى الدولة العثمانية التي سيطرت عليها لسنوات عديدة فانزلت فيها الخراب والركود.[1]اما الجانب الاخر فكان من الاغلبية التي نفضت يدها من اي التزام سياسي ونحت في كتاباتها منحى نظريا خالصا متأثرا بالمدرسة الفرنسية (الدوركهايمية)،بعد ذلك دخل علم الاجتماع في مصر في اواخر الخمسينيات وبداية الستينيات الاتجاه الامبريقي الوافد من القارة الامريكية الشمالية هي السائدة في هذه الفترة مما سبب ازمة في علم الاجتماع المصري، نظرا لانعدام الخبرة الخاصة بالدراسة الميدانية للمجتمع المصري ومتخصصيه في علم الاجتماع،

ثم بدأت بعد ذلك المرحلة الثالثة في السبعينيات من القرن العشرين حيث بدأت الكتابات الراديكالية تظهر جليا في علم الاجتماع المصري ،فقد طرح في تلك الفترة عدد من الاجتماعيين مؤلفات تناولت النقد الاجتماعي لعلم الاجتماع الغربي والعربي ونقد نظرياته وافكاره ومفاهيمه، وكشف الايديولوجية الكامنه وراءه، فكانت دراسة الدكتور احمد زايد (علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية) دراسة نقدية واضحة قدم فيها نقدا للاتجاهات النظرية في علم الاجتماع الوضعية والصراعية وغيرها، كاشفا عن الايديولوجية التي تقف ورائها وانتماءات اصحابها وطبيعة الافكار التي طرحوها [2]،كذلك كتاب عبد الباسط عبد المعطي (اتجاهات نظرية في علم الاجتماع[3]) التي قدم فيها نقدا للاتجاهات المختلفة في علم الاجتماع، كتاب احمد ابو زيد

---

[1] حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي جماعي، بيروت. لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة السادسة، ١٨٨٩،ص ٤٢٠-٤٢١

[2] احمد زايد، مصدر سابق ،ص ١١-١٥

[3] عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، مصدر سابق .ص٨٥

(نظرية علم الاجتماع ،رؤية نقدية راديكالية) حيث يرى سيادة النزعة الامبيريقة في كتابات اغلب الباحثين والمفكرين في مصر والوطن العربي نظرا لما وصلت اليه النزعة الامبيريقية من الضبط والعقلانية في مختلف مجالات الحياة، كما يرى ابو زيد ان الكثير من علماء الاجتماع في مصر والوطن العربي لا يكلفون انفسهم عناء تحديد المحكات التي يستندون اليها في اختيار نزعتهم المنهجية مكتفين بتطبيق الاساليب المنهجية في درلستة مجتمعاتهم دون نقد، مما يجعل علم الاجتماع في الوطن العربي بعيدا عن المشاركة في اتخاذ القرار ورسم السياسة الاجتماعية لعدم وصوله الى تلك الدرجة من التنظيم النظري والمنهجي ، حيث يؤكد انه يجب على علماء الاجتماع والباحثين في المجتمعات العربية عند استخدامهم نزعة منهجية معينة وملائمة للواقع الاجتماعي لمجتمعاتهم، الاهتمام الحقيقي بالنتائج الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المترتبة على استخدام النزعة المنهجية لفهم مجتمعاتهم وابنيتها المختلفة. [1]

ثانيا/ علم الاجتماع في المغرب العربي:

ان رصد تاريخ السوسيولوجيا المغربية وتطورها مرهون بالوقوف على مساهمة ابن خلدون الذي حظي باهتمام السوسيولوجيين المغاربة غداة الاستقلال، حيث يمكن اعتباره الرائد الاول للسوسيولوجيا المغربية، فقد ارسى دعائم البحث الموضوعي ،والتحليل العلمي لدينامية المجتمعات والمماليك ،فقد كانت اطروحاته الفكرية خاصة في مقدمته المشهورة بمثابة ارضية وتمهيد لتأسيس علم اجتماع عربي مستقل، الا ان الباحثين العرب لم يتبعوا منهجه من بعده الا القليل امثال عالم الاجتماع العراقي علي الوردي، فسلكوا مسلك القراءة المعيارية لافكاره دون استيعاب لها. [2]حيث يمكن اعتبار الفترة الممتدة بين ١٨٩٥-١٩٣٠ هي مرحلة ما قبل السوسيولوجيا في المغرب وهي الفترة التي شهدت ظهور المؤسسات الرئيسية التي احتضنت البحث السوسيولوجي من جهه وتبلور الشروط الايديو نظرية التي تعمل السوسيولوجيا في احضانها من جهه اخرى، حيث كانت سنة ١٨٩٥تاريخ ظهور الجزء الاول من كتاب موليراس (المغرب المجهول) وهو اول بحث اثنولوجي متكامل حول مناطق مغربية، حيث استخدم المنهج الاثنوغرافي ومعتمدا على اداة الملاحظة بالمشاهدة والاستعانة بالمخبرين وتدوينه لشهادات ابناء

---

[1] احمد سليمان ابو زيد، مصدر سابق، ص ٣٥٤-٣٦٠

[2] محمد أعراب، مواضيع البحث السرسيولوجي في المغرب ومقارباتها التاريخية، في احمد موسى بدوي واخرون، مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي، بيروت ، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية،ط ١، ٢٠١٤، ص ٤٣٠-٤٣٤

ذلك المجتمع، حيث تناولت هذه الدراسة بشكل مفصل اسماء القرى والقبائل والوديان والجبال والعادات والتصرفات والتقاليد والاعراف والسلالات واللغات والسكان والقوى العسكرية والثروات الغابوية والزراعية والمعدنية وغيرها، فكان ارتباط هذه الدراسة بالاستعمار والمصالح السياسية والاستعمارية لفرنسا بالمحك الاول[١] .والظهور الثاني لعلم الاجتماع في المغرب في سنة ١٩٣٠كانت ظهور اول اطروحة في السوسيولوجيا حول المغرب (منطقة سوس) حول البرابرة والمخرن لمونتاني . حيث كانت نشأت السوسيولوجيا في المغرب العربي كمشروع استعماري فبم تكن السوسيرلوجيا سوى مجرد اداة تتم تعبئتها لتوفير غطاء علمي، حيث كانت اطروحة مونتاني حول البرابرة والمخزن، خير دليل لنموذج النظرية الاستعمارية التي تعكس الوجه الايديولوجي الكولنيالي للسوسيولوجيا الاستعمارية، فقد كانت نشأة نشأة السوسيولوجيا المغربية غداة الاستقلال سنة ١٩٥٦ حيث بدأت باتخاذ موقف نقدي تجاه الارثلكولونيالي، فقد ارتبطت نشاة السوسيولوجيا في المغرب المستقل اساسا بأسم (بول باسكون)١٩٣٢-١٩٨٥ الذي حاز الجنسية المغربية عام ١٩٦٤،والذي اسس برفقة جماعة من زملائه ينتمون الى حقول معرفية متنوعة البنية الاولى للبحث السوسيولوجي الذي كان ينظر اليه انه عمل نضالي فكانت اعمال باسكون وزملائه منصبة خصوصا على السياسية الزراعية والمياه ،فكانت سوسيولوجيا متميزه بدقتها وطرقها العلمية، وسرعان ما انخرط باحثون اخرون فيها من بينهم (عبد الكبير الخطيبي، محمد جسوس)وغيرهم، فكانت تلك السوسيولوجيا التي ظهرت في الستينات والسبعينات متميزة بطابعها النقدي على المستويين النظري والسياسي. [٢]

مر علم الاجتماع في المغرب العربي بثلاث مراحل الاولى كانت مرحلة المدرسة الاستعمارية التي يغلب عليها المدخل الانثربولوجي *، فقد كانت تركز علي وحدات صغيرة وبسيطة كالقبائل والقرى، والثانية مرحلة حركات التحرر الوطني خاصة في السبعينات من القرن العشرين، والتي تمثلت في الاتجاه الراديكالي الذي الذي تأسس بعد عودة الرواد من اوربا، والمرحلة الثالثة الحالية

---

[١] اوجست موليبراس، المغرب المجهول، اكتشاف الريف، الجزء الاول، ترجمة عز الدين الخطابي، دار النجاح الجديدة، ٢٠٠٧.

[٢] محمد أعراب، مصدر سابق، ص ٤٣٠-٤٣٤

***تعد العلوم الانسانية بشكل عام وعلم الانثربولوجيا والاجتماع بصورة خاصة من ادوات الاستعمار التي تستخدمها الدول الغربية بدراسة المجتمعات الخاضعة لها لاجل تفتيتها وتقسيمها الى مناطق ونفوذ ودويلات سياسية، ومن اجل دراسة تلك المجتمعات موضوعيا ومعرفة واقعها، بغرض تشويهه رغبتا باستعماله لاغراض خاصة تخدم مصالحها وسياساتها وايديولوجيتها.**

بعد الاستقلال. [١] حيث اصبحت المرحلة الاستقلالية للمغرب ذات اهمية بالغة في حقل السوسيولوجيا حيث ظهرت سوسيولوجيا يفعلها المغاربة تسعى لتحقيق المغربية الوطنية من خلال التصدي للتبعية الايديولوحية (النظرية والمنهج)،حيث بدأت السلطة في المغرب بتنظيم ابحاث عديدة منذ عام ١٩٥٦الى عام ١٩٨٤. [٢]

كانت السوسيولوجيا المغربية علي ثلاثة انواع وهي السوسيولوجيا السعيدة المنفتحة على الفكر الغربي مناهج ونظريات ومفاهيم، والسوسيولوجيا القلقة وهي التي تتعامل مع الفكر الغربي مناهج ونظريات ومفاهيم بقلق وشك وريبة، والسوسيولوجيا الثالثة الفرحة التي ترى الانفتاح على الفكر الغربي في جميع اتجاهاته الفكرية ضرورة علمية واجبة . [٣]

قد يصح القول ان السوسيولوجيا في المغرب تعيش فترة جنينية بمعنى انها لا تزال ممارسة معرفية سلطوية تابعة وذيلية لجهات متنفذة، وان ولادة سوسيولوجيا مغربية وطنية امرا يستلزم التمييز بين التيارات المدرسية التي تخترق الحقل السوسيولوجي منها الامبيريقية التجزيئية والجمالية المهتمة بالثقافة الشعبية وغيرها، وعلى السوسيولوجيا المغربية وهي في طريق الولادة ان تتبنى الموقف الايديو–نظري الذي يهيئ لها شروط التحقق والاستقلال.

ثالثا/علم الاجتماع في تونس:

كانت نشأة علم الاجتماع في تونس قد بدأت سنة ١٩٥٨ بمعهد الدراسات العليا الذي انشىء سنة ١٩٤٦ وقد تخرجت منه مجموعه بعظها يعدون من ابرز علماء الاجتماع التونسيين، ومن ثم بعد ذلك تأسيس الجامعة التونسية ١٩٦٠،حيث كانت اول صياغة رسمية لبرامج التدريس في علم الاجتماع في صلب الجامعة التونسية عام ١٩٦١ حيث كانت البرامج قريبة الصلة ومساندة لعلم الاجتماع هي علم النفس الاجتماعي والفلسفة، والاقتصاد، والجغرافية، والاحصائيات واللغات الانكليزية والعربية، فقد كانت الاعتبارات التي قام عليها وضع كامل برامج علم الاجتماع هو التوازن بين النظري والتطبيقي. [٤]

---

[١] حيدر ابراهيم علي، علم الاجتماع والصراع الايديولوجي في المجتمع العربي، في محمد عزت حجازي واخرون، نحو علم اجتماع عربي، مصدر سابق، ص ١٢١-١٢٣

[٢] عبد الصمد الديالي، ملامح تطور السوسيولوجيا في المغرب، في محمد عزت حجازي واخرون، مصدر سابق، ص ٣٠٣

[٣] محمد إبراهيم صالحي، الانثروبولوجيا والانثروبولوجيا الدينية في الجزائر، ترجمة عبدالله بلعباس، في محمد عزت حجازي واخرون، مصدر سابق، ص ٣٣٢-٣٣٦

[٤] د. الطاهر لبيب، علم الاجتماع في تونس، التدريس نصا وروحا، في محمد عزت حجازي واخرون، مصدر سابق، ص ٣١٠-٣١٩

برز في الربع الثالث من القرن العشرين اجتماعيين امثال عبد القادر زغل، وعبد الباقي الهرماسي، وعبد الوهاب بوحديبة، فهم قد نهلوا من الثقافة الغربية برافدها الفرنسي فحاولوا التوفيق والمزاوجة بينها وبين تراثهم العربي الاسلامي الامازيغي،حيث حاولوا من التراث ما يمكن اخذه لفهم المرحلة المعاصرة من اجل الاسهام في تجديد البحث الاجتماعي العربي، فقد اكد عبد القادر زغل على ضرورة التحديث في المجتمع وحذر في كتاباته من خطر عودة التدين والتقاليد القديمة في مجتمع تونس، كما يرى عبد الباقي الهرماسي في كتابه نهاية المقدس وانتهاء تأثير الدين في المجتمع التونسي، اما عبد الوهاب بوحديبة فقد تناول الحضارة العربية الاسلامية وتراثها كاشفا ابعادها مجليا اسرارها وخفاياها، ومبينا مساوئها ومحاسنها محاولا التوفيق والمزاوجة بينها وبين الثقافة الغربية لاجل تحديث المجتمع ونموه وتطوره. فكان احتفائهم جميعا بمشروع الدولة الوطنية الحديثة في تونس يتعارض نوما ما مع المشروع القومي الذي كان يبشر به زملائهم في المشرق العربي. [1] مما جعل استقلالهم متأخر مقارنة ببلدان المشرق العربي الذين قد ادركوا مبكرا نواقص مشروع بناء الدولة الحديثة في بلدانهم .

كانت قضية الاسلام السياسي من القضايا الاساسية في علم الاجتماع التونسي وهي قد تشكل عقبة امام فهم حقيقي لرؤية العالم والحركات الاسلامية، كما انها عقبة امام معرفة اسباب ومعاني الثورة التونسية.

كانت برامج الستينات من القرن العشرين واضحة في الرغبة بربط علم الاجتماع بالعلوم الانسانية فكان هناك طموح في تدعيم الرؤية الكلية او الشمولية للانسان وللظواهر الاجتماعية، اما فترة السبعينات فقد كانت ذات نغمات تنموية ادت الى استقلال في العلوم بعظها عن بعض ،كما تطورت مناهج البحث وظهور علم الاجتماع والتنمية، والاهتمام بمسائل التنمية وغيرها. اما فترة الثمانينات فكانت ذات لفتات عربية، فقد شهدت توسع في علم الاجتماع للموضوع العربي والاستقلال الذاتي وتنوع التخصصات في علم الاجتماع كعلم اجتماع العمل وغيره. [2]

---

[1] سعد الدين إبراهيم، المرجعيات الغربية للعلوم الاجتماعية في الوطن العربي، مقاربة تأليفية، في احمد موسى بدوي واخرون ،مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص ٧٠-٧٢

[2] الطاهر لبيب، علم الاجتماع في تونس، مصدر سابق، ص ٣١٦-٣١٩

رابعا /علم الاجتماع في السعودية:

وجد علم الاجتماع في المجتمع السعودي منذ اواخر الخمسينات من القرن العشرين، حيث كان وجوده سواء على المستوى الاكاديمي او العملي ضروري خاصة بتوجه المجتمع السعودي وتطلعه نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، ،والتي بدأت تحول في بنية المجتمع السعودي ،فقد انتقل المجتمع من حالة مجتمع بدوي متجانس الى مجتمع حضري متباين، مما ظهرت الحاجة الى علم الاجتماع ،وقد تم الاستفادة منه لاول مرة على مستوى الحكومة منذ فترة طويلة قبل ان يصبح هذا العلم جزءا من المنظومة التعليمية والممارسات الجامعية.

كان اول قسم لعلم الاجتماع قد انشى في جامعة الملك سعود في الرياض وبحلول منتصف السبعينات من القرن العشرين تم انشاء قسمين اخرين في جامعة الامام محمد الاسلامية في الرياض، والقسم الاخر في جامعة الملك عبد العزيز في جدة. حيث كان التدريسين في هذه الاقسام من الجامعات العربية مصر والسودان والاردن وسوريا ولبنان، وعدد قليل من الجامعات المغاربية، وبعد الشروع في تخرج الطلاب عملت تلك الاقسام على انتقاء معيدين من الخريجين المتميزين ليشكلوا نواة هيئة التدريس الوطنية في تلك الاقسام.

على الرغم من ان علم الاجتماع قد اصبح جزءا من التخصصات الاكاديمية السعودية منذ سبعينات القرن العشرين، الا انه ضل تخصصا هامشيا خلال العقود الثلاثة اللاحقة، فقد شكل ذلك في الاساس انعكاسا للمناخ الاجتماعي والسياسي السائد خلال فترة الحرب الباردة، فكان ينظر اليه باعتباره علما ذا دلالات ،ومفاهيم ماركسية واشتراكية في مجتمع ضل فترة طويلة مناوئا للمعسكر الشيوعي والاشتراكي خلال فترة الحرب الباردة، ولهذا فقد بدات اقسام علم الاجتماع في الجامعات السعودية بالبحث عن طرق تمكن مناهجها السوسيولوجية من التعامل مع التصورات الماركسية والاشتراكية للقضايا الاجتماعية، وبالاضافة الي ذلك فإن البراجماتية ضلت ماثلة في المناهج بقدر ما خلت تلك المناهج من اي مواد فلسفية او نظرية بحتة تحتوي في علم الاجتماع تنطوي على انتقادات جوهرية للوضع الراهن بكل تجلياته فضلا عن غياب المواضيع ذات المضامين الفلسفية العميقة كمواد النظريات الاجتماعية ،وعلم الاجتماع السياسي، والفلسفة الاجتماعية والتي لم تصبح جزءا من الخطط الدراسية في التسعينات وما بعدها.[1]

[1] عبدالله بن حسين الخليفة، التكوين العلمي في علم الاجتماع، حالة السعودية، في احمد زكي بدوي واخرون، مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص ١٥٣-١٥٥

كان اهتمام علم الاجتماع في السعودية بقضايا التنمية والتغير الاجتماعي نظرا لما طرأ على مجتمعات الخليج من تغيرات في البى الاجتماعية من توسع عمراني واتصال ثقافي مع دول الغرب مما ادى الى ظهور مشكلات في القيم الثقافية والصراع بين الجديد والقديم وتأثيراتها على التنمية في تلك المجتمعات، فنجد كتاب الدكتور حسن علي خفاجي حول (التغير الاجتماعي والمجتمع المتحضر) تناول فيه اثر الاتصال الثقافي في التغير الاجتماعي والتغير من نمط الحياة الريفية الى الحضرية واثار ذلك على الفرد والمجتمع، كذلك كتاب الدكتور عبدالله الخريجي (التغير الاجتماعي والثقافي) الذي تناول فيه التغير وماهيته والفرق بينه وبين التغيير الثقافي واثر التغير الثقافي على البناء الاجتماعي للمجتمع.[1]

يمكن القول ان علم الاجتماع السعودي في المرحلة الراهنة قد يخلو من النقد الاجتماعي البناء،وسيادة النزعة الامبيريقية التجريبية فيه، فهو يعمل على تزويد طلابه بما يمكنهم بعد التخرج من القيام بما يساهم في تكيف وتأقلم الناس مع بيئتهم الاجتماعية ذات التغير المستمر .

قد يصح القول ان علم الاجتماع في الوطن العربي قد وجد في الجامعات العربية بشكله الغربي، فقد انتقل الى الجامعات العربية يحمل معه غايات ايديولوجية عديدة، فقد كانت مناهج البحث والنظريات الغربية والمفاهيم، جميعها غربية، مما جعل علم الاجتماع في الوطن العربي يمر بأزمة وقد تتعدد اسباب هذه الازمة منها يرجع الى طرق التدريس التقليدية في اغلب اقسام علم الاجتماع وفرض كتاب محدد في المنهاج الدراسي دون الاعتماد على مصادر متنوعة، مما ادى الى ضعف ادراك الطلبة وقدراتهم العقلية والابداعية، كذلك والفجوة بين ما يدرسه الاساتذة والطلاب من مناهج ونظريات غربية ملائمة للمجتمعات الغربية، ومختلفة عن واقعنا العربي، وتزمت بعض الاساتذة وميلهم نحو تبني نظرية محددة دون غيرها لاسباب ايديولوجية او شخصية، وغياب روح النقد الاجتماعي البناء في اغلب الجامعات العربية، والعامل الاهم لهذه الازمة هي ازمة المجتمع العربي وظروفه التي يمر بها والتي تعد جزءا من ازمة علم الاجتماع فيه .

[1] هادي صالح العيساوي، مصدر سابق، ص ٣٣٧-٣٣٨

٢-النقد الاجتماعي في علم الاجتماع في العراق :

ان الفكر الاجتماعي في العراق لم يكن وليد مرحلة معينة واشخاصا محددين، فهو تراكمي ومرتبط بالفكر السائد في المجتمعات الغربية والعربية على السواء، فقد تبلورت الافكار التي مهدت لوجود علم الاجتماع في العراق في بداية الخمسينيات من القرن العشرين فكانت على يد مجموعة من المفكرين والباحثين الذين ان لم يكونوا متخصصين في علم الاجتماع الا ان الكثير من القضايا الاجتماعية التي تناولوها في دراساتهم تقع اليوم في صلب اهتمام علم الاجتماع، كما يقع كتاب الدكتور متي عقراوي (العراق الحديث) الذي قدم فيه تحليلا لاوضاع العراق وظروفه ومشاكله الاجتماعية ،والسياسية، والاقتصادية، والصحية، والتربوية، حيث درس احوال البيئة العراقية محاولا وضع منهج للدراسة الابتدائية يلائم احول البيئة العراقية وظروفها الاجتماعية، مما اخذ المؤلف على عاتقه تحليل احوال العراق ومشاكلة المجتمعية المختلفة. [١]ودراسة الباحث هاشم جواد في كتابه (مقدمة في كيان العراق الاجتماعي) الذي تناول فيه البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي، فتضمن الكتاب معلومات وبيانات مختلفة عن المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتربوية والزراعية، التي تعد اركان الكيان الاجتماعي العراقي. [٢]والباحث عبد الحبار الراوي حيث يعد كتابه (البادية) بحث شامل في احوال البادية ووضعها الجغرافي وطرقها وابارها وعشائرها والوضع الاجتماعي السائد فيها، والشئون النظامية للحكومة فيها والوضع السياسي والاداري للحكومة العراقية وعلاقتها مع الحكومات المجاورة. [٣]وكتاب عبد الرزاق الهلالي (نظرات في اصلاح الريف) الذي تناول فيه الريف العراقي وساكنيه، وعلاقة الفلاح بالارض واحوال المعيشة، والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي يعاني منها الفلاح في الريف، وتناوله لمحطات من التجارب والحقول النموذجية في ميدان الزراعة والصناعة في الريف محاولا اقتراح الحلول والمعالجات للمشكلات التي يعاني منها اهالي الريف بشكل عام والفلاح بشكل خاص. [٤]ويقع كتاب عبد الرزاق الحسني (العراق قديما وحديثا)من الكتب الرئيسية والمهمة الذي تناول فيه تاريخ العراق والعوامل الجغرافية والطبيعية، ورصده للمدن العراقية الكبيرة والصغيرة منها مبينا اوضاعها الادارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. [٥]

---

[١] متي عقراوي، العراق الحديث، ترجمة مجيد قدوري، بغداد، مطبعة العهد، ١٩٣٦
[٢] هاشم جواد، مقدمة في كيان المجتمع العراقي، بغداد، جمعية الرابطة الثقافية، ١٩٤٦
[٣] عبد الجبار الراوي، البادية، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٤٩
[٤] عبد الرزاق الهلالي، نظرات في اصلاح الريف، بيروت، دار الكشاف، ط ٣، ١٩٥٤
[٥] عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٥٨.

ان هذه الدراسات وان لم يكن اصحابها متخصصين في علم الاجتماع فقد كانت ذات دلالات اجتماعية كبيرة قد مهدت للمفكرين والباحثين ان يسيروا في هذا النوع من الدراسات، فإن ما طرحه هؤلاء الباحثين من قضايا كانت جديرة لاسيما في زمانها، حيث لم تكن مناهج البحث السوسيولوجي متطورة كما هو اليوم فضلا عن ان منطلقهم الاجتماعي عبر عن دراسات بعيدة المدى شاملة، فقد تناولت ظواهر اجتماعية تمس المجتمع العراقي وليس شريحة اجتماعية محددة، فكان عطائهم الثقافي والاجتماعي بمثابة الاساس لمعرفة درجة واتساع التغير الاجتماعي الذي حصل في المجتمع العراقي بعد منتصف القرن العشرين.

يمكن القول ان نشأة علم الاجتماع لم تكن بمض الصدفة كما انها لم تكن برغبة جماعة معينة، بل كانت نتيجة الازمات والتحولات الكبرى في سنوات الاربعينات والخمسينات من القرن العشرين التي شهدت مشاكل اجتماعية كالفقر وتدهور الاوضاع الصحية وانتشار الامية، والهجرة من الريف الى المدن، اضافة الى التحولات التي طرأت على الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية، حيث يمكن القول ان علم الاجتماع كان وليد الازمات فظهر ليلبي حاجات تضغط على المجتمع بعد ان فشلت الاساليب التقليدية في رصد تلك الحاجات وتقويمها واشباعها .[١]

حيث يمكن اعتبار دراسة كتابي عبد الفتاح ابراهيم (ودراسات في علم الاجتماع، ومقدمة في غلم الاجتماع) بداية مهمة في علم الاجتماع حيث تناول فيه الكثير من القضايا الاجتماعية التي تهتم بتحليل الواقع الاجتماعي وفهمه [٢]، بالاضافة الى كتابه الاهم (على طريق الهند) الذي يعد دراسة للتأريخ السياسي المعاصر دراسة اجتماعية متوصلا الى تحليل الكثير من الاحداث التاريخية الى محصلات اجتماعية وسياسية مما يجعله يحتل مكانة رئيسية في علم الاجتماع العراقي. [٣]كما يعد كتاب عبد الجبار عريم (مشكلة المجتمع العربي المعاصر) تحليلا لازمة المجتمع العراقي بصورة نقدية حيث يرجع الاسباب التي ادت الى تأخر المجتمع وابتلاءه بمختلف العلل والامراض الاجتماعية والسياسية، بسبب فقدان الدراسة العلمية لعلم الاجتماع وجهل الطبقة المثقفة لحقيقة المجتمع، وجهل الطلبة للمبادئ العامة في علم الاجتماع والاقتصاد والافكار السياسية، والنقص الناشئ في مناهج تدريس العلوم الانسانية، وفقدان التنسيق في تدريس علم الاجتماع والسياسية والاقتصاد واظهار حقيقة العلاقات المتلازمة بينهما مما ادى الى

---

[١] كريم محمد حمزه، مرايا السوسيولوجيا، بيروت، منشورات ضفاف، ط١، ٢٠١٨،ص١٨-٢٢
[٢] عبد الفتاح ابراهيم، مقدمة في علم الاجتماع، بغداد، مطبعة الاهالي،١٩٣٩
[٣] عبد الفتاح ابراهيم، على طريق الهند، بغداد، مطبعة الاهالي، ط ١،١٩٣٥

سيطرة وجهات نظر حول نظريات واراء ثبت اخطائها وعدم كفايتها في تفسير الظواهر الاجتماعية.[١]

فقد شهدت اواخر الاربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن العشرين عودة بعض المبتعثين للدراسة من الخارج منهم علي الوردي وعبد الجليل الطاهر، وحاتم الكعبي، وغيرهم حيث اولى هؤلاء للشأن العراقي اهتماما كبيرا في دراساتهم بتناولهم قضايا وظواهر اجتماعية يعاني منها المجتمع العراقي في تلك الفترة .[٢]

حيث تعتبر البداية الاولية لتأسيس علم الاجتماع في العراق من عام ١٩٥٠،وهي المدة التي قارن بها حدثين مهمين وهما: تأسيس كلية الآداب وفيها قسما للعلوم الاجتماعية، حيث ادخل علم الاجتماع بوصفه مادة دراسية في منهاج كلية الآداب سنة ١٩٥١، وبعد اكثر من ١٥عام اي ١٩٦٧تقريبا ادخل علم الاجتماع بوصفه مادة تدريسية في المرحلة الثانوية، اما الحدث الاخر فهو القاء الوردي محاضرة عن شخصية الفرد العراقي ١٩٥١في معهد الملكة عالية.

كانت انطلاقة القسم الاولى على يد الرواد اولهم علي الوردي فقد توجت انطلاقة القسم بمجهوداته في الدعوة والعمل على بلورة افكار وفرضيات وطنية تستلهم الواقع المحلي وتستنير باعمال مفكرين عرب امثال ابن خلدون، فكان الاتجاه النقدي في كتابات الوردي واضحا في غالبية مؤلفاته، خاصة في نقد المنهج الذي قدمه في كتابه (منطق ابن خلدون) مفندا المنهج الارسطي اليوناني ومبينا مساوئه واثاره السلبية، وداعيا الى استخدام المنهج العلمي الحديث.[٣]اما في نقده للمجتمع بجرأ عالية، وما يعج فيه من علل وامراض اجتماعية وسلوكيات وقيم بالية، فقد شخصها في غالبية مؤلفاته واهمها، كتاب (دراسة في طبيعة المجتمع العراقي) (وكتاب مهزلة العقل البشري) وكتاب (وعاظ السلاطين). كما ساهم عبد الجليل الطاهر في توجيه علم الاجتماع ونموه في العراق، فكان كتابه (اصنام المجتمع) يمثل توجها نقديا واضح المعالم، فقد كان الكتاب يدور حول نقد اصحاب الافكار المشوهة والمغلوطة التي ترجع المجتمع الى الوراء، والتي تزيف الفكر والحقيقة والواقع، حيث تكمن اهمية هذا الكتاب بكشفه عن الصلة الوثيقة بين افكار الانسان واوهامه وظروفه واساطيره، وبين ما يحيط به من جوانب مادية واجتماعية، حيث

---

[١] عبد الحبار عريم، مشكلة المجتمع العربي المعاصر، دراسة المشاكل الاجتماعية والحضارية، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٩،ص ٢٠-٢١

[٢] لاهاي عبد الحسين، دراسات اجتماعية من العراق، بغداد، دار المدى، طبعة اولى، ٢٠٢٢،ص ٧٩-٨٠

[٣] انظر علي الوردي ،منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته، مصدر سابق.

ينتقد المؤلف تلك الاصنام اي اصاب الافكار الخاطئة والمزيفة الذين يعملون على جعل المجتمع يسير الى التدهور في سبيل المحافظة على امتيازاتهم وتحقيق مصالحهم ،،كما يبحث الكتاب في طبيعة السلوك الحربائي والنفاق الاجتماعي والاسس التي كان سبب انتشارها باعتبارها وسائل فعالة من اجل البقاء. [1]كما يعد الباحث الناقد الدكتور حاتم عبد الصاحب الكعبي من الرواد المهمين في تأسيس علم الاجتماع الى جانب الوردي والطاهر، حيث قدم نقدا لحالة المجتمع العراقي واوضاعه السياسية في فترة الخمسينات فيؤكد على الصراع بين التيارات والفئات الفكرية وتردي المستوى المعرفي ،والرجعية السائدة عند الكثير من المفكرين ومحاربتهم لمن يخالفهم في ارائهم، مؤديا ذلك الى تراجع مستوى الفكر وانحطاطه وانهيار اسس الاخلاق وتدهور الكيان الاجتماعي. [2]، كما قدم الكعبي مجموعة من الاعمال العلمية ذات المنهجية الصارمة، والكتابة الدقيقة والموثقة، حيث صدر له كتاب (في علم اجتماع الثورة١٩٥٩)الذي بين فيه اسباب الثورة ومعالمها ومراحلها وقادتها ومثقفيها واتباعها، مبينا انواعها ونتائجها ،كما قدم كتابه(حركات المودة ١٩٧١)بشكل منهجي مبينا تعريفها وعلاقتها بالبنية الاجتماعية،وكتابه الاهم (السلوك الجمعي ١٩٧٣) الذي انقسم الى ثلاث ابواب هي السلوك الجمعي تاريخيا ،وطبيعة السلوك. ونشأته والتجمعات الجمعية البدائية، حيث اعتمد هذا الكتاب كمنهج اساسي للتدريس في الدراسات الاولية والعليا منذ صدوره عام ١٩٧٣ الى يومنا هذا. [3]

اما فترة الستينيات فقد شهدت عودت علماء الاجتماع والانثروبولوجيا، فكانت عودة الدكتور متعب مناف جاسم السامرائي بعد حصوله على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع حيث تميز بكتاباته النقدية خاصة في مؤلفه (ثورة على القيم، فكرة جديدة للبناء الاجتماعي) التي انتقد فيها المعوقات التي تعيق عملية التحرر الانساني والبناء التنموي السليم ، فقد قدم نقدا للاوضاع السائدة في المجتمع العراقي، منها تقلص دور الاسرة في اداء مهامها، التربوية، وتدهور النظام التعليمي، ومؤسساته التربوية وبنيته التحتية وانتقاده للمناهج التدريسية التي تضر الطالب اكثر مما تنفعه، وانتقاده لنظام الزواج التقليدي الذي يقف عائقا نحو تحقيق التحديث والتطور، ونقده

---

[1] عبد الجليل الطاهر، أصنام المجتمع، بحث في التحيز والتعصب والنفاق الاجتماعي، كندا، المركز الاكاديمي للابحاث، ط ١، ٢٠١٦، ص ٥-٧

[2] الكسندر سوركن، المدرستان الاقتصادية والميكانيكية في علم الاجتماع، ترجمة حاتم الكعبي، بيروت، دار الحداثة، ١٩٧٩، مقدمة المترجم، ص ٥-٦

[3] لاهاي عبد الحسين، مستقبل علم الاجتماع في العراق، التحديات وآفاق الحل، بغداد، مجلة اضافات، العدد ٢٥، ٢٠١٤،ص ١١-١٢

لما يسود في المجتمع من عوامل الجهل والتخلف والركود والجمود الفكري والثقافي، حيث كان الكعبي يهدف الى تغيير المجتمع والنهوض بالواقع الاجتماعي كما في المجتمعات الاخرى ونقده لاصحاب الفكر الذين يتاجرون بالعلم في سبيل تحقيق مصالحهم الشخصية، ونقده لبعض العادات والتقاليد البدوية الريفية التي تقف بوجه الانسان نحو البناء التنموي السليم، حيث يؤكد السامرائي في معرض نقده للمجتمع ان المجتمع العراقي يكاد يعيش في جهل ديني نتيجة سيادة الخرافات والاساطير والطقوس الدينية الموروثة للشعب العراقي منذ مئات السنين، وغياب الوعي الثقافي والديني نتج عن ذلك مختلف انماط التطرف الديني والطائفي منه على وجه الخصوص .( ) اما في المجال السياسي والحكومي فكان تحليله لاسباب تصدع البنيان الاجتماعي العراقي الذي يرجعه الى اغتراب الدولة (السلطة)بعقود من الزمن عن المجتمع ،وجعل الدين كأيديولوجية سياسية توظف لخدمة اهداف ومصالح خاصة وتعمل على استمرار الهيمنة واللجوء الى القوة والقهر ،وتدهور مؤسسات الدولة وزيادة اعباء بيروقراطيتها المترهلة مما جعل الدولة العراقية تدخل في خط ازمات المجتمع العراقي التي عانى منها المجتمع الدمار والمأساة نتيجة تقسيم العراق الى مكونات مذهبية وطائفية واثنية ومناطقية، حيث يقترح السامرائي انه على المؤسسة السياسية ممارسة المساواة في الحكم كأساس للديمقراطية بعيدا عن التوجهات القومية و الحزبية والطائفية الدينية وتوجيه الجهود نحو مشروعات سياسية يمكن مراقبتها بالتعرف عل نتائجها وتأثيراتها في تقدم وتطور الحياة الاجتماعي كما ظهر في تلك الفترة الانثربولوجي قيس النوري بعد حصوله شهادة دكتوراه في مجال علم الانثربولوجيا من جامعة واشنطن، فقد كان متألما لوضع المتكبات الجامعية بافتقارها الى الكتب بالعربية حيث اهتم بوضع عدد من الكتب المنهجية في مجال الانثربولوجيا والفكر الاجتماعي وغيرها ،في مجال النقد يوجه قيس النوري في بحثه (العنصر والحضارة) نقدا حول بعض الاراء الانثربولوجية حول تأكيدها على عامل الوراثة في اختلاف العنصر واهمالها بقية العناصر، وسوء تطبيقه ليشمل جميع المجتمعات، ورفضه لبعض التسميات المغلوطة (كالعنصر الآري) الذي يشير الى مجموعة لغوية والعنصر السامي السامي الذى يشير لنفس المعنى رغم افتقارهما لوحدة العنصر، كما رفض النوري اراء اصحاب العقائد العنصرية الذين يعتبرون الخصائص المميزة للعنصر بحالة الثبوت، واهمالهم تأثير العوامل البيئية في المظهر الجسمي للانسان، ونقد نظريات العنصر التي تربط بين التكوين

البـايلوجي والقـدرات الذهنيـة كالـذكاء. [١] [٢] كمـا ظهـر فـي هـذه الفتـرة فـي حقـل الانثربولوجيـا الدكتور شاكر مصطفى سليم الذي كان احادي الجانب اي انه انطلق من الجانب القومي ضد الشيوعي في العقد الخامس والسادس من القرن العشرين، فقد كتب في مجالات نقدية جماهيرية قومية عديدة معادية للشيوعية على اثر ثورة ١٩٥٨ حيث يؤكد ان الشيوعية يدعون الى مبادئ انسانية لا تعد ولا تحصى وهم في الواقع لا يهمهم سوى احتكار السلطة والقوة في الحكم، ورفضه للالقاب العديدة التي اطلقت على عبد الكريم قاسم والتي وصلت ٧٧لقب تمجيدا لـه وخداعا للجماهير غير الواعية بواقعها والتي تتغرر بسهولة لبساطة تفكيرها وثقافتها. [٣] كما قدم عددا من الكتب المنهجية اهمها دراسته(الجبايش دراسة انثروبولوجية في اهوار العراق ١٩٧٠)كما ترجم العديد من المؤلفات الغربية، وقد قدم شاكر سليم في محاضرته (العنصر والتمييز العنصري) نقدا لبعض الاراء التي ترى استقلالية العناصر الخالقة للحضارة عن بعضها البعض، حيث يؤكد شاكر سليم على تساوي قابلية العناصر واشتراكها في خلق الحضارة وليس بمعزل عن بعظها البعض. [٤]

اما فترة السبعينيات التي يمكن تسمية ممثليها بالجيل الوسيط، في علم الاجتماع منهم. د. يونس حمادي، ود.فوزيه العطية، ود. عادل شكاره ،وعلاء الدين البياتي، وعبد المنعم الحسني، ومعن خليل عمر وغيرهم، حيث ساهم هؤلاء بعدد من الكتب المنهجية التي رأت النور مطلع الثمانينات والتسعينات ،حيث مثلت ظاهرة طبع الكتب المنهجية ظاهرة جديدة في قسم الاجتماع منذ تأسيسه، فكانت دراساتهم قد تنوعت ما بين التخطيط الاجتماعي والاحصائي والانثربولوجي وغيرها من الاتجاهات العديدة في علم الاجتماع.

كما ظهر في فترة الثمانينات عدد من المحدثين في العراق ممن تلمذوا على يد الرواد الاوائل في علم الاجتماع العراقي، وهم كريم محمد حمزه ، والدكتورة ناهدة عبد الكريم ، وعدنان ياسين مصطفى، والدكتور معن خليل عمر واخرين .[٥]

---

[١] قيس نعمة النوري، العنصر والحضارة، بغداد، مجلة الآداب، العدد ١٠، ١٩٦٧ ،ص ٢٠٧-٢١٢

[٢] متعب مناف السامرائي، محاضرات في النظرية الاجتماعية المعاصرة ،بيروت، لبنان، دار ومكتبة البصائر، ط١، ٢٠١١ص ٣٣-٣٥

[٣] معن خليل عمر، رواد علم الاجتماع في العراق ،مصدر سابق، ص ١٥٤-١٥٧

[٤] هادي صالح العيساوي، مصدر سابق، ص ٢١٢

[٥] لاهاي عبد الحسين، دراسات اجتماعية من العراق، مصدر سابق، ص ١٢٢-١٢٥

يمكن القول ان السوسيولوجيا العراقية منذ نشأتها في الخمسينات من القرن العشرين قد اتجهت الى دراسة المجتمع العراقي وما يزخر به من مشاكل اجتماعية ،وتحولات كبيرة حدثت في بناءه الاجتماعي ،والسبب في ذلك ان غالبية الحاصلين على الشهادات العليا فيه لاسيما الرواد، قد تخرجوا من الجامعة الامريكية، والاوربية، ولان المجتمع الامريكي قد تعرض بعد الثورة الصناعية والحربين العالميتين لعدد من المشكلات الاجتماعية كالجرائم والمخدرات وغيرها مما جعل اهتمام السوسيولوجيا الغربية بحل هذه المشكلات عن طريق اجراء البحوث الميدانية وتقديم المعالجات، مما اثر ذلك التوجه على رواد علم الاجتماع في العراق امثال الوردي وزملائه.

الخلاصة/

تناول الفصل الثالث البع التأريخي للنقد الاجتماعي ، من خلال تتبع المراحل التاريخية التي مر بها النقد الاجتماعي، لمعرفة التغيرات والتطورات التي حصلت فيه الى ما وصلت عليه في المرحلة المعاصرة ،حيث ان تتبع تاريخ الفكر الاجتماعي امرا ضروري، لان الفكر الاجتماعي ليس من ابداع شخص معين او مجتمع ومرحله زمنية معينه بل انه تراكم للمعرفة والفكر على مر العصور في مختلف المجتمعات، ولانه كالشجرة حيث تنمو فروعا وتذبل فروعا اخرى ثم تعاود النمو من جديد، فإن ما يطرح من افكار بالتالي هي لا تبقى ع حالها، لان موضوع العلم الاجتماعي متغير من مده زمنية لاخرى، كذلك فإن عملية تراكم وتطور الفكر الاجتماعي عملية مستمرة، تتأثر بعوامل عديدة، منها الظروف الاقتصادية والساسية والبيئية وغيرها التي تمر بها المجتمعات المختلفة.

حيث تناول الفصل موضوع النقد الاجتماعي بدأ من الحضارات الشرقية القديمة ،وفي الحضارة اليونانية القديمة بدأ من السفسطائيين وفلسفتهم المادية (الطبيعية) ثم الفلسفة المثالية عند فلاسفة الاغريق القدماء من سقراط وافلاطون وارسطو، وصولا لفكر الابيقوريون والرواقيين، معرجا للعصر الروماني وفلاسفته واهم القضايا التي تناولها في عصرهم، ثم الانتقال الى العصور الوسطى التي بدأت عام ٤٧٦الى انتهائها في القرن الخامس عشر اي بحدود ١٤٥٣م، الى ان بدأت مرحلة الحداثة (التنوير) في بداية القرن السادس عش تقريبا والتي شهدت بذاتها تغيرات واسعة النطاق على مستوى العلم والمجتمع، الى ان وصلت الظروف والعوامل منها الثورات كحركة الاصلاح الديني ١٥١٧م ، والثورة الفرنسية ١٧٨٩م والثورة الصناعية ١٨٠٠م ،والتي

مهدت لنشأة علم الاجتماع في النصف الاول من القرن التاسع عشر على يد الفرنسي اوجست كونت ١٨٥٠م ،والوضعية العلمية (الامبيريقية) التي جاء بعا، ثم ظهور تيارين في علم الاجتماع الاول الذي بدأ به علم الاجتماع وهو البنائي الوظيفي، والثاني الصراعي الماركسي ،واستمرار الحوار بينهما على مسئلة النظام في الدفاع عنه والمحافظة عليه من جانب الوظيفية، وهدمه وتغييره بعملية الثورة من جانب الصراعي الماركسي، ليتكون جيل واتجاه جديد في علم الاجتماع يسمى الاتجاه الراديكالي الثوري والنقدي، والذي بدأ من مدرسة فرانكفورت حيث منها انطلقت النظرية التقليدية من هوركهايمر وزملائه ،واستمرار النقد الاجتماعي عند رواده امثال رايت ميلز وكولدنر وتوم بوتومور والان تورين وظهور مفكري مجتمع مابعد الصناعي وما بعد الايديولوجيا واليسار الجديد الذي يمثل قمة النقد الاجتماعي في المرحلة الاخيرة، حيث كانت هذه اغلب القضايا التي جاءت في المبحث الاول، كذلك فقد تناول المبحث المبحث الثاني اهمية النقد وانواعه، وشروط النقد والناقد ،اما المبحث الثالث فقد تناول نشأة السوسيولوجيا العربية والعراقية معرجا على قضايا النقد الاجتماعي فيها منذ نشأتها الى المرحلة المعاصرة .

الفصل الرابع

النقد الاجتماعي في كتابات علي الوردي

التمهيد:

المبحث الاول(نشأة علي الوردي وجهوده الفكرية)

المبحث الثاني النقد الاجتماعي عند علي الوردي :

اولا /نقد المجتمع

ثانيا /نقد المنهج

التمهيد/

تعتبر عملية النقد قضية ازلية كونية وعالمية، قد بدأت بها جميع العلوم حيث لم تكن وصلت الى ما عليه الان الا عن طريق النقد، وقد اصبح النقد الاجتماعي في جانبيه المنهجي والمجتمعي عملية اساسية وضرورية يتقدم من خلالها علم الاجتماع، ليكون اكثر استقلالية وقدرة على تفسير الظواهر الاجتماعية ،ودراسة المجتمع،

وقد مارس الدكتور علي الوردي عملية النقد للمنهج والمجتمع بصورة واقعية من خلال ما وصل اليه العلم الحديث، حيث يؤكد الوردي في جانب المجتمع على ضرورة البحث عن مشكلات المجتمع الاجتماعية لان هناك رواسب فكرية واجتماعية قد ترسبت في اعماق نفوس الافراد على مدى اجيال عديده، ونحن نحتاج ثورة فكرية واجتماعية مثل ما نحتاج الى ثورة اقتصادية، ونحن لا ننتظر من ثورتنا ان تواصل السير في طريقها المنشود ما لم ترشد الشعب الى ما يكمن في عقولهم الباطنة من رواسب قديمة تنخر في كيانهم الاجتماعي وتعرقل عليهم سبيل الحياة.

لذا يعد الوردي معلما من معالم الفكر الاجتماعي التنويري في العراق، والوطن العربي، حيث خلف ثروة فكرية وأراء، وافكار نقدية جريئة قد حفزت الوعي لفهم دور واهمية النقد السوسيولوجي في فهم الواقع المجتمعي للمجتمع العراقي.

المبحث الاول

(نشأة علي الوردي، وجهوده الفكرية)

علي بن حسين بن هاشم بن ابي الورد بن جواد البغدادي، ويصل نسبه الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام،

ولادته كانت في عام ١٩١٣/١٠/٢٣ في العاصمة بغداد منطقة الكاظمية، ووفاته في بغداد عام ١٩٩٥/٧/١٣ وهذا قد عاش الوردي ما يقارب ٨٢عاماً ميلاديا. والدته من ال الورد وهي بنت عم ابيه، وعلي الوردي المولود الرابع والوحيد الذي بقي على قيد الحياة بعد ان توفى جميع اخوته.

اطلق على الاسرة لقب الورد بسبب امتهان جد الاسرة السيد هاشم وبعض ابناءه حرفة تقطير ماء الورد. [١]

بدأ تعليم الوردي بعد تسجيله في المدرسة الابتدائية حتى وصل الى الرابع الابتدائي فأصيبت احدى عينيه بداء (الهيرابلكس) فمنعه ابيه من الدراسة، ثم بدأ عمله في محل العطارية [٢]

ويبدو ان الوردي كان متمردا على اسرته ومجتمعه منذ طفولته، فقد عاش صراعا مع ابيه الذي اجبره على العمل في محل العطارية، وان يترك الدراسة، الا ان عقل الوردي الذي كان متقدما، وميل شخصيته الى الاطلاع والقراءة، والاهتمام بالكتب والصحف انذاك، واهماله لمهنة العطارية، وعدم الاهتمام بالزبائن مما دفع صاحب محل العطارية الى طرده ، حتى جاء خبر بوجود دراسة مسائية فأنتسب اليها واكمل المرحلة الابتدائية، حتى التقى بالمدرس مصطفى جواد الذي وضع ياء النسب للورد فأصبح لقب الاسرة الوردي. [٣]

بعد ذلك دخل الوردي متوسطة الكرخ في بغداد عام ١٩٣٢ حيث قام بتغيير ملابسه التقليدية الى ملابس عصرية حديثة فأصبح الوردي افنديا، واستمر الوردي في تحقيق طموحاته في سلك

---

[١] محمد عيسى الخاقاني، مئة عام مع الوردي، لندن، دار الحكمة، ط ٢ ، ٢٠١٣، ص ٤٠
[٢] سلام الشماع، من وحي الثمانين، بيروت، لبنان، مؤسسة البلاغ، ط ١ ، ٢٠٠٧،ص ١٣
[٣] المصدر نفسه ، ص ١٣

الدراسة فدخل الثانوية ببغداد، وحصل على شهادة البكلوريا، وكان الأول على العراق في حينها.[١]

وقد تم تعينه بعد حصوله على شهادة البكلوريا معلما في متصرفية الناصرية انذاك ،وتم تنسيبه الى مدرسة الشطرة الابتدائية، وبعدها تم نقله الى مدرسة الشالجية الابتدائية عام ١٩٣٨.،ثم انتقل بعد ذلك ليقدم خدماته في الاعدادية المركزية لتدريس مادة الاقتصاد، حيث كان المجتمع البغدادي منفتح كثيرا عكس مجتمع الكاظمية الديني والمنغلق، ومختلفا كثيرا عن مجتمع الشطرة العشائري، وكان القدر الذي واجهه الوردي عند صدور قرار بترشيحه لتدريس مادة احوال العراق الاجتماعية وهي خارج تخصصه الاساسي، الا انه لم يستطع ابداء الرفض وهي بداية الاهتمام بعلم الاجتماع والدراسات الاجتماعية. [٢]

ان تميز الوردي في الدراسة الاعدادية، وحصوله على المركز الاول في عام ١٩٣٦ على العراق فقد بعثته الحكومة العراقية على نفقتها الخاصة للدراسة في الجامعة الامريكية في بيروت، حتى اكمل دراسته الجامعية عام ١٩٤٣ وحصوله على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد بدرجة الشرف، بعد ذلك بعثته الحكومة العراقية ثانيا وعلى نفقتها الخاصة الى الولايات المتحدة الامريكية لإكمال دراساته العليا في جامعة تكساس وقد حصل على شهادة الماجستير في علم الاجتماع عام ١٩٤٨ وعنوان رسالته (دراسة في سوسيولوجيا الاسلام) ،وحصوله على شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٠،وعنوان اطروحته (منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته) ،ثم عاد الى العراق في عام ١٩٥١ وعين مدرسا في كلية الآداب، جامعة بغداد بعد ان تأسس قسم الاجتماع والرعاية الاجتماعية في عام (١٩٥١-١٩٥٢)، ثم اصبح بعد ذلك استاذ مساعد عام ١٩٥٣،ثم رقي الى مرتبة الاستاذية في علم الاجتماع، وفي نهاية عام ١٩٧٠طلب بنفسه احالته على التقاعد ،حيث منحته الجامعة لقب استاذ متمرس وهو اول لقب علمي يحصل عليه استاذ جامعي في العراق.[٣]

كان للوردي جهود فكرية تنويرية يندر ان نجد لها شبيه من العديد من مؤلفات ومقالات وبحوث ومؤتمرات وندوات علمية وسمنارات وغيرها، وله عدد من المؤلفات وهي (شخصية الفرد العراقي

[١] ابراهيم الحيدري، علي الوردي شخصيته ومنهجه وافكاره الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢٥-٢٧
[٢] محمد عيسى الخاقاني، مصدر سابق، ص ٤٨-٥٠
[٣] ابراهيم الحيدري، مصدر سابق، ص ص٢٧-٢٨

١٩٥١،خوارق اللاشعور او اسرار الشخصية الناجحة ١٩٥٢،وعاظ السلاطين ١٩٥٣،مهزلة العقل البشري ١٩٥٥، اسطورة الآدب الرفيع ١٩٥٧، الاحلام بين العقيدة والعلم ١٩٥٩، منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته ١٩٦٢، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ١٩٦٥، اللمحات

الاجتماعية من تاريخ العراق الحديث في ستة اجزاء وقسمين من عام ١٩٦٩الى عام ١٩٧٩.)[١]

المصادر الفكرية للوردي حيث تأثر بعدد من المفكرين والعلماء الذين تركو اثرا على فكر الوردي وتوجهاته، فقد تأثر قبل التخصص بالمفكر والاديب المصري سلامة موسى (١٨٨٨-١٩٥٨)بإسلوب كتابته السهل الممتنع البعيد عن التنميق والتزلف، والسيد هبة الدين الشهرستاني (١٨٨٤-١٩٦٧) في برنامجه الاصلاحي الديني واطروحاته الاخرى، والسيد محسن الامين العاملي (١٨٦٥-١٩٢٥) بشخصيته وقورته على عادات وتقاليد المجتمع البالية التي لم تعد مواكبة للحضارة ،والعلامة المؤرخ اللغوي الموسوعي مصطفى جواد في بغداد حيث رافقه الوردي واستفاد من معلوماته المتنوعة، والملك فيصل الاول الذي حكم في العراق من ١٩٢١-الى ١٩٣٣ حيث تأثر بشخصيته الكارزمية وطريقة ادارته للبلاد حتى سمى الوردي احد ابناءه بفيصل. [٢] وديل كارينجي بكتابه (كيف تعامل الناس) الذي اطلع عليه الوردي عام ١٩٤٢ عندما كان يدرس في الجامعة الامريكية في بيروت حيث كان هذا الكتاب نقطة تحول في فكر الوردي وكتاباته خاصة في دراسته للطبيعة البشرية .[٣]

اما بعد التخصص فقد تأثر الوردي بالمفكر العربي ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦)حيث كانت اطروحته في الدكتوراه حول نظرية ابن خلدون في جامعة تكساس عام ١٩٥٠،،ودراسته المعروفة بعنوان (منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته. [٤]ومكيافلي (١٤٦٩-١٥٢٧)خاصة في كتابه الامير ووصفه للحاكم وموقف الناس منه.[٥] وكارل مانهايم (١٨٩٣-١٩٤٧)خاصة حول طبيعة المعرفة والافكار وعلاقتها بالمصالح الشخصية.[٦] كما تأثر

[١] حميد الهاشمي، علي الوردي ودراسة المجتمعين العربي والعراقي، بغداد. مكتبة عدنان، ط١ ، ٢٠١١،ص ٤٨-٤٩
[٢] محمد عيسى الخاقاني، مصدر سابق، ص ٢٠٢-٢٠٦
[٣] سعدون هليل، في النفس والمجتمع، لبنان، مكتبة بساتين المعرفة، ط١ ، ٢٠١١،ص ١١٧-١١٨
[٤] علي الوردي، منطق ابن خلدون مصدر سابق ،ص١٢
[٥] علي الوردي، وعاظ السلاطين، بيروت، لبنان، دار ومكتبة دجلة والفرات، طبعة جديدة، ٢٠٢٠،ص ٦٠
[٦] علي الوردي، مهزلة العقل البشري، بيروت ،لبنان، دار ومكتبة دجلة والفرات، طبعة جديدة، ٢٠٢٠،ص١٥٧

بالعالمان ماكيفر وبيج حول الازدواجية الشخصية (الثنائية الثقافية) التي طبقها على شخصية الفرد العراقي في ضوء ظروفه التاريخية والاجتماعية.[١]كما تأثر بالعالم وليام اوكبر بنظرية التخلف الحضاري التي اطلق عليها تسمية (التناشز الاجتماعي) وتأثره بالعالم جورج هربرت ميد (١٨٦٣-١٩٣١)حول موضوع الانا او الانوية كما يسميها الوردي حيث يقول الوردي ان الانا الاجتماعية كانت هي المسيطرة عليه قبل كتابته للصحف وتأليفه للكتب اما بعد ذلك فقد اصبحت الانا الفردية المتمردة على المجتمع وعاداته وتقاليده هي المسيطرة على شخصيته الناقدة. [٢]

كما تأثر بعالم الاجتماع الالماني ماكس فيبر (١٨٧٤-١٩٢٠)بطريقته في الدراسة التي تعتمد على الفهم وتكوين المثال النموذجي ،حيث يقول الوردي انها الطريقة الملائمة لدراسة المجتمع العراقي بدل من الطريقة الاحصائية المستخدمة في الغرب خاصة في امريكا. [٣]والفيلسوف الالماني هيجل (١٧٧٠-١٨٣١)خاصة في كتابه المنطق الذي اثر على الوردي في كتابته لمؤلف خوارق اللاشعور، ودوركهايم الفرنسي (١٨٥٨-١٩١٧) وثنائيته في علم الاجتماع، والامريكي تالكوت بارسونز (١٩٠٢-١٩٧٩)ومنهجه في علم الاجتماع. [٤]والانكليزي ارنولد توينبي (١٨٨٩-١٩٧٥)واطروحته حول صراع الحضارات الغربية ونشأتها. [٥]

كما اعجب الوردي بعدد من الدراسات منها دراسة عالم الاجتماع المعروف غوستاف لوبون بدراسته عن تاريخ العرب والفتوحات التي تمت على ايديهم مقارنة بالفتوحات غير العربية ودراسة براون عن البداوة .[٦] ودراسة الباحث (ثيسغر)المعدان عرب الاهوار جنوب العراق وما تناوله حول البداوة وخصالها وخصائصها. [٧]كما اعجب بدراسة الدكتور محمد سلمان حسن التي نشرها نشرها معهد الاحصاء في جامعة اكسفورد في احدى نشراته الدورية والتي توصل فيها الدكتور

[١] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، بيروت. لبنان، دار ومكتبة دجلة والفرات، الطبعة الاولى، ٢٠١٣، ص ٣١٣
[٢] سلام الشماع، من وحي الثمانين، مصدر سابق، ص ٢١٠
[٣] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي مصدر سابق، ص 22
[٤] محمد عيسى الخاقاني، مصدر سابق، ص ٢٢٤-٢٣٠
[٥] المصدر نفسه، ص ٢١٢
[٦] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي مصدر سابق، ص ٦٥
[٧] المصدر نفسه، ص ١١٥

الى احصائية لاعداد سكان العراق عام ١٨٦٧ وتقسيمهم بنسب مئوية بين البدو والريف والحضر والتي استفاد منها الوردي في دراسته للبداوة والحضارة في المجتمع العراقي. [١]

يمكن القول ان هؤلاء الفلاسفة والمفكرين والعلماء والكتاب وغيرهم قد اثروا على فكر الوردي

وتوجهاته في الدراسة قليلا او كثيرا، فقد استمد الوردي بعضا من افكاره خاصة فيما يخص فرضياته

الثلاثة التي درس فيها المجتمع العراقي والتي اعترف الوردي لاكثر من مره لنقاده والقراء انه قد اقتبس هذه الفرضيات من علماء اخرين ولم تكن من بنية افكاره، انما حورها وطبقها في دراسته للمجتمع العراقي، مدللا بشواهد تاريخية ووقائع شاهدها بنفسه من خلال الملاحظة بالمشاهدة وغيرها .

[١] علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، مصدر سابق، ص ١٣٨-١٣٩

المبحث الثاني

(النقد الاجتماعي عند علي الوردي)

أولاً/ نقد المجتمع عند الوردي

لقد تزايد الاهتمام بنقد المجتمع مع تزايد الصراع الحاصل بين الواقع المحافظ القديم وبين البناء الجديد الذي يتجسد في الحركات الاجتماعية العديدة وما يرتبط بها من اتجاهات فكرية، ومع تزايد فشل المجتمع والعلم في استيعاب هذه الحركات او ايجاد حل لها. [١] حيث ان الوردي قد حلل البناء الاجتماعي العراقي في فتراته المتعاقبة بنائيا وظيفيا، كما ادرك ان صعوبة بناء سوسيولوجيا عراقية تحاول سبر غور المجتمع العراقي من دون التصدي للمجتمع وتفكيكه، ونقد المظاهر السلبية والمفاهيم والتقاليد والعادات والقيم وطرق التفكير السلبية وغيرها[٢] فيقول الوردي نحن اذا اردنا ان نرتقي لا بد من معرفة وتحديد مساؤئنا، فاظهار محاسن المجتمع دون عيوبه قد يكون مردوده سلبي ويؤدي به الى الطيش والحماس الزائد .[٣]

كما ان الوردي يعد من منظور الفكر العراقي اول مفكر عني بالمجتمع العراقي علميا، ومنطلق عمله هو ان قيم العراق في الماضي والحاضر لا يبدأ الا بالواقع العيني للمجتمع العراقي منظورا اليه في تاريخه الفعال في وجوده الحياتي والرمزي، وليس ذلك التاريخ المصطنع الميت، وعلى الرغم من اتهامه بالاقليمية والشعوبية والرجعية، والالحادية وغيرها الا ان الوردي كان خارج هذه الايديولوجيات جميعها فكان داخل العراق لانه انتهج نهجا مختلفا لفهم الحالة العراقية نابذا المفاهيم والافكار والمقولات الرائجة ايديولوجيا انذاك. [٤]

ومما قام به الوردي من دراسة المجتمع العراقي في ضوء المراحل التاريخية بدأ من مرحلة العهد العثماني التي دامت قرابة اربعة قرون ،ثم الحرب العالمية الاولى، وثورة العشرين، والحكم الملكي ومابعد ثورة ١٤ تموز (الحكم الجمهوري)، ثم المرحلة المعاصرة.

فقد وجه الوردي نقده للمجتمع العراقي في ضوء هذه المراحل التاريخية ، وظروفها الاجتماعية.

---

[١] احمد زايد، علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٣٣٣-٣٣٤

[٢] معن خليل عمر، رواد علم الاجتماع في العراق، بغداد ، دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٩٠، ص ٣٠-٣١

[٣] علي الوردي، الاحلام بين العقيدة والعلم، بيروت، لبنان، دار الكنوز الادبية، ط٢، ١٩٩٤،ص ٣٢٩

[٤] علي حاكم صالح، الايديولوجيا وتمثيلاتها الفلسفية في الفكر العراقي الحديث، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠١٧، ص ٣٤٠

اولا/ مرحلة الحكم العثماني في العراق:١٥٣٤-١٩١٤

كان العراق وعاصمته بغداد قبل الاحتلال العثماني عند بزوغ القرن الثالث عشر مدينة الخلفاء العباسيين، فكان يتميز بكثرة خيراته خاصة في عهد سلجون وسلقوس والرشيد، الا ان الحال لم يدم بعد احتلال الصفويين للعراق ومن ثم العثمانيون الذي بدأ حكمهم فيه بعد انتصارهم على المماليك والسيطرة على العراق عام ١٥٣٤ بالرغم من بقاء العداء المستحكم بين الطرفين الى عهد السلطان محمود الثاني عام ١٨٣١.[١]

قد يصح القول ان مرحلة الحداثة في العراق قد بدأت منذ احتلال العثمانيين له حيث ان تلك الفترة التي بدأت من ١٥٣٤والتي دامت قرابة اربع قررن كانت من اشد الفترات تأثيرا بالمجتمع العراقي من النواحي الاجتماعية، فقد ورث الشعب العراقي منها الكثير من العادات والتقاليد والظواهر الاجتماعية التي مازالت متأصلة باعماق الافراد، كما ان ضعف السيطرة الحكومية وتفسخها ادى الى زحف القبائل البدوية الى العراق ونقلها للتقاليد والقيم والبدوية، مما جعل الخصال البدوية تنتقل الى ابناء الريف ومنهم الى الحضر في المدن، والتي ادت الى ظهور الصراع الثقافي الذي مازلنا نعاني منه والتي ما زال اثراها واضحا الى وقتنا الحالي. فكان وضع التعليم والمرأة سيئ الحال ،كما كان الوضع الاجتماعي متدهورا يعم فيه الفوضى والقتال بين مختلف الفئات من الناس. ولم تكن الطائفية في تلك الفترة موجودة بشكل كبير ،ولم تكن مؤثرة ، كما شهد القرن التاسع عشر لاسيما عند تولي داود باشا الذي حكم العراق ١٨١٧-١٨٣١ الذي عده الوردي اهم الولاة الذين حكموا العراق لما قام به من انجازات على كافة الاصعدة العلمية والاقتصادية والعسكرية والزراعية، وفترة حكم مدحت باشا في الربع الاخير من القرن التاسع عشر والتي شهدت تحولات كبيرة في مختلف شؤن المجتمع.[٢]

كانت **الدولة العثمانية** منذ بداية ظهورها على اساس القبلية والغزو، وكانت تفاخر بالفتح والغنيمة اكثر مما تفاخر بالعمران والعدل، فكان الولاة فيها يهتمون بتشييد المساجد والتكايا وبتخصيص الاوقاف الواسعة لها اكثر مما يهتمون بتنمية المرافق العامة ووسائل الانتاج ،فكان الولاة يأتون الى العراق لجمع الثروة بشتى الوسائل ثم يغادرون.[٣]كانت الدولة العثمانية في

[١] محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، بيروت، لبنان، دار النفائس، ط١، ٢٠١٥، ص ٦٣-٦٤
[٢] سليم مطر، تاريخ العراق الارض والشعب والدولة، بيروت، المؤسسة العربية ط١، ٢٠٢١،ص٣٢٠
[٣] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي مصدر سابق، ص ١٤٥-١٤٧

تعاني من التفسخ الاداري بشكل كبير ،مما ادى الى تفسخ الحكومات في المجتمعات التي تحت سيطرتها ومنها العراق، كان الفساد منتشرا في كيان الدولة العثمانية بشكل واضح وشديد، فاصبح بيع المناصب بشيء اشبه المزايدة، حيث يمنح المنصب لمن يقدم رشوة اكبر، فقد كان الوالي عند مجيئه الى الحكم يرغب باسترجاع ما دفعه بشتى الوسائل، فكان المجتمع العراقي يعاني من جراء تعدد الولاة العثمانيين عليه بالحكم.[١] فجل ما يهم الدولة العثمانية هو مقدار المبالغ التي يرسلها الوالي لها، بغض النظر عن وسائل جمعها، كما انها قد تعزل الوالي الذي لا يرسل اموالا كبيرة، وهذا ما حدث في منتصف القرن التاسع عشر بولاية مدحت باشا الذي لم يكن كاسلافه السابقين، فقد اهتم بتعمير البلاد ،وادخال بواكير الحضارة الحديثة الى العراق مما جعل الدولة العثمانية تستاء منه لعدم ارساله المبالغ المطلوبة اليها.[٢]

يتبين مما سبق ان الدولة العثمانية لا يهمها الوسائل التي يستخدمها الوالي في جمعه للضرائب ،وما يفعله في البلاد سوى كمية المبالغ التي يرسلها اليها، فالوالي يقتل ويعذب ليحصل على الاموال، بشتى الوسائل.

اما **الحكومة العثمانية** في العراق فقد كان العراق يعاني من تفسخ جهازها الاداري بشكل كبير الناتج عن تفسخ الدولة العثمانية في تركيا مما ادى في العراق الى انتشار الفوضى. والقتل والسرقات، وانعدام الأمن وما شابه، فكانت الحكومة العثمانية في المجتمع العراقي قد اهتمت بجباية الضرائب وبناء المساجد والمراقد المقدسة، والاهتمام بالطقوس والمظاهر الدينية، نظرا لما لها اهمية في نظر الناس، فكانت مهمة الوالي في الحكومة هي كيفية جمع المال وارساله الى السلطات في الدولة العثمانية ،مما جعل الولاة يهتمون بالدين ومظاهره ورجاله الذين يؤيدون ما يفعله فيحرمون ويحللون ما يريد، والشعراء الذي يجعلونه ضل الله في ارضه واعدل خلقه. [٣]

كان القرن الثامن عشر فترة انحطاط كبيرة للحكومة العثمانية في العراق، فقد بلغ الخراب شدته

عندما سيطر المد البدوي عليه فكثر فيه القتال، وانحطت فيه الزراعة، وانتعشت فيه القبائل لاسيما التي تقطع الطرق التجارية فتفرض الاتاوة على التجار، مما انتقل الحكم من الحكومة الى

---

[١] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، مصدر سابق، ص ١٥٣

[٢] المصدر نفسه، ص ١٥٥

[٣] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج١،بيروت ، لبنان،دار الراشد، ط٢ ، ٢٠٠٥، ص ١٦-٣٠

ايدي رؤساء القبائل نتيجة ضعف الحكومة وسيطرتها ،واهتمامها بجمع الضرائب فقط، ومن الجدير بالذكر ان الحكومة العثمانية في بعض الاحيان هي التي تشجع على القتال بين القبائل والافراد ،كما لا يمهما امر البلاد ،فهي مادامت تحصل على المبالغ المطلوبة، لا تتدخل بامور الناس الا فيما يخص امنها ومصالحها، مما ادى الى انتشار الفزع والخوف والقلق والاضطراب الامني في البلاد .لا ننكر ان الوضع الاداري لم يكن على هذه الحال عند جميع الولاة، فقد ظهر عدد من الولاة امثال مدحت باشا ، وداود باشا وغيرهم من فرض السيطرة الحكومية على العشائر ومحاربتها، وفرض التجنيد الالزامي ،وغيرها، ولكنها لم تجدي فقد تعودت العشائر على العصيان للحكومة وهذا يبين مدى استحكام العداء بين الحكومة والشعب طيلة فترة الحكم العثماني في العراق. [١]لا ننسى ان الشعب العراقي قد تعود على النظر الى حكومة مهما كانت نظرة عداء فهم يفتخرون بعصيان اوامرها، ويحتقرون من يتعاون معها ،فالفرد العراقي يرى في الحكومة عدوه ومحاربة له تمنعه من تحقيق مصالحه واشباع حاجاته، فكان الافراد ينظرون الى موظفي الحكومة نظرة عداء شديد.

مرت الحكومة العثمانية بمرحلة مختلفة عن سابقتها من عدة نواحي، حيث بدات من ولاية علي رضا باشا ١٨٣١الى نهاية ولاية مدحت باشا ١٨٧٢ حيث شهدت هذه الفترة تحولات من الصراع الطائفي الى الصراع بين القديم والجديد خاصة بعد احتلال نابليون لمصر وادخال منجزات الحضارة الحديثة اليها ،والتي دخلت الى العراق تدريجيا عن طريق الولاة العثمانيين، حيث كانت ولاية مدحت باشا مختلفة عن سابقاتها فقد كان هذا الوالي قد اهتم باعمار البلاد على عكس اسلافه السابقين، وهذا ما جعل الدولة العثمانية تستاء منه لعدم ارساله المبالغ المطلوبة لها. [٢]

ثم بدات مرحلة جديدة مرت فيها الحكومة العثمانية والتي بدات من ١٩٧٦الى ١٩١٤بقيام الحرب العالمية الاولى والتي حكم فيها السلطان عبد الحميد الدولة العثمانية مدة ٣٢سنة، حيث شهد العراق تعدد الولاة عليه في تلك الفترة لم يستمر فيها الحكم فترة طويلة حتى يأتى والي جديد، فكان هؤلاء الولاة كأسلافهم السابقين يهتمون بجباية الضرائب، ومحاربة العشائر المتمردة

---

[١] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٢، بيروت ، لبنان، دار ومكتبة دجلة والفرات، ط٢ ،٢٠٠٥،ص ١٠-١١

[٢] المصدر نفسه، ص ٦٠٥

على الحكومة، والاهتمام بالعلماء، ورجال الدين وتعمير المساجد والمعاهد الدينية لهم، والشعراء وتقديم الجوائز لهم بما يخدم مصالحهم، كما شهدت تلك الفترة دخول بعض المنجزات الحضارية الحديثة خاصة عند ولاية جاويد باشا حيث توسعت بعد الحرب العالمية الاولى بشكل كبير فكان دخول البواخر والتلغراف والعربات والبريد والمطابع والمعامل والماكنات الحديثة وغيرها والتي اثرت على المجتمع العراقي تأثيرا واضحا من الناحية الاجتماعية. [١]

كما شهدت تلك الفترة اعلان الدستور فكانت نتائجه انتشار الفوضى والقتل وبيع السلاح ،والهجمات النقدية والشتائم التي حدثت في الصحافة والاعلام، حيث كان الناس يعتقدون ان الدستور الحديث يبيح الحرية للجميع بفعل ما يشاءون [٢] لا ننسى ان الشعب العراقي قد تعود لسنوات من. حكم العثمانيين وقد كانت تلك الفترة تسمى بفترة الحكم السائب نتيجة تفسخ الحكومة وضعفها، مما ادى بانتشار الفوضى ،وليس من السهل ان يتقبل الناس فكرة الدستور والقوانين بين ليلة وضحاها.

مما تبين سابقا ان الوضع السياسي والاداري الذي كانت عليه الحكومة العثمانية في العراق قد وصل الى اقصى درجات الانحطاط والفوضى والفساد، كما ان الوالي كانت كفاءته تقاس بقدرته على محاربة العشائر والمدن العاصية وتأديبها، وجمع اكبر قدر من المال عن طريقة جباية الضرائب وغيرها من الاساليب من فرض الغرامات والمصادرات وغيرها وارسالها الى الدولة العثمانية في تركيا، وقدرته على تشييد اكبر عدد من المساجد والمدارس الدينية والتظاهر بمظهر الورع والتقوى، والقيام بالشعائر الدينية لخداع العوام، ،حيث كانت هذه اغلب مهام الوالي في فترة حكمه، اما باقي الامور فهو حر فيما يفعل مايشاء من غير رقيب او محاسب الا قليلا، فهو يستطيع جمع الثروة لنفسه بشتى الوسائل ويفعل ما يحلو له، ونجد العلماء ورجال الدين والشعراء والوجهاء يتزلفون اليه، ويبررون له ما يفعل وينشرون بين يديه القصائد العصماء والاماديح، فيجعلونه ضل الله في ارضه ولو كان اظلم الناس. [٣]

---

[١] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٣، بيروت ، لبنان ،دار الراشد، ط ٢، ٢٠٠٥،ص ٢٥٧-٢٩٥

[٢] المصدر نفسه، ص ١٨٢-١٨٣

[٣] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ١٥٠

الوضع الاجتماعي للعشائر العراقية في العهد العثماني:

ان التفسخ والفساد الاداري والمالي الذي اصاب الدولة العثمانية في تركيا وحكوماتها في المجتمعات التي تقع تحت سيطرتها اسفرت عن نتائج فضيعة من الفوضى والقتل والتخريب وما شابه، والمجتمع العراقي اكثر المجتمعات معاناة من هذا التفسخ، لاسيما انه يتألف من مكونات مختلفة وتسوده النزعة البدوية والسيطرة العشائرية بشكل كبير وهذا مما جعل اغلب الولاة يرفضون حكم العراق، كما لا ننسى ان العشائر في العراق قد اعتادت على قيم التغالب من القتل والغزو والنهب وقطع الطرق وفرض الاتاوة على التجار وغيرهم، وهي خصال قد ورثتها العشائر العراقية من القبائل البدوية، على كل حال ان التفسخ الحكومي قد شجع العشائر على عاداتها تلك، وان الحكومة العثمانية جل ما يهمها هو جباية الضرائب فما دامت العشائر تدفع الضرائب لا يهمها ما تفعله بعد ذلك [١]

كما ان من عادة العشائر العراقية انهم متقلبون ومنشقون على انفسهم فهم قد يعمدون الى معاونة الجيوش المتصرة والى نهب الجيوش المنكسرة في اي لحظة ما دام تحقق مصالحهم بحصولهم على الغنائم وغيرها، فجل ما يهم العشائر هو حصد اكبر قدر من الغنائم ،فمن طبيعتهم ان اتفاقهم مؤقت وتنازعهم دائم فاذا اتفقوا على امر ما وانتصروا فيه فسرعان ما يختلفون فيه ويتنازعون بعد الانتصار، وهذا ديدن العشائر في العراق فهن لا يعطون ولائهم لاي كان، وان اعطوه فسرعان ما ينقلبون عليه بعد حين. [٢]

اضافة الى عادة النهب والقتل وفرض الاتاوة التي تتصف بها العشائر العراقية، فهي قد اعتادت على التخريب للمتلكات العامة، فهم قد اعتادوا على تحطيم اي اي شي يعود الى الحكومة ونهبه، لا ننسى ان تلك العادة ليست مختصة بالعشائر فقط وانما غالبية الافراد كانوا على تلك العادات وهي من بقايا المد البدوي على العراق والتي تركت اثرها على افراد المجتمع العراقي شيئا فشيئا.[٣]

هذا ماكانت عليه العشائر طيلة فترة الحكم العثماني ،ولا ننسى ان بعض الولاة العثمانيين امثال

---

[١] علي الوردي، اللمحات، ج ١، مصدر سابق، ص٢٣
[٢] المصدر نفسه، ص ١٠٠
[٣] علي الوردي، لمحات ، ج ٣، مصدر سابق، ص ٢٦٣

مدحت باشا وغيره من حاولوا محاربة العشائر وتغيير عاداتها، عن طريق فتاوي رجال الدين وفرض التجنيد الالزامي واستخدام القوة وغيرها من الاساليب ولكنهم فشلوا، في ذلك واذا ما نجح فيهم احد فهو نجاح مؤقت فسرعان ما ترجع العشائر لديدنها الذي تعودت عليه.

ان ما اعتادت عليه العشائر في السنوات العديدة، ليس من السهل ان تتركه من خلال فتاوي رجال الدين او استخدام القوة وغيرها، كما ان الدين وتعاليمه لا تؤثر بالعشائر بقدر ما يناسب ظروفهم ومصالحهم الخاصة .

الوضع الاجتماعي في الريف العراقي في العهد العثماني:

كان الوضع الاجتماعي هادئا نوعا ما في الحياة الريفية فغالبية اهل الريف يمتهنون الزراعة ويعملون في المزارع والمواشي التابعة للشيوخ والعشائر المسيطرة، حيث كانت مكانة الشيخ وقوته تقاس بما يمتلكه من اراضي، كما ان نسبة الامية والجهل كانت كبيرة بين اهل الريف في الك الفترة عما هو موجود في المدن، الا ان الريف اقل تعرضا للاصابات والوفيات عند اجتياح الاوبئة مقابل اهل المدن.[1] هذا ما كان عليه الوضع الاجتماعي في بدايات الحكم العثماني، اما في العهد الاخير فقد شهد تحولات مختلفة فقد انتقل اقتصاد العشائر من الكفاف الى اقتصاد السوق نتيجة انتشار النقود وفكرة الارباح بين بعض العشائر، كما شهدت تنافس بعض الزعماء على الفلاحين وما تبع ذلك من اختلاط وتداخل بين العشائر مما ادى ذلك كله الى حدوث تغيرات في الحياة الريفية .[2]

قد يصح القول ان الوضع الاجتماعي في الريف طيلة فترة الحكم العثماني في العراق كان مرتبط بطبيعة الظروف الاجتماعية التي يعيشها ابناء الريف، فابناء الريف قد ورثوا غالبية خصال البدو من عزة النفس والانفة والكرم وما شابه، ولكن ظروفهم المعيشية السيئة تجعلهم في بعض الاحيان شرهين ومتقاتلين فيما بينهم، كما ان الظروف السيئة التي يعانيها الفلاح في العهد العثماني. باعطائه حصة قليلة مما يضطر ان يسرق وينهب ويقسم بالايمان الكاذبة عند مواجهة موظفي الحكومة او جلاوزة الشيخ بمطالبتهم له بدفع الضريبة، فالمجتمع يعد عمله حراما، وهو يعتبره وسيلة من اجل معيشة عائلته .

[1] حنا بطاطو، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ك ١، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت، لبنان، مؤسسة الابحاث العربية، ط ٢، ١٩٩٥، ص٣١-٣٢
[2] المصدر نفسه، ص ٤٠

لا ننكر ان تفسخ اخلاق الفلاح كان نتاج تفسخ اخلاق الشيخ، فالشيوخ في بداية الحكم العثماني كانوا يحكمون بانفسهم ويسيطرون على الاوضاع، كما كانوا يعدون الحكومة عدوه لهم، ولكن ذلك تغير منذ منتصف القرن التاسع عشر فقد قامت الحكومة بتنصيب وعزل الشيوخ بارداتها، كما ادخلتهم في الوظائف الحكومية ، فاخذ بعض الشيوخ السعي الى جمع الثروة بشتى الوسائل وبها اخذ يميل الى حياة الترف والبذخ والتزلف الى الحكومة ،وبعضهم اخذ يسكن في المدن ويتعود على حياة الخضر مما جعل مكانة المشيخة في الريف تقل شيئا فشيئا ، كما ان للمرابين دور واضح في تفسخ اخلاق الفلاح بفرضهم المبالغ الكبيرة على ديونه السابقة لشراء البذور وغيرها.[١]

من الجدير بالذكر ان دافع الربح في الريف العراقي قد دفع بعض الافراد باتباع شتى الوسائل لجمع الثروة، والواقع ان الثروة اصبحت وسيلة لنيل المكانة الاجتماعية بين الناس، فلا للشرف والنسب مكانة ما دام صاحبها لا يملك الثروة الكافية، وهذا مما جعل بعض الافراد في الريف يفقدون مكانتهم بقلة تملكهم الثروة مع ارتفاع مكانة اخرين من خلال ما يملكون من ثروة كبيرة.[٢]

يمكن القول بوجه عام ان التدين في الريف يختلف اختلافا كبيرا عن البدو، فالتدين في البادية يكاد يكون متكيف مع الثقافة الاجتماعية السائدة، فهم يعرفون الله ورسوله والصلاة والصوم اما الاخلاق العملية للدين كالتسامح والفضيلة وما شابه ،فهي تعاليم عكس ما تعودوا عليه من خصال البادية كالغزو والنهب والقتل وغيرها، اما اهل الريف فيظهر علبهم معالم الازدواج في التدين بشكل واضح، فهم قد وقعوا تحت اغراءات الحضارة الحديثة ،بالاضافة الى ذلك دافع الربح الذي يدفعهم الى الغش بمختلف مهنهم ومكاناتهم الاجتماعية، فنجدهم يتكلمون بالمثل العليا للدين بينما هم يسيرون بالضد منها في حياتهم. [٣]

الوضع الاجتماعي في المدن:

[١] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٢٢٦-٢٢٩
[٢] المصدر نفسه، ٢٣٠-٢٣٢
[٣] المصدر نفسه، ص ٢٤٩-٢٥١

كان سكان اهل المدن يمثل نسبة صغيرة من سكان اهل العراق في تلك الفترة، فقد كان المد البدوي القادم من الصحراء وتغلغل القبائل واستقرارها عند الاراضي الزراعية ووفرة المياه قد جعل نسبة سكان اهل البدو والريف تصل الى مستويات عالية مقابل هبوط سكان اهل المدن ، كان وضع المدن في بداية فترة الحكم العثماني في غاية الانحطاط والخراب ،حيث انها لم تكن مدنا بالمعنى المفهوم في العالم المتحضر، بل كانت اشبه بالقرى منها بالمدن، كما ان سلطة الحكومة لم تكن قوية وكافية في المدن وباقي الانحاء فقد. كانت الحكومة غير مهتمة بما تفعله القبائل في اهل المدن من غزو وسرقة وسلب ونهب وتقتيل وفرض الاتاوة وما شابه، حيث لم تكن الحكومة تفعل شيئا بل كانت تشجع على ذلك في بعض الاحيان، مما جعل الناس لاسيما التجار يلجئون بالناس الاقوياء فيستعينون بهم لحماية تجارتهم واملاكهم. [1]

هذا ما كان عليه وضع المدن في بداية الحكم العثماني، اما في الفترة الاخيرة اي منذ منتصف القرن التاسع عشر وما بعدها فقد تغير وضع المدن بشكل كبير فقد اصبحت المد الحضاري وتيار الحضارة الحديثة ينتقل من المدن الى الريف فيتغلغل فيها ثم ينتقل الى البدو في الصحراء شيئا فشيئا حتى اصبحت نسبة سكان المدن تتجاوز نصف عدد السكان مقابل هبوط نسبة البدو الى ٢% ،بحث ظهرت نتيجة الاحتكاك الحضاري مظاهر الصراع الثقافي في المدن بشدة، فاصبح سكان المدن قابعين تحت نظامين او تيارين ،تيار القيم البدوية الموروثة من الاباء وتيار الحضارة الحديثة الذي يدفعهم نحو الاخذ بالقيم الحضرية الحديثة، مما ادى الى ظهور معالم (الازدواج والتناشز)* عند اغلبية الناس [2]

كانت مظاهر الضيافة في المدن عامرة في مضايفها في الفترة التي سبقت دخول بواكير الحضارة الحديثة، فكانت تقدم الطعام بشكل دائمي ومتمسكة بالقيم البدوية، اما بعد دخول الحضارة الغربية الى العراق عن طريق مصر وغيرها من الدول، فقد اخذ بعض الدواوين يتقلص ،ثم اخذت المكانة الاجتماعية التي تمنحها لصحابها تتقلص بدورها، فقد اصبحت وسائل جمع الثروة وتشيد

---

[1] علي الوردي ،دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ١٤٢-١٤٣

***تعد هذه من الفرضيات التي اقتبسها الوردي من علماء الغرب واضاف عليها بعض التعديلات التي تلائم طبيعة المجتمع العراقي وظروفه التاريخية والاجتماعية ،وللمزيد حولها انظر في موضوع الازدواج كتابه شخصية الفرد العراقي، وموضوع التناشز انظر كتابه دراسة في طبيعة المجتمع العراقي.**

[2] المصدر نفسه، ص ١٨٣-٢٨٥

الدور العامرة والتقرب الى الحكام والتزلف لهم، واقامة الولائم الفاخرة وغيرها من الوسائل التي اصبحت مدعاة للمكانة الاجتماعية بين الناس.[١]

ان عادة الاسراف والبذخ في الولائم تكاد تكون من اكثر العادات الاجتماعية انتشارا في العهد العثماني، حتى ان بعض اصحاب الولائم قد ينفقون المبالغ الكبيرة من اجل المفخرة بين الناس، ولكنهم قدد يساومون الحمال او البقال على المبلغ البسيط وقد يأكلون ديونهم ،وهم يفتخرون بذلك فيعدونها من مبادئ الغلبة والشطارة، وهي من العادات التي ورثها اهل الريف والمدن من اسلافهم البدو [٢] مما يجدر بنا ذكره في هذا الصدد ان الناس في العهد العثماني قد تعودوا على ممارسات اجتماعية لم تعد ملائمة للحضارة الحديثة، منها عادة دفع اجرة الباص او بطاقة دخول السينما ،و الملاهي، وعادة ودفن الاموات في جوار المراقد المقدسة في ضل انتشار الامراض المعدية، وظاهرة (القبب)*وغيرها، وعادة الالحاح على الضيف في الاكل وما شابه، فقد اصبحت هذه مناقضة للحضارة الحديثة كما انها قد توقع بعض الافراد بالاحراج، لاسيما اذا كانوا خارج العراق يصبحون مدعاة للسخرية والعجب في انظار الناس هناك،وعادة شرب الخمر للتنفيس عن الكبت الذي يعانونه، وانتشار ظاهرة اللواط بسبب التربية الزقاقية التي تحترم الفاعل وتذم المفعول به والتزمت في الحجاب الشديد وغيرها من العادات التي مازال اثرها باقيا الى الان .

كما ان التدين في المدن لم يختلف عن الريف بالشيء الكبير، ولكنه مختلف عن تدين البدو على نحو واضح، فالبدو متمسكين بقيمهم وعاداتهم من الغزو والنهب والقتل وهم قد تعودوا، اما اهل المدن فهم يجرون نحو تيار الحضارة الحديثة وتيار القيم القديمة الموروثة من البدو، فتظهر عليهم معالم الازدواج بشكل كبير، فهم يتفلسفون بالمثل العليا للدين بينما هم يجرون بالضد منها في حياتهم الاجتماعية .

---

[١] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٢٨٩-٢٩١

[٢] المصدر نفسه، ص ٢٩٠-٢٩٨

***للاطلاع اكثر حول هذه الظاهرة في العهد العثماني ،انظر كتاب الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص ٢٧١-٢٧٢**

الشخصية في المجتمع العراقي:

يرى غالبية علماء الاجتماع ومنهم الوردي ان الفرد والمجتمع هما وجهين لحقيقة واحدة فشخصية الانسان تسبك في قوالب يصنعها المجتمع، لذا نرى ابناء المجتمع الواحد متشابهين في الكثير من صفاتهم الشخصية العامة. والخطوط الرئيسية لتلك الصفات، رغم الاختلاف في بعض الصفات الدقيقة، فالفرد وشخصيته في حقيقتها ما هو الا صنيعة من صنائع المجتمع الذي يعيش فيه. [١]

كانت الشخصية التي يكون عليها الفرد العراقي في الريف والمدن مرتبطة بالتنشئة الاسرية وبطبيعة الظروف الاجتماعية التي تحيط بالفرد،،فشخصية البدوي تنمو منذ صغره على ما تملي عليه عادات قبيلته، فنجدها تشجع الفرد على ان يكوون فارسا مغوارا ومقاتل يشار اليه بالبنان فتزرع فيه روح القتال والثأر والغزو فلا تظهر عليهن معالم الازدواج، اما في الريف والمدينة فشخصية الفرد تنمو شيئا فشيئا من خلال ماتملي عليه قيم المجتمع، فالطفل عند خروجه في الازقة داخل محلته يشنأ لديه الميل نحو النهب والغلبة واحترام القوة، فتظهر عندهم نزعة التغالب، فيظهر فيهم احترام القوي (السبع) واحتقار الضعيف (المخنث ،المكفخ) حيث تؤثر هذه العادات في سلوك الفرد مما تجعله حينما يكبر وكأنه يريد ان يكون من الاشقياء الذين يشار اليهم بالبنان والقوة في محلتهم، لا ننسى ان نزعة الغلبة عندما تستمر مع الافراد تجعلهم يغشون في اعمالهم ومعاملاتهم بشتى الاساليب فهم يعدونها نوع من الغلبة والشطارة. [٢]

لا ننسى ان حب الغلبة والتفاخر عند بعض الافراد يتحول الى التألم والخنوع والشكوى عند مواجهة موظفين الحكومة وجلاوزة الشيوخ او عند حدوث الفيضانات وانتشار الاوبئة، وفي طبيعة الاغاني الحزينة، وشرب الخمر وغيرها. بحيث ان معالم الازدواج تظهر بشكل كبير عند ابناء المدن فهم يسايرون تيارين متناقضين من قيم الحضارة الحديثة وتيار القيم الموروثة من البداوة، ويظهر بشكل قليل عند ابناء الريف لاسيما اؤلئك الذين خالطوا اهل المدن قليلا او كثيرا، اما في المدن فالظروف الاجتماعية المحيطة بالافراد تؤدي الى انتشار التفسخ الخلقي على نطاق واسع،

[١] علي الوردي، شخصية الفرد العراقي، مصدر سابق، ص ٦-٧
[٢] علي الوردي، اللمحات، ج ٢ ، مصدر سابق، ص٨-٩

فتجعلهم يحلقون عاليا بفاكارهم المثالية مقايل انحطاط اخلاقهم، فتصبح الفجوة واسعة بين تفكيرهم وسلوكهم مما يؤدي الى استفحال الازدواج فيهم. [١]

ان من مظاهر الشخصية في المدن ان يكون صاحبها غالبا لا مغلوبا وان يكون مهابا يشار اليه بالبنان بين اقرانه في محلته، كما ان عادة تطويل اللحية والشوارب المفتولة لاسيما عند الاشقياء فيعدونها من ابرز معالم الرجولة فيهم.

يمكن القول ان الشخصية في المدن مطبوعة بطابعين مختلفين، طابع التألم والخنوع والشكوى، وطابع التحدي والغلبة.

ان الشخصية في الريف تنشأ على القيم التي اعتاد الناس عليها في الريف والتي تشبه الى حد ما البدو، فالفرد فيهم يود ان يكون شهما مضيافا وذو مروءه واقدام ونخوه يشار اليه بالبنان داخل عشيرته ،كما من مفاخر الرجل في الريف والكثير من المدن ان يكون قادرا على السطو والنهب وقطع الطرق وعصيان الحكومة، بشرط الا يفعل ذلك في عشيرته او محلته لانه يعد في نظرهم مخنث لا رجولة فيه ،[٢]حتى ان المرأة في الريف كانت تختزي من زوجها اذا لم يكن (رجل ليل) يقطع الطريق ويسطو على البيوت، وكثيرا ما كان الرجل الريفي يقوم بالغزو ارضاءآ لزوجته واكتسابا لاعجابها.

يبدو ان الفرد العراقي في العهد العثماني كسلفه البدوي الى حد ما نهاب وهاب، فهو يسطو على البيوت ليلا، ويقيم الولائم في المناسبات الدينية وغيرها نهارا، وهو لا يتردد بحماية الدخيل خاصة ان كان هاربا من الحكومة، وقد يجازف بحياته في بعض الاحيان لكي ينال المنزلة العالية بين ابناء عشيرته او محلته .

لا ننسى ان الرجل الريفي لاسيما الفلاح قد تتغير معالم شخصيته حال مواجهته موظفي الحكومة وجلاوزة الشيوخ الذين يجبون الضرائب منه فيميل الى الخنوع والخوف والكذب في بعض الاحيان للتخلص من سطوتهم.

قد يصح القول ان الرجل الريفي يود من اعماق نفسه ان يكون كسلفه البدوي في جميع خصاله

---

[١] علي الوردي ،دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٣٢٠
[٢] علي الوردي، اللمحات ج ٣، مصدر سابق، ص ٢٠٠

وفعاله، ولكنه يجد نفسه عاجزا عن ذلك في كثير من الاحيان بسبب الظروف التي تحيط به. [١]

المرأة في العهد العثماني:

ان اوضاع المرأة في العهد العثماني لاسيما في بدايته، كانت على مستوى متدني، فالمرأة كانت ادنى مستوى من الرجل، فهي لا تستطيع ابداء رئيها في كثير من الامور، حتى ان زواجها يتم عن طريق الخطبة ولا رأي لها في اختيار الزوج، وغالبا ما يتم زواجها كصه بكصه، او تكون مقابل فصل عشائري، او تكون هدية من والدها الى احد السادة ليتزوجها، وزواجها هو ربح لوالدها، فغالبا ما يأخذ مهرها كله او نصفه، هذا ما كان عليه وضع المرأة وزواجها بشكل عام في المجتمع العراقي في بداية الحكم العثماني.[٢]

ان مكانة المرأة في الريف العراقي تختلف مكانتها في البدو بشكل كبير، فالمرأة في البدو تحتفظ بحقوقها الزوجية ولها حق الطلاق وهي محصنة من اعتداء زوجها عليها، فهي لا تخرج للعمل يكاد عملها لا يتعدى الاهتمام بامور الخيمة وتربية الاطفال وما شابه، اما في الريف فمكانتها تكاد تكون معدومة، فهي اشبه بالاداة او الآلة التي يستخدمها الرجل في اعمال الزراعة وتربية الحيوانات، وربما بعظهم يرسلها للاسواق لبيع المنتجات الزراعية والحيوانية مما يؤدي بها الى الوقوع في الرذيلة والتحرش، حتى تقع في مضلمة اخرى وهي عادة غسل العار التي تكاد تكون منتشرة في الريف بشكل كبير مختلف عن المدن ونادرا ما نجده في البدو. [٣]

اما وضع المرأة في المدن مختلف ، فهي قابعة في بيت زوجها ولا تكاد تخرج منه ومهمتها تنحصر في تربية الاولاد واعمال البيت، كما ان عادة غسل العار المنتشرة في الريف قد استبدل مكانها الحجاب الشديد لها، فهي ما دامت مسجونة في بيتها لا تخالط الرجال كما في المراة الريفية فليس هناك سبب يدعو الى قتلها او تهديدها. [٤]

اما وضع المرأة في الاخيرة من العهد العثماني لاسيما منذ منتصف القرن التاسع عشر الذي صادف دخول بواكير الحضارة الحديثة الى العراق مع ظهور بعض الحركات التي تطالب بسفور المرأة، وظهور المدارس الحديثة وانتشار مظاهر الحب والغزل وغيرها، حيث بدأ وضع المرأة

---

[١] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٢٤٤
[٢] علي الوردي اللمحات ، ج ١، مصدر سابق، ص ٣٠٥
[٣] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٢٣٧-٢٤٠
[٤] المصدر نفسه، ص ٣٠٣-٣٠٤

ومكانتها تتغير شيئا فشيئا ،فاصبحت ذات مكانة اجتماعية تختلف عن السابق، مما مكنها من ابداء رئيها في كثير من الامور بعد ان كانت معدومة الاختيار والتحرر، لا ننسى ان من معالم دخول الحضارة الحديثة الى العراق ظهور معالم الازدواج في سلوك المرأة والرجل وهذا ما سنتطرق اليه في المرحلة المعاصرة.

يتبين مما سبق ان العراق قد عانى من الانحطاط والخراب والدمار والفوضى طيلة فترة الحكم العثماني فيه، فكان تفسخ الجهاز الاداري في الدولة العثمانية قد ادى الى تفسخ حكوماتها في المجتمعات المسيطرة عليها، وكان العراق اشد المجتمعات معاناة من تفسخ الحكومة وجهازها الاداري، اضافة الى تعرض العراق في تلك الفترة الى موجات بدوية عديدة واحتكاكها وتفاعلها مع سكان العراق مما ادى الى ظهور الصراع الثقافي على مختلف اشكاله.

كما ان الوضع الاجتماعي في العراق في مرحلة الحكم العثماني قد كان في حالة حرب واقتتال دائمة، فتارة تجد الحرب بين القبائل او القبائل والحكومة، او بين المحلات في المدن، او بين المدن والقبائل او بين المدن نفسها او بين المدن والحكومة، ومما يجدر ذكره ان التفسخ الحكومي في الجهاز الاداري كان عاملا مساعد للقتال، وربما تشجع الحكومة في بعض الاحيان على القتال ،فما يهمها هو جباية الضرائب وارسالها للدولة في تركيا، اما ما يحدث غير ذلك فلا يهمها منه سوى الحفاظ علي سلطة الوالي دام الله حكمه، (آمين)

ثانيا /مرحلة الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨

نظرا لموقع العراق الستراتيجي وتوفر الخيرات فيه، فقد كان محط اطماع الدول الاستعمارية، وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ كانت الدولة العثمانية قد دخلت الحرب مع المانيا ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا، مما اتاح لبريطانيا مبررا لمهاجمة العراق واحتلاله عام ١٩١٧ ،عندها اخذ البريطانيون الاستيلاء على العراق وخيراته وجعله وسيلة لتحقيق مطامعها الاستعمارية مثلما فعلت بباقي مستعمراتها، على الرغم من شعار الانكليز الذي كانوا يهدفون به بتحرير العراقيين من الحكم العثماني ولكن سرعان ما ادرك الشعب العراقي مطامع بريطانيا

فكانت ردة فعل كبيرة قد حدثت وتكاتفت جميع الفئات التي كانت متصارعة فكان نتيجتها اندلاع ثورة العشرين. [١]

يمكن القول ان مجيئ الحرب العالمية الاولى وانحلال الدولة العثمانية قد كان له اثار على مستوى الوطن العربي بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص، ،فبعد الحرب قد اصبحت المجتمعات العربية تحتوي تكتلات عصبية وقوميات وطوائف واحزاب وما شابه مما خطط له الغرب المستعمر بتفتيت الدول العربية ومنعها من التلاحم، واما في العراق فقد اصبح الصراع قائما بين القوميات والعصبيات المختلفة مما جعل العراق يعاني الانقسامات والتناحرات ضلت مستمرة الى وقتنا الحاضر. كما ان الوضع الاجتماعي بعد الاحتلال اصبح اسوأ مما كان عليه في ضل الحكم العثماني، فاذا كانت الرشوة والفوضى وانعدام الأمن هي السائدة فقد تفككت القيم والمبادئ وضعف العقيدة مما خلق التيار الحضاري بعد الحرب مشاكل اجتماعية وصراعات فكرية وقومية وطائفية وعصبية ادت الى فوضى كبيرة في المجتمع. [٢]

قد يصح القول بإن الحرب العالمية الاولى كانت اعظم حدث اجتماعي في تاريخ العراق الحديث، فهي كانت بمثابة نقطة تحول هائل، حيث انفتحت بها امام اعين العراقيين افاق جديدة لم يكن لهم عهد بها من قبل، فقد كان الناس في العهد العثماني يعيشون في شبه عزلة اجتماعية، فكانوا لا يعرفون عن الحضارة الحديثة ومنجزاتها، واحداث العالم الخارجي غير الشيء القليل، ثم جاءت اليهم الحضارة، اثر الحرب العالمية الاولى فكان مجيئها بغتة وبزخم شديد مما احدث في المجتمع العراقي تغيرا عنيفا واسع النطاق. [٣]فهي قد هزت العراق هزا عنيفا وكانت ايذانا ببدأ مرحلة انتقال اجتماعية كبرى قد اثرت في المجتمع العراقي تأثيرا واضحا.

---

[١] محمود شاكر، التاريخ الاسلامي، بلاد العراق، ١٩٢٤-١٩٩١،بيروت لبنان، المكتب الاسلامي، طبعة اولى ،١٩٩٢، ص٣٤

[٢] المصدر نفسه، ص ٥٢١-٥٢٢

[٣] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٣٦٧-٣٦٨

***للمزيد حول هذا الموضوع انظر علي الوردي ،اللمحات، ج ٤ ،بيروت، لبنان،دار الراشد،ط٢، ٢٠٠٥ الفصل الاول والثاني .**

الدولة:

كانت الدولة العثمانية عندما بدات الحرب الاولى في ١٩١٤في حالة ترقب ،فهي لم تدخل الحرب الا بعد ثلاثة اشهر من بدئها، فدخلت حليفة لجانب الالمان، فقامت الدولة باعلان النفير في البلاد العثمانية، فصادرت ممتلكات المواطنين بحجة تبرعات الحرب، حتى شلت الحركة الاقتصادية في البلاد وفرضت الضرائب الحربية، والتجنيد الالزامي وغيرها مما ادى الى انتشار الفوضى في عموم البلاد *

كما ان الدولة العثمانية في تركيا كانت مشغولة في الحرب منذ بدايتها وضعف ادارتها للحكومات التي تحكم في المجتمعات التي تسيطر عليها، مما جعل حالة التفسخ الحكومي والفوضى تعم في تلك المجتمعات مما جعل الوضع الاجتماعي فيها يزخر بالفوضى والخراب والقتل وما شابه، وكان العراق من اكثر المجتمعات تأثرا بذلك الوضع.

هذا ما كان عليه وضع الدولة العثمانية في تركيا، اما في العراق فقد كان التفسخ الحكومي اشد واعم خاصة بعد اعلان النفير العام فاخذ الهلع والفوضى تعم بين افراد المجتمع، فقد بلغ التفسخ الحكومي شدته عند اعلان الحرب في تطبيق التجنيد الالزامي ومصادرة اموال الناس بحجة التكاليف الحربية واستغلالها من قبل الموظفون والضباط لاستدرار الرشوات من الناس بمختلف الوسائل، لا ننسى ان العداء بين الحكومة والشعب خلال سنوات عديدة لم ينتهي عند اعلان الحرب، فقد اعتاد العراقيون على معاداة الحكومة، وهم يعتبرون التجنيد كالضريبة يجب التهرب منها بكل وسيلة ممكنة. [١]

كان اول ظهور للطائرات في سماء العراق عام ١٩١٥في ٥ تشرين الاول وقد اصاب الناس الهلع من هذا المنظر، ،حتى بدأت بواكير الحرب في البصرة، فقامت الحكومة العثمانية بغلق جميع الصحف والمجلات التي تنشر الاخبار الكاذبة، مما يجدر بنا ذكره ان حكومة الانكليز قد عمدت الى استمالة بعض شيوخ العشائر ذوي النفوذ في البلاد خلال الحرب، من خلال اغداقهم بالمال والوعود بالسلطة، لا ننسى ان حكومة الانكليز لم تكن تعرف العشائر معرفة واضحه في تلك الفترة، فقد تعودت العشائر على معاداة اي حكومة تأتي اليهم، فهي في نظرهم عدوة يجب

[١] علي الوردي، اللمحات ج ٤، مصدر سابق، ص ١٠٩-١١٠

معاداتها ونهبها فالعشائر لا تعرف الولاء لاي حكومة، وسرعان ما تنقلب ضدها في اي لحظة بما تملي عليها مصالحها واهدافها. [١]

كانت الحكومة العثمانية خلال الحرب قد تعودت على نشر الاخبار الكاذبة، فهي كانت تقلب الهزائم الى انتصارات فيحتفل الناس ازاء النصر، وقد حدث هذا بالاحتفال بالنصر الموهوم في بغداد والبصرة، في ١٤نيسان التي شاعت الخبر بانتصار القوات العثمانية على جيش الانكليز، مما اهتزت بغداد لهذا الخبر وفرحت باسترجاع البصرة، [٢] مما يجدر ذكره ان الناس قد تعودوا على اكاذيب الحكومة العثمانية خلال الحرب، وحينما انتصر الجيش العثماني في معركة الكوت، ونشر الخبر لم يصدق الناس، فقد اعتبروها من اكاذيب الحكومة التي تعودوا عليها.

يمكن القول ان الحكومة العثمانية بدأت مرحلة جديدة عقب انتصارها في معركة الكوت ، النجف وبعض مدن العراق، وضعف جيش الانكليز، مما جعل الحكومة العثمانية تمر بفترة الغرور خاصة بعد مجيء الوالي انور باشا الى العراق ،ومن الجدير بالذكر ان الشعراء قد انتهزوا فرصة قدوم انور باشا، فنظموا القصائد العصماء في الترحيب به والتغني بمناقبه، ومناقب الاتراك، وذم الانكليز وذكر مثالبهم طمعا في الجوائز والغنائم، ولا عجب من ذلك فهذا هو ديدن الشعراء فهم قد اعتادوا ان يأكلوا قارنتها بما كانت عليه قبل الحرب وقد ساعدتها على ذلك وسائل السيطرة الحديثة كالطائرات والمصفحات والمدافع الحديثة مما جعل السكان غير قادرين على مجابهة حكومة الانكليز، او محاربتها، كالسابق في ضل الحكومة من فضلات موائد السلاطين والحكام فيجعلونهم ضل الله في ارضه واعدل خلقه، وما يثير العجب ان هؤلاء الشعراء بمدحهم الوالي العثماني والحكومة العثمانية، هم انفسهم قاموا بمدح الانكليز وحكومتهم بعد انتهاء الحرب مقايل ذكر مثالب العثمانيين وحكومتهم، فهم يسيرون وفق ما تملي عليهم مصالحهم، وهم صنيعة ظروفهم الاجتماعية. [٣]

الوضع الاجتماعي في الريف :

ان الوضع الاجتماعي في الريف العراقي لم يختلف كثيرا في تلك الفترة، كما ان سلوك العشائر الذي تعودت عليه من الغزو والنهب والقتل لم يتغير اثناء الحرب الاولى، وهي قد دخلت الحرب

---

[١] المصدر نفسه، ص ١٤٣
[٢] علي الوردي ، اللمحات ، ج ٤، مصدر سابق ،ص ١٧٨
٣٥المصدر نفسه، ص ٢٥٧ وما بعدها.

طمعا بالغنائم فقد كانت انتصار العشائر في الفرات الاوسط على الانكليز وحصولها على الغنائم قد شجع العشائر الاخرى على القتال،ضد الانكليز وحينما كانت الانتصارات تتوالى للانكليز جعلت العشائر يستهينون بالحكومة العثمانية وايذائها ونهب جنودها بكل وسيلة تقع في ايديهم، مما يتبين لنا ان العشائر لا تقف مع احد ابدا وان دأبها البحث عن مصالحها والظفر بالغنائم، كما ان حركة الجهاد التي افتى فيها رجال الدين لم يكن لها الاثر الواضح في سلوك العشائر، وقد تبين خطأ الاتراك عندما ظنوا ان العقيدة الدينية وفتوى الجهاد يمكن ان تغير من طبيعة العشائر، ،وقد تبين ذالك عندما بدأت بوادر الهزيمة تظهر في الجيش العثماني حتى انثالت عليهم نهبا وتقتيلا، والواقع ان نهب العشائر لم يقتصر على الجنود فقط بل تعداه الى رجال الدين والسادة الذين كانوا يجاهدون معهم.[1] الواقع ان ديدن العشائر منذ سنوات عديدة كان يسير على هذا الشكل وان من الصعب ان تؤثر فتوى رجال الدين فيهم وان اثرت، فذلك لم يدم طويلا، فسرعان ما تنقلب العشائر في سلوكها، بحثا عن مصالحها، ان ما تعودت عليه العشائر العراقية وابناء الريف من عادات البداوة من الصعب ان تزول في فترة قليله انها، متأصلة في كيانهم وتحتاج الى سنوات عديدة، وسيطرة الحكومة لكي تترك هذه العادات.

اصبح الوضع الاجتماعي بعد الحرب مختلف فلقد اخذ الكثيرون من اهل الريف بعد الحرب يميلون نحو احتراف بعض المهن الحضرية ،حيث اخذوا يفتحون الدكاكين، ويعملون بالاجرة والتجارة والربا حيث صار هؤلاء يفقدون مكانتهم الاجتماعية في نظر قبائلهم، فهم قد اخذوا يفقدون الخصال التي ورثوها من البدو كالغزو والنهب والدخالة والكرم وما شابة. [2]

الوضع الاجتماعي في المدن خلال سنوات الحرب:

مرت اغلب المدن العراقية اثناء الحرب بفترة عصيان وتمرد وفوضى نتيجة تضائل سلطة الحكومة العثمانية وانشغالها بالحرب ضد الانكليز، اضافة الى ان المجتمع العراقي عشائري تسوده القيم البدوية والنزعة القبلية فقد ورث عادة الغزو والنهب والقتل من اسلافه البدو، فادى ذلك الى استفحال الفوضى ونشوب المعارك بين العصبيات المختلفة التي يتكون منها المجتمع فكان النزاع بين المحلات داخل كل بلده وتاره خارجها، بالاضافة الى استفحال ظاهرة الاتاوة

[1] علي الوردي ، اللمحات ،ج ٤ ، ص٢١٠-٢١٤
[2] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٢٣١

التي كان يفرضها رؤساء المحلات واهل الشقاوة، وكل من يجد في نفسه القدرة الكافية على فرضها، والاتاوة في المدن تختلف عن الريف، فهي تكون على شكل قرض ياخذه رئيس المحلة او الشقي من التاجر، وهو يعلم انه لا يرجع المبلغ اليه، فهو بمثابة امان وحماية لبضاعته من السرقة والاعتداء من قبل جلاوزة رئيس المحلة واتباعه المسلحين، فانتشرت الكثير من المظاهر منها اكل ديون الناس. او المماطلة في دفعها، لما فيها من مفاخرة وشجاعة داخل المحلة. [١]

مما يجدر ذكره ان ظاهرة المراقص التي انتشرت بشدة في العهد العثماني. قد خمدت فورتها خلال سنوات الحرب فقد انشغل الناس انذاك بالكارثة التي حلت بهم، ولكن ما ان انتهت الحرب حتى بدأت المراقص والملاهي تفتح ابوابها فانهال الناس عليها بشكل نتيجة التضخم النقدي الذي حدث بعد الحرب. [٢]

هذا ما كان عليه الوضع الاجتماعي اثناء سنوات الحرب اما بعد انتهاء الحرب وانسحاب العثمانيون ودخول الانكليز بغداد فقد اصبح الوضع مليء بالفوضى والخراب والدمار، حيث اصبحت المدن من غير حكومة بضعة اشهر مما ادى الى استمرار حالة النزاع بين المدن والعشائر او بين المدن نفسها حول اموال الحكومة لمن تكون مما ادى الى استفحال حالة القتل والنهب والسلب بين المدن والعشائر بشتى الاساليب. [٣]

اطلق العامة في بغداد على عهد الاحتلال الانكليزي بعهد السقوط، فقد كان عهد الاحتلال غريبا على الناس حيث شهدوا فيه امورا لم يألفوها من قبل فاستنكرها فريق ورحب بها فريق، فانقسم الناس الى مرحبين ومتزلفين بالهتافات الى الحكومة البريطانية، وفريق معارض قد خسروا مكانتهم ومصالحهم عند الاحتلال وخسارة الاتراك.[٤]

ان من طبيعة البشر الميل نحو مصالحهم ومنافعهم ،فهم اذا وجدواها في شيء ما مالوا نحوه، وهذا ما حصل بعد الاحتلال فمن كان منتفعا من الحكومة العثمانية كان قد عارض دخول الانكليز، ومن كان متضررا قد رحب بالانكليز وحكومتهم، وهذا ديدنهم جميعا، فالمرء يجري خلف مصالحه ومنافعه الشخصية اما المنفعة العامة فهي جانب عرضي غير مهم.

---

[١] علي الوردي، اللمحات ، ج ٤، مصدر سابق ،ص ٢٤١-٢٥٤
[٢] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٣٥٧-٣٥٨
[٣] علي الوردي، اللمحات ، ج ٤، مصدر سابق ،ص ٣٨٩-٣٩٤
[٤] المصدر نفسه، ص ٣٩٥-٣٩٨

الشخصية في الريف: ان الفرد في الريف كما ذكرنا سابقا قد تعود على الغزو والنهب والسطو، وغيرها، وهي الخصال التي ورثها من اسلافه البدو، والتي تشجعها التنشئة الاجتماعية في الريف وتغرسها في شخصيات ابنائهم، فالقيم السائدة كانت تشجع على احترام من يغزو وينهب خارج بلدته، وقد كان الفرد العشائري في الحرب الاولى يفتخر بغزواته ضد الحكومة، وبكثرة غنائمه منها، وهي من علامات الرجولة والشجاعة فيه، وقد عانى الانكليز من هذه النزعة كما عانى منها العثمانيون ايضا. ([1])

ومما يجدر ذكره ان الفرد العشائري في سلوكه وحبه للنهب والغنيمة، قد يجمع معه دافع الانتقام من الحكومة العثمانية في الحرب الاولى، فيصبح الفرد الذي يحصل على الغنيمة من الجيش يتباهى بها داخل عشيرته امام اقرانه، كما ان الفرد العشائري في الوقت الذي يميل فيه الى النهب والقتل وفرض الاتاوة وما شابه، نراه شديد الحرص على القيام بواجبات الدخالة والضيافة داخل بلدته، فهو ينهب ويقتل اي انسان خارج عشيرته بينما في داخلها فهو من ذوي المروءة والنجدة والكرم وما شابه.

الشخصية في المدن: ان الظروف الاجتماعية والتنشئة الزقاقية في المحلة في العهد العثماني كانت تشجع على نزعة التغالب، فالفرد كما ذكرنا ينشأ في ضل القيم التي تشجع على احترام القوي واحتقار الضعيف، ومما يذكر ان الفرد الحضري كان يفتخر بما يقوم به من سطو على البيوت ،واغتنامه من الحكومة اثناء الحرب وما بعدها فهو يفتخر في محلته وبين اقرانه بما حصل من غنائم، كما كان يفتخر الرجل الريفي داخل عشيرته.

من الجدير بالذكر ان بعض العلامات التي تحدد الشخصية في المدن والتي كانت سائدة في العهد العثماني، كتطويل اللحية والشوارب المفتولة للدلالة على الرجولة، قد اخذت هذه العلامات تفقد مكانتها العالية في المدن العراقية بعد الحرب العالمية الاولى، حيث جاءت محلها مودة الشوارب المقطوعة على طريقة (شارلي شابلن) ثم جاءت محلها موضة حلق اللحية والشوارب دون ابقاء اي اثر منها. [2] هذا ما كان عليه الوضع الاجتماعي في المجتمع العراقي الريفي والحضري واثره في شخصية ابناءه خلال سنوات الحرب العالمية الاولى التي مرت على المجتمع

[1] علي الوردي ، اللمحات، ج ٤ ، ص ١٤٣-١٤٤
[2] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٣٠٧

العراقي فتركت اثرها في شخصية ابناءه ،كما لا ننسى ان الحضارة الحديثة عندما دخلت الى العراق بعد انتهاء الحرب قد قلبت المجتمع العراقي واحدثت فيه تغيرا كبيرا في النواحي الاجتماعية، بشكل مفاجئ.

الوضع الاجتماعي للمرأة :

يمكن القول ان وضع المرأة في الريف والحضر في العهد العثماني كانت سيئة جدا، فقد كانت المرأة في الريف تعمل في الزراعة وتربية الحيوانات وبيع منتجاتها في الاسواق، اما في المدن فكانت المرأة جليسة البيت تقوم باعمال المنزل وتربية الاطفال، اما بعد الحرب الاولى فقد اخذت اوضاع المرأة تتغير شيئا فشيئا، فقد اخذت اعداد المدارس الحديثة والخاصة بالبنات تنفتح، فاقبل الناس على تسجيل بناتهم بالرغم من تحريم رجال الدين لها، كما ان رجال الدين والمتزمتين بعد ذلك قد سجلوا ابنائهم فيها، مما اصبحت مكانة المرأة اعلى مما كانت عليه في العهد العثماني، ،ومما يلزم ذكره ان عادة غسل العار التي كانت سائدة في العهد العثماني بشكل كبير خصوصا في الريف قد قلت بسبب سفور المرأة وتزينها وخروجها للعمل والدراسة، فتغير وضعها عما كانت عليه في السابق. ([1])

قد يصح القول ان الاحداث التي وقعت في العراق خلال الحرب العالمية الاولى تعطينا دروسا قيمة قد تكشف عن بعض اسرار المجتمع وقد تساعدنا على فهم مرحلة الانتقال التي نعيشها في الوقت الحاضر.

فقد كشفت الاحداث الشديدة في الحرب عن طبيعة المجتمع المخبوءه واظهرته على حقيقته حيث لاحظنا بشكل واضح خلال الحرب ان العراق مجتمع تسوده القيم البدوية بكلا جانبيها السلبي والايجابي، فقد رأينا استفحال قيم العصبية والغزو والنهب والاتاوة والثأر والقتل والسطو وما شابه، من جانب وقيم الضيافة والنخوة والدخالة والشهامة والكرم من جانب اخر، وقد ظهرت هذه القيم باجلى مظاهرها في المجتمع في فترة العصيان في منطقة الفرات الاوسط، عندما تضاءلت سلطة الحكومة انذاك. كما تبين من خلال الحرب ان العشائر لا تعطي ولائها لاي كان وان اعطت فانها سرعان ما تغير من رأيها بعد حين، كما تبين ان منهج الوعظ والارشاد الديني ودعاوي الجهاد وما شابه لم تؤثر فيها الا بمقدار انسجامها مع حماسهم، ثم ما لبثت ان رجعت العشائر

[1] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٣٧١

الى ديدنها القديم، وقد لاحظنا ذلك بخطأ الاتراك عندما اعتقدوا ان دعوة الجهاد من قبل رجال الدين كافية لتحريض العشائر لقتال الانكليز.[1]

ثالثا/ مرحلة ثورة العشرين ١٩٢٠

اصبح الوضع الاجتماعي بعد الاحتلال البريطاني اسوأ مما كان عليه في العهد العثماني، فاذا كانت مظاهر الرشوة والفساد والفوضى وانعدام الأمن هي السائدة في العهد العثماني، فقد اصبح الوضع اشد وطأ في عهد الاحتلال البريطاني، فقد اختلفت العادات وتغيرت المفاهيم وتبدلت القيم مما ادى الى تحلل العقيدة وضعفها، فقد نتج عن التيار الحضاري الجديد مشاكل اجتماعية وصراعات فكرية وعصبية قادت الى فوضى عارمة اكثر مما كانت علي البلاد سابقا .[2] كما شهدت تلك الفترة نمو الروح القومية وعدم تفهم الانكليز للتنوع القومي والمذهبي والعشائري والثقافي في العراق وسوء ادارة الاحتلال البرطاني في تعاملهم مع الشعب العراقي، وتذمره من الضرائب المفروضة عليه وحرمان غالبية سكان البلاد من الوظائف في الحكومة وتعيين غالبية الهنود فيها، وتجاهل البريطانيون الشعور الوطني والعادات المحلية والقيم السائدة في المجتمع العراقي انذاك وغيرها من العوامل، مما ادى الى نقمة العراقيين من الحكم البريطاني والثورة عليه، فكانت ثورة العشرين حاسمة في تاريخ العراق والتي نتج عنها تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١.[3]

يقول الوردي ان ثورة العشرين قد صدرت حولها دراسات عديدة لم يصدر حول حدث اخر في تاريخ العراق الحديث بمثلها، الا ان معظم الكتاب اتخذوا في كتاباتهم اسلوب التمجيد والحماس والمبالغة بالتأكيد على الجوانب الحسنة من الثورة، وغض النظر عن الجوانب السيئة او محاولة تبريرها، ومما يجدر ذكره ان اسلوب التمجيد والحماس لم يعد يلائم المنهج العلمي الحديث، واننا في هذه المرحلة المتأزمة من تأريخنا في اشد الحاجة الى التوازن بين دافع الحماس ودافع الموضوعية، في انفسنا، فليس من الخير ان يسيطر الحماس على تفكيرنا دوما كما انه ليس من الخير ان تخلو قلوبنا من الحماس.كما اننا ادركنا الكثير من رجال الثورة وقاداتها، وخالطنا بعظهم وقد صار معظمهم وزراء ونوابا واعيانا وموظفين في العهد الملكي الغابر، فوجدناهم لا

---

[1] علي الوردي، اللمحات ، ج ٤، مصدر سابق، ص ٤٦١-٤٦٦
[2] محمود شاكر ،مصدر سابق، ص٣٤
[3] محمد سهيل طقوش، مصدر سابق، ص ١٢٦-١٢٧

يختلفون عن غيرهم من العراقيين اختلافا كبيرا، فهم كانوا يسعون كسائر الناس وراء مصالحهم في هذه الدنيا، وتغريهم مغرياتها وليس من المعقول في ايام الثورة كانوا من طبيعة اخرى، ان هذا القول ليس انتقاصه من قادة الثورة، بل ما ثبته العلم الحديث والدراسات في فهم عالم الثورات واسرار رجالها. [1]

في الحقيقة ان ثورة العشرين كانت عظيمة بلا شك في تاريخ المجتمع العراقي الحديث الا ان تعليل اسبابها من قبل الكتاب لم يكن بالموضوعية والواقعية المطلوبة، فقد اخذ هؤلاء الكتاب يتزايدون بذكر المظالم التي حلت بالاحتلال الانكليزي للعراق وجعلوها سبب قيام الثورة، ومما يجدر ذكره ان العراق قد عانى طيلة اربع قرون في ضل الحكم العثماني من انواع المظالم والفوضى والقتل وما شابه جراء التفسخ الحكومي فلماذا انتفض الشعب خلال سنتين او ثلاث من الحكم الانكليزي، يعلل الوردي ذلك ويعزوه الى جملة من العوامل التي غفل عنها معظم هؤلاء الكتاب منها دور الموجهين من رجال الدين كالملائية والمجتهدين المراجع والشعراء والادباء والافندية، ودور الاستفتاء الذي ارسلته الحكومة البريطانية للشعب العراقي فقد انقلب هذا الاستفتاء الى معارضة وطنية شديدة من خلالها نشأت الحركة الوطنية في بغداد والمحافظات الاخرى، بالاضافة الى احداث دير الزور وواقعة تلعفر واحداث رمضان في بغداد، ونفي ابن الشيرازي وغيرها من العوامل التي مهدت للثورة التي بدأت من خلال عشائر الفرات الاوسط والتي انتقلت الى المناطق الاخرى.[2]

الدولة والحكومة :

إننا في الواقع اذا اردنا مقارنة نظام الحكم والحكومة العثمانية في العراق مع نظام الحكم والحكومة الانكليزية لوجدنا فرقا كبيرا، فالحكومة العثمانية طيلة المدة التي حكمت فيها كانت تسير على اسلوب (الحكم السائب) فهي قد اعتادت ان تترك الناس ان يفعلون ما يشاءون ولا تتدخل في شؤنهم الا فيما يخصص دفع الضرائب، فما دامت الضرائب تدفع فلا شأن للحكومة باحوال الناس سواء كانوا يتقاتلون ويتنازعون او يتعاونون ويتحابون، فكانت تلك الفترة من الحكم تعمها حالة الفوضى والخراب في البلاد بشكل واضح، فقد اندثرت ترع الري وتكررت الاوبئة

---

[1] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٥، ق ١، بيروت ، لبنان ، دار الراشد ،ط٢ ، ٢٠٠٥، ص٦-٨

٢ **للاطلاع اكثر حول اسباب ثورة العشرين ،انظر علي الوردي اللمحات، ج٥، القسم الاول، مصدر سابق.**

وكثرة الغزوات المعارك والقتل وفرضت الاتاوة وقطعت الطرق مما ادى بالناس الالتجاء الى الاقوياء والى انفسهم بالدفاع عن ممتلكاتهم وارواحهم بسبب ضعف الحكومة وتفسخ جهازها الاداري.

اما عند مجيء الانكليز فقد شهد الناس نظاما للحكم مختلف عن سابقه اختلافا كبيرا والواقع انه لم يكن محببا لدى اغلب الناس، فهم وجدو فيه الصرامة الشديدة في تطبيق القوانين والانظمة فقل تأثير الوساطات والرشاوي التي كانت منتشرة بين موظفي حكومة العهد العثماني، فقد اخذت حكومة الانكليز وموظفيها اجبار الناس بشتى الاساليب للالتزام بالقوانين، فقد سارت حكومة الانكليز على سياسة العدالة الاجتماعية التي قلبت الموازين على الاغنياء فصار الفقير والغني متساوون امام القانون، كما ان حكومة الانكليز اتبعت مع العشائر سياسة التوحيد بدلا من تشتيتهم وتشجيع المعارك بينهم، فجعلوا في كل منطقة او كل عشيرة شيخ واحد فدعمته بالمال والنفوذ والسلاح عند الحاجة لكي يحفظ الامن والنظام.

لا ننسى ان هذه السياسة قد افادت الانكليز بالسيطرة على الريف ولكنها جعلتهم مكروهين من شيوخ العشائر الاخرى الذين فقدوا مكانتهم بتنصيب شيخ واحد عليهم وحرمانهم منها. [1]

مما يجدر بنا ذكره ان العدالة الاجتماعية التي سارت عليها حكومة الانكليز في تطبيق الانظمة والقوانين قد اضرتها من حيث لا تدري، والواقع ان المجتمع العراقي طيلة الحكم العثماني قد تعود على الفوضى ومظاهر الرشوة والوساطة في الحكومة فاصبحت مخالفة الانظمة شيء مألوف عند الناس، ذلك مما جعل الناس يستاءون ويتذمرون من صراحة حكومة الانكليزي في تطبيق القوانين.

يمكن القول بوجه عام معاملة الحكومة البريطانية للشعب العراقي وعشائره وشيوخه لم تكن مناسبة للطبيعة والظروف التي كان يعيشها العراقيون في ضل الحكم العثماني والتي اصبحت جزء من كيانهم وطبيعتهم الاجتماعية. [2]

---

[1] علي الوردي، اللمحات ،اج ٥، ق ١، مصدر سابق، ص ٢١-٢٨
[2] المصدر نفسه، ص ٢٨-٣٥

الوضع الاجتماعي في الريف :

ان الحديث عن الريف وخاصة موقف العشائر في هذه المرحلة من تاريخ العراق الحديث فهو امر بالغ الاهمية ،لما كان للعشائر من دور كبير في ثورة العشرين خاصة العشائر العراقية في مناطق الجنوب فكانت هي الاساس التي قامت عليه الثورة ،حيث انطلقت شرارة الثورة من عشائر الفرات الاوسط خاصة عند اغتيال حكومة الانكليز شيخ عشيرة الظوالم(شعلان ابو الجون) .

لا ينكر ان ما قدمته العشائر وشيوخها من تضحيات بالانفس والاموال وما تحملته من معاناة

خلال الثورة لهو جدير بالذكر والمديح، ولكننا قلنا سابقا ان اغلب الكتاب قد ساروا على اسلوب

التمجيد والحماس وابتعدوا عن الموضوعية التي تصبحت من متطلبات العلم والمنهج الحديث ويؤكد اغلب الكتاب على ان دافع التحرر والاستقلال كان هو الاساس في قيام العشائر بالثورة ولكن بالرغم من دور العشائر المهم في الثورة الا انها كانت تبتغي الفوز بالغنائم والفرهود اكثر من المطالبة بالحرية والاستقلال، وهذا امر واضح وطبيعي، فإن العشائر قد تعودت على عادات النهب والسلب والغزو وفرض الاتاوة وحب الغنائم في العهد العثماني وما قبله، بمئات السنين يصعب عليها ترك عاداتها تلك، كما ان ما نالته بعض العشائر في الفرات الاوسط من غنائم في الثورة قد شجع العشائر الاخرى للانظام اليها، كما ان انظام بعض شيوخ العشائر الى الثورة لم يكن بدافع الوطنية والمطالبة بالحرية، بل كان تحت تأثير العامل الديني فقد كان الناس في تلك الفترة يتهمون من لا يؤيد الثورة بانه كافر نصراني وان التحاق بعض شيوخ العشائر بالثورة كان خشية ان تهبط منزلتهم الاجتماعية من جراء اتهام الناس لهم بالكفر والنصرانية ،كما ان الدين وتعاليمه قد لا تؤثر في حياة الناس اليومية الا في حدود مصلحتهم الشخصية، وقد يظهر ذلك جليا لدى افراد العشائر فان معظم قيمهم الاجتماعية مخالفة للدين كالعصبية القبلية والغزو والنهي وفرض الاتاوة وغسل العار وما شابه، ولكنهم سرعان ما يستجيبون لنداء الدين اذا كان فيه رفع من سمعتهم ومنزلتهم الاجتماعية [1]

[1] علي الوردي، اللمحات ،اج ٥، ق ١، مصدر سابق ، ص ٣٧٣-٣٧٤

كما كان دأب بعض شيوخ العشائر هو البحث عن مصالحهم الشخصية والسعي من اجلها مما جعل الانكليز يستميلون بعض شيوخ العشائر باغداق المال والجوائز من اجل مساندتهم، كما قامت الحكومة بتسجيل المساحات الشاسعة من الاراضي وتسجيلها حسب ما تملي عليه السياسة الاستعمارية لحكومة الانكليز، حيث كانت هذه بداية الاقطاع في العراق فقد تحول الشيخ من كونه رئيسا عشائريا يهدم عشيرته ويتحبب اليها، اصبح سيدا اقطاعيا يداري الحكومة ويتحبب اليها ،مما ظهر الترف والرفاهية عند بعض شيوخ العشائر في العراق في تلك الفترة.[١]

في الواقع ان المرحلة المعاصرة لا يزال الترف والرفاهية عند بعض شيوخ العشائر نتيجة امتلاكهم الاراضي الكثيرة نتيجة سياسة الانكليز السابقة.

الوضع الاجتماعي في المدن :

بدأت الثورة في مناطق الفرات الاوسط من خلال عشائرها، ثم انتقلت معالم الثورة شيئا فشيئا الى المدن، على الرغم من قرب المدن من الحكومة وسيطرتها الا ان دورها في الثورة كان كبيرا الى جانب العشائر، فقد اشترك جميع ابناء المدن بمختلف مراكزهم الاجتماعية، فكانوا متحدين بشكل مختلف عن السابق. فقد كان الافندية والملائية قبل الثورة متخاصمين ومختلفين فيما بينهم، بينما عند اندلاع الثورة كانوا متحالفين فيما بينهم، ولكنهم سرعان مااختلفوا بعد انتهاء الثورة وتشكيل الحكومة الجديدة، فاخذ كل طرف يبحث عن مصالحه الشخصية في الحكومة والمجتمع. [٢]

مما يجدر ذكره ان مظاهر الصراع بين المدن نفسها او المدن والعشائر قد اختفى خلال ثورة العشرين فقد توحدت جميع فئات الشعب العراقي بوقوفها امام حكومة الانكليز، لا ننكر ان هناك من كان يعارض الثورة فمن كان منتفع بالوضع السائد في ضل حكومة الانكليز من الطبيعي ان نجده يعارض الثورة وهذه هي طبيعة البشر فكل فرد يبحث عن مصالحه الخاصة اما المصلحة العامة شيء عرضي.

الشخصية: يمكن القول ان الشخصية التي كان عليها الفرد العراقي بوجه عام تعتز وتميل الى نزعة التغالب، فالرجل في الريف والمدن يتشبه بشخصية سلفه البدوي في بعض الوجوه، فهو

---

[١] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٥، ق ٢ ، بيروت ، لبنان، دار الراشد، ط٢، ٢٠٠٥، ص٢٣٠-٢٣١

[٢] علي الوردي، اللمحات، ج ٥، ق ١، مصدر سابق، ص ٣١٩

يعتز بكرامته الشخصية اعتزاز مفرطا وهو لا يتردد ان يجازف بحياته ويتعرض للموت ثأرا لها، حيث ادرك الحكام الانكليز دلك فاخذوا يتبعون سياسة الحذر في معاملتهم افراد المجتمع خاصة شيوخ العشائر وابناءها، فهم يعلمون ان الاهانة للفرد في المجتمع العراقي خاصة في الريف العشائري لاسيما اذا كان معروفا داخل محلته او عشيرته. [١]

ان الفرد العراقي في تلك الفترة اصبح يواجه تيارين من القيم، فهو من جانب كان يتحلى بصفات سلفه البدوي من السلب والهب والقتل خارج محلته او عشيرته، ومن جانب يكون من ذوي المرؤة والنخوة والشهامة داخل محلته او عشيرته، ومما يجدر ذكره ان في هذه المرحلة ان الفرد العراقي قد تعود على اخفاء ما يبطن ما بداخله من بغضه للحكومة سواء كانت عثمانية او انكليزية، فهو يرى الحكومة عدوه له بكل الاحوال، لذا نجد الفرد العراقي في ضل حكومة الانكليز عندما يدخل احد دوائر الحكومة يطنب في مدحها والثناء عليها فيصفها بانها اعظم حكومة في العالم، ولكنه لا يكاد يخرج من باب الدائرة حتى يتذمر منها داعيا الله ان يخلصه منها. [٢]

من المناسب ان نذكر ان تلك العادة من المجاملات والنفاق في مدح الحكومة وذمها قد استمرت في ضل الحكم الملكي وحكم النظام البائد، الا انها اخذت تتقلص شيئا فشيئا، في المرحلة المعاصرة ،نتيجة نمو الوعي السياسي لدى افراد المجتمع، وتطور وسائل الاعلام فاصبح الافراد على دراية بالواقع السياسي والاجتماعي الذي يجري في المجتمع فينقدون كل صغيرة وكبيرة تصدر من الحكومة .

وضع المرأة العراقية في ثورة العشرين:

كان وضع المرأة ومكانتها في العهد العثماني متدنية ولا تمتلك تلك الحرية الكافية في ممارسة حياتها الاجتماعية، كما ان وضعها الثقافي والفكري كان متدنيا نتجية اهمال التعليم وقلة المدارس الخاصة بالبنات، فلم تكن في ذلك الوعي التي اصبحت عليه بعد الاحتلال البريطاني. وما اصبح لها من دور في تحفيز رجال الثورة ضد الاحتلال ،فقد اصبحت المرأة بعد الاحتلال البريطاني تحتل مكانة افضل مما كانت عليه في ضل الاحتلال السابق، كما اصبحت تمارس

---

[١] علي الوردي، اللمحات ، ج ٥، ق ١، مصدر سابق، ص ٣١-٣٥
[٢] المصدر نفسه، ص ٢٢٨

حياتها في الخروج والعمل والدراسة بشكل متزايد عما كان عليه الوضع قبل الاحتلال، مما جعل للمراة دور واضح في ثورة العشرين.

يرى الوردي ان ثورة العشرين قد صعدت بسرعة ثم هبطت بسرعة ،حيث ان الظروف في بداية الامر قد ساعدت العشائر من الانتصار على الانكليز، الا ان ذلك لم يدم طويلا ولا يمكن للعشائر ان تنتصر على جيش منظم يملك المدافع والمصفحات والطائرات، فالنجاح مره على سبيل المصادفة لا يعني النجاح بكل مره كما ان العشائر. وشيوخها قد دخلوا الحرب طمعا بالغنائم لا من اجل التحرر والوطنية وما شابة، لذ وجدناهم لم يصمدوا طويلا امام هجمات الانكليز، كما تبين مدى تقلبهم من مولاة جانب الى اخر بحثا عن مصالحهم ومطامعهم الشخصية.

ومما يلفت النظر في ثورة العشرين ان في حالة الانتصار كان كل فريق يحاول ان ينسب الفضل لنفسه، اما عند الهزيمة فيحاول كل فريق منهم ان يتنصل عن مسئوليتها وان يضع اللوم على غيره، والواقع ان انتصار او فشل الثورة لم يكن بإرادة احد انما جرت تبعا للظروف التي احاطت بها. [1]

رابعا/ المرحلة المعاصرة تأسيس الدولة العراقية من ١٩٢١ الى ثورة ١٤تموز ١٩٥٨

كانت ثورة العشرين حدث اجتماعي نادر في تاريخ العراق الحديث، على الرغم من اختلاف المجتمع العراقي والتعدد الطائفي فيه ،الا ان ثورة العشرين استطاعت ان تجمع هؤلاء السكان رغم اختلاف قومياتهم ودياناتهم ومراكزهم الاجتماعية ،فكان من نتائجها تأسيس دولة عراقية برئاسة الملك فيصل بن الحسين (١٨٨٣-١٩٣٣) تحكم المجتمع العراقي بعد مرور مئات السنين من الحكم العثماني. على الرغم من حداثة الدولة العراقية وارتباطها بالانكليز الا ان النظام الملكي في العقدين الاوليين في الحكم حاول قدر المستطاع بناء الامة الدولة في العراق، فكان اهتمامه بالجانب التعليمي بالمقام الاول من اجل خلق وعي وطني بين السكان وتحقيق الوحدة العربية من خلال مناهج التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات. [2] اما الوضع السياسي فقد شهد اضطرابات نتيجة المشاكل الداخلية التي واجهتها الدولة العراقية، بالاضافة الى انقسام

[1] علي الوردي ، اللمحات، ج٥ ق ١، مصدر سابق، ص ٣٧٩-٣٨٠
[2] فاطمة المحسن، مصدر سابق، ص ٢٦١

السلطة بين البريطانين الذين يسعون الى تحقيق مصالحهم في العراق من جانب والملك فيصل وتطلعات الشعب العراقي في التحرر من جانب اخر. اما الوضع الطبقي والتراتب الاجتماعي في العقود الاولى من الحكم الملكي فقد كانت المنافسة شديدة بين مخالف الفئات من ملاك الاراضي والمشايخ والاغوات والسادة والحضريون والارستقراطيون والضباط الشريفيين، اما في العقدين الاخيرين من الحكم الملكي اي الاربعينات والخمسينات فقد تضامنت هذه الفئات جميعها معا لمصالحها المشتركة كالاعفاء من الضرائب، والاستبعاد من المناصب المهمة في الدولة وغيرها.[١] عند وفاة الملك فيصل ١٩٣٣ وتتويج ابنه الملك غازي (١٩١٢-١٩٣٩)الذي كان اقرب الى فئات الشباب التنويري المحب للتجديد في المجتمع والساعي الى التحرر والاستقلال، ونظرا لتوجهاته الوطنية فقد يحتمل ان يكون حادث قتله مدبرا من الحكومة البريطانية عام ١٩٣٩ وتنصيب خال الملك عبد الاله لصغر سن الملك فيصل الثاني، فبدأ الحكم الملكي يشهد تراجعات وضعف في الحكم عند تولي عبد الاله الحكم فهو قد كان الساعي والمعين الحقيقي للحكومة البريطانية طيلة فترة حكمه وحتى عندما بلغ فيصل الثاني سن التتويج كانت الامور تدار من قبل عبد الاله.[٢]

شهد المجتمع العراقي عند تأسيس الدولة العراقية تحولا كبيرا في تاريخه من نواحي عديدة فتغيرت الكثير من مجريات الاحداث وجرى التوسع في مجالات التعليم والزراعة والصناعة، كما شهدت عقد اتفاقيات عديدة في مجال النفط، كما شهدت تحولات في الطبقات الاجتماعية وبروز الطبقة الوسطى في العراق وظهور تيارات فكرية عديدة قد كان لها اثر كبير في البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي، كما كانت فترة الاربعينات والخمسينات حاسمة ومؤثرة فكريا وثقافيا في عمر العراق فقد عاد الكثير من الدارسين في الغرب في مختلف التخصصات العلمية فبدا دور المثقفين والمفكرين يظهر في ابحاثهم التب تعبر عن هموم الشعب وتطلعاته ومشاكله التي يعاني منها، اما في فترة منتصف الخسمينيات فقد ظهرت النزعة القومية المنتظمة تحت لواء الاحزاب والتنظيمات العروبية عند النخب العسكرية التي قامت بالانقلابات العسكرية التي اطاحت بالنظام

[١] جعفر عباس حميدي ،تاريخ العراق المعاصر، ١٩١٤-١٩٦٨،بغداد، دار ومكتبة عدنان، ط١، ٢٠١٥، ص١٠٤

[٢] فيبي مار تاريخ العراق المعاصر، ج ١، ترجمة مصطفى نعمان احمد، بغداد المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٦، ص١٥٨-١٥٩

الملكي واستلامها الحكم فيما بعد. [١] يرى الوردي ان الملك فيصل الاول كان يمتلك شخصية كارزمية بقيادته البلاد وتوجيهها في فترة عصيبة في ضل تطلعات شعبية من جانب ومصالح بريطانية من جانب اخر، اما الملك فهو لا يجيد السياسة وذو شخصية ضعيفة ولم يكن يمتلك الخبرة الكافية للحكم، اما الوصي عبد الاله فقد اطاح بالحكم الملكي عند توليه الحكم. [٢]

الدولة والحكومة:

اخذ الانكليز بعد ثورة العشرين يفكرون بتأسيس حكومة عراقية تحت ادارتها حيث اخذت المشاورات تتوالى حول اختيار رئيس الوزراء حيث كان رأي كوكس ومستشاريه تنصيب نقيب اشراف بغداد عبد الرحمن الكيلاني وبالفعل تم تنصيبه ثم اخذ الانكليز بعد ذلك يفكرون باختيار ملك على العراق يكون موالي لهم من جانب ويحسن التعامل مع الشعب العراقي من جانب اخر وبعد مداولات عديدة استقر رأي الانكليز على تنصيب (فيصل بن الحسين)* ملكا على العراق [٣]مما يجدر ذكره ان الناس عند قدوم الملك فيصل الى العراق قد كانوا على هبة الاستعداد للقائه والترحيب والتزلف له، فقد اعتاد العراقيين منذ مئات السنين على استقبال اي حكومة وحاكم يأتي اليهم فيتزلفون له، فيخرج جميع فئات السكان لاستقباله وتمجيده ، والقاء القصائد العصماء من قبل الشعراء في مدحه والتزلف لديه، فهم يجعلونه ضل الله في ارضه واعدل خلقه، ثم بعد ذلك يريهم الويلات فيبدئون بالتذمر منه ولعنه، بالاضافة الى تهافت شيوخ العشائر والوجهاء في المجتمع على اقامة الولائم ودعوة الملك اليها بغية كسب المكانة وتحقيق الاغراض الشخصية.[٤]

قد يصح القول ان الحكومة العراقية الجديدة التي تشكلت تحت قيادة الملك فيصل بن الحسين وعبد المحسن السعدون الذى تولى رئاسة الوزراء بدلا من عبد القادر الكيلاني لم تكن على حالة من الاستقرار، فالمجتمع العراقي منذ مئات السنين لم يتعودوا على الحكم الذاتي، كما ان طبيعة الظروف التي واجهت الحكومة الجديدة قد عوقت الطريق امام الملك فيصل من ادارة البلاد، فما

---

[١] فاطمة المحسن. مصدر سابق، ص ٧-٨
[٢] محمد عيسى الخاقاني، مصدر سابق، ص ٢٩١-٢٩٥
***للمزيد حول نشأة فيصل بن الحسين وحياته، انظر علي الوردي، اللمحات الاجتماعية ، ج٦، ق٢، بيروت ،لبنان، دار الراشد، ط ٢، ٢٠٠٥**
[٣] علي الوردي، اللمحات ، ج ٥، ق ١، مصدر سابق، ص ٤٧-٨٢
[٤] المصدر نفسه، ص ٢٩١-٢٩٥

ان تم تتويجه ملكا على العراق اصبح امام مشكلة تشكيل الوزارة، واختيار الوزراء بشكل يرضي الانكليز ويحقق اهدافهم من جانب، ويرضي الشعب العراقي ويحقق طموحه من جانب اخر

لاسيما ان ثورة العشرين كانت نتاج لتتويج فيصل ملكا على العراق.

يمكن القول ان سياسة الحكومة الجديدة اصبحت واقعة تحت ضغط الانكليز ومطالبهم من جانب، وضغط الشعب ومطالبه من جانب اخر .[١]

الوضع الاجتماعي في الريف العراقي:

كان الوضع الاجتماعي في الريف بعد ثورة العشرين وتشكيل الحكومة الجديدة قد ظهر فيه انقسام العشائر واهل الريف الى مؤيدين ورافضين لها، ولا ننسى ان من طبيعة البشر ان يميل الى من يجد مصلحته فيه. ومما يشار اليه ان الانكليز قد كانوا متخوفين من عادة العشائر بالانقلاب، فهم قد شاهدوا مدى تقلب العشائر من حالة الى حال بحثا عن مصالحها ومطامعها، فأصبح الانكليز على حذر شديد في معاملة العشائر ورؤسائها، كما ان الملك فيصل كان يميل الى العشائر لاسيما ان عدد كبير من رؤساء العشائر الذين يحفون به في الحكم، قد شاركوا في ثورة العشرين، مما جعل الملك يقع في حيرة من امره طيلة فترة حكمه، فهو قد واجه طرفان ،الانكليز والشعب العراقي وعشائره. [٢]

الوضع الاجتماعي في المدن:

اصبحت المدن تعيش حالة من الاستقرار نوعا ما بعد تأسيس الحكومة العراقية، فقلت الصراعات التي كانت تحصل بين المدن او بين المدن والعشائر، كما ان الوعي السياسي بدأ يظهر بشكل واضح بين ابناء المدن، فتعددت الاحزاب والاتجاهات بشكل مختلف عما كانت عليه في السابق، فقد اصبح الفرد العراقي يتخدد بانتمائه الى حزب معين واتجاه سياسي وتنظيمي، فاخذ التعصب الطائفي الذي كان سائدا في السابق يتقلص شيئا فشيئا، بسبب نمو الوعي والتفكير، فاصبح

[١] علي الوردي، اللمحات ، ج٥، ق١، مصدر سابق ، ص ١٢٢-١٢٥
[٢] المصدر نفسه، ص ١٣٤-١٣٦

الناس في الدكاكين والكسبة وغيرهم يهتمون بالسياسة واخبارها ويتحمسون لها بعد ان كانوا في السابق سائرين على مبدأ (اني شعليه) .[1]

كما اصبح البحث عن الوظائف في الحكومة ودوائرها بشكل كبير فقد اصبحت الوظيفة محط احترام وتقدير في المجتمع، فهي قد اصبحت تعطي لصاحبها مكانة تختلف عما كانت عليه في السابق، حتى اصبحت الوظائف محدودة ومن الصعب الحصول عليها.

لا ننسى ان مشكلة الوظائف في الفترة المعاصرة من اكبر المشكلات التي تواجه الحكومة ،فهي تواجه عاما بعد عام تخرج اعداد كبيرة من الشباب وهي تقف عاجزة عن توفير فرص العمل لهم.

الشخصية:

قد يصح القول ان شخصية الفرد العراقي في الريف والمدن قد تغيرت بشكل كبير بعد انتهاء الحكم العثماني، وقيام ثورة العشرين، وبعد تأسيس الحكومة العراقية الجديدة، فقد بدأ الوعي السياسي يظهر عند الافراد بشكل مختلف عن السابق، فقد اصبح التنازع والجدل الذي كان يحدث في السابق القائم على الامور الدينية والطائفية والعقائدية، والتنازع بين العشائر والمحلات وغيرها قد تحول الى نزاعا وجدلا شديدا من نمط جديد وهو الذي يحدث بين ابناء الطائفة او المحلة الواحدة ،فاصبح هذا المشروطي، وذلك الاستبدادي والقومي والعثماني والجهادي والفراري والوطني والحكومي وما شابه. [2]

يقول الوردي عن ثورة الرابع عشر من تموز انها كانت قد هزت المجتمع العراقي ونبشت ما كان مدفونا فيه، واوضحت ما كان غامضا، رقد يصح القول انها اعطتنا من الدروس بمقدار ما اخذت من الضحايا.فقد كان التنازع في العهد العثماني قائم على اساس من العصبية القبلية او المحلية او الطائفية، ولكن بعد انتهاء الحكم العثماني قد مرت على العراق فترة امدها اربعون عاما تقريبا لم تكن كافية لينسى الشعب بها تنازعه القديم ثم حلت الهزة في عام ١٩٥٨ من شهر تموز عاد الشعب الى تنازعه ولكن بشكل جديد مصبوغ بطلاء من الشعارات والمبادئ الحديثة، ولكنه كان في اعماقه مرتبط بجذوره القديمة، فاكثرية الشعب العراقي قد اندفعوا يتظاهرون

---

[1] علي الوردي، اللمحات ، ج٥، ق١، مصدر سابق، ص ٣١٧-٣١٨
[2] المصدر نفسه، ص ٣١٧

ويتحمسون بالوطن والوطنية ولكنهم كانوا يبتغون كاسلافهم القدماء، فهم لم يتغيروا في ديدنهم بل تغيرت الشعارات والمبادئ التي تظاهروا وهتفوا بها. [1]

يبدوا ان المجتمع العراقي الان يعاني ذلك الصراع، ومن الصعب ان تزول عنه تلك العادات التي تجذرت في اعماق ابناءه، فالافراد اليوم قد تغيروا في الظاهر فقد تعلموا من المصطلحات والمفاهيم الكافية التي تدعي بالوطن والوطنية، ولكن ما تعود عليه الافراد خلال السنوات العديدة في العهود الماضية قد اثر فيهم فاصبحوا مزدوجين فيما ينادون به في الظاهر وما يبطنون في داخلهم.

حيث يرى الوردي ان تطبيق الديمقراطية شيئا فشيئا وتعويد الناس عليها عمليا في الحياة الاجتماعية حتى يتحرر الناس مما يقيدهم من انتماءاتهم الطائفية والحزبية وما شابه.

المرحلة المعاصرة (الحكم الجمهوري) ١٩٥٨-١٩٩٥

شهدت هذه المرحلة تحولا كبيرا في المجتمع العراقي في حكمه حيث انتهى الحكم الملكي وبداية الحكم الجمهوري الذي تزعمه عدد من القياديين امثال عبد الكريم قاسم(١٩١٤-١٩٦٣) وعبد السلام عارف(١٩٢١-١٩٦٦) وعبد الرحمن عارف (١٩١٦-٢٠٠٧)واحمد حسن البكر(١٩١٤-١٩٨٢) وصدام حسين ١٩٣٧-٢٠٠٦)،فقد شهدت هذه المرحلة بروز تيارات قومية منها الشيوعيين والقوميين والوطنيين والبعثيين وغيرهم، كما شهدت انقلابات عديدة قام بها الضباط على الحكم وتعدد الوزارات واضطرابات وتظاهرات متلاحقة تشير الى بدأ مرحلة انتقالية جديدة في تاريخ العراق المعاصر.[2]

كانت ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ التي حدثت تحت قيادة عبد الكريم قاسم وزملائه الذي اطاح بالحكم الملكي وتسليم الحكم للزعيم قاسم الذي بدا يميل الى جانب الشيوعيين معاديا الوطنيين والوحده العربية مع جمال عبد الناصر، حيث كانت الفترة التي تلت الثورة تفتقر الي الاستقرار وسيادة دكتاتورية العسكر كما شهدت الحياة الحزبية في تلك الفترة صراع التيار القومي والبعثي لعبد السلام ورفاقه مع التيار الشيوعي المسنود من قبل عبد الكريم قاسم، كما غاب في تلك الفترة بناء المؤسسات واصبح الاحتكام الى قوة الجيش والميلشيات والتظاهرات المعزولة عن اي غطاء

[1] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٤١٠-٤١١
[2] محمد سهيل طقوش، مصدر سابق، ص ٢٠٥

دستوري.[1] اما فترة حكم العارفان فقد كان التيار القومي الوطني هو المسيطر على المشهد السياسي الذي اصبح مواليا للوحدة العربية الناصرية، كما شهدت تلك الفترة من حكم العارف الاول ضعف في مستوى التعليم بسبب الاضطرابات السياسية التي صاحبت الانقلابات العسكرية المتكررة من اجل السلطة ،كما شهدت تلك الفترة تحولا من التفكير العلمي الى التفكير الايديولوجي والحزبي المحض.[2] اما فترة حكم عبد الرحمن عارف فقد شهدت بعض الاصلاحات في بعض الجوانب التي اهملت في ضل حكم اخيه عبد السلام والتي شملت مجال التعليم والجانب الصحي والخدمي والصناعي والزراعي حيث تعتبر فترة حكم عبد الرحمن عارف من اجمل الفترات رغم قصرها فانها كانت ذات حريه كبيرة قد منحت للشعب والحكومة. اما عبد السلام فالوردي يرى انه اول من مزق العراق طائفيا ،اما فترة السبعينات والثمانينات فقد شهدت سيطرة حزب البعث بقيادة احمد حسن البكر وصدام حسين فكانت فترة حكم البكر افضل حالا من النواحي الاجتماعية والاقتصادية، اما فترة حكم صدام حسين فكانت الاسوأ في تاريخ العراق حيث ادخل العراق حربا مع ايران استمرت ثمانية سنوات واحتلال الكويت وحرب الخليج وفرض الحصار على العراق طيلة التسعينات ثم الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣،يقول الوردي ان فترة حكم البكر هي حكم القبيلة حيث قام البكر بتنصيب غالبية الوزراء من التكريتين من اجل فرض سيطرة حزب البعث على السلطة، اما صدام حسين فقد انهى دور حكم القبيلة مع البكر وقام بتقليص العراق الى قرية بعد ان جمع اهله واقاربه ومن ينتسب اليهم في الحكم ،وان شخصية صدام هي الاسوأ في تاريخ العراق وستأخذ العراق الى الهاوية والدمار.[3]

في الواقع ان المرحلة الراهنة التي يمر بها المجتمع العراقي ذات اهمية اجتماعية بالغة، ولعلها اهم مرحلة مر بها المجتمع العراقي، فقد شهدت تحولات عديدة من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، فقد كان المجتمع العراقي في العهود السابقة قانعا بما عنده واثقا بصحته وهو يكاد لا يعرف غيره، ولكنه فوجئ بالتيار الحضاري السريع الذي دخل اليه على حين غره مما جعل العراق يعاني صراعا نفسيا واجتماعيا ،كما نتج عنه ظهور العديد من

[1] فلاح رحيم، ازمة التنوير العراقي، بيروت، لبنان، دار الرافدين، ط١، ٢٠١٨، ص١٠٨
[2] علي حاكم صالح، مصدر سابق، ص ١٩٠
[3] محمد عيسى الخاقاني، مصدر سابق، ص ٣٠٠-٣٠٩

الظواهر الجديدة عليه والتي اثرت على تفكير ابناء الجيل الجديد، مما نتج عنه الصراع بين القديم والجديد.

وضع المجتمع الريفي خلال ثورة ١٤تموز ١٩٥٨

اخذت الحكومة العراقية تفرض سيطرتها على الريف العراقي والعشائر فلقد توفرت لديها الاسلحة الحديثة والطائرات والمدافع مما اصبحت لديها القوة الكافية لمواجهة العشائر وفرض القوانين عليها، كما ان بعض شيوخ العشائر وابناء الريف اخذوا يتوظفون في دوائر الحكومة فاخذوا بذلك يميلون الى فرض الامن وترك عادات النزاع التقاتل فيما بينهم. فقد اخذت المشاكل التي تحدث في الريف تعرض في المحاكم لحلها بعدما كانت تحل عن طريق شيوخ العشائر في المضايف.

كما ان الريف في السابق كان كثيرا ما يشبه البدو في اخلاقهم كالغزو والنهب وفرض الاتاوة وقيم الدخالة والنخوة والكرم وما شابه، اما في الاونة الاخيرة فقد تغيرت اوضاع الريف ،فقد فقدت المضايف منزلتها عما كانت عليه في السابق، فقد اخذ الكثيرون من اهل الريف يميلون الى احتراف المهن الحضرية ،فلقد اصبح تحصيل الاعتبار الاجتماعي في الريف عن طريق جمع الثروة وبناء الدور الكبيرة وغيرها، فالمضيف اصبح لا يعطي المكانة الاجتماعية لصاحبها فاخذت مكانة المضايف تقل شيئا فشيئا ،كما ان ابناء الشيوخ من الجيل الجديد لم يعد يهتم بها كأبائه، فقد اخذت الحضارة الحديثة تغريهم بمغرياتها، فاصبح دافع حب المال لدى ابناء الريف بشكل مؤثر في اخلاقهم مما جعلهم يغشون في اعمالهم ويختلقون شتى الاساليب لجمع الثروة.

لا ننسى ان نتيجة حب المال في الريف العراقي اصبح لدينا تياران متناقضان احدهما يتمثل في رجال من اولي الشرف والنسب فاصيبوا بضائقة مالية فاهملوا مضايفهم او اغلقوها فخسروا بذلك مكانتهم الاجتماعية، والاخر يتمثل في رجال من اولي اصل وضيع او مهنة محتقرة، ولكنهم كسبوا ثروة وفتحوا مضايف خاصة بهم فنالوا شيئا من المكانة الاجتماعية قليلا او كثيرا.

والواقع ان دافع الربح حين يسيطر على الرجل الريفي يجعله في اكثر الاحيان ميالا الى اهمال التقاليد القبلية والى البخل والتكالب على جمع المال ولهذا نجد النزعة الفردية تطغى عليه فتجعله مرابيا او غشاشا او انانيا قاسيا.[١]

[١] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٢٣١-٢٣٢

كما ان **شخصية الفرد الريفي** قد تغيرت في الظاهر ولكنه في اعماقه كما كان في السابق فقد كانت نزعة الغلبة والسيطرة والنهب التي ورثها من اسلافه البدو ظاهرة فهو يقوم بها علنا، اما عند ظهور دافع الربح وحب المال لديه اصبح يغلب الناس عن طريق الخداع والغش والسرقة وما شابه في عمله او مهنته، ان دافع الغلبة نفسه لدى الفرد الريفي ولكن شكله في الظاهر قد تغير. كما اخذ بعض ابناء الريف التوظف في الحكومة، فقد اخذ يتزلف للحكومة من جانب، كما اخذ يداري ابناء عشيرته مما جعله في موضع تناشز اجتماعي، فهو قابع بين قوانين الوظيفة وعادات وقيم المجتمع كالنخوه والشهامة وما شابه.

يمكن القول ان الازدواج قد يظهر عند بعض الافراد في الريف، وهم الذين يخالطون اهل المدن ويتأثرون بمجادلاتهم المنطقية ومواعظهم الدينية، ولكنهم قليلون نسبيا الى اهل المدن في شدة الازدواج.

اما وضع شيوخ العشائر فهو قد تغير عما كان عليه في السابق، فلقد قلنا ان دور المضايف في اعطاء صاحبها المكانة الاجتماعية قد ضعفت بشكل كبير، وضيق الحالة المادية لبعض شيوخ العشائر ،مما ادى بهم الى اهمال المضايف او تركها، فقد اخذ الكثير من شيوخ العشائر الميل نحو التجارة والاعمال الاخرى التي تدر عليه المال الوفير، وتزيد من مكانته الاجتماعية، فقد اخذ الشيخ الريفي يميل بوجه عام نحو اخلاق الترف والتملق تجاه الحكومة، واخذ يهمل بالتدريج اخلاق العزة والصراحة التي اتصف بها اسلافه البدو، فصارت المجاملات تنتشر بين الشيوخ وانتشار بينهم عادة الكلام المبطن. [1]

التدين في الريف:

يمكن القول ان التدين بشكل عام في الريف اقوى نوعا ما من المدينة ولكنه في الاونة الاخيرة بدأ يضعف عند الافراد نتيجة دخول الحضارة الحديثة ومغرياتها لاسيما عند اؤلائك الذين كانوا على احتكاك مباشر مع ابناء المدن، فكانت منجزات الحضارة الحديثة تغريهم فتدفعهم الى جمع المال بشتى الوسائل فاخذوا يتعاملون بالربا والغش وغيرها، مما جعل التفسخ الاخلاقي في المدن يصل الى اهل الريف فتضعف لديهم العقيدة والتدين.

[1] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٢٢٥

لا ننكر ان الكثير من الطقوس والشعائر الدينية كانت في العهد السابق غير صحيحه الا ان رجال الدين خاصة عند الشيعة كانوا يؤيدون العامة فيما يعملون ويخلقون من طقوس ويعلل الوردي السبب فيعزيه الى كون فقهاء الشيعة كان مصدر معيشتهم على ما يدفعه الناس لهم وهم مضطرون على ان يجاروا الناس فيما يعتقدون فيكسبون رضاهم. [١]

الوضع الاجتماعي للمرأة في الريف:

ان المرأة في العهد العثماني خصوصا في مناطق الاهوار كانت اشبه بالحيوان او الرقيق تستغل اقتصاديا وتعرض للبيع والشراء باسم الزواج، كما كانت واقعة تحت الظلم الاجتماعي من خلال عادة (غسل العار)السائدة في الريف بشكل كبير، اما في المرحلة الراهنة فقد تغيرت اوضاع المرأة لاسيما بعد توسع الريف العراقي ودخول الغرباء فيه فقد اخذ الحجاب الشديد يظهر على النساء بعد ان كن سافرات. كما قلت عادة غسل العار ،فقد حل الحجاب الشديد محلها .[٢]

من الجدير بالذكر ان زواج المرأة في السابق حسب ما تملي عليه العادات قد تغير في المرحلة الراهنة، فاصبح للمرأة حق اختيار الزوج، ولربما تزوج البعض من اهل الريف عن طريق الحب والعلاقات الغرامية الشائعة في بلاد الغرب.

يمكن القول ان الريف العراقي قد طرأت عليه تغيرات عديدة قلبته من حال الى حال في المرحلة الراهنة، فقد دخلت اليه الحضارة الحديثة ومنجزاتها ،فاصبح موضع معظم ابناء الريف موضع ازدواج وتناشز اجتماعي واضح ،فهم قد اصبحوا يسيرون بين تيارين متضادين ،احدهما يدعوا الى التمسك باخلاق الشلف السابق من العزة والكرم والاباء والغزو والنهب والسلب وما شابه وتيار الحضارة الحديثة الذي يجبر الافراد على ترك تلك العادات التي لم تعد ملائمة للحضارة الحديثة التي نسير فيها، مما جعلهم يعانون صراعا نفسيا واجتماعيا لا يزال يعاني منه الكثير منهم الى يومنا هذا.

---

[١] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٢٦١

[٢] المصدر نفسه، ص ٢٣٣-٢٤٠

٢/ الوضع الاجتماعي للمجتمع الحضري خلال ثورة ١٤تموز ١٩٥٨

يمكن القول ان تيار الحضارة الحديثة بدأ من المدن ثم اخذ يتغلغل في الريف تدريجيا ثم ينتشر بدوره الى البادية، والملاحظ ان سكان المدن اخذ يتزايد في الاونة الاخيرة، فقد كان الريف يبتلع البدو الرحل من جهة، ويمد المدن ببعض سكانه من الجهة الاخرى، فاخذ التطور السريع الذي جعل سكان العراق يتحولون تدريجيا من طور البداوة الى طور الحضارة، وقد نتج عن هذا التطور مشاكل عديدة في الفترة الاخيرة عندما اخذت معالم الحضارة الحديثة تتوغل في الانحاء المختلفة من مدن العراق فتؤثر في سكانه على درجات متفاوتة. [١]

قلنا سابقا ان سلطة الدولة في الريف قد قويت بشكل مختلف عن السابق نتيجة توفر وسائل الضبط المتطورة من الاسلحة والطائرات وغيرها، مما جعل ابناء الريف والعشائر غير قادرين على مجابهة الحكومة ومحاربتها اما في المدن فهي اقرب الى مراكز الحكومة من الريف وسلطة الدولة فيها تكون اشد منها في الريف، ونتيجة سيطرة الدولة على الوضع الاجتماعي في المدن فقد قلت فيها النزاعات التي كانت تحدث بين المحلات او بين المدن والعشائر، كما قلت ظاهرة الشقاوة التي كانت سائدة في العهد العثماني ،فقد اصبح القانون والقضاء كفيل بمعاقبة الخارجين عنه، كما ان ظاهرة الاتاوة التي كانت تفرض من قبل رؤساء المحلات على التجار والاغنياء وغيرهم قد قلت بشكل كبير نتيجة تعاظم سلطة الدولة في المدن.

الوضع الاجتماعي في المدن:

شهد المجتمع العراقي صراعا ثقافيا وتركز هذا الصراع في المدن وازدادت شدته في الاونة الاخيرة ،لان المدن هي المكان الذي تظهر فيه معالم الحضارة الحديثة ومنه تنتشر الى الاماكن الاخرى، فقد اصبح اهل المدن تحت وطأة تيارين متضادين: احدهما يدفعهم نحو التمسك بالقيم البدوية التي ورثوها من ابائهم، والاخر يدفعهم نحو الاخذ بالقيم الحضرية التي بدأت تنتشر بينهم شيئا فشيئا.

ما طرأت على المجتمع الحضري الكثير من الظواهر والعادات التي كانت سائدة في العهد السابق والتي ما زالت مؤثرة في افراد المجتمع والتي تطورت من شكل الى اخر في الفترة الاخيرة،

[١] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٢٨٣-٢٨٤

منها مظاهر الضيافة في المدن ،فقد كانت المضايف او (الدواوين) في العهد العثماني عامرة فكانت تقدم الطعام وكل ما يتطلبه المضيف، اما في الاونة الاخيرة، فقد اخذ عدد الدواوين يتقلص في كثير من المدن لاسيما تلك التي بدأت تسير في طريق الحضارة الحديثة، فالوجهاء في المدن انفتحت امامهم وسائل جديدة يستطيعون ان يدعموا بها مكانتهم الاجتماعية، كجمع الثروة، وتشييد الدور الكبيرة، والتقرب من الحكام، واقامة الولائم الفاخرة وغيرها، فهذه الوسائل قد اصبحت تعطي مكانه لصاحبها اكثر مما يمنحه الديوان القديم.

فقد اصبحت الولائم الضخمة التي يقيمها الكثيرون من وجهاء المدن في مناسبات الوفاة او الزواج او الختام او العودة من الحج وما شابه مصدرا لنيل المكانة الاجتماعية العالية بين الناس، فقد نجد ان هؤلاء قد ينفقون المبالغ الكبيرة على الولائم بينما نجدهم يساومون الحمال او البقال على المبلغ التافه.

كانت الولائم في العهد العثماني ياتى اليها جميع فئات المجتمع والفقراء كانوا يأتون من غير دعوة فيجلسون على السفرة فيأكلون قدر ما وسعت بطونهم، اما الان فقد فقد بدأ اصحاب الولائم يستعملون الكراسي والمناضد والملاعق واخذت افانين الترف والاناقة تشيع فيها، فاصبح الطعام لا يلائم الا المتأنقين والمترفين، فإذا دخلها الفقراء واخذو يتناولون الطعام باصابعهم الخمسة على طريقتهم القديمة صاروا في نظر الحاضرين موضع نشاز وربما بعثوا فيهم التقزز والاشمئزاز.

قد يصح القول ان اهل المدن يعانون عقدة نفسية في شأن الطعام وقد اطلق عليها الوردي اسم (عقدة الطبيخ) ،فهي اصبحت وسيلة من اجل رفع المكانة الاجتماعية لصاحبها.

مما يجدر ذكره ان روح الجيرة والمودة في المدن والتي كانت سائدة في العهد السابق قد تقلصت شيئا فشيئا في الفترة الاخيرة، جراء التوسع الذي حدث في المدن فانتقل الكثير من الافراد الغرباء في المدن ليسكنوا فيها ،كما ان النزعة الفردية بدأت تظهر في ضل الحضارة الحديثة.

لا ننسى ان هناك الكثير من سكان المدن يحملون في اعماق انفسهم روح الجيرة، الا انها بدأت تتضائل يوما بعد يوم .بالاضافة الى ضعف روح الجيرة فقد ادى دخول الحضارة الحديثة الى

العراق ومدنه بشكل خاص، الى ضعف التماسك العائلي مقابل نمو النزعة الفردية عند اوساط المتعلمين وغيرهم. [١]

كما اصبحت العديد من العادات التي كانت منتشرة في العهد السابق مستهجنة في المرحلة الحالية، فقد كانت عادة دفع اجور الباص والسينما ،وغيرها، فقد اصبحت هذه العادات مناقضة للحضارة الحديثة التي نسير فيها.

طبيعة الازدواج في المدن:

ان المدن هي المكان الذي انبثقت منه الحضارة الحديثة ومنها انتقلت الى الريف والبدو ، والحضارة الحديثة قد جاءت بمفاهيم وقيم جديدة مخالفة للقيم البدوية التي كانت سائدة في العهود السابقة والتي ورثها المجتمع العراقي من اسلافه البدو فاصبح الفرد العراقي موضع ازدواج، فهو قد ورث من البدو خصال العزة والكرم والنخوة والكبرياء، وهو مضطر ان يجاري تلك القيم مع القيم الجديدة التي جاءت بها الحضارة الحديثة. [٢]

اما الازدواج الحديث فهو ينشأ نتيجة التعليم او التلقين الذي تقوم به المدارس ووسائل النشر والدعاية الحديثة كالصحف والاذاعات والاحزاب وما شابه. فابناء الجيل الجديد فقد اصبحوا موضع ازدواج فالتربية الزقاقية التي تشجعهم على نزعة التغالب والقوة، وهم قد تعلموا من المبادئ والمفاهيم التي جاءت بها الحضارة الحديثة، فهم قد نالوا الشهادات العالية وقد يتسلمون مراكز النفوذ والزعامة، فيأخذون بالمبادئ الرنانة فيمطرون الناس بها. ولعلهم اكثر الناس انحرافا عنها.

لا ننسى ان المبادئ الحديثة التي جاءت الى العراق طارئة فهي لم تنبعث من ثقافته الاجتماعية

الاصيلة، فهي قد اتخذت شكل محفوظات واناشيد وهتافات وشعارات وما شابه، والفرد يتعلمها في المدارس او يقرئها في الصحف والكتب او يسمعها في الاذاعات او تلقى عليه في

[١] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٢٨٥-٣٠٣
[٢] علي الوردي، شخصية الفرد العراقي، مصدر سابق، ص ٢٨-٣٠

المظاهرات او الحفلات، فهي تبقى ظاهرة وفعالة في مجال الكلام والجدل، ومن الصعب ان تتغلغل بتأثيرها في اعماق النفوس. [١]

التناشز الاجتماعي في المدن:

وهي احد الفرضيات التي اقتبسها الوردي من عالم الاجتماع المعروف (اوكبرن) والتي تدل على ان سرعة التغير في الجوانب المادية اكثر من الجوانب المعنوية، فيصبح الافراد غير قادرين على التوفيق بين نسق القيم الاجتماعية القديم، وتيار الحضارة الحديثة، فيظهر تناشز اجتماعي في سلوكهم ومواقفهم وتصرفاتهم، مما ادى الى ظهور فجوة بين ما يقولون وبين ما يفعلون. [٢]

من اشد التناشزات التي ظهرت في العراق في الاونة الاخيرة تناشز المرأة، فالفجوة بين ما كانت عليه المرأة في العهد السابق، وما حصل في اوضاعها اليوم جعلها في تناشز واضح ،فهي بعد ما كانت جليسة البيت مختصة باعمال البيت وتربية الاطفال، فقد اخذت في الاونة الاخيرة تقفز قفزات سريعة من الحجاب الشديد الى التبرج المفضوح، واستطاعت الخروج للدراسة والعمل وغيرها، كما اصبحت لها حرية اختيار الزوج بعدما كان زواجها في السابق تحت رغبة والدها او تحت تأثير القيم السائدة. ان هذا التحول الذي مرت به المرأة جعلها قابعة بين تيارين متناقضين، فتيار الحضارة الحديثة يدفعها الى الامام، وتيار القيم القديمة يجرها الى الخلف، مما اصبح الكثير من النساء تحت هذا النوع من الصراع. [٣]

وتناشز الرجل ليس اقل من المرأة، فقد اصبح الرجل مضطرا ان يسلك تجاه المرأة سلوكا مزدوجا، فهو ياخذ دور (دون جوان)في الحب والمغازلة، ودور الحاج عليوي، في قيمه القديمة، فهو لا يكاد يرى المرأة قد استجابت لاغرائه حتى يضمر لها الاحتقار معتبرها غير شريفة، واذا اراد الزواج بها لجأ الى الطريقة التقليدية عند ابائه واجداده ناسيا الغراميات والهيام. [٤]

---

[١] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٣٨٤-٣٨٥
[٢] سعد البزاز، في الطبيعة البشرية، دار كوفان، ط١ ،١٩٩٦،ص٤٩
[٣] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق ،ص ٣٠٤
[٤] سعدون هليل، مصدر سابق، ص ٥١

مشكلة المحافظين:

كانت بداية دخول الحضارة الحديثة قد برز لنا طرفين متناقضين، احدهما، المجددين الذين استقبلوا الحضارة بما فيها من منجزات، وفريق المحافظين من رجال الدين وغيرهم، الذين وقفوا ضد الحضارة الحديثة وحرموا اكثر ما جاءت به من منجزات ،والجدير بالذكر ان هؤلاء المحافظين لم يستطيعوا مقاومة الحضارة بعد ذلك، فقد انجرفوا مع تيارها الساحق، فرأيناهم قد ساروا في طريق الحضارة هم وابنائهم وفعلوا كل ما حرموه في الاول، لا ننسى ان موقف المحافظين من الحضارة، يشبه موقف رجال الدين والمتزمتين تجاه دعاة السفور عام ١٩٢٤،والغريب في ذلك ان دعاة الحجاب انفسهم قد عاشوا ليروا بناتهم سافرات وقد دخلن المدارس الحديثة التي حرموها في الاول. [١]

ظاهرة الوساطة :

وهي من العادات التي كانت سائدة في العهد العثماني الغابر وسببها تفسخ الحكومة العثمانية كما رأينا، وقد استمرت هذه العادة وتطورت حتى اصبحت من المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع العراقي،

مشكلة الوساطة انها تجعل الوسيط والمتوسط في حالة من الازدواج، فالموظف قابع تحت ضغط الحكومة وقوانين العمل التي تدعي المساواة والعدالة بين الافراد، وقيم المحلة او العشيرة التي يسكن فيها من النخوة والشهامة وما شابه، فهو مضطر ان يسير فيهما معا فيصبح في موضع ازدواج شديد، كما اننا جميعا ننادي بمبادئ العدالة والمساواة واحترام القانون ،ولكننا نهتف بها في خطاباتنا فقط بينما في حياتنا العملية نحن نسير على الضد منها فنتوسط عند هذا وذاك لقضاء حاجاتنا في دوائر الدولة، فيبدأ التزلف والمديح لاصحاب النفوذ والسلطة كما كان اسلافنا يفعلون في العهد العثماني. [٢]

[١] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص ٣٧١
[٢] المصدر نفسه، ص ٣٨٦-٣٨٧

حدة الوعي السياسي:

كان اهتمام الناس في العهد العثماني منصباً حول الامور المعيشية ،فلا احد يهتم بامور السياسة والحكومات والاحزاب وما شابه ،فكان الوضع يختصر بالمثل الدارج بين الناس (اني شعليه) .

اما في المرحلة الراهنة لعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان الشعب العراقي هو اكثر شعوب العالم ولعا بالسياسة وانهماكا فيها،خاصة فيما بعد الحرب العالمية الثانية فالجميع يتحدثون فيها مهما كانت مستوياتهم الثقافية ومكانتهم الاجتماعية ،فتميزت المرحلة الراهنة باحدث سياسية عنيفة من الانقلابات والانتفاضات والوثبات وغيرها، فقد صارت الاحداث السياسية مجالا للتنفيس عند الافراد، فكل فرد يستطيع ان يشبع رغبته في التذمر او يضع اللوم عليها في فشله، لذلك اهذ الناس يهتفون ويرحبون بكل انقلاب يحدث اعتقادا منهم انع يفتح لهم طريق الامل، فاذا مضت عليه الايام اخذ بريق الامل يتضائل في اعينهم، حتى يقوموا بانقلاب جديد. مما يجدر ذكره ان اي انقلاب مهما كان لا يمكنه ان يلبي مطاليب الناس جميعا لاسيما الجيل الجديد، الذي اشتد فيه الطموح نحو المعالي. [1]

الفجوة بين الشعب والحكومة:

قلنا سابقا ان الوعي السياسي بدأ ينمو بشدة في الاونة الاخيرة، مما جعل الفجوة بين الشعب والحكومة شديدة وذات طابع ايجابي يختلف عما كانت عليه في العهد العثماني فقد كان الناس يعدون الحكومة عدوه لهم ، فقد كان الناس ينسبون كل بلاء يصيبهم الى الله وجراء ذنوبهم، اما في المرحلة الراهنة فقد اخذ الشعب العراقي ينسبون كل بلاء الى الحكومة، مما يدعوهم الى انتقاد الحكومة والى الهتاف بسقوطها، لا ننسى ان هذه الفجوة ذات طابع ايجابي، فكلما انجزت الحكومة واسست وعمرت، فهي تزيد من نقمة الشعب عليها، فهم اذا تحقق لديهم ما ارادوا هتفوا بمطاليب جديدة، فكلما سارت الحكومة في انجازاتها خطوة واحدة الى الامام، سار الرأي العام قبلها خطوات، فهي مسابقة بين البطيء الذي لا يقدر على ان يسرع وبين السريع الذي لا يقدر ان يتباطئ، فمتى يلتقيان لا نعلم ؟!![2]

---

[1] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٣٨١-٣٨٤

[2] المصدر نفسه. ص ٣٨٨-٣٩٠

الديمقراطية في العراق:

يرى علي الوردي ان الديمقراطية ليست محفوظات يتواعظ بها الناس وانما هي عادات اعتادوا عليها في سلوكهم الواقعي ،فالديمقراطية في البلاد المتقدمة قد اعتاد عليها غالبية الناس في تلك المجتمعات في ممارساتهم اليومية، اما في مجتمعنا فقد اعتاد الناس بمعادة من يخالفهم الرأي واهانته او الغضب عليه نتيجة العادات والقيم الاجتماعية التي تعود عليها الافراد في حياتهم الاجتماعية، كما يرى الوردي انه من الافضل للمجتمع العراقي وابناءه التعود على ممارسة الديمقراطية بحياتهم اليومية شيئا فشيئا حتى يتعودون عليها في حياتهم الاجتماعية. [١]

نقد الصحافة والاعلام حيث تناول الوردي الصحافة والاعلام في العهد العثماني. والى المرحلة المعاصرة، فقد كانت الجرائد في العهد العثماني محدودة، ولم يكن الناس يهتمون بقراءتها، اما في مرحلة الحرب العالمية الاولى وما بعدها فقد صدرت جرائد ومجلات عديدة، حتى اخذت بعضها يروج بمدح العثمانيين وذم الانكليز وبعضا يفعل العكس، ونجد الكثير من شعراء العراق والكتاب وغيرهم اخذوا ينشرون فيها بما يحقق مصالحهم وطمعا بالمكافئات، فالذين كانوا ينشرون في جريدة العرب كانوا يفعلون ذلك في جريدة الاسلام وهذا ديدنهم جميعا ولا لوم عليهم فهم مضطرين بحكم ظروفهم ان يفعلوا ذلك.[٢]

نقد المجمع العلمي: حيث قدم الوردي جملة من الملاحظات حول الية عمل المجمع العلمي العراقي خاصة في وضعه للترجمات العربية حيث ان بعظها يعتريها النقص او الخطأ على وجه من الوجوه، فمثلا لفظة (قبان) بدلا من (كبان) التي تعود عليها الناس في حياتهم الاجتماعية، ومصطلح الدكتوراه، والديناميكية (التحرك)بدلا من الحركية ولفظة (مذهب) لمصطلح الايديولوجية بدل من (المذهبية) وغيرها، حيث يقول الوردي ان نقدي للمجمع العلمي العراقي في بعض اراءه هو بمثابة موضوع مناقشة لدى القراء او المجمع نفسه، حيث نحن في الفترة المعاصرة بحاجة الى وضع الفاظ ومصطلحات تساعدنا في اجتياز المرحلة العسيرة التي نمر بها.[٣]

---

[١] سعدون هليل، في النفس والمجتمع، مصدر سابق، ص ١١١-١١٢

[٢] المصدر نفسه، ص١٤١

[٣] المصدر نفسه، ص ١٩٩-٢٠٢

نقد التعليم العالي: يمكن القول ان التعليم في العهد العثماني بدأ يظهر بشكل واضح منذ عهد مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧١ حيث كانت المدارس محدودة وخاصة لابناء الموظفين (الافندية)اما بعد تأسيس الدولة العراقية ١٩٢١فقد بدأت اعداد المدارس تزداد وازداد معها دخول الطلبة فيها، مما اصبحت الحكومة عاجزة عن توظيف الخريجين بالاضافة الى ازدياد اعداد الذين يرمون الحصول على الشهادات العليا من الماجستير والدكتوراه ،بالاضافة الى تحول نظرة الافراد من القناعة والرضا بالقدر الى مبدأ مبدأ من جد وجد ،بالاضافة الى توجه الافراد الى الوظيفة الحكومية وترك المعاهد الحرفية كالسمكرة والنجارة والحدادة وغيرها مما يسبب اعاقة التطور في المجتمع.[١]

كما يوجه الوردي نقده لبعض الباحثين الاجتماعيين وبعض اساتذة الجامعات فيقول ان اغلب باحثينا الاجتماعيين هم مترجمون اكثر مما هم باحثون، فهم يدرسون مجتمعهم في ضوء النظريات التي درسوها في الخارج، وحينما تقرأ ما كتبوه يتخيل اليك وكأنهم يعيشون في عالم اخر غير الواقع الذي يعيشون فيه.[٢]

حيث يقول الوردي: نحن اليوم نعيش في المرحلة العلمية وقد ذهب زمان المرحلة العقلانية، كما ذهب زمان المرحلة اللاعقلانية قبلها، واصبح من الواجب علينا ان نفهم ذلك قبل فوات الاوان.

الشخصية في المدن:

كانت القيم المحلية في العهد العثماني تربي الاطفال على نزعة الغلبة، فكان الطفل يخرج الى الازقة يلعب مع الاطفال فتنموا فيه روح المغالبة والشطارة، وعندها يود ان يكون شقي من الاشقياء عندما يكبر. فكانت القيم الاجتماعية تحترم الشقي القوي وتحتقر الضعيف المخنث، وقد استمرت نزعة الغلبة في اعماق الفرد الحضري، وعندما دخلت الحضارة الحديثة فقد اصبح دافع الربح والتكالب على جمع المال لدى الافراد فاخذ الفرد الحضري يجمع الثروة بشتى الوسائل من الغش والخداع في عمله او مهنته، لا ننسى ان هذه الوسائل يعدها من الغلبة والشطارة، فهو قد

---

[١] سعدون هليل، في النفس والمجتمع، مصدر سابق، ص ١٧٥-١٩١

[٢] سلام الشماع، علي الوردي، مجالسه ومعاركه الفكرية، دمشق، سوريا، مركز الناقد الثقافي، ط١، ٢٠١٠، ص٩٨

ورث تلك النزعة من تربية الازقة والقيم التي تشجعها، هذا مما جعل حالة التفسخ الخلقي في المدن تكون اشد من الريف.[١]

الوضع الاجتماعي للمرأة في المدن:

حيث تغير وضع المرأة الحضرية في المرحلة المعاصرة فاصبحت لها حرية الخروج وحضور المهرجانات والسهر في الليالي وصدور قانون الاحوال الشخصية لها، ونتيجة التوسع في التعليم اصبحت بعض النساء يحتلون مواقع قيادية في الحكومة مما اصبح لها دور وشأن كبير في المجتمع.[٢]

التفسخ الخلقي في المدن:

اصبحت المدن في الاونة الاخيرة تعاني من تفسخ خلقي لدى ابناء المدن نتيجة دخول الحضارة الحديثة فيها ،فاخذت العديد من العادات الاجتماعية تظهر بشكل واضح في المدن مما جعل

حالة التفسخ الاخلاقي لدى ابناء المدن اشد منها في الريف واقل منها في البدو.

اصبح **تعاطي الخمر** في المدن شيئا مألوفا، فقد اصبح السكر عند ابناء المدن وسيلة للتنفيس عما يعانونه من كبت في حياتهم الاجتماعية، فهم قد اعتادوا في طفولتهم على قيم التغالب، وعندما وجدوا انهم في كبرهم غير قادرين على تحقيق تلك القيم فيكبتونها، فيخرجونها عند السكر، وكثيرا ما تجد شارب الخمر قد شهر بالسكين او السلاح الذي يحمله، متظاهرا بالعربدة متحدي الاخرين بقوته، والواقع ان الفرد العراقي قد تعود على كبت ما يرغب بتحقيقه في الواقع فيتخذ السكر وسيلة للتنفيس عن ذلك الكبت. [٣]

كما ان الحجاب الشديد والفصل بين الجنسين في العهد العثماني ادى الى ظهور عادة **اللواط** ، فكانت التربية الزقاقية ولقيم الاجتماعية تحترم المنحرف الايجابي، وتحتقر المنحرف السلبي فتعده مكسور العين.

---

[١] سلام الشماع، مصدر سابق، ص ٣٢٢-٣٢٦
[٢] فاطمة المحسن، مصدر سابق، ص ١٦٦
[٣] المصدر نفسه، ٣٤٦-٣٤٨

كما ان **المنحرف جنسيا** قد يزداد فيه ازدواج الشخصية، فهو يضمر في داخله غير ما يظهر في سلوكه الظاهر، فهو مضطر ان يتظاهر امام الناس بغير ما يكمن في نوابع نفسه، فهو ذو شخصيتين يتظاهر باحداهن امام الناس، والاخرى يسعى بها وراء لذاته المنحرفة. [١]

والواقع ان هذه النظرة تجاه الانحراف الايجابي بدأت تتغير في الاونة الاخيرة، فقد اخذ الناس يحتقرون المنحرف الايجابي او يشمئزون منه، ويمكن القول ان الانحراف الايجابي سائر في سبيل التقلص بين ابناء الجيل الجديد شيئا فشيئا، وقد ساعدهم على ذلك سفور المرأة وانطلاقها الحديث فصار الشبان يركضون وراء الفتيات فيطارحونهن افانين الغزل والغرام بدلا من الركض وراء الغلمان .

كما كانت **الملاهي** في العهد العثماني في المدن وسيلة للتنفيس عن الكبت الجنسي الذي يعانيه اهل المدن نتيجة التزمت في الحجاب الشديد، حيث كانت وسائل اللهو في المدن يطلق عليه اسم الكسله او ما يحدث في حفلات الاعراس او الختان وما شابه،. اما في المرحلة المعاصرة فقد اخذت الملاهي تفتح ابوابها وقد اصبحت اماكن خاصة للاشباع الجنسي، وقد تزايد عدد الراقصات فيها كما ازداد اقبال الرجال عليها بشكل كبير عما في السابق.

اما **المقاهي** فكانت من معالم المدن العراقية بكثرة اعدادها في اكثر المدن العراقية، فقد كانت مكان يتجمع فيه الرجال البالغين فيتحدثون عن الامور العامة والواقع الاجتماعي، اما في الوقت الحاضر فقد اصبحت الكثير من المقاهي مباءة للتفسخ الخلقي، فاخذ الكثير من كبار السن والمحافظون من اهل المدن ترك الجلوس فيها .[٢]

---

[١] علي الوردي، شخصية الفرد العراقي، مصدر سابق، ص ٥٥-٦٠
[٢] المصدر نفسه، ٣٥٣-٣٥٦

ثانيًا /نقد المنهج :

المنهج: ترجمة للكلمة الانكليزية .method وللكلمة الفرنسية .methode وقد استعملها افلاطون بمعنى البحث او المعرفة وقد استخدمت من قبل ارسطو بمعنى البحث ،والمعنى الاشتقاقي الاصلي لها يدل على الطريق او المنهج المؤدي الى الغرض المطلوب خلال المصاعب والعقبات.

فالمنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار العديدة اما من اجل الكشف عن الحقيقة عندما نكون جاهلين بها، او من اجل البرهنة عليها واثباتها للاخرين عندما نكون عارفين بها.

وتتضح اهمية المنهج بالكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة واضحة. [١]وتتبع اهميته في فهم الكثير من الظواهر الطبيعية في العلوم الطبيعية ودراستها وتسخيرها لخدمة الانسانية كما يستخدم المنهج في الدراسات الاجتماعية للوصول الى نتائج مماثلة تساعد على فهم ظواهر الاجتماع.[٢]

ان سوسيولوجيا الوردي قد تميزت بتوجهاتها النقدية الحادة والتي شملت نقده للمجتمع وما طرأ عليه من تحولات مجتمعية، فضلا عن نقده للمنهج وفقا للعلم الحديث والتطورات التي حصلت فيه .

والحقيقة ان تميز الوردي عن نظرائه العرب والعراقيين هي طبيعة افكاره ومؤلفاته التي انتشرت بسرعة كبيرة في المجتمع العراقي والاقطار العربية، وترجمة بعض مؤلفاته الى العديد من اللغات الانكليزية والفارسية والتركية والالمانية والاسبانية والبولونية ،واشهر هذه المؤلفات هي كتاب دراسة في طبيعة المجتمع العراقي الذي ترجم الى اللغة الالمانية ،والى اللغة الانكليزية ،وكتاب وعاظ السلاطين الذي ترجم الى اللغة الشرقية، والبولونية، واطروحته في الدكتوراه حول نظرية ابن خلدون الى اللغة الانكليزية. [٣]

فقد كان الوردي دوركهايم علم الاجتماع في العراق كما انه كان بارسونز علم الاجتماع في العراق ،فالمعروف عن بارسونز عالم الاجتماع الامريكي الذي اشتهر بمؤلفاته وتناوله لمفاهيم

[١] عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، الكويت وكالة المطبوعات، الطبعة الثالثة، ١٩٧٧، ص ٣-٤
[٢] عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث العلمي، مصدر سابق، ص ٧٣
[٣] د. حميد الهاشمي، مصدر سابق، ص ٥٠-٥١

جديدة في علم الاجتماع قد ارتبطت باسمه ،وتأسيسه قسم الاجتماع في جامعة هارفارد برئاسة بتريم سوركين، فقد كان الوردي قد اشتهر ايضا بمؤلفاته العديدة، وتناوله لمفاهيم عديدة كالافندية والجلاوزة، وابن اجاويد، والازدواجية والتناشز وغيرها ، وتأسيسه لقسم الاجتماع في جامعة بغداد كلية الآداب، بالتعاون مع زملائه امثال عبد الجليل الطاهر وحاتم الكعبي واخرون، فتميز الوردي بقدرته على تقديم المفاهيم وصنعها ونحتها وتطويرها، واسلوب كتابته السهل الممتنع جعل منه شيئا متميزا عن غيره في العراق مما يجعلنا ان نطلق عليه بارسونز العراق. [١]

كما ان سوسيولوجيا الوردي قد تميزت كصاحبها بمميزات جعلتها الفريدة من نوعها مما جعلها خالدة الى الوقت الحاضر، فالوردي لم يعتمد في دراسته على منهج احادي بمعنى انه لم يكن ماركسيا او بنائي وظيفي او غيره، في دراسة الظواهر، فهو قد رفض نظرية الانساق كما رفض المادية، والميكانيكية، كما رفض العضوية والايديولوجية، بمعنى انه لم يتبنى اي ايديولوجية، فهو رفض الاعجاب بالغرب ولم ينبهر بهم، بمعنى اخر انه لم يكن منغسما في الفكر الغربي ومقلدا له ،فهو ينظر اليه كلوحة جميلة عن بعد ومن ثم يحاول ان يفهم واقع مجتمعه في ضوء تلك اللوحة،فهو قد قرأ نتاجات مفكرين عصر الحداثة الغربية وما بعد الحداثة مما جعله ان يفهم واقعه من خلال فهمه للمجتمع في ضل ظروفه وتاريخه الاجتماعي وفهمه للمنهج القديم ونقده وفق المنهج العلمي الحديث كما تميز الوردي برفضه للاستبعاد الاجتماعي لاي جهة او طائفة او مذهب معين، كما انه رفض الوعظ والتوجيه وتشويه الحقائق عن الناس وتضليلهم. كما انزل الفكر الاجتماعي من السماء القابع في ابراجه العاجية الى الكينونة الاجتماعية التي يبدأ منها كل شيء وفيها يتلاشى كل شيء.

فقد اهتم بدراسة الثقافة العراقية، بمعنى انه اهتم بدراسة التراث والتاريخ الاجتماعي للمجتمع العراقي واستخلاص القضايا الاجتماعية منها لفهم طبيعة المجتمع العراقي و الشخصية العراقية فيه، فكان متميزا باسلوب كتابته وطرحه للقضايا الاجتماعية وتواضعه العلمي ونقده الحاد واللاذع للعديد من الكتاب والمتخصصين والشعراء وغيرهم مما جعله يتميز عن اقرانه تميزا جعله رائدا لعلم الاجتماع في العراق.

[١] مجموعة من الباحثين ،علي الوردي، منظورات متعددة، تحرير وتقديم د .لاهاي عبد الحسين، ومحمود عبد الواحد القيسي، بغداد، ط اولى، ٢٠١٦،ص ٢٧-٢٨

نقد المنهج عند الوردي /

نقد المنطق الارسطي :

يتميز المنهج السوسيولوجي عن المنهج الفلسفي باعتماه معطيات الواقع واستقراءه للحقائق بعد التثبت من صحتها بعيدا عن الاستنباط والتأويلات الفلسفية، كما انه لا يعتمد مبدأ الجزم او القطع في احكامه كالمنهج الفلسفي، فهو يعمل في ضل قوانين محكمة تمكنه من الوصول الى فهم حقيقي وتحليل واقعي للظاهرة الاجتماعية او المجتمع.وهو بذلك يختلف عن المنهج الفلسفي الذي يعتمد على قدرة الفيلسوف الذي يصور الامور من جانب واحد ويعطي تفسيرا ثابتا لها معتمدا على مبدا الجزم في الامور، وهذا مما جعل الوردي يدرك خطأ وخطورة هذا المنهج في العلوم الاجتماعية بشكل عام وعلم الاجتماع بشكل خاص مما قام به الوردي من نقد واسع المدى للمنهج السوسيولوجي في كتابه منطق ابن خلدون.

فقد شن الوردي حمله نقد شعواء ضد المنطق القديم (الارسطي، او الاستنباطي،او الصوري او الشكلي)حيث يقول الوردي ان هذا المنطق كان من اصل يوناني وقد كان ارسطو من وضع اسس هذا المنهج، فكان في بداياته خطوه تقدمية كبرى في تاريخ الفكر البشري، ومحاوله نيره في الفكر في زمانه ، ولكنه انحدر شيئا فشيئا نحو الجمود، ثم انقلب الى مجموعة قيود تعيق التفكير وتقيده، فهو منطق صوري واستنباطي ،ومعنى الصوري انه يهتم بصورة الشيء ويهمل مادته، حيث يهمل الوقائع الجزئية ويهتم بالكليات باعتبارها امور ثابتة ومطلقة، اما الاستنباطي فيعني ان المنهج يبدأ بالبحث بالاعتماد على كليات عقلية عامة ثم يستنبط منها النتائج الجزئية الخاصة، فهو عكس العلوم الحديثة التي تنتقل من الجزء الى الكل، وطريقة القياس شائعة في هذا المنهج التي تتألف من مقدمة كبرى وصغرى والنتيجة ،والمقدمة المنطقية السائدة هي:

كل انسان فان. (مقدمة كبرى)

سقراط انسان. (مقدمة صغرى)

اذن سقراط فان. (النتيجة). [1]

[1] علي الوردي، منطق ابن خلدون، مصدر سابق ،ص٢٧-٣١

فالمنهج الارسطي يقوم على مبدأ اليقين، وهو يعتمد على مسلمات يفترض فيها الصدق المطلق، وهو بذالك يعد النتائج المستنبطة يقينية لا تقبل الشك ابدا، فالمنهج الارسطي كان سببا في تأخر العلم بصورة عامة، وعلم الاجتماع بصورة خاصة، والباحث الاجتماعي غير قادر ان يخرج الى الناس لدراسة الواقع، فهو مضطرا للاستنباط والقياس، بدلا من البحث والاستقراء لواقع المجتمع ،فالمنطق الصوري يعتمد على مبادئ العقلانية، اي الثقة المطلقة بالعقل والسببية، اي ان حوادث الكون تخضع لقانون واحد، وان ماهية الشيء لا تتغير ولا تتناقض مع نفسها.[١] وقد اثبت العلم الحديث خطأ هذا الادعاء من خلال المنهج العلمي القائم على الاستقراء. فالمنهج الارسطي اصبح وسيلة من وسائل الطغاة والمترفين ووعاظهم فهم يلجئون اليه لتبرير اخطاء الحاكم فيأتون بالادلة العقلية والنقلية المختلفة، بينما اذا اخطأ شخص ما من عامة الناس فيقيمون عليه الويلات .[٢]ورجال الدين لا يزالون يفكرون باسلوب القرن العاشر وهم يعيشون في القرن العشرين، فهم يتجادلون في محافلهم على منوال ما سار عليه الفلاسفة القدماء غافلين عما جاء به العلم الحديث من نظريات جعلت اقوال الفلاسفة القدماء شبيهة بلغو الاطفال.[٣]

اي ان التفكير في العصر الحديث وفي ضوء المنهج العلمي الحديث القائم على الاستقراء الذي بدأ في عصر التنوير وعلى يد الانكليزي فرنسيس بيكون قد اثبت خطأ المنهج الارسطي واعاقته لتقدم الفكر. اعتمد الوردي في نقد للمنهج الارسطي على دراسته للفلسفة واهميتها اعتمادا على الفلسفة السفسطائية التي اثرت في الوردي في نقده للعقل، فهي اكدت على اولوية الحس على العقل والوجود على الفكر بعيدة عن المثل والافكار الطوباوية وتأكيدها على نسبية الحقيقة عند كل شخص.[٤]

كما حاول الوردي نقد قوانين المنطق القديم المعروفة في ضوء العلم الحديث وما توصل اليه ،قانون الذاتية وتأكيده على الثبات للمادة والشيء ،والحقيقة ان كل شيء متغير في كل لحظة وان الماده هي في حركة مستمرة دائما،[٥] وقانون عدم التناقض اي استحالة اجتماع نقيضان معا، فالشيء لا بد ان يكون حق او باطل ولا يقبل امر اخر، وقد اثبت العلم الحديث ان

---

[١] علي الوردي، منطق ابن خلدون، مصدر سابق، ص ٣٢-٤٠
[٢] علي الوردي، وعاظ السلاطين، مصدر سابق، ص ٥٢
[٣] علي الوردي، مهزلة العقل البشري، مصدر سابق. ص ٤٧
[٤] علي الوردي، خوارق اللاشعور، بيروت، لبنان، دار ومكتبة دجلة والفرات، طبعة حديدة، ٢٠٢٠، ص ٧٧
[٥] المصدر. نفسه، ص ٨٦

التناقض شيء حتمي وطبيعي في الكون، فكل شي لا بد ان يحمل معه نقيضه، وكل فكره لا بد ان تحتوي على نقيضها فالمنطق القديم يصنف الامور تصنيف ثنائي اما خير او شر، نافع او ضار وهكذا، وقد تبين ان الامور يمكن ان تكون مزيجا من الخير والشر، فليس هناك خير محض، وشر محض، فما يرضى عنه قوم او شخص ما فقد يسخط عليه اخرون، فالامور نسبية وليست مطلقة كما يقول المنهج القديم.[١] ولم يقف نقد الوردي للعقلانية المفرطة في المنطق القديم بل تعداه الي نقد مبدأ السببية فهذا المبدأ من شدة تمسك المفكرين به يجعلهم يكذبون الوقائع المشهودة لمجرد انهم لا يعرفون تعليلا ماديا لها، فهناك حوادث لا يمكن ان تكون لها اسباب ماديه كخوارق اللاشعور وغيرها، حيث يبحث العلم الجديد وفق المنهج الحديث عن ماهيتها ووجودها.[٢]

كما ان اصحاب المنطق الارسطي يعتبرون الحقيقة مطلقة وثابتة لا يمكن ان تتناقض ،فالحقيقة عندهم واحدة والاراء متفقة ولا يوجد اختلاف عليها بين الناس ،فهم يؤمنون بالحقيقة المطلقة نظريا ويخالفونها عمليا، فكل فريق منهم يدافع عن الحقيقة التي يشتهيها ثم بعد ذالك يدعي انه من طلاب الحقيقة الخالدة التي تصلح في كل زمان ومكان.[٣] فهم يطلبون من الناس ان يكونوا متفقين فيما بينهم ونجدهم يتجادلون ويختلفون في مجالسهم ومحاورهم فيما بينهم .

نقد العقل: لقد احدث نقد الوردي للعقل بشكل عام والعقل العراقي بشكل خاص صرخة ضد التفكير العقلاني المثالي وتعصب العقل البشري وتحيزه، وضد تعصب الذات لمصالحها الخاصة. حيث يقول الوردي ان الفلاسفة والمفكرين القدماء قد بالغوا في تقدير العقل واعتبروه موهبه عليا نتوصل من خلاله الى الحق والحقيقة، حيث اتضح في العلم الحديث عن عجز العقل، فهو عضو في بدن الانسان واهميته هي مساعدة الانسان على صنع ادواته ومنفعته في الحياة صد خصومه.[٤] فالعقلانيون دأبوا ان يضعوا نماذجهم المثالية العالية نظريا دون اهتمام بطريقة تحقيقها عمليا ،فهم كالفئران التي اقترحت تعليق جرس بعنق القط لينبههم عندما يهاجمهم فالاقتراح مقبول ولكن من يستطيع ان يعلق الجرس ويامن من القط .[٥]حيث يقول الوردي

---

[١] سعدون هليل، في النفس والمجتمع. مصدر سابق، ص ٣٦
[٢] علي الوردي، منطق ابن خلدون، مصدر سابق، ص ٤٥
[٣] علي الوردي. مهزلة العقل البشري، مصدر سابق، ص ١٨٩
[٤] علي الوردي، اللمحات ، ج ٢ ، مصدر سابق، ص ٣٤٩
[٥] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع المجتمع العراقي ،مصدر سابق. ص ٤٠٩

متأسفا من بعض المثقفين الذين مازالوا يعيشون في قوقعتهم العقلانية القديمة، حيث يعتقدون ان العقل هو مفتاح عام يصلح لفتح كل المغاليق، ويفسر كل القضايا.[١]

كما ان المفكرون الطوبائيون لا يزالون يمجدون ويؤكدون على التضامن والتأخي والاتفاق، ناسين ان الاختلاف هو من الطبيعة البشرية، فهم يسيرون وفق المنهج الارسطي الذي يؤمن بقانون الاتفاق وعدم التناقض.[٢]

كذلك يوجه الوردي نقده للكتاب والمؤرخين والخطباء ،حيث نجد الكثير منهم لم يتعلموا بعد اسلوب البحث العلمي الحديث، فاذا كتب احدهم في موضوع ما نراه قد اتخذ موقف الخطيب المتحمس واخذ يصب اللعنات او ينشد المدائح حسبما يملي عليه الاتجاه العاطفي المسيطر عليه، ومصلحته الخاصة.

نقد المنهج الماركسي في تفسير الظواهر الاجتماعية.

تعتبر الماركسية من النظريات الرئيسية في علم الاجتماع والتي تبلورت في النصف الاول من القرن التاسع عشر على يد الالماني كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣) ،اما الافكار الماركسية فقد بدأت تتشكل وتزرع بذورها في العراق بشكل سري منذ الربع الاول من القرن العشرين عندما كان حسين الرحال عربي الاب وام تركمانية طالبا في مدرسة الحقوق في بغداد ،حيث تعد حلقته الاشتراكية الاولى في العراق التي تشكلت في احياء بغدادية متجاورة وضمت عدد من المثقفين حيث حمستهم الرغبة في ايجاد تفسيرات ماركسية لاوضاع بلادهم، حيث انصب اهتمامهم على تطبيق الفكر الماركسي على اوضاع العراق الاقتصادية والاجتماعية في ضل السيطرة الاستعمارية البريطانية تحت سلطة الانتداب، حيث كان الرحال يجتمع بثوريي العشرين والفئات المثقفة وبدعم اعلامي من جريدة الصحافة الناطقة باسمهم، فكان من بين اعضاء الحزب الشيوعي محمد سليم فتاح طالب طبيه، والمعلم مصطفى علي، والموظف في ادارة البريد عبدالله جادو، ومحمود احمد السيد. [٣]وخلال مدة التأسيس الاولى الى غاية العقد الرابع من القرن نفسه

[١] سعدون هليل، في النفس النفس والمجتمع، مصدر سابق، ص ٤٢
[٢] علي الوردي ، مهزلة العقل البشري ،مصدر سابق، ص ٢٥
[٣] حنا بطاطو، الحزب الشيوعي، ك ٢،ترجمة عفيف الرزاز،بيروت ، مؤسسة الابحاث العربية، ط ١، ١٩٩٢، ص ٣٩-٤٥

عانى الحزب الشيوعي من الفردية والخلافات بين اعضاءه الى ان التحول الرئيسي في الحزب قد كان على يد فهد الذي جعل منه قوة سياسية متماثلة ،حتى قويت سلطة الحزب اكثر بعد انقلاب ١٩٥٨ الذي سلم الحكم الى عبد الكريم قاسم المعروف بدعمه واستناده على الشيوعيين، اما علائم الضعف والانهيار والتصفيه فيه بدأت تظهر على الحزب لاسيما بعد انقلاب ١٩٦٣ الذي اقامه القوميون بقيادة عبد السلام عارف وتنصيبه حاكما بدلا من الزعيم قاسم واعدامه .

يرى الوردي ان معظم الماركسيين في العراق يفسرون ظواهر المجتمع واحداث التاريخ وفق النظرية الماركسية فقط، حيث كان الجدال الذي يحصل بينه وبينهم قد دفع الوردي الى مناقشة الماركسية فيما يخص بعض القضايا التي كانت موضع خلاف بينهم، حيث يرى الوردي ان مناقشة هكذا موضوعات قد تكون انفع للقارئ من مواضيع الشعر والادب وقضايا المتنبي وابي تمام وغيرها التي تدور في حلقة مفرغة لا تنفع القارئ. بفهم شيء في دنياه .

حيث قدم الوردي جملة من الانتقادات للنظرية الماركسية وفق المنهج والعلم الحديث والتغيرات التي حصلت في المجتمعات منذ ان قدم ماركس نظريته وما عليه المجتمعات في الفترة المعاصرة. *

يقول الوردي ان النظرية الماركسية عظيمة بلا شك وقد احدثت تغيرا هائلا يندر ان نجد له نظيرا في تاريخ البشرية، ولكنها لا يمكن ان تكون خالية من العيوب تماما، الا ان بعض الماركسيين لاسيما المتعصبين منهم جعلوها نظرية كاملة خالدة في اسسها بلا عيوب ،ناسين ان العلم في تغير مستمر، وما نعده اليوم صحيحا ربما يكون غير مهم وخطأ غدا ،ومن اهم المشاكل التي وقعت فيها الماركسية انها تتدخل في امور هي في غنا عنها، فهي قد انكرت وجود الله واستهانت بالاديان، وحاولت تفسير التاريخ والمجتمع وطبيعة الانسان حسب خطة ثابتة لايجوز الخروج عليها ،[1]فماركس اخطأ عندما قال ان الدين افيون الشعوب ومخدر لها، فالوردي يؤكد ان الدين له اهمية كبرى في حياة الافراد فهو وسيلة لمواجهة مختلف المشاكل والاخطار التي يتعرض لها

***حول نقد الوردي للماركسية، راجع علي الوردي ،اللمحات ، ج ٥، ق ٢، الملحق الثالث،،ص ٣٥٩-٤١٣، وانظر،ابراهيم الحيدري، علي الوردي شخصيته ومنهجه وافكاره الاجتماعية، مصدر سابق، ص١٩٦-٢٠٣. وانظر ،كتاب سعدون هليل، في النفس والمجتمع، مصدر سابق، ص٢٩٣-٣٢٩**

نفس المعطيات

[1] علي الوردي، اللمحات ، ج ٥، ق ٢ ، مصدر سابق ،ص ٣٥٩-٣٦١

الافراد ووسيلة لشيوع الطمأنينة بينهم في بعض الطقوس والشعائر التي يقيمونها، فهو مخدر ضروري ومهم .[١]

والنظرية الماركسية عمليا تختلف عما هي نظريا فهي في التنظير تدعوا الى التقزز احيانا لما فيها من نصوصية جامدة وقوالب فكرية متكررة، فكأن المقصود منها التلقين والتحفيظ، وليس اكتشاف الحقائق.

حيث تقع مشكلة الماركسية في اصحابها ماركس وانجلس حيث انهم بالغو في تركيزهم على الجانب الاقتصادي واهمال الجوانب الاخرى كالدين والقيم وغيرها مما ادى الى التطرف عند اتباعها بتكريزهم على العامل المادي، وكذلك انهم جعلوا من المراحل الخمسة * التي حددها ماركس بمثابة المسطرة يلجئون اليها عندما يدرسون مجتمع من المجتمعات دراسة تاريخية، غير مدركين الاختلاف في الظروف والامكانيات بين المجتمعات [٢]وهذا ما وقع فيه احد اتباع الماركسية المستعرب الروسي كوتلوف الذي قدم اطروحته في الدكتوراه حول ثورة العشرين والتي اخذ فيها منحى الماركسية مطبقا عليها المراحل الخمسة التي حددها ماركس، معللا سبب الثورة بانتفاضة الفلاحين ضد الاقطاعين ،والملاحظ ان الفلاحين والاقطاعين قد اشتركوا جميعا في الثورة.

والخطأ الاخر الذي وقعت فيه الماركسية انها فسرت سبب فساد الطبيعة البشرية والوحشية عند الافراد بالاستغلال الطبقي، على الرغم ان الاستغلال الطبقي حديث النشأة والبشر عبر الآلف السنين طبيعتهم قائمة على النهب والتكالب والحسد وما شابه.[٣]

نقد منهج نظرية التطور في دراسة البداوة :حيث يقول الوردي ان العلم الحديث والابحاث والتجارب العلمية قد اثبتت خطأ هذه النظرية، فالمجتمعات ليست كالكائنات الحية تمر بسلسلة مراحل عبر التاريخ، فالعلماء اليوم قد اخذو على ان البداوة ليست مرحلة من مراحل التطور

---

[١] علي الوردي، اللمحات، ج٥، ق٢، مصدر سابق ، ص ٣٩٤

***قسم ماركس تاريخ المجتمعات الى خمسة مراحل حيث تبدأ بالمشاعية ثم مرحلة العبودية والتي يكون الصراع فيها بين العبيد والسادة والمرحلة الاقطاعية التي يكون الصراع بين الفلاحين والاقطاعيين والمرحلة الرأسمالية التي يكون الصراع فيها بين العمال والرأسماليين واخيرا المرحلة الاشتراكية التي يدعوا اليها ماركس في نظريته والتي تخلوا من الصراع كما يقول وتكون الملكية عامة للجميع.**

[٢] علي الوردي ،اللمحات ، ج ٥، ق ٢، مصدر سابق ، ص ٣٦١-٣٦٦

[٣] المصدر نفسه، ص ٣٧٥

الاجتماعي بل هي نظام اجتماعي لا ينشأ الا في الصحراء ولا يتغير او يتطور ما دام باقيا في الصحراء، وعندما يخرج الى بيئة اخرى يظهر التغير فيه تدريجيا. رغم خطأ هذه النظرية الا ان شيوعها في الاوساط العلمية وتداولها بين الكتاب والمؤلفين وغيرهم مازال مستمرا رغم ان هذه النظرية قد تعرقل فهمنا لحقيقة المجتمع العربي ولتاريخه وطبيعة تركيبه. [١]

نقد منهج بعض المستشرقين في دراسة البداوة: حيث لم تكن دراستهم علمية بمعنى الكلمة، فالمستشرقين قد دأبوا على ذكر اجزاء من الثقافة البدوية دون ان يتعمقوا فيها لكي يتعرفوا على الطابع العام الكامن ورائها ،فهم ينظرون للثقافة البدوية بمنظار ثقافتهم الاجنبية فيفهمونها على غير ماهي في الواقع ،ومن هؤلاء المستشرقين وهو براون الذي حدد الفضائل الرئيسية في البداوة بالشجاعة والكرم والضيافة والولاء للقبيلة والثأر، ناسيا ان هذه الخصال لها معنى خاص بالثقافة البدوية، يختلف عن ما توحي به الثقافة الغربية التي نشأ فيها براون وغيره من المستشرقين وهو ما جعلهم يقعون في اخطاء عديدة في دراستهم للبداوة.[٢]

ومن المؤسف نجد ان الباحثين العرب قد تورطوا بمثل تلك الاخطاء ولعلهم قلدوا الاجانب فيها، ولا يزال الكثير منهم يقدرون الاجانب اكثر مما يستحقون وكأنهم لا يدركون ان الاجانب بشر مثلنا يخطئون كما نخطأ. [٣]

نقد منهج دراسة الثقافة عند روث بنديكت : اعجب الوردي بمنهج دراسة الثقافة والشخصية عند روث بنديكت واعتمده في دراسته خاصة في دراسة البداوة ولكنه انقلب عليه بعد ذلك ووجه اليه نقدا بسبب النزعة التعميمة التي يتصف بها فقد قامت بنديكت بتشبه الثقافة الاجتماعية بالمركب الكيميائي، وهي مركب قائم بذاته وليست مجموعة بسيطة من الاجزاء المتفرقة، فمثلا ان طبيعة الكرم في البداوة لا نجدها في تشبه طبيعة الكرم في الحضارة ،او في الحياة البدائية، فكل طبيعة مطبوعة بطابع الثقافة الخاصة بها .[٤]

نقد منهج طه حسين في دراسته للشعر الجاهلي : حيث يقول الوردي نحن لا نبالي بما زعمه الدكتور طاه حسين حول الشعر الجاهلي بان ما وصل الينا منه كان اكثره منحولا، حيث يؤكد

---

[١] علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي مصدر سابق، ص ٣٣-٣٤
[٢] المصدر نفسه، ص ٥٤
[٣] المصدر نفسه، ص ١٠١
[٤] المصدر نفسه، ص ٥٣

الوردي ان الشعر الجاهلي على فرض انتحال الكثير منه فانه يضل نافعا لنا من الناحية الاجتماعية اذ ان الرواة الذين نفترض انتحالهم للشعر، لا يستطيعون ان يخرجوا به خارج اطار القيم البدوية المعروفة. [1]كما ان التدليل على انتحال الشعر الجاهلي من خلال القران الكريم ووصفه لحياة الجاهلية وانتقاده لها، يعد خطأ واضح، فالقران يمثل ثورة اجتماعية ودينية ضد الطغاة والمترفين في مكة، اما الشعر الجاهلي فكان لا يرى الا في موسم الحج عند قدوم الناس الى مكة، فكان الشعراء يقصدون مكة لالقاء الشعر لغرض الحصول على الجوائز والغنائم ،فمجتمع مكة ومجتمع البداوة مختلفان كثيرا لاسيما عندما نقرأ القران والشعر الجاهلي، وهذا هو الخطأ الذي وقع فيه مؤرخي الادب العربي ومنهم الدكتور طه حسين. [2]

نقد النقد* / هو حقلا معرفيا له آلياته ومصطلحاته الخاصة به يؤدي وظائف مختلفة في مجالات عديدة اهمها الآدب بشقيه النظري والعملي.فالعملية النقدية لا تنتهي عند علاقة النقد بالنص للوهلة الاولى وانما هي عملية مستمرة باعادة نظر دائمية للعلاقات بين التيارات النقدية التي تتراكم عبر العصور. كما ان نقد النقد يتطلب قراءة منتجة وقادرة على ان تتحول الى ممارسة فعلية لما ينتقده الناقد ،كما يجب على الناقد اعتماد منهجا بعينه في انجاز عمله، ويكون قارئا منتجا لما كتبه الناقد الاول ثم تحمله مسؤلية نقده للنقد السابق عليه، وامكانيته في فحص وتقويم النقد الاول ليقدم نقدا منتجا ذو اهمية في الموضوع بدلا عنه [3]

لعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان الوردي كان اكثر علماء الاجتماع في العراق وربما الوطن العربي ممن تعرضوا للنقد بكافة اشكاله الجارح والمسيئ والمؤدب البناء، وكان لا يبالي بما يقوله عنه الناس، فكانت كتبه من اكثر الكتب تعرضا للنقد، خاصة كتابه وعاظ السلاطين ومهزلة العقل البشري ودراسة في طبيعة المجتمع العراقي ومؤلفاته الاخرى كاسطورة الادب الرفيع وغيرها، فقد توالت

---

[1] علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص ٥٦

[2] **د.** صباح جمال الدين، علي الوردي نقد كتاب في الشعر الجاهلي لطه حسبن، دار الوراق، بلا تاريخ نشر، ص٥٥-٥٩

***تناول هذا الجانب من البحث موجز حول بعض الدراسات والكتابات النقدية التي قدمها عدد من الاساتذة والعلماء والادباء وغيرهم لافكار وكتابات علي الوردي النقدية سواء كانت للمجتمع او المنهج وكان ترتيبها حسب الفترة الزمنية التي طرحت بها .**

[3] باقر جاسم ،نقد النقد، محاولة في تأصيل المفهوم، مجلة عالم الفكر، العدد ٣، ٢٠٠٩، ص١٠٧، ص ١٠٨ص ١٠٩،ص ١١٦،ص ١٢٠

الكتابات بمختلف توجهاتها وايديولوجيتها تتناول الموضوعات التي طرحها الوردي بشيء من النقد والتقريع، ونحن في هذا الجانب لا نستطيع ان نتناولها جميعها ،لكثرتها، مما سنأخذ نماذج من تلك الدراسات حسب تسلسلها الزمني للوقوف على مدى صحتها واهميتها وهي:

١-تعرض كتاب وعاظ السلاطين لموجات نقد عديدة ولكثرتها فقد رأينا ان نتناول الدراسة التي قدمها (مرتضى العسكري)* في نقده كتاب علي الوردي وعاظ السلاطين حيث تناول الناقد جملة من القضايا التي طرحها الوردي في كتابه وعاظ السلاطين اضافة الى خوارق اللاشعور، منها تأكيده على اهمية الوعظ في الدين مستندا على ايات من القران الكريم واحاديث للنبي والائمة المعصومين، وتفنيده لرأي الوردي حول ربطه بين الوعظ والالتزام به وبين الصراع النفسي وحاجات النفس الدنيوية فيؤكد الناقد ان تلك المسألة طبيعية فكل انسان له حاجات دنيويه وكل مجتمع لديه نظم اجتماعية ودينية ووضعية تمنعه من تحقيق تلك الحاجات اذا كانت تسبب ضرر للاخرين، كما يرفض الناقد رأي الوردي حول ظاهرة الحجاب والانحراف الجنسي بعد تقديمه للعديد من الاثباتات ليؤكد ان الانحراف الجنسي طبيعة اجتماعية لا بد من ظهورها عندما يزداد الفصل الشديد بين الجنسين وتاكيده على ان نشأة الانحراف الجنسي متأخر في مجتمعنا عن انتشار الحجاب التي هي اقدم بكثير من الانحراف الجنسي بنصف قرن ، وتأكيده على ظاهرة الشذوذ الجنسي مؤكدا ان احد اسبابها هو التعالي على الاخرين كما كام في الملوك وحاشيتهم وتعبيرا عن الترف في الخلفاء العباسيين، كما يبرهن الناقد على انه ليس هناك ارتباط بين الحجاب الانحراف الجنسي ولا تلازم بين السفور والسلامة من الانحراف، في جانب اخر يرفض الناقد لما نقله الوردي عن تاريخ السفسطة ومهاجمته لارسطو ومنهجه ونقده لافلاطون استاذه ودعوته الى السفسطة التي حرف فكرها وقلب تاريخها وشوه افكارها واساءته الى اصحابها وطلابها. [١]

*مرتضى بن محمد إسماعيل بن شريف العسكري، ولد في عام ١٩١٤ في العراق مدينة سامراء، وتوفي عام ٢٠٠٧ في ايران مدينة طهران ودفن في قم، يعد من ابرز العلماء والمحققين الكبار في الوسط العلمي الشيعي والاسلامي.

[١] انظر مرتضى العسكري، مع الدكتور علي الوردي في كتابه وعاظ السلاطين، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٥

٢- يعد الدكتور عبد الرزاق أمان جواد محيي الدين(١٩١٠-١٩٨٣)في بغداد استاذ جامعي عراقي وعضو في مجمع اللغة العربية بدمشق، ممن قدموا نقدا للوردي في مجال الادب في كتاب (اسطورة الآدب الرفيع) بعدد من القضايا منها تطفله وتدخله في الشعر والادب وهو خارج تخصصه، ودعوة الوردي لهجر الشعر العربي، ودعوته الى تبسيط اللغة واستخدام اللغة العامية في الكتابة، والابتعاد عن علوم البيان والقافية العربية التي تقيد الشاعر، ووصف الوردي الشعر العربي التغزل بالغلمان ،وغيرها.

حيث رد الوردي على نقد الدكتور محي الدين بان مهمة علم الاجتماع دراسة كل جوانب الحياة لما لها من ارتباط بحياة الناس ومن ضمنها الادب، كما يؤكد الوردي ان الشعر العربي القديم لم يعد يواكب طبيعة المرحلة الراهنة فقد مضى عهد السلاطين الذين كانوا يمدحونهم الشعراء، وحل محله عهد الشعوب. اما الدعوة الى تبسيط اللغة ،حيث يمكن ان نصنف ان الوري كان من الذين يعنون بعلم اجتماع العموم، فكانت كتابته ومؤلفاته واضحة اللغة حيث يؤكد انه يجب علينا ان نبتعد عما جاء في كتب البلاغة والبيان العويصة التي جاء بها الاسلاف والتي يستعملها الشعراء والوعاظ وغيرهم للتحذلق بها على الناس العوام، حيث يؤكد بدعوته الى الكتابة باللغة البسيطة وليس العامية كما يزعم الدكتور محي الدين.

اما مسألة الشعر العربي والتغزل بالغلمان، فالوردي يؤكد ان الشذوذ الجنسي كان منتشرا بين الناس ولا بد ان يظهر اثره في العشر على وجه من الوجوه،لما له من استلطاف الناس بالشعر الذي يتغزل بالغلمان. ورده على وصف الدكتور محي الدين الشعر بتوراة الامة في عهدها الجاهلي، ويقول الوردي حتى ان التوراة نفسها لها محاسن ومساوئ فهي سجل لقصص الانبياء ومواعظهم، وسجل خرافات واوهام ماانزل الله بها من سلطان.

حيث يقول الوردي ان خلاصة رأيي في الشعر العربي القديم انه جميل في موسيقاه اللفظية ولكنه ضحل في معانيه نسبيا، ولو ترجمنا بعضه الى لغة حديثة لما حصلنا منه الا على سواد الوجه[١]

[١] **للمزيد حول النقد بين الدكتور محي الدين والوردي، انظر كتاب اسطورة الادب الرفيع، علي الوردي، قم المقدسة، منشورات سعيد بن جبير، الطبعة الاولى ٢٠٠٥**

٣- يوجه الباحث الناقد حاتم الكعبي الذي يعد احد رواد علم الاجتماع في العراق المساهمين في تأسيس قسم علم الاجتماع في جامعة بغداد كلية الآداب (١٩٥١-١٩٥٢)مع زميلة الدكتور علي الوردي.[١]وقد لفتت انتباه الدكتور حاتم الكعبي كتابات الدكتور علي الوردي ازدواجية الشخصية العراقية حيث قدم لها نقدا في كتابه (السلوك الجمعي)، فيعتبرها من الخرافات والاساطير، حيث يؤكد ان فرضية الوردي لم تستند على بيانات او حقائق موضوعية، ولم تقوم على المنهج العلمي الحديث، والا فمن هؤلاء الاشخاص الذين درسهم الوردي فوجد فيهم الازدواج؟ وكم عددهم، وما اعمارهم، واجناسهم، ومستوياتهم الثقافية ومهنهم، واديانهم، ودخولهم، وما هي العينة التي درسها، وما نوعها، وكيف حصل عليها، وما يتصل بهذا كله من قريب او بعيد. فان كل ما يبديه الوردي من احكام يتم بقدرة قادر فيعتبره من اساليب السحرة في مجال العلم، فقد طرح فرضيته هذه وترك الحكم في ذلك الى اراء العامة، والغوغاء، والنعرات، والميول، والدسائس الشخصية والجماعية تتحكم فيه على اساس العصبيات والمصالح المكشوفة او المستترة حسب درجة شيوعه جريا على منطق (شيخ دبس) المشهور الذي كان ولا يزال سائدا في كثير من وجوه حياتنا العراقية.[٢]

٤- طرح (سليم علي الوردي)* في كتابه علم الاجتماع بين الموضوعية والوضعية نقدا لمنهجية علي الوردي في دراسة المجتمع العراقي حيث كان يهدف الناقد الى تطوير مناقشة نقدية لمنهج الوردي في الدراسة حيث يرى الباحث ان الوردي قد اخطأ منهجه في دراسته ومعالجته للواقع الاجتماعي العراقي وتفسيره للظواهر الاجتماعية فيه فيرى ان الوردي لم يقدم حلول ومعالجات للمشاكل التي يطرحها، كما يرفض الناقد منهج الوردي التاريخي خاصة حول دراسته لثورة العشرين، كما يأخذ الناقد على ان الوردي كان من المرحبين بالاحتلال البريطاني والحضارة الحديثة التي دخلت على اثره، كما وجه الناقد لبعض القضايا التي طرحها الوردي حول فكرة الحياد في العلم والحقيقة المطلقة والنسبية والعلم والعقيدة وغيرها.

---

[١] كريم محمد حمزه، مرايا السوسيولوجيا، مصدر سابق، ص ١٣٥

[٢] حاتم الكعبي، السلوك الجمعي، الجزء الاول، العراق، الديوانية، مطبعة الديوانية الحديثة، الطبعة الاولى، ١٩٧٣، هامش ص ٢٤٥-٢٤٦

***سليم علي أمين الوردي ولد في بغداد مدينة الكاظمية ١٩٤٢م. وتوفي سنة ٢٠١٥ عن عمر ناهز الثمانين عاما، وهو دكتور وباحث اجتماعي واقتصادي حاصل على الدكتوراه في علم الاجتماع من بلغاريا، ويعد من الجيل الثاني لعلم الاجتماع في العراق، وما عرف عنه ميله الى توظيف المنهج الماركسي في تحليلاته المختلفة.**

والحقيقة ان الناقد قد طرح اسئلة واستفسارات جادل بعض القضايا والموضوعات التي طرحها الوردي كانت من وجهة نظر شخصية مزاجية وليست محتكمة الى المنهج العلمي الحديث. [1]

٥- كما قدم الروائي والمفكر العراقي الدكتور سليم مطر الذي ولد في بغداد عام ١٩٥٦م دراسة نقدية بعنوان علي الوردي وعنصريته ضد المجتمع العراقي، نقد كتابة دراسة في طبيعة المجتمع العراقي حيث قدم الناقد مجموعة من الانتقادات حول بعض القضايا التي طرحها الوردي في كتابة دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، فيرى الناقد ان دراسة الوردي عن المجتمع العراقي كانت استشراقيه اكثر مما هي علمية، فهو قد غاص في النزعة الاستشراقيه بشكل شخصي مبتعدا عن المنهج والنزعة العلمية الموضوعية، كما فكانت نظرته تعميم نزعة البداوة القبائلية على الوطن العربي ولصق صفات القوة والعنف والغزو والقتل بالبداوة العربية دون القبائل الاخرى في العالم، كما انه في التاريخ تبين انه مؤرخ جيد وعالم اجتماع سيئ، وعدم تفريقه بين الخاص والعام بميله في الخاص نحو ذكر المساوئ المجتمعات العربية وفي المجتمعات الغربية لا يرى الا الايجابيات، كما يرفض الناقد راي الوردي في موضة اللحية وارتباطها بالبدو فيرى انها سائدة بين المثليين بشتى اشكالها وفي جميع مجتمعات العالم، كما رفض الناقد موضوع الازدواجية الشخصية حيث يؤكد ان الازدواج في الشخصية امرا طبيعيا يدل على تعقيد الحياة ومسيرة المتغيرات السريعة وهي موجودة في دول العالم المتحضرة وليست في العراق وحسب ،كما يرى الناقد ان الوردي قد اخذ بمفاهيم ونظريات غربية محاولا تطبيقها على المجتمع العراقي وبما يلائم الرؤية العنصرية والعرقية. [2]

٦- كما تعرض الباحث الناقد معن خليل عمر في كتابه رواد علم الاجتماع في العراق الى نقد الوردي خاصه فرضياته الثلاثة السابقة الذكر حيث يقول ان الوردي عارض عقدة الخواجه*ولكنه نسي ان يتخلص منها بنفسه فنسخ نظريات غربية وطبقها على المجتمع العراقي خارج بيئتها المحلية، بالاضافة الى عدد من القضايا منها استخدام الوردي مصطلح الشتائم العامية

---

[1] لاهاي عبد الحسين، دراسات اجتماعية من العراق ،بغداد، دار المدى، طبعة اولى، ٢٠٢٢،ص ٢٢-٢٨

***مصطلح الخواجه استخدمه الوردي في دراسته ويعني به نقد للاساتذة والكتاب والمؤلفين الذين يستخدمون النظريات الغربية كما هي بدون نقد او تمحيص واختبار في ضوء ظروفنا الاجتماعية العراقية او العربية.**

[2] http://www.salim.mesopot.com/

سليم مطر، علي الوردي وعنصريته ضد المجتمع العراقي، نقد كتابه دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، موقع سليم مطر، ١٩٩٩

وملاحظات سلوكية اجتماعية جزئية في ظروف ومده زمنيه غير محدده للتدليل والتعميم على المجتمع العراقي وهذا غير وارد في المنهجية العلمية القائمة على الملاحظة المنظمة، وظاهرة الشقاوة وغيرها، حيث رد الوردي على الدكتور معن في صحيفة القادسية في ٢٢حزيران ١٩٨٦فيقول ان بحث الدكتور معن ومناقشتي له تنطبق على المجتمع العراقي في فترة العهد العثماني والفترة التي تلته ولا تنطبق على عليه في الفترة الراهنة الا قليلا، بالاضافة اني قد اعترفت سابقا ان الفرضيات التي ذكرها الدكتور معن لم تكن من بنات افكاري وانما اقتبستها من علماء اخرين في ضوء نفعها لنا في دراستنا للمجتمع العراقي، بالاضافة الى مصطلحات الشتائم العامية والتغالب والشقاوة وغيرها، فيقول الوردي ان استخدامي لهذه المصطلحات انما لتداولها بين عامة الناس في الحياة الاجتماعية وان الدكتور معن منذ سنوات وهو بعيد عن العراق وانه لم يعرف التطورات والتغيرات التي حصلت فيه في الفترة الاخيرة.[١]

٧- تناول الدكتور حسين سرمك المختص في علم النفس في دراسته النقدية التي قدم فيها تحليل شخصية علي الوردي وتأثيرها على تفكيره ودراسته للمجتمع العراقي، حيث تطرق الناقد الى عدة موضوعات ناقدا رأي الوردي فيها من وجهة نظر علم النفس منها نقده لاراء الوردي حول الممارسات الدينية للشعائر والطقوس التي يرى انها تضر بالفرد والمجتمع، ليثبت الناقد عكس ذلك كما رفض الناقد رأي الوردي بان الانسان هو صنيعة ظروفه الاجتماعية التي لا دخل له بها، كما يرفض اسلوب الوردي بتعميم بعض القضايا الفردية التي تصادفه على المجتمع باكمله ليقيس بها حال المجتمع، كما عد دراسته في ازدواجية الشخصية العراقية بانها تعبير عن المأساة والجراح التي يمر بها الوردي والتي جعلت تحليلاته للشخصية العراقية تكون بنظرة سلبية نقدية بعيدا ذكر الايجابيات، كما انه حول انطباعه حول فئة قليلة من الناس ثم عممها على الشعب باكمله، وربطه الازدواجية بشرب الخمر عند الجاهل وطبيعة الغناء الحزين الذي يعده بعيدا عن المنهج العلمي والموضوعية ،كما يرى الناقد بان تأكيد الوردي على دخول الحضارة فجأة الى العراق هو تعبيرا عن تأثره بنقلته الى المجتمع الامريكي اثناء دراسته تلك النقلة التي يريد تطبيقها

[١] للاطلاع اكثر حول الحوار (المساجلة) التي كانت بين الدكتور معن والوردي، راجع كتاب رواد علم الاجتماع في العراق، معن خليل عمر، بغداد، دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٩٠،ص ١٥-٨٤

على المجتمع العراقي، ويتبين هذا من خلال دعوة الوردي الى الزواج عبر الحاسوب ، ودعوته الى سفور المرأة وتبرجها التي رأها في الغرب وحاول تطبيقها في المجتمع العراقي.

يؤكد الدكتور حسين سرمك ان نقدي للوردي لا يسيء الى جهوده الفكرية والتنويرية ابدا، وانما هي فرصة لتأمل دواخلنا وللنظر في الكيفية التي يتدخل بها اللاشعور في صياغة قناعاتنا ورؤانا وسلوكياتنا بصورة مستمرة وكيف يوقعنا في مصائده الماكرة والعابه الخلاقة. [١]

٨- تعد دراسة د. منى محمود العينةجي حول (التحضر في المجتمع العراقي)* التي قدمت فيها نقدا للعديد من افكار الوردي منها تأكيدها على فشل الوردي في برهنته بصحة البناء الاجتماعي العراقي الجديد الذي كان يتصوره، كما رفضت فرضياته عن المجتمع العراقي حيث ترى ان الوردي لم يستخدم منهجا محددا وتوصلت الباحثة الى نتائج عديدة منها عدم تطابق اقوال الوردي في الخمسينات والستينات على المجتمع العراقي في الوقت الحالي، ورفضها لفكرة الصراع القيمي في المدينة مؤكدة بدورها على انه ما يحصل ليس صراعا بل معايشة ومسايرة للواقع، وان ما يحدث ليس الا اضطرابات نتيجة قلة الوعي والانغلاق الفكري والجمود في القيم، كما ترى الباحثة ان نظرية صراع البداوة والحضارة لم تعد تنطبق على المجتمع العراقي وغير قادرة على مواجهة النقد في المرحلة الحاضرة. [٢]

قد يصح القول ان الكثير من الدراسات النقدية التي تناولناها قد عبرت عن وجهات نظر شخصية خاصة باصحابها اكثر مما كانت مستندة على اصول البحث العلمي، كما ان اغلبها يقف ورائها شعار الايديولوجية التي ينطلق منها اصحابها في نقدهم ،كما اعتقد ان القضية الاهم في هذا الجانب ان الغالبية من النقاد الذين تناولوا الوردي في النقد لم يقرأوا الوردي كما هو، فاغلب الانتقادات توجه بشكل متسرع من القراءة الاولى لمؤلفات الوردي او بعض كتاباته، والحقيقة ان ما اكد عليه العالم الالماني كارل مانهايم ان الحقيقة نسبية فهي قد تبدو لك ليس كما

---

[١] د. حسين سرمك، سلام الشماع، الازدواجية المسقطة، تحليل شخصية محلل الشخصية العراقية، سورية، دمشق، دار الينابيع، طبعة اولى، ٢٠١١،الفصل الثاني ص ١٢٧-٢٢٨

***منى محمود العينةجي، التحضر في المجتمع العراقي في ضوء فرضية الدكتور علي الوردي في الانتقال من البداوة الى الحضارة، جامعة بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة.**

[٢] لاهاي عبد الحسين، دراسات اجتماعية من العراق، مصدر سابق، ص ٣٤-٣٧

اراها فكل شخص ينظر الى الحقيقة من جانب واحد ويهمل الجوانب الاخرى وهذا ما وقع به اغلب النقاد. واذا كان الوردي قد وقع في اخطاء عمدا او سهوا فدور النقد هنا يظهر من اجل تصحيح مسار الفكر والارتقاء بالجانب الفكري والمعرفي من خلال النقد.

مستخلص الفصل الرابع:

تناولنا في هذا الفصل من دراستنا النقد السوسيولوجي عند الوردي حيث انقسم الى مبحثين اختص المبحث الاول بتحديد نشأة علي الوردي وجهوده الفكرية، وكيف كانت الظروف التي كان يعيشها الوردي ومدى تاثير البيئة الاجتماعية على شخصيته وتكوينها.بالاضافة الى تحديد مراحل دراسة الوردي من مرحلة الابتدائية الى ان حصل على شهادة الدكتوراه فلسفة في علم الاجتماع وعودته الى العراق وتعيينه مدرسا في كلية الآداب جامعة بغداد وتأسيسه لقسم الاجتماع مع معاونة زملاء كالطاهر والكعبي وغيرهم.

اما المبحث الثاني الذي تناول النقد الاجتماعي عند الوردي والذي كان قد قسم بدوره الى جانبين نقد المجتمع، ونقد المنهج، حيث تطرقنا الى نقد الوردي للمجتمع العراقي في ضوء المراحل التاريخية منذ الاحتلال العثماني في القرن السادس عشر حتى المرحلة المعاصرة، حيث قدم الوردي نقده للمجتمع العراقي وما يزخر به من مشكلات وتقاليد وقيم بالية قد ورثها الشعب العراقي من اسلافه البدو والتي ترسخت في العهد العثماني والتي ما زالت تنخر في كيان الفرد العراقي ومتجذره فيه، فقد تناولنا نقد الوردي للمجتمع وفق تاريخانية اعتمدت على مؤلفه. خاصة اللمحات الاجتماعية المكون من ستة اجزاء وقسمين. وكتابه دراسة في طبيعة المجتمع العراقي وغيرها، كما استعرضنا بعد ذلك النقد المنهجي الذي قدمه الوردي بنقده المنهج الارسطي والمناهج الاخرى في بعض الدراسات الاجتماعية وتوضيح مدى تأثير المنهج على توجهات المفكرين والكتاب والنتائج التي يتوصلون لها في دراساتهم المختلفة، تبين مما سبق ان الوردي قد تميز بامتلاكه ابستملوجيه سوسيولوجيه واضحه، فهو قد انتقل من نقده للمنهج الفلسفي الارسطي الذي يقوم على التأمل والاستنتاج كما تبين في نقده للمنهج، حيث كان الوردي من دعاة المنهج العلمي الحديث الذي يقوم على الاستقراء والبحث في الواقع كما هو وليس كما يجب ان يكون ،فهو قد تميز كما تميز دوركهايم في كتابه قواعد المنهج في علم الاجتماع الذي نقد فيه المنهج الفلسفي وتأكيده على المنهج العلمي والموضوعية في الدراسة.

الفصل الخامس

(الدراسة الميدانية)

التمهيد

المبحث الاول : الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

المبحث الثاني :عرض وتحليل وتفسير البيانات وكتابة فرضيات البحث

المبحث الثالث :النتائج و التوصيات والمقترحات

التمهيد/

بعد مرور اكثر من عقدين ونصف على وفاة الوردي في بغداد منطقة الاعظمية ،والذي أحدث ثورة نقدية واسعة شملت المجتمع والمنهج في علم الاجتماع ،ذلك النقد والاتجاه الذي نحاه في دراساته والذي ميزه عن غيره من زملائه ،بالاضافة الى المؤلفات العديدة والتي تميزت بإسلوب كتاباتها المختلف السهل الممتنع التي يمكن القارئ العادي من فهمها ،حيث نسعى في هذه الدراسة الاستطلاعية الى محاولة الاطلاع على آراء بعض اساتذة قسم علم الاجتماع في بعض الجامعات العراقية حول افكار علي الوردي النقدية ، ومدى تأثيرها على المجتمع والمنهج

وتعتبر عملية استخدام الوسائل والطرائق العلمية في الدراسات الاجتماعية دليلا على النمو والتقدم الذي حققته هذه الدراسات في الكشف عن الحقيقة الاجتماعية للقضايا او الظواهر التي تدرسها ،فضلا عن قيام علماء الاجتماع من خلالها الوصول الى مجموعة من القوانين ،والنظريات العلمية التي تساعد الباحثين وتمكنهم من التفسير الموضوعي للكثير من الظواهر والمشكلات الاجتماعية.[١] ومن اجل تحقيق هذا الهدف يتوجب علينا تحديد إطار نظري يجعل الدراسة تسير وفق منطلقات نظرية وفكرية وميدانية معينة ،يمكن من خلالها الوصول الى الاهداف المخطط لها ،حيث ان الاطار النظري للدراسة يجمع موضوعات الدراسة ويضفي عليها طابع الميدانية الفكرية ،بحيث تكون ملزمة في جانب واحد لا تنحرف عنه الى النظرية الفكرية الاخرى .[٢]

وفي ضوء ما تقدم من متطلبات الدراسة العلمية تضمن المبحث الاول التصميم الميداني لهذه الدراسة الاجراءات المنهجية الأساسية.

المبحث الاول :الإطار المنهجي للدراسة :

اولا / نوع الدراسة :

يتحدد نوع الدراسة من خلال مستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث وعلى اساس هدفه الرئيسي منها ،فهناك دراسات استطلاعية ،ودراسات وصفية ،ودراسات تجريبية تختبر فروض سببية .[٣]

[١] حامد عمار ،المنهج العلمي في دراسة المجتمع ،القاهرة ،مكتبة القاهرة الحديثة ،١٩٦٤،ص٦٤
[٢] نيقولا تيماشيف ،مصدر سابق ،ص ٢٥-٢٧
[٣] عبد الباسط عبد الصمد ،اصول البحث الاجتماعي ،مصدر سابق ،ص ٢٤٧

وتعد دراستنا الحالية وصفية ميدانية تهدف الى تقرير خصائص الظاهرة محل الدراسة وتحديد خصائصها من خلال جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها ، ومن ثم الوصول الى اصار تعميمات بشأن الظاهرة التي نقوم بدراستها.

ثانيا/ منهج الدراسة :

يعرف المنهج بإنه الكيفية أو الطريقة التي يؤديها الباحث في دراسته لموضوع الدراسة .[١]

كما يعرف بإنه تلك الطرائق والاساليب التي تستخدمها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات ،واكتساب المعرفة الميدانية .[٢]

وقد استخدم في هذه الدراسة المناهج الأتية :

١-المنهج التاريخي : يعرف بأنه المنهج الذي يتم بواسطته وصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفا كيفيا يتناول رصد عناصرها ،وتحليلها ،ومناقشتها ،وتفسيرها ،والاستفادة من الواقع الحالي من اجل توقع اتجاهات الاحداث المستقبلية القريبة والبعيدة .[٣]

حيث ان دراسة اي ظاهرة اجتماعية يتطلب الرجوع الى ماضيها وربطها بالحاضر لاستخلاص النتائج وتفسيرها ،وقد كان المنظر الاجتماعي علي الوردي كثير الاستخدام للمنهج التاريخي ،بل نجده في مناسبات عديدة يصرح ويؤكد على اهمية تصفح صفحات التاريخ من اجل فهم الحاضر وتوقع المستقبل .[٤] حيث ان العلماء كثيرا ما يستخدمون المنهج التاريخي اذا ارادوا دراسة ظاهرة اجتماعية ما والحكم على الحاضر في ضوء الماضي ،وتتبع اثر الظروف والعوامل الاجتماعية في ظاهرة او مشكلة اجتماعية معينة ،من اجل وضع المبادئ والقوانين العامة المتعلقة بالسلوك الانساني للأفراد والجماعات والنظم الاجتماعية .[٥]

٢-المنهج الوصفي :يعرف بانه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة ،وتصوير النتائج التي يتم التوصل اليها باشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها،

ويعرف ايضا بأنه محاولة يتم من خلالها الوصول الى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة او ظاهرة ما ،من أجل الوصول الى فهم دقيق ووضع السياسات ،والاجراءات المستقبلية الخاصة بها .

---

[١] المصدر نفسه ،ص ١٣٤

[٢] عبد الهادي الجوهري ،معجم علم الاجتماع ،القاهرة ،مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٢،ص ١٨٢

[٣] د.محمد سرحان علي المحمودي ،مناهج البحث العلمي ،صنعاء ،دار الكتب ،ط٣، ٢٠١٩، ص٣٧

[٤] علي الوردي ،اللمحات ،ج ١ ،مصدر سابق ،ص٣٩٨-٣٩٩

[٥] محمد حسن العامري ،مناهج الانثربولوجيا ، الاسكندرية ،المركز العربي ،،بدون تاريخ نشر ،ص ٢٢

حيث يستخدم المنهج الوصفي لرصد ،ومتابعة لظاهرة او حدث معين بطريقة كمية او نوعية في فترة زمنية معينة او عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة او الحدث ،كن حيث المحتوى والمضمون ،ومن اجل الوصول الى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره ،

حيث يقوم المنهج الوصفي بالبحث عن اوصاف دقيقة للظاهرة عن طريق مجموعة من الاسئلة هي :

١-ما الوضع الحالي لهذه الظاهرة أو لموضوع الدراسة ؟

٢-من أين نبدأ الدراسة ؟

٣-ما العلاقات بين الظاهرة موضوع الدراسة المحددة وغيرها من الظواهر الاخرى؟

٤-ما النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة ؟

حيث يتم الاجابة على هذه الاسئلة من خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية للدراسة ،ومحاولة تفسير الحقائق تفسيرا كافيا .[١]

ثالثا/ مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من اساتذة علم الاجتماع في الجامعات التي فيها قسم علم الاجتماع وهي (بغداد – المستنصرية –القادسية– الموصل–الناصرية– الانبار – السماوة– واسط–بابل) من المتخصصين في علم الاجتماع العام والخدمة الاجتماعية والانثربولوجيا والفلسفة وكانت درجاتهم العلمية محصورة بين مدرس مساعد وأستاذ متمرس وفيما بينهما المدرس والاستاذ المساعد والاستاذ حيث بلغ عددهم في الاقسام المذكورة اعلاه(١٧٢)والجدول رقم (١)يبين اعداد اساتذة قسم علم الاجتماع في كل جامعة.

جدول رقم(١) يوضح اعداد الأساتذة في اقسام علم الاجتماع في الجامعات العراقية.

ت	الجامعة	الكلية	القسم	عدد التدريسيين
١-	جامعة بغداد	كلية التربية للبنات	قسم الاجتماع	٢٧
٢-	جامعة المستنصرية	كلية الآداب	قسم الاجتماع	١٦

[١] د-محمد سرحان علي المحمودي ،مناهج البحث العلمي ،مصدر سابق ،ص ٤٦-٤٨

٣-	جامعة القادسية	كلية الآداب	قسم الاجتماع	٢٣
٤-	جامعة الموصل	كلية الآداب	قسم الاجتماع	٣٨
٥-	جامعة الناصرية	كلية الآداب	قسم الاجتماع	٩
٦-	جامعة الانبار	كلية الآداب	قسم الاجتماع	١١
٧-	جامعة السماوة	كلية الآداب	قسم الاجتماع	١٨
٨-	جامعة واسط	كلية الآداب	قسم الاجتماع	١٨
٩-	جامعة بابل	كلية الآداب	قسم الاجتماع	١٢
المجموع	عدد الجامعات (٩)			١٧٢

ولغرض ان تحقق الدراسة الفائدة المرجوة منها فقد كان رأي الباحث ان يعتمد الحصر الشامل لمجتمع البحث ، الا ان المشكلة التي واجهتني هي عدم أجابة بعض الاساتذة في الاقسام المختلفة عن استمارة الاستبيان حيث بلغ عدد العائد من استمارة الاستبيان (٨٠) استمارة علما ان العائد من هذه الاستمارات كان من جميع الاقسام العلمية في الجامعات لذا تم اعتماد مبدأ الحصر الشامل بدلا من العينة.

رابعا/ أدوات الدراسة :

يعتمد نجاح الدراسة بصورة اساسية على الاستخدام السليم للأدوات الملائمة لجمع البيانات الخاصة بموضوع الدراسة ،والاداة التي استخدمت في هذه الدراسة هي :

الاستبانة : وهي احدى طرق جمع المعلومات من المبحوثين بواسطة اسئلة مدونة على استمارة يقدمها الباحث بنفسه ،أو عن طريق البريد ليجيب عنها المبحوثين ،حيث تتطلب كتابة الاسئلة

بأسلوب سهل ولغة مبسطة ومفهومة ،وبعيدة عن الاسهاب والاطناب ،ومتضمنة جملا قصيرة قدر الامكان ،وواضحة ومتعددة الافكار في آن واحد ،وخالية من التكرار ،والتداخل في الافكار أبتداء من الاسئلة الرئيسية وانتهاء بالعموميات .[1]

حيث تعد الاستبانة هي الوسيلة التي سنعتمد عليها في هذه الدراسة ، وقد مرت بثلاث مراحل :

المرحلة الاولى عملية إعداد الاستبانة: :حيث قام الباحث بإعداد فقرات الاستبانة بصورة اولية بدقة وعناية لتكون واضحة وسلسة ومفهومة عن المبحوث ،وقد بلغ عددها (٥٦) سؤالا .

المرحلة الثانية أختبار صدق الاستبانة :وهي ان تعرض الاستبانة على عدد من المتخصصين في مجال الدراسة ،من اجل بيان وجهات نظرهم وإبداء ملاحظاتهم بشأن مفردات الاستبانة ، من اجل اجراء التعديلات اللازمة ان وجدت .[2] وقد قام الباحث بعرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء برتبة استاذ ،واستاذ مساعد في مجال اختصاص تاريخ الفكر الاجتماعي ، ،والاحصاء الاجتماعي ،وعلم الاجتماع الجنائي ،وعلم اجتماع التنمية ، وعلم الاجتماع العام ،وانثربولوجيا المعرفة . فكان عددهم (٦) خبراء وكما هو مبين في الجدول (٢):

[1] معن خليل عمر ،مناهج البحث العلمي ،عمان ،دار الشروق ،ط١، ٢٠٠٤، ص٢٤٢

[2] جبر مجيد حميد العتابي ،طرق البحث الاجتماعي ،الموصل ،دار الكتب للطباعة والنشر ،١٩٩١، ص٩٣

جدول رقم (٢) يوضح أراء الخبراء في الاستبانة

أسماء الخبراء	مكان عمل الخبير	الاسئلة المقبولة	الاسئلة المرفوضة	الاسئلة التي تم تعديلها	درجة الاستبيان ١٠٠%
١-أ.د معن خليل عمر	جامعة بغداد/كلية الآداب/ متقاعد	٥٧	٠	٠	%١٠٠
٢-أ.د عدنان ياسين	جامعة بغدلد /كلية التربية للبنات	٥٠	٠	٧	%٨٧.٧
٣-أ.د حمزه جواد	جامعة بغداد /كلية الآداب	٥٦	٠	١	%٩٨.٣
٣-أ.د نبيل عمران موسى	جامعة القادسية /كلية الآداب	٥٧	٠	٠	%١٠٠
٥-أ.د عمار سليم حمزه	جامعة بابل/كلية الآداب	٥٧	٠	٠	%١٠٠
٦-أ.م.د نعيم حسين كزار	جامعة بابل /كلية الآداب	٥٧	٠	٠	%١٠٠
صدق الخبراء					%٩٧.٦

اختبار ثبات الاستبانة :حيث يشير مفهوم الثبات بانه المقياس الذي يشير الى مدى ثبات الاجابة في استمارة الاستبيان وعدم تغيرها من تجربة لاخرى على مجتمع البحث، ويتم اختبار ثبات الاستبيان بعدة أدوات وأهمها:

١- معامل الفا كرونباخ: حيث يعد من الطرق المهمة والمستعملة في حساب معامل الثبات ، حيث يأخذ هذا المعامل قيما بين الصفر والواحد ، وعندما تكون قيمتها قريبة من الواحد نثبت ان الاستبيان صادق وأنه يمثل المجتمع المدروس ، حيث يتم حساب

معامل صدق الاستمارة من خلال أخذ جذر معامل الثبات .[1] حيث يحقق طريقة الفا كرونباخ مطلب الثبات العام للأستبانة والجدول رقم(٣) يبين ذللك.

جدول رقم(٣) يبين ثبات الاستبانة على وفق معامل الفا كرونباخ:

تسلسل الفقرة	قيمة الفا كرونباخ	تسلسل الفقرة	قيمة الفا كرونباخ	تسلسل الفقرة	قيمة الفا كرونباخ	تسلسل الفقرة	قيمة الفا كرونباخ
١	٠.٨٨٢	١٤	٠.٨٨٥	٢٧	٠.٧٦٥	٤٠	٠.٨٦٥
٢	٠.٨٩٦	١٥	٠.٧٥٩	٢٨	٠.٨٧٦	٤١	٠.٩١١
٣	٠.٩١٥	١٦	٠.٨٨٨	٢٩	٠.٧٨٩	٤٢	٠.٨٥٦
٤	٠.٨٥٣	١٧	٠.٩١١	٣٠	٠.٩٦٥	٤٣	٠.٧٨٩
٥	٠.٨٧٦	١٨	٠.٧٥٧	٣١	٠.٧٨٦	٤٤	٠.٨٨٣
٦	٠.٨٢١	١٩	٠.٧٤٨	٣٢	٠.٧٨٧	٤٥	٠.٨٩٨
٧	٠.٨١١	٢٠	٠.٧٩٩	٣٣	٠.٧٧٩	٤٦	٠.٨٩٨
٨	٠.٩٠٦	٢١	٠.٧٩٢	٣٤	٠.٨٦٥	٤٧	٠.٧٧٥
٩	٠.٩٢١	٢٢	٠.٧٧٣	٣٥	٠.٧١١	٤٨	٠.٨٢٣
١٠	٠.٨٦٥	٢٣	٠.٧٣١	٣٦	٠.٨٧٧	٤٩	٠.٨١٧
١١	٠.٧٩١	٢٤	٠.٨١٢	٣٧	٠.٧٤٣	٥٠	٠.٩٢١
١٢	٠.٨٥٣	٢٥	٠.٧٢١	٣٨	٠.٧٢١	٥١	٠.٨٩٨
١٣	٠.٨٦٧	٢٦	٠.٧٧٩	٣٩	٠.٧٦٤	٥٢	٠.٨٩٨
٥٣	٠.٧٩٧	**قيمة ألفا كرونباخ لكل فقرات الاستمارة = ٠.٨٣٠**					

ويكون الصدق وفق هذا المعامل =٠.٨٣ وهذا يدل على جودة وصلاحية الاستبانة للبحث.

المرحلة الثالثة تصميم الاستبانة بصيغتها النهائية : بعد ان انتهى الباحث من مرحلة اختبار صدق الاستبانة ،يقوم بوضع الاسئلة بصيغتها النهائية حيث بلغ عدد الاسئلة الكلي(٥٧) عند

[1] غيث البحر ، ود. معن التنجي ، التحليل الاحصائي للأستبيانات بأستخدام برنامج ImB SpSS STATISTICS ، مركز سبر للدراسات الاحصائية والسياسات العامة، ٢٠١٤، ص ١٤-١٥

حذف وإضافة وتعديل ما اقترحه الخبراء ،حيث قدمت الاستبانة بشكل نهائي مكونة من ستة محاور اساسية ،وقد تضمن المحور الاول البيانات الاولية وبلغ عددها (٤)اسئلة ،والمحور الثاني البيانات الخاصة بالنقد الاجتماعي للمجتمع حيث بلغ عددها (٢٤)سؤالا ،والمحور الثالث تضمن البيانات الخاصة بنقد المنهج حيث بلغ عددها (٩) اسئلة، والمحور الرابع تضمن البيانات حول نقد الايديولوجيات والاحزاب السياسية حيث بلغ عددها (٦) اسئلة، والمحور الخامس تضمن نقد المؤسسات الرسمية وبلغ عددها (٦)اسئلة، والمحور السادس تضمن البيانات حول نقد المؤسسة الدينية ويلغ عددها (٨) اسئلة، حيث ان الاسئلة رتبت بشكل متسلسل وسلس بحيث لم يجد فيه المبحوث أي صعوبة في الانتقال من سؤال الى اخر .

خامسا/ فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسية(اذا جمعت المعرفة التراثية بين الشمولية والعموق في نظرتها للأنسان والمجتمع أمكن فرز نقد اجتماعي يمكن توظيفه لمشروع بناء سوسيولوجيا عراقية)

وتعد الفرضية السابقة من الفرضيات الرئيسية الا انه هناك فرضيات فرعية أخرى وهي :

الفرضية الفرعية الأولى:-

فرضية البحث (هناك علاقة بين الواقع الاجتماعي والنقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي)

الفرضية الفرعية الثانية(هناك علاقة بين ضعف الممارسة الديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي)

الفرضية الفرعية الثالثة(هناك علاقة بين تحليل علي الوردي للمجتمع العراقي وجعله ناقدا واقعيا للمجتمع)

المبحث الثاني :(عرض وتحليل وتفسير البيانات الاولية والاساسية)

يعد عرض البيانات ،وتحليلها ،وتفسيرها ،من أبرز الخطوات التي ينبغي أن يقوم بها الباحث في الدراسات الاجتماعية الميدانية التي من شأنها الكشف عن المتغيرات الحاصلة في الدراسة ،ومدى تأثيرها على الظاهرة المدروسة ،حيث سيتم في هذه المرحلة تحليل وتفسير البيانات والمعلومات وتبويبها على وفق المحاور الأساسية التي تم أعتمادها في استمارة الاستبانة وهي : البيانات الأولية ،والبيانات الخاصة بالنقد الاجتماعي للمجتمع ،والبيانات الخاصة بنقد المنهج ،والبيانات الخاصة بنقد الايديولوجيات والاحزاب السياسية ،والبيانات الخاصة بنقد المؤسسات الرسمية ،والبيانات الخاصة بنقد المؤسسة الدينية .

١- :عرض البيانات الأولية وتحليلها :

تتضمن البيانات الأولية لوحدات الدراسة مجموعة من المعلومات والخصائص والصفات والظروف التي يمتاز بها أفراد مجتمع الدراسة التي قد يكون لها الأثر الفاعل في طبيعة الإجابات التي يعطيها المبحوثون ،والبيانات الاولية هي :

١-اختصاص المبحوثين:

جدول رقم (١): يبين اختصاص المبحوثين.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
علم الاجتماع العام	٣٨	%٤٧.٥
انثربولوجيا ثقافية	٦	%٧.٥
خدمة اجتماعية	١٠	%١٢.٥
فكر اجتماعي	١١	%١٣.٧
فلسفة اسلامية وعلم الكلام	٨	%١٠
علم اجتماع المعرفة	٧	%٨.٨
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٢) بان (٣٨)مبحوثا وبنسبة (٤٧.٥%)من اختصاص علم الاجتماع العام ،و(٦)مبحوثا وبنسبة(٧.٥%)من اختصاص انثربولوجيا ثقافية،و(١٠)مبحوثا وبنسبة (١٢.٥%)من اختصاص خدمة اجتماعية ،و(١١)مبحوثا وبنسبة(١٣.٧%)اختصاص فكر

اجتماعي، و(٨)مبحوثا وبنسبة (١٠%)اختصاص فلسفة اسلامية ،و(٧)مبحوثا وبنسبة (٨.٨%) اختصاص علم اجتماع المعرفة .

نستنتج من الجدول (٢) ان الاغلبية من المبحوثين كانوا من اختصاص علم الاجتماع العام حيث بلغ عددهم (٣٨)مبحوثا وبنسبة (٤٧.٥%).

٢-الشهادة:

جدول رقم (٢):يبين التحصيل العلمي للمبحوثين.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
الماجستير	٢٦	%٣٢.٥
الدكتوراه	٥٤	%٦٧.٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٣)ان (٢٦)مبحوثا وبنسبة (٣٢.٥%)حاصلين على شهادة الماجستير،و(٥٤)مبحوثا وبنسبة (٦٧.٥%)حاصلين على شهادة الدكتوراه.

نستنتج من الجدول (٣)ان الغالبية من المبحوثين وبعدد (٥٤) مبحوثا وبنسبة (٦٧.٥%) هم حاصلين على شهادة الدكتوراه.

٤-الدرجة العلمية:

جدول رقم (٤):يبين اللقب العلمي للمبحوثين.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
مدرس	١٩	%٢٣.٨
مدرس مساعد	١٤	%١٧
استاذ مساعد	٣٨	%٤٧.٥
استاذ	٨	%١٠
استاذ متمرس	١	%١,٢
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(٤)ان (١٩)مبحوثا وبنسبة (٢٣.٨%)كانوا يحملون لقب مدرس و(١٤)مبحوثا وبنسبة (١٧%) يحملون لقب مدرس مساعد ،و(٣٨)مبحوثا وبنسبة (٤٧.٥%) يحملون لقب أستاذ مساعد ، و(٨)مبحوثا وبنسبة (١٠%)يحملون لقب أستاذ ،و (١) مبحوث وبنسبة (١.٢%) يحمل لقب استاذ متمرس.

نستنتج من الجدول (٤) ان الاغلبية من المبحوثين وبعدد(٣٨) وبنسبة (٤٧.٥%)كانوا برتبة أستاذ مساعد .

ثانيا/عرض البيانات الخاصة بالنقد الاجتماعي (نقد المجتمع):

جدول رقم (٥): يبين رأي المبحوثين حول صلة الفكر الاجتماعي بالواقع الاجتماعي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٨	%٨٥
لا	٤	%٥
الى حد ما	٨	%١٠
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(٥)ان (٦٨)مبحوثا وبنسبة (٨٥%) قد اجابوا بنعم ان للفكر الاجتماعي صلة وثيقة بالواقع الاجتماعي ،و(٤)مبحوثا وبنسبة(٥%)قد اجابوا ب لا انه لا يوجد صلة بين الفكر الاجتماعي والواقع الاجتماعي ،و(٨)مبحوثا وبنسبة (١٠%)قد أجابوا بالى حد ما بوجود صلة بين الفكر الاجتماعي والواقع الاجتماعي.

نستنتج من الجدول(٥)ان اغلبية المبحوثين يرون ان للفكر الاجتماعي صلة وثيقة بالواقع الاجتماعي .

جدول رقم (٦):يبين رأي المبحوثين تمكن علي الوردي في تعميق الصلة بين الفكر الاجتماعي والواقع الاجتماعي العراقي.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٦	%٨٢.٥
لا	٢	%٢.٥
الى حد ما	١٢	%١٥

المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٦)ان (٦٦)مبحوثا وبنسبة (٨٢.٥%)اجابوا بنعم ان علي الوردي تمكن من تعميق الصلة بين الفكر الاجتماعي والواقع الاجتماعي العراقي، وان(٢)مبحوثا وبنسبة (٢.٥%)اجابوا ب لا بعدم قدرة الوردي على تعميق الصلة بين الفكر الاجتماعي والواقع الاجتماعي العراقي،وان (١٢)مبحوثا وبنسبة (١٥%)اجابوا بالى حد ما ان الوردي تمكن من تعميق الصلة بين الفكر الاجتماعي والواقع الاجتماعي العراقي.

نستنتج من الجدول (٦)ان الاغلبية العامة من المبحوثين يرون ان علي الوردي قد تمكن من تعميق الصلة بين الفكر الاجتماعي والواقع الاجتماعي العراقي ،وهذا ما تبين في دراسة الوردي للمجتمع العراقي .

جدول رقم(٧) :يبين رأي المبحوثين في الموضوعات التي ابدع في طرحها علي الوردي.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
فسر الحاضر في ضوء الماضي	٨	%١١.٨
لقد ركز في تحليلاته السوسيولوجية على المنهج التاريخي	٠	%٠
وقف عند مشكلات المجتمع العراقي بشكل تفصيلي	٢٢	%٣٢.٣
تعمق في دراسة الشخصية العراقية	٢٤	%٣٥.٣
حلل الثقافة العراقية تحليلا علميا	٩	%١٣,٣
ان اهم ما يميز علي الوردي اعتماده على المنهج العلمي الامبيريقي الذي يعتمد اسا على الملاحظة والاستنتاج على وفق قواعد الاستقراء	٥	%٧.٣
المجموع	*٦٦	%١٠٠

[1] يتبين من الجدول(٧)ان(٨) من المبحوثين وبنسبة (١١.٨%) اجابوا ان علي الوردي قد ابدع في تفسير الحاضر في ضوء الماضي ،و(٢٢)مبحوثا وبنسبة (٣٢.٣%)اجابوا ان علي الوردي وقف عند مشكلات المجتمع العراقي بشكل تفصيلي،وان (٢٤)مبحوثا وبنسبة(٣٥.٣%)اجابوا ان الوردي قد تعمق في دراسة الشخصية العراقية،وان (٩)مبحوثا وبنسبة (١٣.٣%)اجابوا ان الوردي قد ابدع في تحليل الثقافة العراقية تحليلا علميا،وان (٥)من المبحوثين

وبنسبة (٧.٣%)اجابوا ان الوردي قد اعتمد على المنهج الامبيريقي الذي يعتمد على الملاحظة والاستنتاج المنطقي على وفق قواعد الاستقراء.

نستنتج من الجدول (٧) ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي قد أبدع وتعمق في دراسة الشخصية العراقية وهذا ما تبين في تناوله ونقده للشخصية الريفية والحضرية وفق المراحل التاريخية الحديثة للمجتمع العراقي.

جدول رقم(٨):يبين رأي المبحوثين حول اذا كان علي الوردي يعد اول سوسيولوجي عني بتحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي في ضوء منهج علم الاجتماع

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥٨	%٧٢.٥
لا	٨	%١٠
الى حد ما	١٤	%١٧.٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(٨)ان (٥٨)مبحوثا وبنسبة (٧٢.٥%)اجابوا بنعم ان علي الوردي يعد اول منظر سوسيولوجي عني بتحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي في ضوء منهج علم الاجتماع ،وان (٨)مبحوثا وبنسبة (١٠%)اجابوا ب لا ان الوردي لا يعد اول منظر اجتماعي عني بتحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي،وان (١٤)مبحوثا وبنسبة (١٧.٥%)اجابوا بالى حد ما باعتبار الوردي اول منظر عني بتحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي.

[1] يرتبط عدد المبحوثين واجابتهم ٦٨ في هذا الجول بالجول السابق له الذي كانت فيه اجابات المبحوثين بنعم ٦٦

نستنتج من الجدول(٨)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي يعد اول منظر سوسيولوجي عني بتحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي في ضوء منهج علم الاجتماع. وهذا ما تبين من خلال دراسات الوردي العديدة عن طبيعة المجتمع العراقي خاصة في مؤلفاته دراسة في طبيعة المجتمع العراقي وكتاب اللمحات الاجتماعية .

جدول رقم (٩): يبين رأي المبحوثين حول هل كان علي الوردي قد تحدث عما هو (مجتمعي)*[١]

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٧	%٨٣.٨
لا	٤	%٥
الى حد ما	٩	%١١.٢
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(٩)ان (٦٧)مبحوثا وبنسبة (٨٣.٨%)اجابوا بنعم ان علي الوردي قد تحدث عما هو مجتمعي ، وان(٤)مبحوثا وبنسبة(٥%)اجابوا ب لا بعدم تحدث الوردي لما هو مجتمعي، وان(٩)مبحوثا وبنسبة(١١.٢%)اجابوا بالى حد ما ان الوردي تحدث عما هو مجتمعي.

نستنتج من الجدول(٩)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي قد تحدث في دراساته عما هو مجتمعي .وهذا ما تبين خلال دراسة الوردي عن المجتمع العراقي في مؤلفاته .

جدول رقم (١٠):يبين رأي المبحوثين حول أهتمامات علي الوردي بطبيعة المجتمع العراقي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٦	%٨٢.٥
لا	٢	%٢.٥
الى حد ما	١٢	%١٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

[١] تتضمن كلمة مجتمعي هنا في كافة جوانب المجتمع اجتماعية وسياسية واقتصادية ودينية وثقافية

يتبين من الجدول(١٠)ان (٦٦)مبحوثا وبنسبة (٨٢.٥%)اجابوا بنعم ان للوردي اهتماماته الكافية بطبيعة المجتمع العراقي، وان (٢)مبحوثا وبنسبة (٢.٥%)اجابوا ب لا عدم اهتمامات علي الوردي الكافية بطبيعة المجتمع العراقي،وان(١٢)مبحوثا وبنسبة(١٥%)اجابوا بالى حد ما ان للوردي اهتماماته الكافية بطبيعة المجتمع العراقي.

نستنتج من الجدول(١٠) ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان للوردي اهتماماته الكافية بطبيعة المجتمع العراقي وهذا ما تبين في دراسة علي الوردي لطبيعة المجتمع العراقي.

جدول رقم(١١):يبين رأي المبحوثين حول اكثر الموضوعات التي تناولها الوردي في مؤلفاته

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
السياسة	٤	%٥
الاقتصاد	٠	%٠
الدين	٦	%٧,٥
الثقافة٠(التراثية)	١٢	%١٥
الطبيعة البشرية	٢٤	%٣٠
النقد الاجتماعي	٢٨	%٣٥
النقد المنهجي	٦	%٧.٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(١١)ان(٤)مبحوثا وبنسبة (٥%)اجابوا ان علي الوردي تناول السياسة ،و(٦)مبحوثا وبنسبة (٧.٥%)اجابوا ان علي الوردي تناول الدين، و(١٢)مبحوثا وبنسبة (١٥%)اجابوا ان الوردي قد تناول الثقافة (التراثية)، وان (٢٤) مبحوثا وبنسبة (٣٠%)اجابوا ان الوردي تناول الطبيعة البشرية، وان (٢٨)مبحوثا وبنسبة (٣٥%)اجابوا ان الوردي قد تناول عن النقد الاجتماعي ،وان (٦)مبحوثا وبنسبة (٧.٥%) اجابوا ان الوردي تناول النقد المنهجي في مؤلفاته.

نستنتج من الجدول (١١)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي قد تناول النقد الاجتماعي للمجتمع كثيرا وهذا ما نجده في مؤلفاته العديدة خاصة اللمحات الاجتماعية وكتاب طبيعة المجتمع العراقي .

جدول رقم(١٢):يبين رأي المبحوثين حول هل ان النقد الاجتماعي يعد شكل من اشكال الوعي الاجتماعي .

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٦	%٨٢.٥
لا	٠	%٠
الى حد ما	١٤	%١٧.٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (١٢)ان (٦٦)مبحوثا وبنسبة (٨٢.٥%)اجابوا بنعم ان النقد الاجتماعي يعد شكل من اشكال الوعي الاجتماعي،وان (١٤)مبحوثا وبنسبة (١٧.٥%)اجابوا بالى حد ما باعتبار النقد الاجتماعي شكلا من اشكال الوعي الاجتماعي.

نستنتج من الجدول(١٢)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان النقد الاجتماعي يعد شكلا من اشكال الوعي الاجتماعي وهذا ما تبين في البحث من خلال ايضاح اهمية النقد الاجتماعي.

جدول رقم (١٣):يبين رأي المبحوثين حول اذا لكان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد تأسس على بعدين من النقد وهما نقد المجتمع ونقد المنهج

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥٢	%٦٥
لا	٨	%١٠
الى حد ما	٢٠	%٢٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(١٣)ان (٥٢)مبحوثا وبنسبة (٦٥%)اجابوا ان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد تأسس على بعدين من النقد وهما نقد المجتمع ونقد المنهج ،وان (٨)مبحوثا وبنسبة (١٠%) اجابوا ان مشروع الوردي السوسيولوجي لم يتأسس على نقد المجتمع ونقد المنهج ،وان (٢٠)مبحوثا وبنسبة (٢٥%)اجابوا بالى حد ما اذا كان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد تأسس على بعدين من النقد الاجتماعي وهما نقد المجتمع ونقد المنهج.

نستنتج من الجدول(١٣) ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد تأسس على بعدين من النقد وهما نقد المجتمع ونقد المنهج، وهذا ما تبين في البحث الذي بين نقد الوردي للمجتمع في ضوء المراحل التاريخية ونقده للمنهج .

جدول رقم (١٤): يبين رأي المبحوثين حول اذا كان علي الوردي قد تأثر بالمنظرين في علم الاجتماع الغربي خاصة المجتمع الامريكي ومحاولته تطبيق بعض نظرياتهم في دراسة المجتمع العراقي.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٨	%٦٠
لا	٩	%١١.٢
الى حد ما	٢٣	%٢٨.٨
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(١٤) ان (٤٨)مبحوثا وبنسبة (٦٠%) اجابوا بنعم ان علي الوردي قد تأثر بالمنظرين في علم الاجتماع الغربي ،وان (٩) مبحوثا وبنسبة (١١.٢%) اجابوا بان الوردي لم يتأثر بالمنظرين في علم الاجتماع الغربي،وان (٢٣)مبحوثا وبنسبة (٢٨.٨%)بالى حد ما تأثر الوردي بالمنظرين في علم الاجتماع الغربي.

نستنتج من الجدول(١٤)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي قد تأثر بالمنظرين في علم الاجتماع الغربي وانبهاره بهم ومحاوله تطبيق بعض نظرياتهم لدراسة المجتمع العراقي وهذا ما تبين في ما قدمناه حول نشأة علي الوردي وتأثره بافكار بعض المفكرين والعلماء .

جدول رقم(١٥): يبين رأي المبحوثين حول اذا كان المشروع السوسيولوجي للوردي هو أمتداد للمشروع الخلدوني

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٤	%٥٥
لا	٨	%١٠
الى حد ما	٢٨	%٣٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(١٥)ان (٤٤)مبحوثا وبنسبة (٥٥%)اجابوا بنعم بان مشروع علي الوردي السوسيولوجي هو امتداد للمشروع الخلدوني، وان (٨) مبحوثا وبنسبة(١٠%)اجابوا بان مشروع علي الوردي السوسيولوجي لم يكن امتداد للمشروع الخلدوني،وان (٢٨) مبحوثا وبنسبة(٣٥%)اجابوا بالى حد ما بان مشروع علي الوردي هو امتداد للمشروع الخلدوني.

نستنتج من الجدول(١٥)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان مشروع علي الوردي السوسيولوجي هو امتداد للمشروع الخلدوني، وهذا ما تبين خلال البحث وكيف كان نقد الوردي للمجتمع والمنهج خاصة المنهج الارسطي الذي كان امتدادا للنقد الخلدوني.

جدول رقم (١٦): يبين رأي المبحوثين حول اذا كان علي الوردي قد تميز عن رواد علم الاجتماع من جيله

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٩	%٨٦.٢
لا	٠	%٠
الى حد ما	١١	%١٣.٨
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (١٦) ان (٦٩) مبحوثا وبنسبة (٨٦.٢%)اجابوا بنعم بان علي الوردي قد تميز عن رواد علم الاجتماع من جيله ،وان (١١)مبحوثا وبنسبة (١٣.٨%) اجابوا بالى حد ما ان الوردي تميز عن رواد علم الاجتماع من جيله.

نستنتج من الجدول(١٦)ان الاغلبية من المبحوثيين يرون ان علي الوردي قد تميز عن رواد علم الاجتماع من جيله،وهذا ما تبين من خلال الاتجاه النقدي الذي سار عليه للمجتمع والمنهج وتناوله للعديد من الظواهر التي لم يتجرأ الكثير من الباحثين على تناولها، بالاضافة الى اتباعه منهج وطريقة في البحث والتدريس مختلفة نوعا ما عما يسود في الوسط العلمي انذاك.

جدول رقم(١٧):يبين رأي المبحوثين حول اسباب تميز علي الوردي عن جيله

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
في واقعيته	١٦	%٢٣.٢
في بساطة اسلوبه	٢٢	%٣١.٩
في قدرته على تحليل الشخصية العراقية	٣١	%٤٤.٩
المجموع	٦٩*[١]	%١٠٠

يتبين من الجدول(١٧)ان(١٦)مبحوثا وبنسبة (٢٣.٢%)اجابوا بان علي الوردي قد تميز في واقعيته وان(٢٢)مبحوثا وبنسبة(٣١.٩%)اجابوا بان علي الوردي تميز في بساطة اسلوبه،وان (٣١)مبحوثا وبنسبة (٤٤.٩%) اجابوا بان علي الوردي تميز بقدرته على تحليل الشخصية العراقية.

نستنتج من الجدول(١٧)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان تميز علي الوردي عن رواد جيله في علم الاجتماع كان من خلال قدرته على تحليل الشخصية العراقية ،وهذا ما تبين في مؤلفه (شخصية الفرد العراقي) ومؤلفاته الاخرى خاصة اللمحات.

[١] يرتبط هذا العدد من اجابات المبحوثين بالسؤال السابق واجابات المبحوثين فيه كانت ٦٩

جدول رقم(١٨):يبين رأي المبحوثين حول أهمية مؤلفات علي الوردي بحسب الاهمية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، اللمحات الاجتماعية، وعاظ السلاطين، مهزلة العقل البشري.	٢٩	%٤٠.٣
اللمحات الاجتماعية، وعاظ السلاطين، مهزلة العقل البشري، .شخصية الفرد العراقي.	١١	%١٥.٢
وعاظ السلاطين، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ،مهزلة العقل البشري ،اللمحات الاجتماعية ،شخصية الفرد العراقي	١٩	%٢٦.٤
مهزلة العقل البشري، اللمحات الاجتماعية ،منطق ابن خلدون، خوارق اللاشعور، وعاظ السلاطين	١٣	١٨.١
المجموع	٧٢	%١٠٠

***(٨) من المبحوثين لم يجيبوا على هذا السؤال.**

يتبين من الجدول(١٨)ان (٢٩) مبحوثا وبنسبة (٤٠.٣%)اجابوا بان كتاب طبيعة المجتمع العراقي واللمحات الاجتماعية، وعاظ السلاطين وكتاب شخصية الفرد العراقي ومهزلة العقل البشري ،وان (١١)مبحوثا وبنسبة (١٥.٢%)اجابوا بان كتاب اللمحات ووعاظ السلاطين ومهزلة العقل البشري ،وشخصية الفرد العراقي،وان (١٩)مبحوثا وبنسبة (٢٦.٤%) اجابوا بان كتاب وعاظ السلاطين وطبيعة المجتمع العراقي ومهزلة العقل البشري واللمحات ،وان (١٣)مبحوثا وبنسبة (١٨.١%)اجابوا بان كتاب مهزلة العقل البشري واللمحات وعاظ السلاطين ومنطق ابن خلدون وخوارق اللاشعور.

نستنتج من الجدول(١٨)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان كتاب طبيعة المجتمع العراقي وكتاب اللمحات الاجتماعية وكتاب عاظ السلاطين وكتاب شخصية الفرد العراقي وكتاب مهزلة العقل البشري هي من اهم الكتب التي ألفها الوردي وهذا يتضح من خلال ما تم طبعه من اعداد كبيرة من هذه المؤلفات بالاضافة الى ترجمة بعظها الى لغات اجنبية واعتمادها كمصدر اساسي لفهم طبيعة المجتمع العراقي.

جدول رقم(١٩):يبين رأي المبحوثين بذكر افضل كتاب ألفه علي الوردي مع ذكر السبب

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
اللمحات الاجتماعية	٢٠	%٢٩.٥
دراسة في طبيعة المجتمع العراقي	١٧	%٢٥
مهزلة العقل البشري	١١	%١٦.٢
وعاظ السلاطين	١٢	%١٧.٥
شخصية الفرد العراقي	٨	%١١.٨
المجموع	٦٨	%١٠٠

***(١٢)مبحوثا لم يجيبوا على هذا السؤال.**

يتبين من الجدول (١٩)ان (٢٧)مبحوثا وبنسبة (٣٩.٧%) اجابوا بان كتاب اللمحات الاجتماعية يعد أهم كتاب ألفه علي الوردي والسبب بين تاريخ المجتمع العراقي بصورة واقعية ،وبسبب انه قدم فيه نقدا واضحا للمجتمع العراقي في ضوء المراحل التاريخية التي مر بها ،وبسبب انه حاول جاهدا ان يبين طبيعة المجتمع العراقي بين المدنية والبداوة . وان (٢١)مبحوثا وبنسبة (٣١%) اجابوا بان كتاب دراسة في طبيعة المجتمع العراقي يعد أهم كتاب ألفه علي الوردي لانه تناول فيه طبيعة المجتمع العراقي وطبية ظروفه الاجتماعية واثر هذه الظروف على طبيعة المجتمع، كما انه تناول فيه قضايا عديدة لم يتناولها احد ممن سبقوه او في وقته. وان (١١)مبحوثا وبنسبة(١٦.١%)اجابوا بان كتاب وعاظ السلاطين أهم كتاب بسبب كونه قدم فيه نقدا واضحا لرجال الدين وازدواجيتهم ،كما بين فيه طبيعة الخلاف بين المذاهب الاسلامية وبين فيه التاريخ الاسلامي بصورة واقعية .وان (٩) مبحوثا وبنسبة (١٣.٢%) اجابوا بان كتاب شخصية الفرد العراقي أهم كتاب لانه بين فيه طبيعة الشخصية العراقية وارتباطها بالظروف الاجتماعية للمجتمع العراقي في ضوء المراحل التاريخية التي مر بها وتناوله للشخصية في البدو والريف والحضر.

نستنتج من الجدول (١٩)ان الاغلبية من المبحوثين يرون بان كتاب دراسة في طبيعة المجتمع العراقي يعد من أهم ملفات الوردي كونه بين طبيعة المجتمع العراقي بصورة واقعية في ضوء المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع العراقي.

جدول رقم(٢٠):يبين رأي المبحوثين حول اذا كان علي الوردي ناقدا واقعيا للمجتمع العراقي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٨	%٨٥
لا	٣	٣.٨
الى حد ما	٩	%١١.٢
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(٢٠)ان (٦٨) مبحوثا وبنسبة (٨٥%)اجابوا بنعم ان لنقد علي الوردي للمجتمع العراقي كان نقدا واقعيا، وان (٣)مبحوثا وبنسبة (٣.٨%)اجابوا ب لا ان نقد الوردي للمجتمع العراقي لم يكن نقدا واقعيا، وان (٩)مبحوثا وبنسبة (١١.٢%) اجابوا بالى حد ما بان نقد الوردي للمجتمع كان نقدا واقعيا ز

نستنتج من الجدول (٢٠) ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان نقد علي الوردي للمجتمع العراقي كان نقدا واقعيا حقيقي غير مبالغ فيه .

جدول رقم(٢١):يبين رأي المبحوثين حول اذا كان مشروع علي الوردي قد ركز على سلبيات المجتمع العراقي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٩	%٦١.٢
لا	٨	%١٠
الى حد ما	٢٣	%٢٨.٨
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(٢١)ان (٤٩)مبحوثا وبنسبة (٦١.٢%)اجابوا بنعم ان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد ركز علي سلبيات المجتمع العراقي،وان (٨)مبحوثا وبنسبة (١٠%) اجابوا ب لا بان مشروع الوردي السوسيولوجي لم يركز على سلبيات المجتمع العراقي،وان (٢٣)مبحوثا وبنسبة (٢٨.٨%)اجابوا بإلى حد ما بان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد ركز على سلبيات المجتمع العراقي.

نستنتج من الجدول (٢١) ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد ركز على سلبيات المجتمع العراقين وهذا ما تبين من خلال اسلوب الوردي النقدي للمجتمع العراقي الذي يؤكد بانه قد تعود على هذا النوع من الكتابات في غالبية مؤلفاته ولم يستطيع تغيره.

جدول رقم(٢٢):يبين رأي المبحوثين بذكر الاسباب اذا كان الوردي قد ركز على سلبيات المجتمع العراقي.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
حاول ان يقف على جميع السلبيات الاجتماعية للمجتمع العراقي	٨	%٢٢.٣
بسبب ما وجد عليه الفرد العراقي من طبيعة التفكير الجامدة والانغلاق والتحيز بكافة اشكاله	٢	%٥.٥
بسبب ازدواجية شخصية الفرد العراقي	٦	١٦.٦
بسبب طبيعة نظام الحكم وخضوع الافراد له وانعدام رغبة تغييره	٤	%١١.٣
بسبب ما يزخر به المجتمع من مشكلات وامراض اجتماعية عديدة وما تعرض له العراق من احتلالات عديدة اثرت فيه	١٤	%٣٨.٨
بسبب دمج الدين بالسياسة	٢	%٥.٥
المجموع	٣٦*[١]	%١٠٠

يتبين من الجدول(٢٢)ان (٨)مبحوثا وبنسبة (٢٢.٣%)اجابوا بان علي الوردي حاول الوقوف على جميع السلبيات الاجتماعية للمجتمع العراقي،وان (٢)مبحوثا وبنسبة (٥.٥%) اجابوا بسبب ما وجد عليه الفرد العراقي من طبيعة تفكير جامدة والانغلاق والتحيز بكافة اشكاله، وان (٦)مبحوثا وبنسبة (١٦.٦%) اجابوا بسبب ازدواجية شخصية الفرد العراقي ،وان (٤)مبحوثا وبنسبة (١١.٣%)اجابوا بسبب طبيعة نظام الحكم وخضوع الافراد له وانعدام الرغبة في تغييره، وان (١٤) مبحوثا وبنسبة (٣٨.٨%)اجابوا بسبب ما يزخر به المجتمع من مشكلات وامراض

[١] يرتبط هذا العدد من اجابات المبحوثين بالسؤال السابق واجابات المبحوثين فيه كانت ٣٦

اجتماعية عديدة وما تعرض لع العراق من احتلالات عديدة اثرت فيه مجتمعيا. وان (٢)مبحوثا وبنسبة (٥.٥%)اجابوا بسبب دمج الدين بالسياسة.

نستنتج من الجدول (٢٢)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان تركيز علي الوردي على سلبيات المجتمع العراقي بسبب ما يزخر به المجتمع من مشكلات وامراض وسلوكيات اجتماعية عديدة وبسبب ما تعرض له من احتلالات عديدة اثرت فيه مجتمعيان وهذا ما تناوله الوردي في مؤلفه اللمحات الاجتماعية.

جدول رقم(٢٣):يبين رأي المبحوثين حول اذا كان الوردي في مشروعه السوسيولوجي منحازا الى جهة معينة.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٥	%١٨.٨
لا	٥٦	%٧٠
الى حد ما	٩	%١١.٢
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(٢٣) ان (١٥) مبحوثا وبنسبة (١٨.٨%)اجابوا بنعم بان علي الوردي كان منحازا في مشروعه السوسيولوجي، وان (٥٦)مبحوثا وبنسبة(٧٠%)اجابوا ب لا بان الوردي لم يكن من منحازا في مشروعه السوسيولوجي، وان (٩)مبحوثا وبنسبة (١١.٢%)اجابوا بالى حد ما اذا كان الوردي في مشروعه السوسيولوجي منحازا الى جهة معينة.

نستنتج من الجدول (٢٣)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي في مشروعه السوسيولوجي لم يكن منحازا الى جهة معينة.

جدول رقم (٢٤):يبين رأي المبحوثين في نوع الجهة التي انحاز إليها علي الوردي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
التحيز للدين	٢	%١٣.٣
التحيز للطائفة الدينية	٠	%٠
التحيز للأيديولوجية السياسية	٠	%٠
التحيز للقومية	٤	%٢٦.٧
التحيز للمشروع السوسيولوجي الغربي	٩	%٦٠
المجموع	١٥*[١]	%١٠٠

تبين من الجدول (٢٤) ان (٢)مبحوثا وبنسبة (١٣.٣%) اجابوا بالتحيز للدين ، وان (٤)مبحوثا وبنسبة (٢٦.٧%) اجابوا بالتحيز للقومية ، وان (٩)مبحوثا وبنسبة (٦٠%) اجابوا بالتحيز للمشروع السوسيولوجي الغربي.

نستنتج من الجدول(٢٤)ان الاغلبية من المبحوثين الذين اجابوا بنعم بان علي الوردي كان متحيزا في مشروعه السوسيولوجي يرون ان التحيز كان للمشروع السوسيولوجي الغربي .

جدول رقم (٢٥):يبين رأي المبحوثين حول اذا كان علي الوردي يدعوا الى تحرير المرأة العراقية وتعزيز مكانتها في المجتمع العراقي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٨	%٦٠
لا	٤	%٥
الى حد ما	٢٨	%٣٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

[١] يرتبط هذا الرقم من اجابات المبحوثين بالجدول السابق واجابات المبحوثين فيه كانت ١٥

يتبين من الجدول (٢٥) ان (٤٨) مبحوثا وبنسبة (٦٠%) اجابوا بنعم ان علي الوردي كان يدعوا الى تحرير المرأة العراقية وتعزيز مكانتها في المجتمع العراقي، وان (٤)مبحوثا وبنسبة (٥%) اجابوا ب لا بان الوردي لم يكن يدعوا الى تحرير المرأة العراقية وتعزيز مكانتها في المجتمع العراقي، وان (٣٨) مبحوثا وبنسبة (٣٥%) اجابوا بالى حد ما اذا كان الوردي يدعوا الى تحرير المرأة العراقية وتعزيز مكانتها في المجتمع العراقيز

نستنتج من الجدول (٢٥)ان الاغلبية من المبحوثين يرون بان علي الوردي كان يدعوا الى تحرير المرأة العراقية وتعيز مكانتها في المجتمع العراقي.

جدول رقم(٢٦):يبين رأي المبحوثين حول اذا الوردي قد ميز بين ثقافة المجتمع الحضري والريفي بصورة واقعية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥٢	%٦٥
لا	٩	%١١.٢
الى حد ما	١٩	%٢٣.٨
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٢٦)ان (٥٢) مبحوثا اجابوا بنعم ان الوردي قد ميز بين ثقافة المجتمع الحضري والريفي بصورة واقعية ، وان (٩)مبحوثا وبنسبة (١١.٢%)اجابوا ب لا بان الوردي لم يميز بين ثقافة المجتمع الحضري والريفي بصورة واقعية، وان (١٩) مبحوثا وبنسبة (٢٣.٨%) اجابوا بالى حد ما بان الوردي قد ميز ثقافة المجتمع الحضري والريفي بصورة واقعية.

نستنتج من الجدول(٢٦)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان الوردي قد ميز بين ثقافة المجتمع الحضري والريفي بصورة واقعية وهذا ما تبين من خلال تناوله للوضع الاجتماعي للمجتمع الحضري والريفي عبر المراحل التاريخية للمجتمع العراقي في كتابه اللمحات الاجتماعية.

جدول رقم (٢٧):يبين رأي المبحوثين حول المنظور الذي اعتمده علي الوردي في دراسته للثقافة(التراثية)

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
المنظور السوسيولوجي	٣٨	%٤٧.٥
المنظور الانثربولوجي	٢٠	%٢٥
أعتمد منظورا مستقلا	٢٢	%٢٧.٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٢٧)ان (٣٨)مبحوثا وبنسبة (٤٧.٥%)اجابوا باعتماد علي الوردي المنظور السوسيولوجي في دراسته للثقافة، ان (٢٠)مبحوثا وبنسبة (٢٥%)اجابوا باعتماد الوردي المنظور الانثربولوجي في دراسته للثقافة، وان (٢٢)مبحوثا وبنسبة (٢٧.٥%)اجابوا باعتماد الوردي منظورا مستقلا في دراسته للثقافة.

يتبين من الجدول (٢٧)ان غالبية المبحوثين يرون ان علي الوردي قد اعتمد منظورا سوسيولوجيا في دراسته للثقافة.

جدول رقم(٢٨):يبين رأي المبحوثين بذكر الاسباب اذا كان الوردي قد اعتمد منظورا مستقلا في دراسته للثقافة(التراثية)

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
لانه درس في الغرب وتأثر بهم	٢	%٩
بسبب طبيعة المجتمع العراقي وشخصية افراده وطبيعة الظروف الاجتماعية التي يعيشونها	٧	%٣١.٨
لتفسير الثقافة تفسيرا دقيقا	٤	%١٨.٢
لدراسة المجتمع العراقي وتحليله بصورة اكثر واقعية	٣	%١٣.٨
لانه رأى بعدم جدوى المناهج المتبعة في دراسة الثقافة فاعتمد منظورا مستقلا	٢	%٩
لانه اراد ان يتميز عن غيره من الرواد من جيله	٤	%١٨,٢

المجموع	٢٢*[١]	%١٠٠

يتبين من الجدول (٢٨) ان (٢) مبحوثا وبنسبة (٩%) اجاب بسبب دراسة علي الوردي في الغرب وتأثره بهم، وان (٧)مبحوثا وبنسبة (٣١.٨%)اجابوا بسبب طبيعة المجتمع العراقي وشخصية افراده ،وطبيعة الظروف الاجتماعية التي يعيشونها، وان (٤) مبحوثا وبنسبة(١٨.٢%)اجابوا لتفسير الثقافة تفسيرا دقيقا ، وان (٣)مبحوثا وبنسبة (١٣.٨%)اجابوا لدراسة المجتمع العراقي وتحليله بصورة اكثر واقعية، وان (٢)مبحوثا وبنسبة (٩%) اجابوا لانه رأى بعدم جدوة المناهج المتبعة في دراسة الثقافة، وان (٤)مبحوثا وبنسبة (١٨.٢%)اجابوا لانه أراد ان يتيمز عن غيره من رواد علم الاجتماع من جيله.

نستنتج من الجدول (٢٨)ان الاغلبية من المبحوثين الذين اجابوا بنعم يرون ان اعتماد علي الوردي اعتمد منظورا مستقلا بسبب طبيعة المجتمع العراقي وشخصية افراده وطبيعة الظروف الاجتماعية التي يعيشونها.

ثالثا/عرض البيانات الخاصة بنقد المنهج:

جدول رقم (٢٩):يبين رأي المبحوثين حول المنهج الذي فضله علي الوردي في دراسته

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
المنهج القياسي	١٥	%١٨.٧
المنهج العقلاني	٢٣	%٢٨.٨
المنهج الوصفي الاستقرائي	٤٢	%٥٢.٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٢٩)ان (١٥)مبحوثا وبنسبة (١٨.٧%)اجابوا بتفضيل علي الوردي المنهج القياسي،وان (٢٣)مبحوثا وبنسبة (٢٨.٨%)اجابوا بتفضيل علي الوردي المنهج العقلاني،وان (٤٢)مبحوثا وبنسبة (٥٢.٧%)اجابوا بتفضيل علي الوردي المنهج التجريبي الاستقرائي.

نستنتج من الجدول(٢٩)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي قد فضل المنهج الوصفي الاستقرائي .

[١] يرتبط هذا الرقم من اجابات المبحوثين بالجدول السابق واجابات المبحوثين كانت فيه ٢٢

جدول رقم(٣٠):يبين رأي المبحوثين حول اذا كان علي الوردي ناقدا لمنهج القياس الارسطي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٧	%٥٨.٨
لا	١١	%١٣.٧
الى حد ما	٢٢	%٢٧.٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٣٠)ان (٤٧)مبحوثا وبنسبة (٥٨.٨%)اجابوا بنعم بان علي الوردي كان ناقدا للمنهج الارسطي ، وان (١١)مبحوثا وبنسبة (١٣.٧%)اجابوا ب لا ان الوردي لم يكن ناقدا للمنهج الارسطي وان(٢٢)مبحوثا وبنسبة (٢٧.٥%)اجابوا بالى حد ما اذا كان الوردي ناقدا للمنهج الارسطي.

نستنتج من الجدول (٣٠) ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي كان ناقدا للمنهج الارسطي، وهذا ما تبين في كتابه (منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته)

جدول رقم (٣١):يبين رأي المبحوثين حول اذا كان نقد الوردي للمنهج الارسطي قد احدث تغيرا في مسيرة السوسيولوجيا في العراق

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٩	%٦١.٧
لا	٧	%١٤.٨
الى حد ما	١١	%٢٣.٥
المجموع	٤٧*[1]	%١٠٠

يتبين من الجدول (٣١)ان (٢٩)مبحوثا وبنسبة (٦١.٧%)اجابوا بنعم ان نقد الوردي للمنهج الارسطي قد احدث تغيرا في مسيرة السوسيولوجيا في العراق، وان (٧)مبحوثا وبنسبة(١٤.٨%)اجابوا ب لا ان نقد الوردي للمنهج الارسطي قد احدث تغيرا في مسيرة

[1] يرتبط هذا الرقم من اجابات المبحوثين فيه بالجدول السابق له واجابات المبحوثين فيه كانت ٤٧

السوسيولوجيا في العراق، وان (١١)مبحوثا وبنسبة (٢٣.٥%) اجابوا بالى حد ما اذا كان نقد الوردي للمنهج الارسطي قد احدث تغيرا في مسيرة السوسيولوجيا في العراق.

نستنتج من الجدول (٣١)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان نقد علي الوردي للمنهج الارسطي قد احدث تغيرا في مسيرة السوسيولوجيا في العراق.

جدول(٣٢):يبين رأي المبحوثين حول اذا ما كان نقد الوردي للمنهج الارسطي هو أمتداد للنقد الخلدوني للمنهج الارسطي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٩	%٦١.٣
لا	٨	%١٠
الى حد ما	٢٣	٢٨.٧
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٣٢)ان (٤٩) مبحوثا وبنسبة (٦١.٣%) اجابوا بنعم ان نقد الوردي للمنهج الارسطي هو امتداد للنقد الخلدوني للمنهج الارسطي،وان (٨)مبحوثا وبنسبة (١٠%)اجابوا ب لا ان نقد الوردي للمنهج الارسطي لم يكن امتدادا للنقد الخلدوني للمنهج الارسطي،وان (٢٣)مبحوثا وبنسبة (٢٨.٧%)اجابوا بالى حد ما اذا كان نقد الوردي للمنهج الارسطي هو امتداد للنقد الخلدوني للمنهج الارسطي.

نستنتج من الجدول (٣٢)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان نقد علي الوردي للمنهج الارسطي هو امتداد للنقد الخلدوني للمنهج الارسطي ،وهذا ما تبين من خلال نقد الوردي للمنهج خاصة في كتابه (منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته)

جدول رقم(٣٣):يبين رأي المبحوثين حول اذا كان الوردي قد قدم نقدا (للعقل والعقلانية)[١]

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٧	%٥٨.٨
لا	٥	%٣.٢
الى حد ما	٢٨	%٣٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٣٣)ان (٤٧)مبحوثا وبنسبة (٥٨.٨%)اجابوا بنعم ان الوردي قدم نقدا للعقل والعقلانية ، وان (٥)مبحوثا وبنسبة (٣.٢%) اجابوا ب لا ان الوردي لم يقدم نقدا للعقل والعقلانية، وان (٢٨)مبحوثا وبنسبة (٣٥%)اجابوا بالى حد ما ان الوردي قدم نقدا للعقل والعقلانية.

نستنتج من الجدول (٣٣)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي قدم نقدا للعقل والعقلانية وهذا ما تبين في كتابه (مهزلة العقل البشري)

جدول رقم(٣٤):يبين رأي المبحوثين حول كتاب الوردي (مهزلة العقل البشري)اذا كان قد احدث طفرة نوعية معاكسة لتمجيد العقل وتقديره.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥٨	%٧٢.٥
لا	٥	%٦.٢
الى حد ما	١٧	%٢١.٣
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(٣٤)ان (٥٨)مبحوثا وبنسبة (٧٢.٥%)اجابوا بنعم ان كتاب الوردي (مهزلة العقل البشري قد احدث طفرة نوعية معاكسة لتمجيد العقل وتقديره، وان (٥)مبحوثا وبنسبة

[١] يعد العقل عضوا بايلوجي له وظائف معينة كالاجزاء الاخرى في جسم الانسان اما مفهوم العقلانية فهو متحرك يقع في صلب العلاقات والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد.

(٦.٢%)اجابوا ب لا ان كتاب الوردي (مهزلة العقل البشري)لم يحدث طفرة نوعية معاكسة لتمجيد العقل وتقديره ، وان (١٧)مبحوثا وبنسبة (٢١.٣%)اجابوا بالى حد ما ان كتاب الوردي (مهزلة العقل البشري)احدث طفرة نوعية معاكسة لتمجيد العقل وتقديره.

نستنتج من الجدول (٣٤)ان ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان كتاب علي الوردي (مهزلة العقل البشري)قد احدث طفرة نوعية معاكسة لتمجيد العقل وتقديره.

جدول رقم (٣٥): يبين رأي المبحوثين حول موقف علي الوردي من النظرية الماركسية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
كان ناقدا لها كنظرية ومنهج	٢٠	%٢٥
كان ناقدا لها كنظرية علمية لتحليل البناء الاجتماعي	٢٦	%٣٢.٥
كان ناقدا لها كمنهج لا يمكن الاعتماد عليه في دراسة البناء الاجتماعي	٢٨	%٣٥
كان معجبا بها ومؤيدا لها بشكل عام	٦	٧.٥
أخرى تذكر	٠	%٠
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٣٥)ان(٢٠) مبحوثا وبنسبة (٢٥%)اجابوا بان الوردي كان ناقدا للنظرية الماركسية كنظرية ومنهج، وان (٢٦)مبحوثا وبنسبة (٣٢.٥%)اجابوا بان الوردي كان ناقدا للنظرية الماركسية كنظرية علمية لتحليل البناء الاجتماعي ،وان (٢٨)مبحوثا وبنسبة (٣٥%)اجابوا بان الوردي كان ناقدا للنظرية الماركسية كمنهج لا يمكن الاعتماد عليه في دراسة البناء الاجتماعي.وان (٦)مبحوثا وبنسبة (٧.٥%)اجابوا بان الوردي كان معجبا بالنظرية الماركسية ومؤيدا لها بشكل عام.

نستنتج من الجدول (٣٥)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان الوردي كان ناقدا للنظرية الماركسية كمنهج لا يمكن الاعتماد عليه في دراسة البناء الاجتماعي .

جدول رقم (٣٦):يبين رأي المبحوثين حول اذا كان علي الوردي ناقدا اختصاص اللغة العربية ام لا

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٣	%١٦.٣
لا	٤٣	%٥٣.٧
الى حد ما	٢٤	%٣٠
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٣٦)ان (١٣)مبحوثا وبنسبة (١٦.٣%) اجابوا بنعم ان الوردي كان متجاوزا على اختصاص اللغة العربية ، وان (٤٣)مبحوثا وبنسبة (٥٣.٧%) اجابوا ب لا ان الوردي لم يكن متجاوزا على اختصاص اللغة العربية،وان (٢٤) مبحوثا وبنسبة (٣٠%)اجابوا بالى حد ما اذا كان الوردي متجاوزا على اختصاص اللغة العربية.

نستنتج من الجدول(٣٦)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي لم يكن متجاوزا على اختصاص اللغة العربية.

جدول رقم(٣٧):يبين رأي المبحوثين بذكر السبب اذا كان الوردي ناقدا اختصاص اللغة العربية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
لان علي الوردي كان غير متعمق في علوم اللغة وآدابها	٩	%٦٩.٢
لان علي الوردي كان بعيدا عن لغة الشعر وفنونه	١	%٧.٨
لان علي الوردي قد اهمل العلاقة التي تقول ان اللغة وآدابها هي وعاء الفكر	٣	%٢٣
المجموع	١٣	%١٠٠

يتبين من الجدول (٣٧)ان (٩)مبحوثا وبنسبة (٦٩.٢%)اجابوا لان علي الوردي كان غير متعمق في علوم اللغة وآدابها، وان (١)مبحوثا وبنسبة(٧.٨%)اجاب بان علي الوردي كان بعيدا

عن لغة الشعر وفنونه،وان(٣)مبحوثا وبنسبة (٢٣%)اجابوا بن علي الوردي قد اهمل العلاقة التي تقول ان اللغة وآدابها هي وعاء الفكر.

نستنتج من الجدول(٣٧)ان الاغلبية من المبحوثين الذين اجابوا بان علي الوردي كان متطفلا على اختصاص اللغة العربية يرون ان علي الوردي كان غير متعمق في علوم اللغة وآدابها.

جدول رقم (٣٨):يبين رأي المبحوثين بذكر السبب اذا كان الوردي غير متطفلا على اختصاص اللغة العربية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
لان علي الوردي في معالجاته لفنون الادب في كتابه اسطورة الادب الرفيع لم يكن هدفه الاساءة الى اللغة العربية وآدابها ،بل كان كثير الاعتزاز بها الا انه ركز على وظيفة الادب وفنونه وتوظيفها لخدمة الطغاة والسلاطين	١٩	٤٥.٢
كان علي الوردي مدركا ان شعراء الامة وكتابها مبتلون ببيع ذممهم لخدمة اصنام المجتمع والسلاطين	٢١	%٤٨.٨
ان علي الوردي قد دافع عن أصالة اللغة العربية من خلال نقده لنظرية الشعر الجاهلي التي جاء بها المفكر طه حسين	٣	%٦
المجموع	٤٣	%١٠٠

يتبين من الجدول (٣٨)ان (١٩)مبحوثا وبنسبة (٤٥.٢%)اجابوا بان علي الوردي في معالجاته لفنون الادب في كتابه اسطورة الادب الرفيع لم يكن هدفه الاساءة الى اللغة العربية وآدابها ،بل كان كثير الاعتزاز بها الا انه ركز على وظيفة الادب وفنونه وتوظيفها لخدمة الطغاة والسلاطين، وان (٢١)مبحوثا وبنسبة (٤٨.٨%)اجابوا بان علي الوردي كان مدركا ان شعراء الامة وكتابها مبتلون ببيع ذممهم لخدمة اصنام المجتمع والسلاطين،وان (٣)مبحوثا وبنسبة (٦%) اجابوا بان علي الوردي قد دافع عن اصالة اللغة العربية من خلال نقده لنظرية الشعر الجاهلي التي جاء بها المفكر طه حسين.

نستنتج من الجدول (٣٨)ان الاغلبية من المبحوثين ممن اجابوا بان علي الوردي لم يكن متطفلا على اختصاص اللغة العربية يرون ان الوردي كان مدركا ان شعراء الامة وكتابها مبتلون ببيع ذممهم لخدمة اصنام المجتمع والسلاطين. وهذا ما اكده علي الوردي في كتابه اسطورة الادب الرفيع وكتابه وعاظ السلاطين .

رابعا/عرض البيانات الخاصة بنقد الايديولوجيات والاحزاب السياسية:

جدول(٣٩):يبين رأي المبحوثين حول النظام الذي كان يفضله علي الوردي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
النظام الملكي	٥١	%٦٣.٨
النظام الجمهوري	٢٩	%٣٦.٢
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٣٩) ان (٥١) مبحوثا وبنسبة (٦٣.٨%)اجابوا بان علي الوردي يفضل النظام الملكي،وان (٢٩)مبحوثا وبنسبة (٣٦.٨%)اجابوا بان علي الوردي فضل النظام الجمهوري.

نستنتج من الجدول (٣٩) ان غالبية المبحوثين يرون ان الوردي فضل النظام الملكي على الجمهوري .

جدول(٤٠):يبين رأي المبحوثين حول نقد الوردي لأيديولوجيات الاحزاب التي ساهمت في حكم العراق

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥٣	%٦٦.٣
لا	٦	%٧.٥
الى حد ما	٢١	%٢٦.٢
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٤٠) ان (٥٣)مبحوثا وبنسبة (٦٦.٣%)اجابوا بان الوردي كان ناقدا لايديولوجيات الاحزاب التي ساهمت في حكم العراق، وان (٦)مبحوثا وبنسبة (٧.٥%)اجابوا

بان الوردي لم يكن ناقدا لايديولوجيات الاحزاب التي ساهمت في حكم العراق، وان (٢١)مبحوثا وبنسبة (٢٦.٢%)اجابوا بالى حد ما ان الوردي قدم نقدا لايديولوجيات الاحزاب التي ساهمت في حكم العراق .

نستنتج من الجدول(٤٠)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان الوردي قد قدم نقدا لايديولوجيات الاحزاب التي ساهمت في حكم العراق .

جدول رقم(٤١):يبين رأي المبحوثين حول سبب نقد الوردي للأحزاب

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
لان هذه الاحزاب تهتم بمصالحها الخاصة	٥	%٩.٤
لان هذه الاحزاب لا تمتلك مشروعا لأدارة التغير في العراق	١٩	%٣٥.٩
لان هذه الاحزاب لا تهتم بالمفكرين والعلماء في العراق	٤	%٧.٥
لان هذه الاحزاب كانت ترعى وعاظ السلاطين	٠	%٠
لان هذه الاحزاب تمارس الكذب والتضليل	١١	%٢٠.٧
لان هذه الاحزاب تمارس الدكتاتورية في أدارة شئون المجتمع	٦	%١١.٣
لان هذه الاحزاب لا تعتمد مبدا الانسان المناسب في المكان المناسب	٢	%٣.٨
لان هناك تناقض بين برنامج عمل الاحزاب والتطبيق في الواقع	٦	%١١.٤
المجموع	٥٣	%١٠٠

يتبين من الجدول (٤١) ان (٥)مبحوثا وبنسبة (٩.٤%)اجابوا بان هذه الاحزاب تهتم بمصالحها، وان (١٩)مبحوثا وبنسبة (٣٥.%)اجابوا بان الاحزاب لا تمتلك مشروعا لأدارة التغير في العراق، وان (٤)مبحوثا وبنسبة (٧.٥%)اجابوا بان الاحزاب كانت لا تهتم بالمفكرين والعلماء في العراق، وان (١١)مبحوثا وبنسبة (٢٠.٧%) اجابوا بان الاحزاب كانت تمارس الكذب والتضليل ، وان (٦)مبحوثا وبنسبة(١١.٣%)اجابوا بان الاحزاب كانت تمارس

الدكتاتورية في إدارة شئون المجتمع،وان (٢) مبحوثا وبنسبة (٣.٨%)اجابوا بان الاحزاب لا تعتمد مبدأ الانسان المناسب في المكان المناسب .وان (٦) مبحوثا وبنسبة (١١.٤%) اجابوا بان هناك تناقض بين برنامج عمل الاحزاب والتطبيق في الواقع.

نستنتج من الجدول (٤١) ان غالبية المبحوثين يرون ان الاحزاب الحاكمة في العراق لا تمتلك مشروعا لادارة التغير في العراق وينطبق هذا الحال على الفترة المعاصرة التي نعيشها.

جدول رقم (٤٢):يبين رأي المبحوثين حول اذا كان الوردي قد اهتم بموضوع الديمقراطية في العراق.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥١	%٦٣.٨
لا	٣	%٣.٧
الى حد ما	٢٦	%٣٢.٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٤٢) ان(٥١)مبحوثا وبنسبة (٦٣.٨%)اجابوا بنعم بان علي الوردي اهتم بموضوع الديمقراطية في العراق، وان (٣)مبحوثا وبنسبة (٣.٧%)اجابوا بان الوردي لم يهتم بموضوع الديمقراطية في العراق، وان (٢٦)مبحوثا وبنسبة (٣٢.٥%)اجابوا بالى حد ما ان الوردي اهتم بموضوع الديمقراطية في العراق.

نستنتج من الجدول (٤٢)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي قد اهتم بموضوع الديمقراطية في العراق ويتبين هذا من خلال كتاباته وخطبه العديدة التي يؤكد فيها على موضوع الديمقراطية.

جدول رقم(٤٣):يبين رأي المبحوثين اذا كان الوردي قد حدد أسس لبناء الديمقراطية في العراق

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١١	%٢١.٥
لا	١٩	%٣١.٤
الى حد ما	٢١	%٤١.١
المجموع	٥١	%١٠٠

يتبين من الجدول (٤٣)ان (١١)مبحوثا وبنسبة (٢١.٥%)اجابوا بان علي الوردي حدد أسس لبناء الديمقراطية في العراق، وان (١٩)مبحوثا وبنسبة (٣١.٤%)اجابوا بان علي الوردي لم يحدد أسس لبناء الديمقراطية في العراقن وان (٢١) مبحوثا وبنسبة (٤١.١%)اجابوا بالى حد ما بان علي علي الوردي حدد أسس لبناء الديمقراطية في العراق.

نستنتج من الجدول (٤٣) ان الاغلبية من المبحوثين اجابوا بالى حد ما من ان الوردي قد حدد أسس لبناء الديمقراطية في العراق.

خامسا/عرض البيانات الخاصة بنقد المؤسسات الرسمية:

جدول رقم(٤٥):يبين رأي المبحوثين حول اذا كان الوردي ناقدا واقعيا للمؤسسات الرسمية في العراق خلال فترات انظمة الحكم التي مر بها العراق.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦١	%٧٦.٣
لا	٦	%٧.٥
الى حد ما	١٣	%١٦.٢
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٤٥)ان(٦١)مبحوثا وبنسبة (٧٦.٣%)اجابوا بان علي الوردي كان ناقدا للمؤسسات الرسمية في العراق خلال فترات انظمة الحكم التي مر بها، وان (٦)مبحوثا وبنسبة (٧.٥%)اجابوا بان الوردي لم يكن ناقدا للمؤسسات الرسمية في العراق خلال فترات انظمة

الحكم التي مر بها العراق، وان (١٣)مبحوثا وبنسبة(١٦.٢%)اجابوا بالى حد ما بان الوردي كان ناقدا للمؤسسات الرسمية في العراق خلال فترات انظمة الحكم التي مر بها.

نستنتج من الجدول (٤٥) ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي كان ناقدا للمؤسسات الرسمية في العراق خلال فترات انظمة الحكم التي مر بها.

جدول رقم(٤٦):يبين رأي المبحوثين اذا كان علي الوردي ناقدا للمؤسسة الاعلامية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٤	%٥٥
لا	٩	%١١.٢
الى حد ما	٢٧	%٣٣.٨
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(٤٦) ان(٤٤)مبحوثا وبنسبة (٥٥%)اجابوا بنعم ان علي الوردي كان ناقدا للمؤسسة الاعلامية ، وان (٩) مبحوثا وبنسبة(١١.٢%)اجابوا ب لا ان الوردي لم يكن ناقدا للمؤسسة الاعلامية ، وان (٢٧) مبحوثا وبنسبة (٣٣.٨%)اجابوا بالى حد ما ان الوردي كان ناقدا للمؤسسة الاعلامية .

نستنتج من الجدول (٤٦)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي كان ناقدا للمؤسسة الاعلامية.

جدول رقم (٤٧):يبين رأي المبحوثين حول سبب نقد الوردي للمؤسسة الاعلامية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
لان الاعلام وسيلة قوية في أدارة البلاد مجتمعيا	٩	%٢٠.٤
لان الاعلام وسيلة يستخدمها القادة اصحاب النفوذ والقوة لصالحهم	١٣	%٢٩.٥
لان الاعلام مؤسسة تعمل لاجل مصالحها الخاصة	٤	%٩.١
لان الاعلام تعد وسيلة اساسية يستخدمها وعاظ السلاطين	١١	%٢٥
لان وسائل الاعلام تعتمد الخداع والتضليل	٧	%١٦
المجموع	٤٤	%١٠٠

يتبين من الجدول (٤٧) ان (٩)مبحوثا وبنسبة (٢٠.٤%)اجابوا بان الاعلام وسيلة قوية في أدارة شئون البلاد مجتمعيا ، وان (١١) مبحوثا وبنسبة (٢٥%)اجابوا بان الاعلام وسيلة يستخدمها القادة واصحاب النفوذ والقوة لصالحهم ، وان (٤) مبحوثا وبنسبة (٩.١%)اجابوا بان الاعلام مؤسسة تعمل لاجل مصالحها الخاصة، وان (١٣) مبحوثا وبنسبة (٢٩.٥%) اجابوا بان الاعلام تعد وسيلة اساسية يستخدمها وعاظ السلاطين، وان (٧) مبحوثا وبنسبة(١٦%)اجابوا بان وسائل الاعلان تعتمد الخداع والتضليل.

نستنتج من الجدول (٤٧)ان الاغلبية من المبحوثين بان الاعلام وسيلة يستخدمها القادة واصحاب النفوذ والقوة لصالحهم ويتبين هذا بمدى ارتباط مؤسسة الاعلام بالايديولوجيات السياسية المختلفة والعمل لصالحها.

جدول رقم(٤٨):يبين رأي المبحوثين حول نقد الوردي لمؤسسة التعليم والمناهج المعتمدة وطريقة التدريس فيها.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤١	%٥١.٢
لا	١١	%١٣.٨
الى حد ما	٢٨	%٣٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٤٨)ان (٤١)مبحوثا وبنسبة (٥١.٢%)اجابوا بنعم ان علي الوردي قدم نقدا لمؤسسة التعليم خاصة مناهج وطريقة التدريس المعتمدة فيها، وان (١١)مبحوثا وبنسبة (١٣.٨%) اجابوا ب لا ان الوردي لم يقدم نقدا لمؤسسة التعليم خاصة مناهج وطريقة التدريس فيها، وان (٢٨) وبنسبة (٣٥%)اجابوا بالى حد ما ان الوردي قدم نقدا لمؤسسة التعليم خاصة مناهج وطرق التدريس فيها .

نستنتج من الجدول (٤٨)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي قدم نقدا لمؤسسة التعليم خاصة مناهج وطرق التدريس فيها.

جدول رقم (٤٩):يبين رأي المبحوثين حول نقد الوردي لبعض أساتذة الجامعات بتدريسهم مناهج ونظريات غربية نصيا كما هي في واقع وظروف المجتمع العراقي بدون تمحيص وتدقيق.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٩	%٤٨.٨
لا	١٣	%١٦.٢
الى حد ما	٢٨	%٣٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٤٩)ان (٣٩) مبحوثا وبنسبة (٤٨.٨%) اجابوا بنعم ان الوردي قدم نقدا لبعض اساتذة الجامعات بتدريسهم مناهج ونظريات غربية نصيا كما هي في واقع وظروف المجتمع العراقي بدون تمحيص وتدقيق.وان (١٣)مبحوثا وبنسبة (١٦.٢%)اجابوا ب لا ان الوردي لم يقدم نقدا لبعض اساتذة الجامعات بتدريسهم مناهج ونظريات غربية في ضل واقع

وظروف المجتمع العراقي بدون تمحيص وتدقيق، وان (٢٨) مبحوثا وبنسبة (٣٥%) اجابوا بالى حد ما ان الوردي قدم نقدا لبعض اساتذة الجامعات بتدريسهم مناهج ونظريات غربية في ضل واقع وظروف المجتمع العراقي بدوت تمحيص وتدقيق.

نستنتج من الجدول(٤٩) ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي قدم نقدا لبعض اساتذة الجامعات بتدريسهم مناهج ونظريات غربية في ضل واقع وظرف المجتمع العراقي بدون تمحيص وتدقيق.

جدول رقم (٥٠): يبين رأي المبحوثين حول نقد الوردي لألية عمل المجمع العلمي العراقي فيما يخص الترجمات العربية.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥٢	%٦٥
لا	٧	%٨.٨
الى حد ما	٢١	%٢٦.٢
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٥٠) ان (٥٢)مبحوثا وبنسبة (٦٥%) اجابوا بنعم ان علي الوردي قدم نقدا لألية عمل المجمع العلمي العراقي فيما يخص الترجمات العربية، وان (٧)مبحوثا وبنسبة (٨.٨%)اجابوا ب لا ان الوردي لم يقدم نقدا لألية عمل المجمع العلمي العراقي فيما يخص الترجمات العربية، وان (٢١) مبحوثا وبنسبة (٢٦.٢%) اجابوا بالى حد ما ان الوردي قدم نقدا لألية عمل المجمع العلمي فيما يخص الترجمات العربية.

نستنتج من الجدول(٥٠) ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي قدم نقدا لألية عمل المجمع العلمي العراقي فيما يخص الترجمات العربية التي وضعوها لبعض الكلمات.

سادسا/ عرض البيانات الخاصة بنقد المؤسسة الدينية:

جدول رقم(٥١):يبين رأي الوردي حول نقد المؤسسة الدينية.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٦٧	%٨٣.٨
لا	٠	%٠
الى حد ما	١٣	%١٦.٢
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٥١) ان (٦٧)مبحوثا وبنسبة (٨٣.٨%) اجابوا بنعم ان علي الوردي نقد المؤسسة الدينية، وان (١٣) مبحوثا وبنسبة(١٦.٢%) اجابوا بالى حد ما ان علي الوردي نقد المؤسسة الدينية.

نستنتج من الجدول (٥١) ان الغالبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي قدم نقدا للمؤسسة الدينية، وهذا ما تبين في كتابه وعاظ السلاطين والمؤلفات الاخرى.

جدول رقم(٥٢)يبين رأي المبحوثين حول الموضوعات التي نقدها الوردي في المؤسسة الدينية

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نقده لبعض الطقوس الدينية	١٦	%٢٠
نقده لأزدواجية رجال الدين	٥٢	%٦٥
نقد الدين الاسلامي	٠	%٠
نقده لمثالية بعض المذاهب الاسلامية	١٢	%١٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٥٢)ان(١٦)مبحوثا وبنسبة (٢٠%) اجابوا بنعم بان علي الوردي نقد بعض الطقوس الدينية ،وان(٥٢) مبحوثا وبنسبة (٦٥%)اجابوا بان علي الوردي نقد ازدواجية رجال الدين ،وان (١٢)مبحوثا وبنسبة (١٥%) اجابوا بان علي الوردي نقد مثالية بعض المذاهب الاسلامية .

نستنتج من الجدول (٥٢) ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي قدم نقدا واضحا لازدواجية رجال الدين وهذا ما أكده في كتابه وعاظ السلاطين .

جدول رقم(٥٣):يبين رأي المبحوثين بذكر اكثر كتاب للوردي قد تعرض للنقد الشديد مع بيان السبب.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
وعاظ السلاطين	٢٣	%٣٣.٨
مهزلة العقل البشري	١٤	%٢٠.٥
شخصية الفرد العراقي	١٣	%١٩.١
دراسة في طبيعة المجتمع العراقي	٦	%٨.٨
اللمحات الاجتماعية	١٢	%١٧.٨
المجموع	٦٨	%١٠٠

يتبين من الجدول (٥٣) ان (٢٣) مبحوثا وبنسبة (٣٣.٨%)اجابوا بان كتاب وعاظ السلاطين كان اكثر كتاب للوردي تعرض للنقد الشديد ، والسبب كان بسبب نقده اللاذع والجارح للمؤسسة الدينية ورجال الدين، واثارة قضايا مذهبية وطائفية وغياب الواقعية فيه، وان (١٤)مبحوثا وبنسبة (٢٠.٥%)اجابوا بان كتاب مهزلة العقل البشري كان من اكثر كتب الوردي قد تعرض للنقد الشديد والسبب كان في التطرف في نقد العقل والعقلانية ،واثارة قضايا فلسفية واشكاليات حول العقل والعقلانية والحقيقة، وان(١٣)مبحوثا وبنسبة (١٩.١%)اجابوا بان كتاب شخصية الفرد العراقي اكثر كتاب تعرض للنقد الشديد والسبب كان في تشوييه للشخصية العراقية ووصف شخصية الفرد العراقي بالازدواج ،اضافة الى محاولة تعميم فرضية الازدواج على افراد المجتمع، وان (٦)مبحوثا وبنسبة (٨.٨%)اجابوا بان كتاب طبيعة المجتمع العراقي كان اكثر كتب الوردي تعرضا للنقد الشديد والسبب كان في تناوله للجانب السلبي في المجتمع دون الايجابي ،اضافة الى محاولته تعميم بعض الفرضيات على المجتمع ، وتشويه صورة المجتمع العراقي امام المجتمعات الاخرى . بالاضافة الى الاشكاليات المنهجية فيه. وان (١٢) مبحوثا وبنسبة (١٧.٨%)اجابوا بان كتاب اللمحات الاجتماعية كان اكثر كتب الوردي تعرضا للنقد الشديد

والسبب كان في تضخيمه للأحداث وبعض المظاهر الاجتماعية ، واعتباره دراسة تاريخية اكثر مما هي اجتماعية ، وغياب الواقعية في ذكر وتحليل بعض الاحداث والظواهر .

نستنتج من الجدول (٥٣) ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان كتاب وعاظ السلاطين كان من اكثر كتب علي الوردي تعرضا للنقد الشديد بسبب نقده الشديد واللاذع لرجال الدين وازدواجيتهم وغياب الواقعية في الكثير من تحليلاته، وبسبب اثارته لقضايا مذهبية و طائفية.

جدول رقم(٥٤):يبين رأي المبحوثين حول اذا كان نقد علي الوردي لرجال الدين في كتابه وعاظ السلاطين نقدا واقعيا ام نقدا مبالغا فيه.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
كان نقدا واقعيا	٥٨	%٧٢.٥
كان نقدا مبالغا فيه	١٦	%٢٠
لا أعلم	٦	%٧.٥
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(٥٤)ان (٥٨)مبحوثا وبنسبة (٧٢.٥%)اجابوا بان نقد علي الوردي لرجال الدين في كتابه وعاظ السلاطين كان نقدا واقعيا ، وان (١٦)مبحوثا وبنسبة (٢٠%)اجابوا بان نقد علي ال الوردي لرجال الدين في كتابه وعاظ السلاطين كان نقدا مبالغا فيه ، وان (٦)مبحوثا وبنسبة (٧.٥%)اجابوا ب لا اعلم ان نقد علي الوردي لرجال الدين في كتابه وعاظ السلاطين كان نقدا واقعيا ام نقدا مبالغا فيه.

نستنتج من الجدول(٥٤)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان نقد علي الوردي لرجال الدين في كتابه وعاظ السلاطين كان نقدا واقعيا غير مبالغ فيه وهذا ما تبين في كتابه الذي يعده رأي صريح في التاريخ الاسلامي غير نفاق فيه.

جدول رقم(٥٥):يبين رأي المبحوثين حول اذا كان الوردي في تناوله للدين والقضايا الدينية طائفيا منحازا الى جهة معينة.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩	%١١.٢
لا	٥٨	%٧٢.٥
الى حد ما	١٣	%١٦.٢
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول(٥٥) ان (٩)مبحوثا وبنسبة (١١.٢%)اجابوا بنعم ان الوردي في تناوله للدين والقضايا الدينية كان طائفيا منحازا الى جهة معينة، وان (٥٨)مبحوثا وبنسبة(٧٢.٥%)اجابوا ب لا ان الوردي في تناوله للدين القضايا الدينية لم يكن طائفيا ومنحازا الى جهة معينة، وان (١٣)مبحوثا وبنسبة (١٦.٢%)اجابوا بالى حد ما اذا كان الوردي في تناوله للدين القضايا الدينية كان طائفيا ومنحازا الى جهة معينة.

نستنتج من الجدول(٥٥)ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي في تناوله للدين القضايا الدين لم يكن طائفيا ومنحازا الى جهة معينة.

جدول رقم(٥٦):يبين رأي المبحوثين اذا كان الوردي في دراسته لطبيعة المجتمع العراقي قد استطاع ان يفهم الخلاف بين الطوائف الاسلامية (الشيعة والسنة)خاصة في دراسته عن سوسيولوجيا الاسلام.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٥	%٥٦.٣
لا	١٢	%١٥
الى حد ما	٢٣	%٢٨.٢
المجموع	٨٠	%١٠٠

يتبين من الجدول (٥٦) ان (٤٥) مبحوثا وبنسبة (٥٦.٣%)اجابوا بنعم ان الوردي في دراسته لطبيعة المجتمع العراقي استطاع ان يفهم الخلاف بين الطوائف الاسلامية (الشيعة والسنة)خاصة

في دراسته سوسيولوجيا الاسلام، وان (١٢) مبحوثا وبنسبة (١٥%)اجابوا ب لا ان الوردي في دراسته لطبيعة المجتمع العراقي لم يستطيع ان يفهم الخلاف بين الطوائف الاسلامية بين (الشيعة والسنة) ، وان (٢٣) مبحوثا وبنسبة (٢٨.٢%)اجابوا بالى حد ما ان الوردي في دراسته لطبيعة المجتمع العراقي استطاع ان يفهم الخلاف بين الطوائف الاسلامية (الشيعة والسنة)خاصة في كتابه سوسيولوجيا الاسلام.

نستنتج من الجدول(٥٦) ان الغالبية من المبحوثين يرون ان علي الوردي من خلال دراسته لطبيعة المجتمع العراقي استطاع ان يفهم الخلاف بين الطوائف الاسلامية (الشيعة والسنة)خاصة في دراسته سوسيولوجيا الاسلام .

جدول رقم (٥٧):بين رأي المبحوثين حول الطريقة او الوسيلة التي استخدمها الوردي لفهم الخلاف بين الشيعة والسنة.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
تتبع مراحل سيرورة التاريخ الاسلامي	٣١	%٦٨.٨
مراجعة كتب المذاهب الاسلامية	٢	%٤.٥
أعتمد منهج الفهم الذاتي[١]	١٢	%٢٦.٧
المجموع	٤٥	%١٠٠

يتبين من الجدول(٥٧) ان (٣١) مبحوثا وبنسبة(٦٨.٨%)اجابوا بان فهم علي الوردي للخلاف بين الشيعة والسنة كان من خلال تتبعه مراحل سيرورة التاريخ الاسلامي ، وان (٢)مبحوثا وبنسبة(٤.٥%)اجابوا بان فهم علي الوردي للخلاف بين الشيعة والسنة من خلال مراجعته لكتب المذاهب الاسلامية، وان (١٢) وبنسبة (١٦.٧%) اجابوا بان فهم علي الوردي للخلاف بين الشيعة والسنة من خلال اعتماده على منهج الفهم الذاتي.

نستنتج من الجدول(٥٧) ان الاغلبية من المبحوثين يرون ان فهم علي الوردي للخلاف بين الطوائف الاسلامية (الشيعة والسنة)جاء من خلال تتبعه لمراحل سيرورة التاريخ الاسلامي .

[١] يعود هذا المنهج الى عالم الاجتماع الالماني ماكس فيبر الذي اكد فيه على قدرة الباحث على فهم وتحليل بعض الوقائع والاحداث الاجتماعية في الظاهرة المدروسة

اختبار الفرضيات العلمية ومناقشتها

اولا/ اختبار الفرضيات:

الفرضية الرئيسية(اذا جمعت المعرفة التراثية بين الشمولية والعموق في نظرتها للأنسان والمجتمع أمكن فرز نقد اجتماعي يمكن توظيفه لمشروع بناء سوسيولوجيا عراقية)

وتعد الفرضية السابقة من الفرضيات الرئيسية الا انه هناك فرضيات فرعية أخرى وهي :

الفرضية الفرعية الأولى:-

فرضية البحث (هناك علاقة بين الواقع الاجتماعي والنقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي)

فرضية العدم (لا توجد علاقة بين نقد الواقع الاجتماعي والنقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي)

جدول(٥٨) **يوضح العلاقة بين الواقع الاجتماعي والنقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي**

يتبين من جدول (٥٨) ان (٦٣)مبحوثا من الذين اجابوا بنعم ان الوردي قد حلل الواقع الاجتماعي ونقد المجتمع نقدا واقعيا، وان(٤)مبحوثا اجابوا في نفس الجانب قد اجابوا بالى حد ما ان تحليل علي الوردي للواقع الاجتماعي ونقده الواقعي الاجتماعي للمجتمع ،وان(١) مبحوثا اجاب بالاختيار كلا ان الوردي لم يتعمق في تحليل الواقع الاجتماعي ونقده للمجتمع نقدا

العلاقة بين الواقع الاجتماعي والنقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي	نعم	الى حدما	كلا	المجموع	قيمة كا٢ المحسوبة	قيمة كا٢ الجدولية	درجة الحرية	مستوى الثقة
نعم	٦٣	٤	١	68	٢٥.٧٨٥	٩.٤٩	٤	%٩٥
الى حدما	٤	٣	١	8				
كلا	١	٣	٠	4				
المجموع	٦٨	١٠	٢	80				

واقعا،بينما تبين في الجانب الاخر ان(٤)مبحوثا قد اجابوا بنعم ان الوردي تعمق في تحليل الواقع الاجتماعي ونقد المجتمع نقدا واقعيا ،وان (٣)مبحوثا قد اجابوا بالى حد ما ان الوردي قد تعمق في تحليل الواقع الاجتماعي ونقد المجتمع نقدا واقعيا ، وان(١)مبحوثا قد اجاب بكلا ان الوردي لم يتعمق في تحليل الواقع الاجتماعي ونقد المجتمع نقدا واقعيا، بينما اجاب (١) محبوث بنعم ان الوردي تعمق في تحليل الواقع الاجتماعي ونقد المجتمع نقدا واقعيا ، وان (٣)مبحوثا اجابوا بالى حد ما اذا كان الوردي قد تعمق في تحليل الواقع الاجتماعي ونقد المجتمع نقدا واقعيا.

وبعد تطبيق اختبار مربع كاي فقد تبين ان قيمة مربع كاي المحسوبة تبلغ(٢٥.٧٨٥)اكبر من القيمة الجدولية (٩.٤٩)لمربع كاي عند درجة حرية(٤) ومستوى ثقة (٩٥%) وبالتالي نقبل فرضية البحث أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الواقع الاجتماعي والنقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي.

الفرضية الفرعية الثانية/

فرضية البحث: (هناك علاقة بين ضعف الممارسة الديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي)

فرضية العدم (لا توجد علاقة بين ضعف الممارسة الديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي)

جدول(٥٩)يوضح العلاقة بين ضعف الممارسة الديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي.

العلاقة بين ضعف الممارسة الديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي	نعم	الى حدما	كلا	المجموع	قيمة كا٢ المحسوبة	قيمة كا٢ الجدولية	درجة الحرية	مستوى الثقة
نعم	٤٥	٢٣	٠	٦٨	١٧.٢٨٦	٩.٤٩	٤	%٩٥
الى حدما	٤	٢	٢	٨				
كلا	٢	١	١	٤				
المجموع	٥١	٢٦	٣	80				

يتبين من الجدول(٥٩) ان (٤٥) مبحوثا اجابوا بنعم ان الوردي قد اهتم بموضوع الديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في دراسته، وان (٢٣)مبحوثا اجابوا بالى حد ما ان الوردي اكد على موضوع الديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في دراسته، بينما نجد في جانب اخر ان (٤) مبحوثا قد اجابوا بنعم ان الوردي قد اهتم بموضوع الديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في دراسته، وان (٢)مبحوثا قد اجابوا بالى حد ما ان الوردي اهتم بموضوع الديمقراطية وظهور

النقد الاجتماعي في دراسته، وان (٢) مبحوثا اجابوا بكلا ان الوردي لم يهتم بموضوع الديمقراطية والنقد الاجتماعي في دراسته. وفي جانب اخر نجد ان(٢)مبحوثا قد اجابوا بنعم ان الوردي قد اهتم بالديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في دراسته،وان (١)مبحوثا قد اجاب بالى حد ما ان الوردي اهتم بالديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في دراسته وان(١)مبحوثا قد اجاب بكلا ان الوردي لم يهتم بموضوع الديمقراطية والنقد الاجتماعي في دراسته.

وبعد تطبيق اختبار مربع كاي فقد تبين ان قيمة كاي المحسوبة(١٧.٢٨٦)اكبر من القيمة الجدولية(٩.٤٩) وبدرجة حرية(٤)ومستوى ثقة (٩٥%) وبالتالي نقبل فرضية البحث أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضعف الممارسة الديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي.

الفرضية الفرعية الثالثة:-

فرضية البحث (إن تحليل علي الوردي للبناء الاجتماعي للمجتمع العراقي جعلهُ ناقدًا واقعيًا للمجتمع).

فرضية العدم (إن تحليل علي الوردي للبناء الاجتماعي للمجتمع العراقي لم يجعلهُ ناقدًا واقعيًا للمجتمع)

جدول(٦٠)يوضح تحليل علي الوردي للبناء الاجتماعي للمجتمع العراقي وجعله ناقدا واقعيا للمجتمع.

العلاقة بين تحليل علي الوردي للبناء الاجتماعي العراقي وواقعية نقده للمجتمع	نعم	الى حدما	كلا	المجموع	قيمة كا٢ المحسوبة	قيمة كا٢ الجدولية	درجة الحرية	مستوى الثقة
نعم	٥١	٤	٣	٥٨	١٠.٥٧٩	٩.٤٩	٤	%٩٥
الى حدما	١٠	٣	١	١٤				
كلا	٧	١	٠	٨				
المجموع	٦٨	٨	٤	٨٠				

يتبين من الجدول(٦٠) ان (٥١)مبحوثا اجابوا بنعم ان علي الوردي قد تمكن من تحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي مما جعله ناقدا واقعيا للمجتمع، وان (٤)مبحوثا اجابوا بالى حد ما اذا كان الوردي قد حلل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي وجعله ناقدا واقعيا للمجتمع، وان (٣)مبحوثا اجابوا بكلا ان الوردي لم يتمكن من تحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي مما لم يجعله ناقدا واقعيا للمجتمع، وفي جانب اخر نجد ان (١٠)مبحوثا قد اجابوا بنعم ان الوردي قد تمكن من تحليل البناء الاجتماعي مما جعله ناقدا واقعيا للمجتمع،وفي نفس الجانب اجاب (٣) مبحوثا بالى حد ما اذا كان الوردي قد تمكن من تحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي وجعله

ناقدا واقعيا للمجتمع، وان (١)مبحوثا قد اجاب بكلا ان الوردي يتمكن من تحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي مما لم يجعله ناقدا واقعيا للمجتمع،وفي جانب اخر نجد ان (٧)مبحوثا اجابوا بنعم ان الوردي قد تمكن من تحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي مما جعله ناقدا واقعيا للمجتمع ، وفي نفس الجانب نجد ان (١)مبحوثا قد اجاب بالى حد ما اذا كان الوردي قد تمكن من تحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي وجعله ناقدا واقعيا للمجتمع العراقي.

وبعد تطبيق اختبار مربع كاي فقد تبين ان قيمة مربع كاي المحسوبة(١٠.٥٧٩)وهي اكبر من القيمة الجدولية(٩.٤٩) عند درجة حرية (٤)ومستوى ثقة (٩٥%) وبالتالي نقبل فرضية البحث أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل الوردي للبناء الاجتماعي للمجتمع العراقي وجعله ناقدا واقعيًا للمجتمع .

ثانيا/ مناقشة نتائج الفرضيات العلمية:

الفرضية الاولى(هناك علاقة بين الواقع الاجتماعي والنقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي)

هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الواقع الاجتماعي للمجتمع العراقي والنقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي ،وبعد اجراء اختبار مربع كاي (٣×٣) لمعرفة الفرق المعنوي بين الاجابات التي ادلى بها المبحوثين وجدنا فرقا معنويا ذات دلالة احصائية لان قيمة كاي المحسوبة تساوي (٢٥.٧٨٥) وقيمة جدولية (٩.٤٩) وبدرجة حرية (٤٩) ومستوى ثقة (٩٥%) وبما ان قيمة كاي المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية اذن نقبل فرضية البحث (هناك علاقة بين الواقع الاجتماعي والنقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي) ونرفض فرضية العدم ، وهذا يدل على انه توجد علاقة بين الواقع الاجتماعي للمجتمع العراقي وبين النقد الاجتماعي الذي قدمه علي الوردي للمجتمع .

الفرضية الثانية(هناك علاقة بين ضعف الممارسة الديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي)

هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين ضعف الممارسة الديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي ، وبعد اجراء اختبار مربع كاي (٣×٣) لمعرفة الفرق المعنوي بين الاجابات التي ادلى بها المبحوثين وجدنا فرقا معنويا ذات دلالة احصائية لان قيمة كاي المحسوبة تساوي(١٧.٢٦٨) وقيمة جدولية (٩.٤٩) وبدرجة حرية (٤) ومستوى ثقة (٩٥%) وبما ان قيمة كاي المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية اذن نقبل فرضية البحث (هناك علاقة بين ضعف الممارسة الديمقراطية وظهور النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي) ونرفض فرضية العدم ، وهذا يدل على ان ضعف الممارسة الديمقراطية ادى الى ظهور جانب النقد الاجتماعي عند الوردي بنقده للمجتمع.

الفرضية الثالثة(إن تحليل علي الوردي للبناء الاجتماعي للمجتمع العراقي جعلهُ ناقدًا واقعيًا للمجتمع).

هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين تحليل علي الوردي للبناء الاجتماعي للمجتمع العراقي وجعلهُ ناقدًا واقعيًا للمجتمع، وبعد اجراء اختبار تطبيق مربع كاي وجدنا فرقا معنويا ذات دلالة احصائية لان قيمة كاي المحسوبة تساوي(١٠.٥٧٩) وقيمة جدولية (٩.٤٩) وبدرجة حرية (٤) ومستوى ثقة (٩٥%) وبما ان قيمة كاي المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية اذن نقبل فرضية البحث (إن تحليل علي الوردي للبناء الاجتماعي للمجتمع العراقي جعلهُ ناقدًا واقعيًا للمجتمع)،وهذا يدل على ان علي الوردي كان قد اول منظر قد عني بتحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي مما جعله يكون ناقدا واقعيا للمجتمع.

المبحث الثالث

نتائج الدراسة الميدانية والتوصيات

اولا/ نتائج الدراسة الميدانية

أ- النتائج الخاصة بالبيانات الاولية:

١-كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين الذين هم من اختصاص علم الاجتماع بلغت نسبتهم(٥٨.٨%).

٢- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين الحاصلين على شهادة الدكتوراه بلغت نسبتهم (٦٧.٥%).

٣- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين الذين يحملون لقب استاذ مساعد بلغت نسبتهم (٤٧.٥%).

ب_ النتائج الخاصة بالنقد الاجتماعي (نقد المجتمع):

١- كشفت الدراسة الميدانية ان غالبية المبحوثين يرون ان للفكر الاجتماعي صلة وثيقة بالواقع الاجتماعي اذ بلغت نسبتهم (٨٥%).

٢- كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٨٢.٥%) ان علي الوردي قد تمكن من تعميق الصلة بين الفكر الاجتماعي والواقع الاجتماعي العراقي.

٣- كشفت الدراسة الميدانية ان لمبحوثين يرون وبنسبة (٣٥.٣%) ان علي الوردي قد تعمق في دراسة الشخصية العراقية.

٤- كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٧٢.٥%) يرون ان علي الوردي يعد اول منظر سوسيولوجي عني بتحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي .

٥- كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة(٨٢.٥%)يرون ان علي الوردي كانت له اهتماماته الكافية بطبيعة المجتمع العراقي.

٦- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٣٥%) ان علي الوردي تناول النقد الاجتماعي في دراساته.

٧- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٦٥%)ان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد تأسس على بعدين من النقد وهما نقد المجتمع ونقد المنهج.

٨- كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٨٦.٢%)يرون ان علي الوردي قد تميز عن رواد علم الاجتماع من جيله.

٩- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٤٤.٩%)ان سبب تميز علي الوردي عن رواد علم الاجتماع من جيله هو قدرته على تحليل الشخصية العراقية.

١٠- كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٨٥%)ان علي الوردي كان ناقدا واقعيا للمجتمع العراقي.

١١- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٦١.٢%) يرون ان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد ركز على سلبيات المجتمع العراقي.

١٢- كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٧٠%) ان علي الوردي في مشروعه السوسيولوجي لم يكن منحازا الى جهة معينة.

١٣- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٦٠%)ان علي الوردي كان يدعوا الى تحرير المرأة العراقية وتعزيز مكانتها في المجتمع العراقي.

١٤- كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٦٥%) ان علي الوردي ميز بين ثقافة المجتمع الحضري والمجتمع الريفي بصورة واقعية.

ج_ النتائج الخاصة بنقد المنهج:

١-كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٥٢.٥%) ان علي الوردي قد فضل المنهج التجريبي الاستقرائي في دراسته.

٢- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٥٨.٨%) ان علي الوردي كان ناقدا للمنهج الارسطي.

٣- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٦١.٧%) يرون ان نقد علي الوردي للمنهج الارسطي قد احدث تغيرا في مسيرة السوسيولوجيا في العراق.

٤- كشفت الدراسة الميدانية ان يرون المبحوثين وبنسبة (٦١.٣%) نقد علي الوردي للمنهج الارسطي هو امتداد للنقد الخلدوني للمنهج الارسطيز

٥- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٥٨.٨%) ان علي الوردي قدم نقدا للعقل والعقلانية.

٦- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٥٣.٧%) ان علي الوردي لم يكن متجاوزا على اختصاص اللغة العربية.

د- النتائج الخاصة بنقد الايديولوجيات والاحزاب السياسية.

١-كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٦٣.٨%)يرون ان علي الوردي فضل النظام الملكي .

٢-كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٦٦.٣%)يرون ان علي الوردي كان ناقدا لايديولوجيات الاحزاب التي ساهمت في حكم العراق.

٣- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٣٥.٩%) يرون ان سبب نقد علي الوردي لايديولوجيات الاحزاب السياسية لانها لا تمتلك مشروعا لأدارة التغير في العراق.

٤-كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٦٣.٨%)يرون ان علي الوردي قد اهتم بموضوع الديمقراطية في العراق.

هـ- النتائج الخاصة بنقد المؤسسات الرسمية .

١- كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٧٦.٣%) يرون ان علي الوردي كان ناقدا واقعيا للمؤسسات الرسمية في العراق خلال فترات انظمة الحكم التي مر بها العراق.

٢- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٥٥%) ان علي الوردي كان ناقدا للمؤسسة الاعلامية .

٣- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٥١.٢%) ان علي الوردي قدم نقدا لمؤسسة التعليم خاصة المناهج المعتمدة وطريقة التدريس فيها.

و_ النتائج الخاصة بنقد المؤسسة الدينية:

١- كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٨٣.٨%) يرون ان علي الوردي كان ناقدا للمؤسسة الدينية.

٢- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٣٣.٨%) بان كتاب وعاظ السلاطين كان من اكثر كتاب الوردي قد تعرض للنقد الشديد.

٣- كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٧٢.٥%)يرون ان نقد علي الوردي لرجال الدين في كتابه (وعاظ السلاطين)كان نقدا واقعيا .

٤- كشفت الدراسة الميدانية ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٧٢.٥%) يرون ان علي الوردي في تناوله للدين والقضايا الدينية لم يكن طائفيا منحازا الى جهة معينة.

٥- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٥٦.٣%) بان علي الوردي في دراسته لطبيعة المجتمع العراقي استطاع ان يفهم سبب الخلاف بين الطوائف الاسلامية (الشيعة والسنة) خاصة في دراسته عن سوسيولوجيا الاسلام.

٦- كشفت الدراسة الميدانية ان المبحوثين يرون وبنسبة (٦٨.٨%) بان علي الوردي تتبع مراحل سيرورة التاريخ الاسلامي لفهم الخلاف بين (الشيعة والسنة).

ثانيا / التوصيات:

١-تنمية مسألة سوسيولوجيا النقد عند طلبة علم الاجتماع على ان تصبح جميع الانساق الاجتماعية وغير الاجتماعية تحت مبضع الناقد الاجتماعي.

٢-ان بناء اي مشروع سوسيولوجي لا بد من ان يبدأ من النقد للمرحلة السابقة والمرحلة الحالية لغرض تحقيق الاهداف المرجوة منه .

٣-ان يتحرر النقد الاجتماعي في المؤسسة التعليمية الاكاديمية من بعدين نقد المجتمع ونقد المنهج من الافكار السابقة ،والبعد الايديولوجي ، اي ان يكون نقدا موضوعيا يتناول الواقع الاجتماعي والمشكلات القائمة فيه.

٤-ان نظرية النقد الاجتماعي في الجانب الاكاديمي لا بد ان تهتم وبشكل كبير بنظريات التحديث والتنمية لمعرفة مدى ملائمة هذه النظريات للواقع الاجتماعي والمشكلات القائمة فيه.

٥- يتوجب على المؤسسة الاكاديمية ضرورة الاهتمام بالنقد الاجتماعي في بعديه نقد المجتمع ونقد المنهج المعتمد في مراحل التغير الحضاري والاجتماعي الذي يمر فيه المجتمع لمعرفة التغيرات التي حصلت في الواقع الاجتماعي ، ولغرض التمييز بين الواقع القديم والواقع الجديد بعد التغير الاجتماعي.

٦-لا بد ان يهتم النقد الاجتماعي بمعالجة مسألة التراث ومعرفة مضامينه وخاصة ان التراث يحمل ما هو ايجابي ومفيد للوقت الحاضر وما هو سلبي وغير مقبول ، والاستفادة من الايجابي وتوظيفه في الواقع ومحاولة تقزيم السلبي والابتعاد عنه جهد الامكان .

٧-ضرورة ان يتوجه النقد الاجتماعي الى نقد ظاهرة الصنمية في المجتمع وكشف اسلوب وعاظ السلاطين الذين يوظفون العلم لخدمة اصحاب السلطان وهي من الموضوعات التي تبناها رواد علم الاجتماع في العراق(د.علي الوردي- د.عبد الجليل الطاهر-د.حاتم الكعبي)

٨-ضرورة الاهتمام بالمؤسسة الدينية وحاصة فيما يتصل بالفكر الديني الاسلامي وتنقيته من كل الافكار والممارسات الدخيلة عليه خلال مسيرة هذا الفكر.

٩-ضرورة الاهتمام بالشخصية العراقية التي تناولها علي الوردي في السنوات السابقة بالدراسة والنقد .وما هي التغيرات التي حصلت عليها في الوقت الحاضر ، وما هي سماتها بعد هذه التغيرات الحضارية والاجتماعية التي مر بها العرق.

ثالثا/ المقترحات

١-أعتماد النقد الاجتماعي كأساس لعصرنة الفكر العربي والعراقي الجديد .

٢-ضرورة الاهتمام بخلق مناخات واسعة للديمقراطية في العراق وذلك أعتماد أسلوب التنشئة الاجتماعية الاسرية لتنمية هذه الظاهرة المهمة.

٣-ان تعد الندوات والمؤتمرات التي تتناول موضوع النقد الاجتماعي لكل الظواهر الاجتماعية السلبية ومحاربتها.

٤-ضرورة الاهتمام بالمجتمع المدني ورعايته وتوجيه النقد لكل التيارات او الاتجاهات التي تقف عائقا امام نموه وتطوره.

٦-ضرورة نقد الواقع الذي يقف حجرة امام تنمية وتطور ثقافة المرأة ، وان تأخذ دورها المناسب حسب قدراتها وطاقاتها في المجتمع.

٧- اقترح ان تكون مادة النقد الاجتماعي من المقررات الاساسية في علم الاجتماع ، وتنمية قابليات ومهارات الطلبة لممارسة النقد الاجتماعي وفق القواعد العلمية.

{ المصادر والمراجع }

المصادر والمراجع

***القران الكريم**

اولا/ المعاجم والقواميس :

١-د. جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،الجزء الاول ،بيروت ،لبنان ،دار الكتاب اللبناني ،١٩٨٢.

٢- د. احمد زكي بدوي ،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،بيروت ،لينان ،مكتبة لبنان، ١٩٨٢.

٣- إبن منظور ،لسان العرب ،القاهرة ،دار المعرفة الجامعية ،مادة حرف (ن-ق-د).

٤- أحمد الشايب ،أصول النقد الادبي ،القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية ،ط١٠ ١٩٩٤.

٥- أندريه لالاند ،موسوعة لالانذ الفلسفية ،ترجمة خليل احمد خليل ،المجلد الاول ،بيروت ،منشورات عويدات، ط٢، ٢٠٠١.

٦- مراد وهبة ،المعجم الفلسفي ،القاهرة ،دار قباء الحديثة ،٢٠٠٧.

٧-مجموعة من المؤلفين ،اشراف باسكال وسيريل لوميو ،دراسة العلوم الاجتماعية ،النقد ،المجلد الاول، ترجمة د.نجيب غزاوي ،بيروت ،لينان ،دار الفارابي ،ط١، ٢٠١٦.

٨-عبد الهادي الجوهري ،معجم علم الاجتماع ،القاهرة ،مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٢.

٩- جوردون مارشال ،موسوعة علم الاجتماع ،ترجمة محمد الجوهري واخرون ،المجلد الثالث ،المجلس الاعلى للثقافة ،ط١، ٢٠٠١.

١٠-محمد علي محمد واخرون ، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ،الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،ط ١ ،١٩٨٥.

ثانيا / الكتب العربية والمترجمة :

١-عبد الباسط محمد حسن ،اصول البحث الاجتماعي ،القاهرة ،مكتبة وهبة ،ط١٢، ١٩٩٨.

٢-أحمد زايد ،علم الاجتماع ،النظريات الكلاسيكية والنقدية ،القاهرة ،الهيئة المصرية ،ط٢، ١٩٨٣.

٣-يان سبورك ،أي مستقبل لعلم الاجتماع ،ترجمة د.حسن منصور الحاج، بيروت ،لبنان ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط١، ٢٠٠٩.

٤-ستيفان هابر ،هابرماس والسوسيولوجيا ،ترجمة وتقديم محمد جديدي ،بيروت ،لبنان، منشورات ضفاف ،ط١، ٢٠١٢

٥-ديفيد إنغلز ،جون هيوسول ،مدخل الى سوسيولوجيا الثقافة ،ترجمة لما نصير ،بيروت ،المركز العربي للأبحاث ،ط١، ٢٠١٣.

٦-محمد عابد الجابري ،مدخل الى فلسفة العلوم ،بيروت ،لبنان ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط٥، ٢٠٠٢.

٧-نهلة ابراهيم ،علم اجتماع المعرفة بين العلم والايديولوجيا ،الاسكندرية ،دار كلمة ،ط١، ٢٠١٥.

٨-جان بياجيه ،الابستملوجيا التكوينية ،ترجمة د. السيد تفادي ،دمشق ،دار التكوين ،ط١، ٢٠٠٤.

٩-دونالد جيليز، فلسفة العلم في القرن العشرين ،ترجمة د.حسين علي ،بيروت ،لبنان ،دار التنوير ،ط١، ٢٠٠٦

١٠-أ.د يمنى طريف الخولي ،فلسفة العلم في القرن العشرين ،القاهرة ،مؤسسة هنداوي ، للتعليم والثقافة ،٢٠١٢.

١١-السيد الحسيني ،نحو نظرية اجتماعية نقدية ،بيروت ،لينان ،دار النهضة العربية ،١٩٨٥.

١٢-توم بوتومور ،علم الاجتماع والنقد الاجتماعي ،ترجمة محمد الجوهري واخرون ،القاهرة ،دار المعارف ،ط١، ١٩٨١.

١٣-توم بوتومور ،نقد علم الاجتماع الماركسي ،ترجمة محمد علي محمد ،علي عبد الرزاق الجلبي ،القاهرة ،دار المعرفة الجامعية ،١٩٨٤.

١٤-توم بوتومور ، مدرسة فرانكفورت ،ترجمة سعد هجرس ،ليبيا ،دار أويا ،ط١، ١٩٩٨.

١٥- ا.د ناهدة عبد الكريم حافظ ،من المثيولوجيا الى العلم ،دراسة في مناهج علم الاجتماع ،بيروت ،لبنان، دار ومكتبة البصائر ،ط١، ٢٠١٢.

١٦-معن خليل عمر،رواد علم الاجتماع في العراق ،بغداد ،دار الشئون الثقافية العامة ،بغداد،١٩٩٠.

١٧-ابراهيم الحيدري ،علي الوردي ،شخصيته ومنهجه وأفكاره الاجتماعية ،بغداد ،منشورات الجمل ،ط١، ٢٠٠٦

١٨-د. حميد الهاشمي ،علي الوردي ودراسة المجتمعين العراقي والعربي ،بغداد ،مكتبة عدنان ،ط١، ٢٠١١.

١٩-نيقولا تيماشيف ،نظرية علم الاجتماع ،ترجمة د.محمود عوده واخرون ،الاسكندرية ،دار المعارف ،ط٥، ١٩٨٧.

٢٠-ماكس هوركهيمر ،النظرية التقليدية والنظرية النقدية ،ترجمة مصطفى الناوي ،مطبعة النجاح الجديدة ،ط١، ١٩٩٠

٢١-ابراهيم الحيدري ،النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة ،بيروت ،لبنان ،دار الساقي ،ط١، ٢٠١٢.

٢٢- محمد علي محمد ، تاريخ علم الاجتماع ،الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،ط٢، ١٩٨٥.

٢٣-د. حسام الدين فياض ،النظرية النقدية عند سي رايت ميلز ،صفحة نحو علم اجتماع عربي تنويري ،ط١، ٢٠١١.

٢٤- جون سكوت لاش ،خمسون عالما اجتماعيا اساسيا ،ترجمة محمد حلمي لبنان ،بيروت ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،ط١، ٢٠٠٩.

٢٥-رايت ميلز ،الخيال السوسيولوجي ،ترجمة عبد الباسط محمد حسن ،عادل مختار الهواري ،القاهرة ،دار المعارف الجامعية، ١٩٨٦.

٢٦-محمد عاطف غيث ،تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع ،بيروت ،دار النهضة العربية ،١٩٧٥.

٢٧- عبد الباسط عبد المعطي ،أتجاهات نظرية في علم الاجتماع ،الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،سلسلة عالم المعرفة ،١٩٨١.

٢٨-الفن كولدنر ، الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربي ،ترجمة د.علي ليلة ،القاهرة ،المجلس الاعلى للثقافة ،ط١، ١٩٨١.

٢٩-برتراند رسل، حكمة الغرب، الجزء الاول، ترجمة فوائد زكريا، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٣.

٣٠-براتراند رسل ،حكمة الغرب ،الجزء الثاني ،ترجمة فؤاد زكريا ،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ،ط١، ١٩٨٣

٣١-براتراند رسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الجزء الاول ، ترجمة زكي نجيب محمود، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠.

٣٢-برانراند رسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الجزء الثاني، ترجمة زكي نجيب محمود ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠.

٣٣-عبد الهادي الجوهري، تاريخ الفكر الاجتماعي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٩.

٣٤- بيير دوكاسيه، الفلسفات الكبرى، ترجمة جورج يونس، بيروت، باريس، منشورات عويدات، طبعة ثالثة، ١٩٨٣.

٣٥-قيس نعمة النوري، عبد المنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، الموصل ،مطبعة جامعة الموصل،١٩٨٥.

٣٦-متعب مناف السامرائي ،تاريخ الفكر الاجتماعي،بغداد المركز العلمي العراقي، ٢٠١٠.

٣٧- متعب مناف السامرائي، محاضرات في النظرية الاجتماعية المعاصرة، بيروت، لبنان، دار ومكتبة البصائر، ط١، ٢٠١١.

٣٨- محمد يونس الحسيني، الفكر الاجتماعي، خواطر ولمحات، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٨.

٣٩ -معن خليل عمر، تاريخ الفكر الاجتماعي ، الموصل، مديرية مطبعة الجامعة، ١٩٤٨.

٤٠-زيدان عبد الباقي، تاريخ التفكير الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٣، ١٩٨١.

٤١- انتوني غدنر، علم الاجتماع، ترجمة د فايز الصباغ، بيروت، لبان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٤، ٢٠٠٥.

٤٢-فيليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع، ترجمة د. إيناس حسن، سوريا دمشق، دار الفرقد، ٢٠١٠.

٤٣-سمير نعيم احمد، النظرية في علم الاجتماع، الاسكندرية ،٢٠٠٦.

٤٤-اميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة د. محمود قاسم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠.

٤٥-علي ليلة بناء النظرية الاجتماعية ،الاسكندرية ،المكتبة المصرية ،بلا تاريخ نشر .

٤٦-علي ليلة ،النظرية الاجتماعية الحديثة، الكتاب الثالث، مكتبة الانجلو المصرية ،٢٠١٥.

٤٧-نهلة ابراهيم، الثقافة في مواجهة العصر، الاسكندرية، دار الرواد، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨.

٤٨-جماعة من الاساتذة السوفيات، موجز تاريخ الفلسفة، ترجمة د. توفيق سلوم، بيروت، لبنان، دار الفارابي، ط١، ١٩٨٩

٤٩-جمال الدين الخضور، ثقافة الاختزال، سورية، دمشق، دار الحصاد، ط١ ،٢٠٠٩.

٥٠-كريغ كالهون، النظرية الاجتماعية النقدية، ترجمة مروان سعد الدين، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٣.

٥١-يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط، مصر القاهرة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢.

٥٢-احمد سليمان ابو زيد، نظرية علم الاجتماع ،رؤية نقدية راديكالية ،جامعة الاسكندرية ،حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف ،٢٠٠٢.

٥٣-إدوارد كارديلي، في النقد الاجتماعي، ترجمة أحمد فؤاد بلبع، القاهرة، دار المعارف.

٥٤-محمد احمد بيومي، تاريخ التفكير الاجتماعي، الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،ط١، ٢٠٠٨.

٥٥-هادي صالح العيساوي، آفاق علم الاجتماع في الوطن العربي، عمان، الاردن، دار اسامة، ط١ ،٢٠٠٨ .

٥٦- محمد عزت حجازي واخرون، نحو علم اجتماع عربي، دراسة المشكلات الاجتماعية العربية الراهنة، بيروت لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ١٩٨٩.

٥٧-خلدون النقيب، بناء المجتمع العربي، بعض الفروض البحثية، في محمد عزت حجازي واخرون، نحو علم اجتماع عربي، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط٢ ،١٩٨٩

٥٨-سالم ساري واخرون ،ندوة نحو علم اجتماع عربي في محمد عزت حجازي واخرون، نحو علم اجتماع عربي، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط٢ ،١٩٨٩.

٥٩-حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي جماعي، بيروت. لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٦، ١٨٨٩.

٦٠-محمد أعراب، مواضيع البحث السرسيولوجي في المغرب ومقارباتها التاريخية، في احمد موسى بدوي واخرون، مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي.

٦١-اوجست موليبراس، المغرب المجهول، اكتشاف الريف، الجزء الاول، ترجمة عز الدين الخطابي، دار النجاح الجديدة، ٢٠٠٧.

٦٢-حيدر ابراهيم علي، علم الاجتماع والصراع الايديولوجي في المجتمع العربي، في محمد عزت حجازي واخرون، نحو علم اجتماع عربي، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط٢ ،١٩٨٩.

٦٣-عبد الصمد الديالي، ملامح تطور السوسيولوجيا في المغرب، في محمد عزت حجازي واخرون، نحو علم اجتماع عربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط٢ ،١٩٨٩.

٦٤-محمد إبراهيم صالحي، الانثروبولوجيا والانثروبولوجيا الدينية في الجزائر، ترجمة عبدالله بلعباس، في محمد عزت حجازي واخرون، نحو علم اجتماع عربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط٢ ،١٩٨٩.

٦٥- د. الطاهر لبيب، علم الاجتماع في تونس، التدريس نصا وروحا، في محمد عزت حجازي واخرون، نحو علم اجتماع عربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط٢ ،١٩٨٩.

٦٦–سعد الدين إبراهيم، المرجعيات الغربية للعلوم الاجتماعية في الوطن العربي، مقاربة تأليفية، في احمد موسى بدوي واخرون ،مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي.

٦٧–عبدالله بن حسين الخليفة، التكوين العلمي في علم الاجتماع، حالة السعودية، في احمد زكي بدوي واخرون، مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي.

٦٨–متي عقراوي، العراق الحديث، ترجمة مجيد قدوري، بغداد، مطبعة العهد، ١٩٣٦.

٦٩–هاشم جواد، مقدمة في كيان المجتمع العراقي، بغداد، جمعية الرابطة الثقافية، ١٩٤٦

٧٠– عبد الجبار الراوي، البادية، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٤٩

٧١–عبد الرزاق الهلالي، نظرات في اصلاح الريف، بيروت، دار الكشاف، ط٣، ١٩٥٤

٧٢– عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٥٨.

٧٣–كريم محمد حمزه، مرايا السوسيولوجيا، بيروت، منشورات ضفاف، ط١، ٢٠١٨.

٧٤– عبد الفتاح ابراهيم، مقدمة في علم الاجتماع، بغداد، مطبعة الاهالي،١٩٣٩ .

٧٥–عبد الفتاح ابراهيم، على طريق الهند، بغداد، مطبعة الاهالي، ط١ ،١٩٣٥

٧٦– عبد الحبار عريم، مشكلة المجتمع العربي المعاصر، دراسة المشاكل الاجتماعية والحضارية، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٩.

٧٧محمد عيسى الخاقاني، مئة عام مع الوردي، لندن، دار الحكمة، الطبعة الثانية، ٢٠١٣، ص ٤٠

٧٨—د. حسين سرمك، سلام الشماع، الازدواجية المسقطة، تحليل شخصية محلل الشخصية العراقية، سورية، دمشق، دار الينابيع، ط١ ، ٢٠١١.

٧٩–عبد الجليل الطاهر، أصنام المجتمع، بحث في التحيز والتعصب والنفاق الاجتماعي، كندا، المركز الاكاديمي للابحاث، ط ١، ٢٠١٦.

٨٠–لاهاي عبد الحسين، دراسات اجتماعية من العراق ،بغداد، دار المدى، ط١، ٢٠٢٢.

٨١-سعد البزاز، في الطبيعة البشرية، دار كوفان، ط١ ،١٩٩٦.

٨٢- سعدون هليل، في النفس والمجتمع، لبنان، مكتبة بساتين المعرفة، ط١، ٢٠١١.

٨٣-علي الوردي، وعاظ السلاطين، بيروت، لبنان، دار ومكتبة دجلة والفرات، طبعة جديدة، ٢٠٢٠.

٨٤-علي الوردي، مهزلة العقل البشري، بيروت ،لبنان، دار ومكتبة دجلة والفرات، طبعة جديدة، ٢٠٢٠.

٨٥-علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، بيروت. لبنان، دار ومكتبة دجلة والفرات، ط١، ٢٠١٣.

٨٦-علي الوردي، الاحلام بين العقيدة والعلم، بيروت، لبنان، دار الكنوز الادبية، ط٢، ١٩٩٤.

٨٧-علي الوردي، شخصية الفرد العراقي، بيروت، لبنان، دار ومكتبة دجلة والفرات، ٢٠٢٠.

٨٨-علي الوردي، خوارق اللاشعور، بيروت، لبنان، دار ومكتبة دجلة والفرات، طبعة حديدة، ٢٠٢٠.

٨٩- علي الوردي ،اسطورة الادب الرفيع، قم المقدسة، منشورات سعيد بن جبير، ط١ ٢٠٠٥.

٩٠-علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج١، بيروت ،لبنان ،دار الراشد،ط٢، ٢٠٠٥

٩١-علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الثاني، بيروت لبنان، دار ومكتبة دجلة والفرات، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥.

٩٢-علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج٣،بيروت ،لبنان، دار الراشد ،ط٢، ٢٠٠٥

٩٣-علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج٤،بيروت ،لبنان، دار الراشد ،ط٢، ٢٠٠٥

٩٤-علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج٥،القسم الاول ،بيروت ،لبنان ،دار الراشد ،ط٢، ٢٠٠٥

٩٥-علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الثاني، بيروت لبنان، دار الراشد، ط٢ ،٢٠٠٥

٩٦-علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج٦، القسم الاول،بيروت ،لبنان، دار الراشد ،ط٢، ٢٠٠٥

٩٧-علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج٦، القسم الثاني،بيروت ،لبنان، دار الراشد ،ط٢، ٢٠٠٥

٩٨-جعفر عباس حميدي ،تاريخ العراق المعاصر، ١٩١٤-١٩٦٨،بغداد، دار ومكتبة عدنان، ط١، ٢٠١٥.

٩٩-فيبي مار تاريخ العراق المعاصر، ج١، ترجمة مصطفى نعمان احمد، بغداد المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٦.

١٠٠-فلاح رحيم، ازمة التنوير العراقي، بيروت، لبنان، دار الرافدين، ط١، ٢٠١٨.

١٠١- سلام الشماع، من وحي الثمانين، بيروت، لبنان، مؤسسة البلاغ، ط١، ٢٠٠٧

١٠٢-سلام الشماع، علي الوردي، مجالسه ومعاركه الفكرية، دمشق، سوريا، مركز الناقد الثقافي، ط١، ٢٠١٠.

١٠٣-عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، الكويت وكالة المطبوعات، ط٣، ١٩٧٧.

١٠٤-مجموعة من الباحثين ،علي الوردي، منظورات متعددة، تحرير وتقديم د .لاهاي عبد الحسين، ومحمود عبد الواحد القيسي، بغداد، ط ١، ٢٠١٦.

١٠٥-د. صباح جمال الدين، علي الوردي نقد كتاب في الشعر الجاهلي لطه حسبن، دار الوراق، بلا تاريخ نشر.

١٠٦-مرتضى العسكري، مع الدكتور علي الوردي في كتابه وعاظ السلاطين، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٥

١٠٧-محمود شاكر ،التاريخ الاسلامي، بلاد العراق، ١٩٢٤-١٩٩١،بيروت لبنان، المكتب الاسلامي، ط١ ،١٩٩٢.

١٠٨-حنا بطاطو، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت، لبنان، مؤسسة الابحاث العربية، ط٢، ١٩٩٥.

١٠٩-حنا بطاطو، الحزب الشيوعي، الجزء الثاني،ترجمة عفيف الرزاز ، بيروت ،مؤسسة الابحاث العربية ،ط١، ١٩٩٢.

١١٠-علي حاكم صالح، الايديولوجيا وتمثيلاتها الفلسفية في الفكر العراقي الحديث، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠١٧.

١١١-محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، بيروت، لبنان، دار النفائس، ط١، ٢٠١٥.

١١٢- سليم مطر، تاريخ العراق الارض والشعب والدولة، بيروت، المؤسسة العربية ط١، ٢٠٢١.

١١٣-حاتم الكعبي، السلوك الجمعي، ج١، العراق، الديوانية، مطبعة الديوانية الحديثة، ط١، ١٩٧٣.

١١٤-الكسندر سوركن، المدرستان الاقتصادية والميكانيكية في علم الاجتماع، ترجمة حاتم الكعبي، بيروت، دار الحداثة، ١٩٧٩.

١١٥-حامد عمار ،المنهج العلمي في دراسة المجتمع ،القاهرة ،مكتبة القاهرة الحديثة ،١٩٦٤.

١١٦- د.محمد سرحان علي المحمودي ،مناهج البحث العلمي ،صنعاء ،دار الكتب ،ط٣، ٢٠١٩.

١١٧-محمد حسن العامري ،مناهج الانثربولوجيا ،الاسكندرية ،المركز العربي ،،بدون تاريخ نشر.

١١٨-ابراهيم ابراش ،المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية ،عمان ،دار الشروق ،ط١، ٢٠٠٩.

١١٩- محجوب عطية الفادي ،طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،الاسكندرية ،الهيئة العامة للكتاب ،١٩٩٤.

١٢٠- جبر مجيد حميد العتابي ،طرق البحث الاجتماعي ،الموصل ،دار الكتب للطباعة والنشر ،١٩٩١.

١٢١- معن خليل عمر ،مناهج البحث العلمي ،عمان ،دار الشروق ،ط١، ٢٠٠٤.

١٢٢- غيث البحر ، ود. معن التنجي ، التحليل الاحصائي للأستبيانات بأستخدام برنامج ImB SpSS STATISTICS ، مركز سبر للدراسات الاحصائية والسياسات العامة، ٢٠١٤

ثالثا/ الرسائل والاطاريح:

١-منى محمود العينةجي، التحضر في المجتمع العراقي في ضوء فرضية الدكتور علي الوردي في الانتقال من البداوة الى الحضارة، جامعة بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة.

رابعا /المجلات والدوريات :

١-د. ترايكية يامنة ،إسهامات علي الوردي في صياغة نظرية إجتماعية عربية ،الجزائر ،الأكاديمية العسكرية ،هواري بمديم ،شرشال ،مجلة آفاق علم الاجتماع ،العدد ١٦، ٢٠١٨.

٢-معارك ناصر ،النقد الثقافي عند علي الوردي ،جامعة قستنطينة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،مجلة منيرفا ،مجلد ٥، العدد ٢ ،٢٠٢١.

٣-عبد الملك المقرمي ،أزمة علم الاجتماع المعاصر بين النقد ونقد النقد ،بغداد ،مجلة إكليل للدراسات الانسانية ،مجلد ١،العدد ١١، ٢٠٢٠.

٤-لاهاي عبد الحسين، مستقبل علم الاجتماع في العراق، التحديات وآفاق الحل، بغداد، مجلة اضافات، العدد ٢٥، ٢٠١٤.

٥-قيس النوري، العنصر والحضارة، بغداد، مجلة الآداب، العدد ١٠، ١٩٦٧ .

٦- باقر جاسم ،نقد النقد، محاولة في تأصيل المفهوم، مجلة عالم الفكر، العدد ٣، ٢٠٠٩.

خامسا /مصادر الانترنيت :

١-htt://www.salim.mesopot.com

سليم مطر ،علي الوردي وعنصريته ضد المجتمع العراقي ،نقد كتابه دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ،موقع سليم مطر ،١٩٩٩.

الملاحق

ملحق رقم(١)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل/ كلية الآداب

قسم علم الاجتماع/ الدراسات العليا

م/ استمارة استبيان

الأستاذ الفاضل:

تحية طيبة:

يقوم الباحث بإنجاز رسالتهِ الموسومة ب(النقد الاجتماعي في سيسيولوجيا علي الوردي: دراسة اجتماعية تحليلية استطلاعية)، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علم الاجتماع . والتزاما بالمنهج العلمي للدراسة يضع الباحث بين يديك إستمارة الاستبيان الخاصة بموضوع النقد الاجتماعي في سوسيولوجيا علي الوردي ،ويرجى منك بالتفضل على ملئها للوقوف عند افكار واطروحات علي الوردي ،ومعرفة مدى صحتها في دراسة المجتمع العراقي خاصة موضوع النقد السوسيولوجي الذي قدمه للمجتمع والمنهج ،لمعرفة مدى تأثير ذلك النقد في المجتمع العراقي ،ومسيرة السوسيولوجيا العراقية .

مع فائق الشكروالتقدير

مجموعة ملاحظات عامة :

طالب الماجستير

عمار ماجد معافي

١٤٤٤ هـ

المشرف

أ.م.د ناظم جواد كاظم

٢٠٢٣م

اولا/ البيانات الاساسية:

١-اختصاص المبحوثين ( )

٢-الشهادة /الماجستير ( ) الدكتوراه ( )

٣-الدرجة العلمية /مدرس مساعد( )مدرس( )استاذ مساعد( )أستاذ( )أستاذ متمرس( )

ثانيا/ النقد الاجتماعي (نقد المجتمع):

٤-هل ترى ان للفكر الاجتماعي صلة وثيقة بالواقع الاجتماعي.

نعم( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٥-هل استطاع المنظر علي الوردي ان يعمق الصلة بين الفكر الاجتماعي والواقع الاجتماعي العراقي.

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٦-اذا كان الجواب نعم، فما الموضوعات التي ابدع في طرحها. ؟

أ-فسر الحاضر في ضوء الماضي ( )

ب-لقد ركز في تحليلاته السوسيولوجية على المنهج التاريخي ( )

ت-وقف عن مشكلات المجتمع العراقي بشكل تفصيلي ( )

ث-تعمق في دراسة الشخصية العراقية ( )

ج- حلل الثقافة العراقية تحليلا علميا( )

ح- ان اهم ما يميز علي الوردي اعتماده على المنهج العلمي الامبيريقي الذي يعتمد اساسا على الملاحظة والاستنتاج المنطقي وفقا لقواعد الاستقراء( )

٧-هل تعتقد ان علي الوردي يعد اول منظر سوسيولوجي عني بتحليل البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي في ضوء منهج علم الاجتماع.

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٨-هل ترى بإن علي الوردي تحدث عما هو مجتمعي.

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٩-هل ترى للوردي اهتماماته الكافية بطبيعة المجتمع العراقي.

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

١٠-برأيك ما اكثر الموضوعات التي تناولها الوردي في مؤلفاته.

أ-السياسة ( )

ب-الاقتصاد( )

ت-الدين( )

ث-الثقافة (التراثية)

ج-الطبيعة البشرية ( )

ح-النقد الاجتماعي ( )

خ-النقد المنهجي( )

١١-هل تعتقد ان النقد الاجتماعي شكل من اشكال الوعي الاجتماعي.

نعم ( )لا ( ) الى حد ما ( )

١٣-هل تعتقد ان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد تأسس على بعدين من النقد وهما نقد المجتمع ونقد المنهج.

نعم ( ) لا( )الى حد ما ( )

١٣-هل تعتقد ان نقد علي الوردي للمجتمع العراقي جاء نتيجة تأثره بالمنظرين في علم الاجتماع الغربي وانبهاره بهم خاصة المجتمع الامريكي ،ومحاولته تطبيق بعض النظريات الغربية في دراسته .

نعم ( ) لا ( )الى حد ما ( )

١٤-هل تعتقد ان المشروع السوسيولوجي للوردي هو امتداد للمشروع الخلدوني .

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

١٥-هل تعتقد ان المنظر علي الوردي قد تميز عن رواد علم الاجتماع من جيله .

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

١٦-اذا كان الجواب بنعم ، بماذا تميز ؟

أ-في واقعيته

ب_ في بساطة اسلوبه

ت- في قدرته على تحليل الشخصية العراقية

١٧-هل يمكن ان تضع اولوية بحسب الاهمية لمؤلفات علي الوردي.

أ( )ب( )ت( )ث(
)

١٨-بإعتقادك ما هو افضل كتاب ألفه علي الوردي في مشروعه السوسيولوجي، اذكره مع بيان السبب ؟

اسم الكتاب ( )

السبب/

١٩-هل تعتقد ان علي الوردي كان ناقدا واقعيا للمجتمع العراقي .

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٢٠-هل ان مشروع علي الوردي السوسيولوجي قد ركز على المشكلات الاجتماعية للمجتمع العراقي .

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٢١-اذا كان الجواب نعم فما هو السبب باعتقادك ؟ اذكر الاسباب حسب الاولوية.

أ-

ب-

ت-

٢٢-هل كان علي الوردي في مشروعه السوسيولوجي منحازا لجهة معينة.

نعم ( )لا ( ) الى حد ما ( )

٢٣-اذا كان الجواب نعم، فما هي الجهة التي كان منحازا اليها ؟

أ-التحيز للدين ( )

ب-التحيز للطائفة الدينية ( )

ت-التحيز للايديولوجية (سياسية)( )

ث-التحيز للقومية ( )

ح-التحيز للمشروع السوسيولوجي الغربي ( )

٢٤-هل كان علي الوردي يدعوا الى تحرير المرأة العراقية وتعزيز مكانتها في المجتمع العراقي.

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٢٥-هل تعتقد ان علي الوردي درس ثقافة المجتمع الحضري والريفي والتمييز بينهما بصورة واقعية.

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٢٦-ما المنظور الذي اعتمده علي الوردي قي دراسته للثقافة (التراثية) .

أ-المنظور السوسيولوجي ( )

ب-المنظور الانثربولوجي( )

ت-اعتمد منظورا مستقلا ( )

٢٧-اذا كان علي الوردي قد اعتمد منظورا مستقلا لدراسة الثقافة، فما مبررات ذلك ؟

(

ثالثا/ نقد المنهج :

٢٨- اي المناهج فضلها علي الوردي في دراسته.

أ-المنهج القياسي ( )

ب-المنهج العقلاني( )

ت-المنهج التجريبي الاستقرائي( )

٢٩-هل كان علي الوردي ناقدا لمنهج القياس الارسطي.

نعم ( )لا ( ) الى حد ما ( )

٣٠-اذا كان الجواب نعم، فهل احدث نقد الوردي للمنهج الارسطي تغيرا في مسيرة السوسيولوجيا في العراق.

نعم ( )لا ( ) الى حد ما ( )

٣١-هل تعتقد ان نقد علي الوردي للمنهج القياسي الارسطي هو امتداد للنقد الخلدوني للمنهج الارسطي .

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٣٢-هل قدم علي الوردي نقدا للعقل والعقلانية.

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٣٣-هل احدث كتاب علي الوردي (مهزلة العقل البشري) طفرة نوعية معاكسة لتمجيد العقل وتقديره.

نعم ( )لا ( )الى حد ما ( )

٣٤-برأيك ما موقف علي الوردي من النظرية الماركسية ؟

أ–ناقدا لها كنظرية ومنهج ( )

ب– كان ناقدا لها كنظرية علمية لتحليل البناء الاجتماعي ( )

ت–كان ناقدا لها كمنهج لا يمكن الاعتماد عليه في دراسة البناء الاجتماعي ( )

ث– كان معجبا بها ومؤيدا لها بشكل عام ( )

ح–أخرى تذكر ( )

٣٥–لقد اتهم المنظر علي الوردي بنقد اختصاص اللغة العربية، هل تعتقد بصواب هذا الرأي.

نعم ( ) لا( ) الى حد ما ( )

٣٦–اذا كان الجواب بنعم فما هو السبب باعتقادك ؟

أ–لان علي الوردي كان غير متعمقا في علوم اللغة وآدابها ( )

ب–لان علي الوردي كان بعيدا عن لغة الشعر وفنونه( )

ت–لان علي الوردي قد اهمل العلاقة التي تقول ان اللغة وآدابها هي وعاء الفكر ( )

٣٧–اذا كان الجواب ب كلا بإن الوردي في معالجاته الآدب لم يكن متطفلا فما هو السبب باعتقادك.

أ–لان علي الوردي في معالجاته لفنون الآدب في كتابه اسطورة الآدب الرفيع لم يكن هدفه الاساءة الى اللغة العربية وآدابها بل كان كثير الاعتزاز بها الا انه ركز على وظيفة الآدب وفنونه وتوظيفها لخدمة الطغاة والسلاطين( )

ب كان علي الوردي مدركا ان شعراء الامة وكتابها مبتلون ببيع ذممهم لخدمة اصنام المجتمع والسلاطين ( )

ت– ان علي الوردي قد دافع عن اصالة اللغة العربية من خلال نقده لنظرية الشعر الجاهلي التي جاء بها المفكر طه حسين( )

رابعا / نقد الايديولوجيات والاحزاب السياسية:

٣٨–برأيك اي الانظمة كان يفضلها علي الوردي ؟

أ-النظام الملكي ( )

ب- النظام الجمهوري ( )

٣٩-هل تعتقد ان علي الوردي كان ناقدا لايديولوجيات الاحزاب التي ساهمت في حكم العراق.

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٤٠-اذا كان الجواب بنعم فما هو السبب برأيك ؟

أ-لان هذه الاحزاب تهتم بمصالحها الخاصة ( )

ب- لان هذه الاحزاب لا تمتلك مشروعا لادارة التغير في العراق ( )

ت-لان هذه الاحزاب لا تهتم بالمفكرين والعلماء في العراق ( )

ث- لان هذه الاحزاب كانت ترعى وعاظ السلاطين ( )

ح-لان هذه الاحزاب تمارس الكذب والتضليل ( )

خ- لان هناك تناقض بين برنامج عمل الاحزاب والتطبيق في الواقع ( )

ز-لان هذه الاحزاب تمارس الدكتاتورية في ادارة شؤون المجتمع( )

ر-لان هذه الاحزاب لا تعتمد مبدأ الانسان المناسب في المكان المناسب ( )

ش-أخرى تذكر( )

٤١-هل اهتم علي الوردي بموضوع الديمقراطية في العراق.

نعم ( )لا ( ) الى حد ما ( )

٤٢-اذا كان الجواب بنعم، هل حدد علي الوردي اسس لبناء الديمقراطية في العراق .

نعم ( ) لا( ) الى حد ما ( )

خامسا/ نقد المؤسسات الرسمية:

٤٣-هل ترى ان علي الوردي كان ناقدا واقعيا للمؤسسات الرسمية في العراق خلال فترات انظمة الحكم التي مر بها العراق.

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٤٤-هل ترى ان علي الوردي كان ناقدا للمؤسسة الاعلامية.

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٤٥-اذا كان الجواب بنعم فما هو السبب برأيك ؟

أ-لان الاعلام وسيلة قوية في ادارة البلاد مجتمعيا ( )

ب-لان الاعلام وسيلة يستخدمها القادة اصحاب النفوذ والقوة لصالحهم ( )

ت- لان الاعلام يعد وسيلة اساسية يستخدمها وعاظ السلاطين ( )

ث-لان الاعلام مؤسسة تعمل لاجل مصالحها الخاصة. ( )

ح-لان وسائل الاعلام تعتمد الخداع والتضليل ( )

٤٦-هل ان علي الوردي وجه نقده لمؤسسة التعليم وخاصة للمناهج المعتمدة وطريقة التدريس فيها.

نعم ( ) لا ( )الى حد ما ( )

٤٧-هل ترى ان علي الوردي أعاب على بعض الجامعات بتدريسهم مناهج ونظريات غربية نصيا كما هي في واقع وظروف المجتمع العراقي بدون تمحيص وتدقيق.

نعم ( )لا ( ) الى حد ما ( )

٤٨-هل ان علي الوردي وجه نقدا وملاحظات حول آلية عمل المجمع العلمي العراقي فيما يخص الترجمات العربية.

نعم ( )لا( ) الى حد ما ( )

سادسا/نقده للمؤسسة الدينية:

٤٩-هل باعتقادك ان علي الوردي نقد المؤسسة الدينية.

نعم ( )لا ( )الى حد ما ( )

٥٠-اذا كان الجواب بنعم فما هي الموضوعات التي نقدها.

أ-نقد لبعض الطقوس الدينية( )

ب-نقده لازدواجية رجال الدين ( )

ت-نقد الدين الاسلامي( )

ث-نقده لمثالية بعض المذاهب الاسلامية ( )

٥١--برأيك اي كتب علي الوردي تعرض للنقد الشديد ؟اذكره مع بيان السبب؟

اسم الكتاب ( )

السبب/

٥٢-برأيك هل كان نقد علي الوردي لرجال الدين في كتابه وعاظ السلاطين واقعيا ام نقدا مبالغا به؟

أ-كان نقده واقعيا ( )

ب-كان نقده مبالغا فيه( )

٥٣-هل ترى ان علي الوردي في تناوله للدين والقضايا الدينية كان طائفيا منحازا الى جهة معينة.

نعم ( ) لا ( ) الى حد ما ( )

٥٤-برأيك هل استطاع علي الوردي في دراساته لطبيعة المجتمع العراقي ان يفهم سبب الخلاف بين الطوائف الاسلامية (الشيعة والسنه)خاصة في دراسته سوسيولوجيا الاسلام.

نعم ( )لا ( ) الى حد ما ( )

٥٥-اذا كان الجواب بنعم فما هي الوسيلة او الطريقة التي استخدمها لفهم هذا الخلاف.

أ-تتبع مراحل سيرورة التاريخ الاسلامي ( )

ب-مراجعة كتب المذاهب الاسلامية ( )

ت-اعتماد منهج التحليل الذاتي( )

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Babylon College of Arts

Department of Sociology

Social Criticism in Ali Al-Wardi Sociology

Field social study

A letter submitted by the student

Ammar Majid Maafi

to the Council of the Faculty of Arts at the University of Babylon

which is part of the requirements for obtaining a master's degree in Sociology

supervised by

Prof. Dr. Nazim Jawad Kazem

AH 2023 AD ١٤٤٤

(Conclusion)

Social criticism Is a necessary process for the development and progress of humanity, as it Is a process as old as human societies because of its importance and urgent need for It. Historical until It became the reason for the growth and development of sciences in general, and humanities and sociology in particular, and as is evident from Oxt Count and the classical pioneers of sociology, until It developed and reached advanced stages In the contemporary stage In which multiple critical trends took place, such as the Frankfurt School and others and the pioneers of criticism Sociology like C. Wright Mills and others to become a self-contained science that has Its resonance and Influence in sociology In its various directions. The study, whichh was represented in the period In which Al-Wardi lived, in which society was full of many social problems and diseases, which we are still living and suffering from. J of some of them, and his social criticism of many of these diseases and social phenomena to develop treatments for them. In view of the importance of the topic In the contemporary period for this reason, It was chosen as a study problem entitled (Social Criticism In Sociology Ali Al-Wardi, an Analytical and Exploratory Social Study) where the study problem tried to answer the following questions :

1- What is the theoretical framework on whichh Al-Wardi was based? In his analysis of the Iraqi society؟.
2- What are the topics of social criticism In Ali Al-Wardi's sociology؟
3- What are the topics of methodological criticism in Ali Al-Wardi's sociology؟.

The thesis was divided Into five chapters. The first chapter dealt with the basic elements of the study, whichh includes The problem of the study, Its importance, and its objectives.

The second topic included specifically the concepts, terminology, and concepts related to the study.

And the second chapter includeincludeed two sections: Where the first topic included: models from previous studies and their discussion, and the second topic included models of theories that explain social criticism.

And dealt with The third chapter, whichh in turn was divided Into three sections: the first section included the emergence of social criticism and its development culturally and historically, and the second section includeincludeed the importance of social criticism, its types, and the

conditions of criticism and the critic, and the third section included social criticism In sociology Arabic and Iraqi.

The fourth chapter was divided Into two sections: the first topic includeincludeed the upbringing of Ali Al-Wardi and his intellectual efforts, and the second topic includeincludeed social criticism In Ali Al-Wardi's sociology In both parts, criticism of society and criticism of the method. The first is an exploratory field study by preparing a questionnaire and submitting It to a number of sociology professors In a number of sociology departments In some Iraqi universities for classification and analysis. Society and Sociology In Iraq, and the second topic includeincludeed a presentation of the results of the exploratory study.

The results of the study are:

1-The field study revealed that the majority of the respondents are majors in sociology, with a percentage of (58.8.(

2- The field study revealed that the majority of the respondents hold a PhD, with a percentage of (67.5 (‰

3-The field study revealed that the majority of the respondents hold a Ph. They hold the title of assistant professor, as their percentage reached (47.5.(

4-The field study revealed that the majority of respondents believe that social thought has a close connection with social reality, as their percentage reached (85.(

5-The field study revealed that most of the respondents, at a rate of (82.5) Ali Al-Wardi has been able to deepen the link between social thought and the Iraqi social reality.

6-The field study revealed that most of the respondents, with a percentage of (35), believe that Ali Al-Wardi dealt with social criticism in his studies.

7-The field study revealed that most of the respondents, with a percentage of (65) Ali Al-Wardi's sociological project was based on two dimensions of criticism, which are criticism of society and criticism of the curriculum.

8- The field study revealed that most of the respondents, with a percentage of (85 ‰), said that Ali Al-Wardi was a realistic critic of Iraqi society.

9-The field study revealed that Most of the respondents, with a percentage of (61.2), believe that Ali Al-Wardi's sociological project focused on the negative aspects of Iraqi society.

10- The field study revealed that most of the respondents, with a percentage of (58.8 ‰), believed that Ali Al-Wardi was a critic of the Aristotelian method .

11-The field study revealed that Most of the respondents, with a percentage of (58.8), believe that Ali Al-Wardi presented a critique of reason and rationality .

12-The field study revealed that most of the respondents, with a percentage of (53.7), believed that Ali Al-Wardi was not an intruder in the specialty of the Arabic language. Contributed to the rule of Iraq

13-The study revealed The field study showed that most of the respondents (66.3‰) believed that Ali Al-Wardi was a critic of the ideologies of the parties that contributed to the rule of Iraq..

14-The field study revealed that most of the respondents, with a percentage of (76.3), believed that Ali Al-Wardi was a realistic critic of the official institutions in Iraq during the periods of the regimes that Iraq passed through.

15-The field study revealed that most of the respondents, with a percentage of (%55) They believe that Ali Al-Wardi was a critic of the media institution.

16-The field study revealed that most of the respondents, with a percentage of (83.8), believed that Ali Al-Wardi was a critic of the religious institution

The study concluded with a set of recommendations and proposals, the most important of which are:

1. Developing the issue of social criticism among sociology students, so that all social and non-social systems are under the scalpel of the social critic.

2. The construction of any sociological project must start from criticism of the previous stage and the current stage in order to achieve the desired goals.

3. The need to pay attention to the Iraqi personality that Ali Al-Wardi dealt with in previous years through study and criticism. What are the changes that have taken place at the present time, and what are they?

Its features after these civilizational and social changes that the race went through.

:as for the proposals:

1- To prepare seminars and conferences dealing with the subject of social criticism of all negative social phenomena and combating them.

2- The need to criticize the reality that stands in the way of the development and development of women's culture, and for them to take an appropriate role according to their capabilities and energies in society.

3- It was suggested that the subject of social criticism be one of the basic courses in sociology, and the development of the capabilities and skills of students to practice social criticism according to scientific rules.